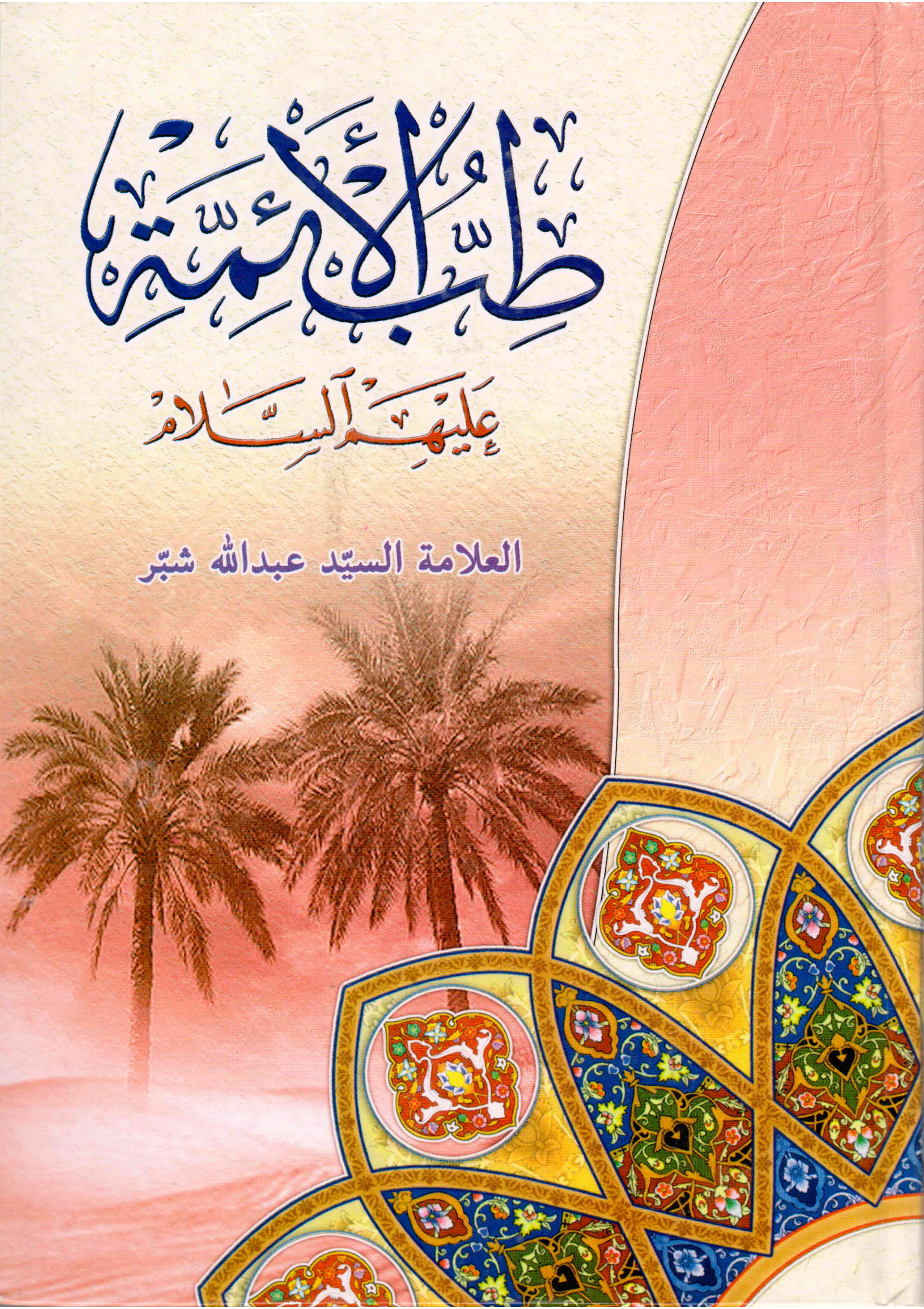

طب الأئمة
عليهم السلام
العلامة السيّد عبدالله شبّر



طب الأئمة عليهم السلام

(١-٢)

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع

بيروت لبنان، ص.ب ١٥٥/٢٥ الغبيـري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing

Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail:mortada14@hotmail.com

Printed In Lebanon

الطبعة الأولى
1430 هجريـة
2009 ميلادية

طب الأئمة عليهم السلام

١ — ٢

العلامة

السيد عبد الله شُبر

الجزء الأول

دار المرتضى
بيروت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]

صدق الله العلي العظيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

اعتمدنا في هذه الترجمة على ترجمة ضافية، كتبها السيد محمد معصوم، أحد تلامذة السيد ومتخرجي مدرسته: مولده - نشأته - ثروته العلمية - عمله - خلْقه وخُلُقه - مشايخه - أولاده - تلامذته - صدى وفاته.

➢ **مولده**: ولد رحمه الله بالنجف الأشرف سنة (١١٨٨هـ)، مائة وثمان وثمانين بعد الألف من الهجرة، ثم ارتحل مع والده العلاّمة الكبير السيد محمد رضا إلى الكاظمية، ومكث بها مكبّاً على الدرس والتدريس، والتأليف والتصنيف، إلى أن وافاه الأجل.

➢ **نشأته**: لا شك أنّ للتربية الأثر الكبير في نشوء الطفل وتهذيبه ورقيّه، ولكن مهما كانت التربية خصبة، ومهما كانت صالحة ومنتجة، فليست بمجدية إذا لم يكن الطفل ذا استعداد فطري يؤهله للرقي والتقدم، ويعدّه للنبوغ والعبقرية، ذلك أنّ التربية لا تكوِّن رجلاً، ولا تخلق شيئاً لم يكن، إنّما التربية كالمرآة تصقل العقل، وتصفي الذهن، وتصلح الناشئ على قدر استعداده، وعلى قدر ما فيه من غرائز ومميزات، فإذا كان للناشئ استعداد، وأتيح له مدرسة تحضنه، ومعلم يتعهده، ويقوم بتهذيبه وتعليمه، لا شك أنّه سينمو نمواً باهراً، ولا شك أنّه سيصبح رجل المستقبل، والسيد المترجم من أولئك الذين جمعوا بين شدّة الذكاء، واعتناء الآباء؛ ولذلك تراه قد أصبح من حجج الشيعة، وقطباً من أقطاب الشريعة، على علمه المعول، وفي عمله يضرب المثل.

➢ **ثروته العلمية**: لا نستطيع ونحن نريد أن نبحث عن شخصيته وأن نعرض إلى ثروته العلمية إلاّ أن نطأطئ الرأس إجلالاً لتلك الشخصية الكبيرة، ونحني الظهور احتراماً لتلك الثروة العلمية.

وسوف لا ننتهي من البحث، إلاّ وكلنا كلمة إكبار، وكلنا كلمة تقدير وإعجاب، لهاتيك الآثار الخالدة، التي تركها المترجم آية من آيات العلم، ومعجزة من معجزات التأليف والتصنيف.

قد يعتريك الدهش إذا عرفت كثرة مؤلفات المترجَم له ومصنفاته، وعرفت أنّ سنّه لا تزيد عن أربعة وخمسين ربيعاً، هذه السنّ الضئيلة التي لا تخرجه عن سنّ الكهولة لا محالة، وسيعتريك هذا الدهش ولا سيما إذا عرفت أنّ آثاره منتوجات قيمة، ومثمرة، مخضها البحث، وولدها الفكر الثاقب، والنظر الصحيح.

إذا فتحت التاريخ، وقلبت الكتب، تجد أنّ أكثر علماء الإمامية تأليفاً وتصنيفاً، هو العلاّمة الحلي رحمه الله، ذاك الذي بيَّض صحائف التاريخ الشيعي، وذاك الذي خلّد التاريخ ذكره، وذاك الذي يعده التاريخ أكبر شخصية علمية يعرف بها، وأكبر شخصية ضمها بين دفتيه، وحفظها في حقيبته، وقد عدت مؤلفات العلاّمة - الحلي - الكثيرة، من يوم ولادته إلى حين وفاته، فكانت كل يوم كراساً.

وأنت إذا رجعت إلى مؤلفات السيد المترجَم له، رأيتها لا تقصر عن ذلك، ولكثرة ما صنف وألّف، لقبه أهل عصره بالمجلسي الثاني، وفي ذلك أقوى دليل على قوته العلمية، وعلى ما كان له من المنزلة السامية، فشخصية (الإمام شبر) إذن من الشخصيات الخصبة، التي سيخلدها التاريخ، وشخصية (الإمام شبر) من الشخصيات الفذّة، التي سيمجدها الخلف، كما كان يمجدها السلف، ولقد ضم إلى ثروته العلمية، حافظة نادرة، واطّلاعاً واسعاً، وضبطاً شديداً، فقد كانوا كثيراً ما يمتحنونه بقراءة

من الرواية، ويقطعون السند، وهو تغمده الله برحمته، يسندها إلى قائلها من أهل بيت الرحمة، ومعدن الحكمة، وقد تكرر ذلك منه ومنهم، حتى تجاوز حدّ الإحصاء.

➢ **أما طريقته في التأليف:** فلم يكن ليتطلب عند الكتابة العزلة عن الناس، والجلوس في غرفة خاصة، بل كثيراً ما كان يجلس في مجلسه العام بيمناه القلم، وبيسراه القرطاس، يؤلف تارة، ويتحدث إلى زائريه أُخرى، ثم تأتي خلال ذلك الدعاوى فيحلّها أحسن حلّ، فلا كثرة الزائرين، ولا ضجيج المشتكين بشاغلين له عن التأليف والتصنيف، وهكذا النفوس الكبيرة إذا كانت قد تذوقت حلاوة العلم، فإنّها لا محالة تذلل في سبيل كل صعب، وهي لا محالة تجتاح من طريقة كل عقبة كؤود.

وهل نحن نذكر مؤلفات السيد ومصنفاته، لنعرِّف هذه الشخصية الممتازة، ولنعلم مقدار ما بذله هذا الإمام البحاثة من الجهود والخدمات التي تذكر مصحوبة بكل إعجاب وإكبار؛ وهي:

١ - نهج العارفين (كتاب فارسي في الأخلاق) يحتوي على ١٥٠٠ بيتاً[(١)].

٢ - رسالة فارسية في عمل اليوم والليلة، ألف بيت.

٣ - الدر المنثور في (المواعظ المأثورة) عن الله تعالى والنبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام والحكماء، ٢٠ ألفاً.

٤ - رسالة في حجية خبر الواحد من الأخبار.

٥ - أعمال السنة: كتاب على نمط زاد المعاد للعلاّمة المجلسي في سبعة آلاف بيت.

٦ - ذريعة النجاة (في تعقيب الصلاة) عن نمط المصابيح للمجلسي في ٥٥٠٠ بيت.

---

(١) يصطلح القدماء على البيت ما اشتمل على خمسين حرفاً، وهو ما يساوي سطراً.

٧ - رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين، في أربعة آلاف.
٨ - رسالة في تكليف الكفار بالفروع.
٩ - شرح الحقائق في الأحكام (لم يكمل).
١٠ - الدر المنظوم في مشكلات العلوم، (لم يكمل).
١١ - علم اليقين (في طريقة القدماء والمحدثين) في ثلاثين ألفاً.
١٢ - الجوهرة المضيئة (في الواجبات الأصلية والفرعية).
١٣ - (زينة المؤمنين وأخلاق المتقين) في مكارم الأخلاق.
١٤ - (الرسائل الخمس) الاستدلالية في العبادات.
١٥ - سفينة النجاة في ١١٠٠ بيت.
١٦ - الشهب الثاقبة.
١٧ - مصباح الظلام (في شرح مفاتيح شرائع الإسلام) كتاب ضخم يحتوي على عدّة مجلدات:

الأول: مجلد في شرح ديباجته في ٢٢ ألفاً.

الثاني: في الطهارة والصلاة في ٦٠ ألف.

الثالث: في الزكاة والخمس والصوم في ٢٠ ألفاً.

الرابع: في الحج ١٠ آلاف.

الخامس: في النذر أو أخويه؛ والحدود والجنائز في ٣٠ ألفاً.

السادس: في النكاح في ٣٥ ألفاً.

السابع: في المعاملات في ٣٧ ألفاً.

الثامن: في القضاء والشهادات إلى الآخر في ١٥ ألفاً.

١٨ - المصباح الساطع (في شرح المفاتيح) ولكنه أكثر اختصاراً من الشرح السابق، يحتوي على ستة مجلدات في ١٠٠ ألف بيت.
١٩ - كتاب جامع الأحكام في الأخبار، جمع فيه أحاديث الأصوليين والفقه من الكتب الأربعة، وهو يشتمل على عشرين مجلداً:

الأول: في التوحيد ٢٥ ألفاً.

الثاني: في المبدأ والمعاد في ٣٠ ألفاً.

الثالث: الأصول الأصلية في ١٢ ألفاً.

الرابع: قصص الأنبياء عليهم السلام في ٣٠ ألفاً.

الخامس: أحوال خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في ٤٠ ألفاً.

السادس القرآن والدعاء في ٤٠ ألفاً.

السابع: الطب المروي.

الثامن: المواعظ والرسائل والخطب.

التاسع: فيما يتعلق بالنجوم.

العاشر: الطهارة في ٢٤ ألفاً.

الحادي عشر: في الصلاة في ٧٠ ألفاً

الثاني عشر: الزكاة والخمس والصوم في عشرين ألفاً.

الثالث عشر: الحج في خمسين ألفاً.

الرابع عشر: المزار في ٢٠ ألفاً

الخامس عشر: الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السادس عشر: المطاعم والمشارب إلى الغصب في ١٥ ألفاً.

السابع عشر: الغصب والمواريث إلى الديات في ٢٧ ألفاً.

الثامن عشر: النكاح في ٣٠ ألفاً.

التاسع عشر: المعاملات في ٢٤ ألفاً.

العشرون: الخاتمة الرجالية في عشرة آلاف.

٢٠ - ملخص جامع الأحكام وهو تلخيص الكتاب السابق يبلغ ٦٠ ألفاً.

٢١ - ثم اختصره اختصاراً آخر يبلغ ٤٠ ألفاً.

٢٢ - جلاء العيون: معرّب عن كتاب فارسي للمجلسي في مجلدين يبلغ ٢٢ ألفاً.

٢٣ - منتخب الجلاء مختصر الكتاب السابق في ١٢ ألفاً.
٢٤ - مثير الأحزان (في تعزية سادات الزمان) في خمسة آلاف.
٢٥ - تحفة الزائرين في ١٢ ألفاً.
٢٦ - نخبة الزائر في أربعة آلاف.
٢٧ - زاد الزائرين (كتاب فارسي).
٢٨ - ذريعة النجاة تبلغ ٧٥٠٠ بيتاً.
٢٩ - أنيس الذاكرين في أربعة آلاف.
٣٠ - روضة العابدين في مجلدين:

الأول: فيما يتعلق بعمل اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائر ما يحتاج إليه.

الثاني: في أعمال السنة يبلغ ١٤ ألفاً.

٣١ - قصص الأنبياء يقرب من ستة آلاف.
٣٢ - كتاب المزار (يجمع بين شرحي العربي والفارسي) يقرب من سبعة آلاف.
٣٣ - تسلية الفؤاد (في الموت والمعاد) في سبعة آلاف.
٣٤ - تسلية الحزين (في فقد الأقارب والبنين) في أربعة آلاف.
٣٥ - تسلية الفؤاد (في فقد الأولاد) في ألفين.
٣٦ - منهج السالكين (في علم الأخلاق) في ألف بيت.
٣٧ - صفاء القلوب (في الأخلاق) أيضاً في ٢٥٠٠ بيت.
٣٨ - كشف الحجة (في شرح خطبة الزهراء) عليها السلام ١٥٠٠ .
٣٩ - كشف الحجاب (للدعاء المستجاب في شرح دعاء السمات) ٢٠٠٠.
٤٠ - اللامعة (في شرح الجامعة) في أربعة آلاف.
٤١ - المواعظ المنثورة تبلغ ١١ ألفاً.
٤٢ - (عجائب الأخبار ونوادر الآثار) في ١٢ ألفاً.

٤٣ - أنوار الساعة (في العلوم الأربعة: معارف، وأخلاق، وعجائب المخلوقات، وفقه) في ثمانية آلاف.

٤٤ - تحفة المقلد (رسالة فتوى من أول الفقه إلى آخره) تبلغ ٣٥ ألفاً.

٤٥ - زبدة الفقه (رسالة استدلالية في الفقه) في أربعة آلاف.

٤٦ - خلاصة التكليف (في الأصول والعبادات) في ٥٠٠٠.

٤٧ - مطلع النيرين (في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين) ٣٠ ألفاً.

٤٨ - منية المحصلين (في حقّيّة طريقة المجتهدين) في ١٢ ألفاً

٤٩ - طب الأئمة عليهم السلام في أحد عشر ألفاً.

٥٠ - إرشاد المستبصر (رسالة في الاستخارة) في ألف بيت.

٥١ - البرهان المبين (في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين عليهم السلام) في ٣٠ ألفاً.

٥٢ - الحق اليقين (في أصول الدين) في مجلدين يبلغ ١٥ ألفاً.

٥٣ - البلاغ المبين (في أصول الدين) في ثلاثة آلاف.

٥٤ - بغية الطالبين (في صحة طريقة المجتهدين) ستة آلاف.

٥٥ - رسالة أخرى على نمط بغية الطالبين وأظن أنّ اسمها: المنهج القويم (في طريقة القدماء والمحدثين).

٥٦ - الجوهرة المضيئة (في الطهارة والصلاة).

٥٧ - رسالة في الحج ٢٥٠٠ بيت.

٥٨ - مصابيح الأنوار (في حل مشكلات الأخبار) مجلّدان في ٢٢ ألفاً.

٥٩ - صفوة التفاسير: كتاب جليل في تفسير القرآن في ٦٠ ألفاً.

٦٠ - الجوهر الثمين (في تفسير القرآن المبين) في مجلّدين، في ٣٠ ألفاً.

٦١ - التفسير الوجيز: مجلد واحد من ١٨ ألفاً.

٦٢ - المهذب (في الأخلاق) في ١٢ ألفاً.

٦٣ - طريق النجاة ١٣٠٠.

٦٤ - كتاب في شرح نهج البلاغة في ٤٠ ألفاً.

٦٤ - رسالة فارسية في الفقه.

٦٦ - رسالة أخرى فارسية في الطهارة والصلاة.

٦٧ - أحسن تقويم: رسالة تتعلق بالنجوم على حسب ما ورد في الشرع الأقدس.

٦٨ - رسالة (فيما يجب على الإنسان).

٦٩ - رسالة في فتح باب العلم والردّ على من يزعم انسداده.

٧٠ - رسالة في عمل اليوم والليلة، تشتمل على أربعين حديثاً على ترتيب الحروف.

- وهناك حواشٍ وأجوبة مسائل كثيرة يطول المقام بذكرها.

➢ **عمله**: عرفت أن انهماك السيد في التأليف والتصنيف، وعرفت أنه قد كرّس جميع أوقاته في النهار لهذه المهمة، وإنّه كان قد وقف نفسه للقيام بحاجات الناس وشؤونهم، أما الليل فقد فرَّغ منه قسماً كبيراً للعبادات، والمناجاة، وغير ذلك مما يقوم به العبد الصالح اتجاه بارئه ومصوره، وبالجملة فقد جبل السيد من عمل، فهو لا يرى إلاّ حالاً مسألة، أو مشغولاً بدفع مشغلة، أو سائراً في قضاء حاجة، فسبحان الذي صنعه فأتقن صنعه، وصوره فأحسن تصويره، فقد جعله مثالاً للمكارم، وجامعاً لشتى الفضائل.

➢ **خَلْقُه وخُلُقه**: كان ربعة من الرجال في القامة، وكان بديناً سميناً، ووجه كأنّه فلقة قمر، بهي المنظر، وشعر كريمته (لحيته) كأنّه سواد السبج، إذا نظر الناظر إلى وجهه، وسمع عذوبة لفظه، لم تسمح نفسه بمفارقته، وتسلّى عن كل شيء بمخاطبته، هكذا وصفه تلميذه، وهكذا حدثنا عنه.

وأمّا خُلقه: فقد كان آية في الأخلاق، كان باسماً، طلق المحيا، يحنو على الصغير، ويعطف على الكبير، وكان ركناً حصيناً للضعفاء، وَصولاً

لهم، بارّاً بهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وكان يعود المرضى، ويصلي على جنائز المؤمنين، إلى غير ذلك من خلاله الفاضلة، وصفاته الحميدة، التي رفعت منزلته، وأحلّته مكاناً علياً بين محبيه ومناوئيه.

➢ **مشايخه**: فقد درسَ على العلاّمة السيد والده ردحاً من الزمن غير قليل، كما أنّه درس أيضاً، على علاّمة عصره في ذلك الوقت الإمام الكبير السيد محسن الأعرجي، صاحب المحصول، والوسائل، وشرح الوافية، وغير ذلك من المؤلفات الممتعة؛ وأجازه الشيخ، شيخ الطائفة، الإمام الأكبر، الشيخ جعفر الكبير (صاحب كشف الغطاء) ذلك الكتاب الجليل الذي يعدّ مصدراً وثيقاً من مصادر الفقه الجعفري، ومنبعاً فياضاً يستقي منه علماء الشيعة اليوم، وقبل اليوم.

➢ **أولاده**: أثر على النبي ﷺ أنّه قال: «إنّ المرء إذا مات انقطع عمله إلاّ من ثلاث: علم ينتفع به بعد حياته، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية».

هذه الصفات التي ذكرها النبي في هذا الحديث الذهبي الشريف هي الخلال التي تمجّد الرجل، وهي التي تخلّد اسمه، وهي التي ترفع منزلته، وقد شاء ربّك وهو اللطيف بالسيد المترجم، أن لا ينقطع عمله، وأن لا يحرمه من هذه الخلال الفاضلة التي لا يمنحها إلاّ لمن ارتضى، فأفاض عليه، بعد أن منحه علماً نافعاً، ووفقه للصدقات الجارية، من الأولاد الصالحين الذين جمعوا بين العلم والعمل وهم: العلامة السيد حسين، والعلاّمة السيد حسن المتوفى في الكاظمية سنة ١٢٤٦ هـ؛ والبر التقي السيد محمد ، المتوفى بكربلاء سنة ١٢٥٢ هـ، والعلاّمة السيد جعفر وله شرح على شرائع الإسلام ظهر منه أربعة مجلدات، والسيد موسى، والسيد محمد جواد وقد توفيا سنة ١٢٤٦ هـ، تغمّد الله الجميع برحمته.

➢ **تلامذته**: كان السيد المترجَم له عليه الرحمة علماً من أعلام الشيعة،

وشخصية علمية بارزة، لذلك كان محطّ رحال أهل العلم، وموضع آمال المشتغلين من طلاّب الدين، فقد كان الطلاّب يتهافتون على الحضور في حلقة بحثه، ويبذلون الوسع في تفهم نظرياته ودرسه، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء ليس بالقليل، فقد خرج من درسه العلماء الآتية أسماؤهم.

الشيخ عبد النبي الكاظمي، الرجالي المعروف، والشيخ إسماعيل: نجل الشيخ أسد الله، والسيد علي العاملي، وولد المترجَم له السيد حسن، والشيخ محمد جعفر الدجيلي، والشيخ محمد رضا نجل الشيخ زين العابدين، والشيخ أحمد البلاغي، والشيخ محمد إسماعيل الخالصي، والشيخ مهدي نجل الشيخ أسد الله، والملا محمد علي التريزي، والملا حسن البريزي، والملا محمد الخوئي، والسيد محمد علي حفيد الإمام الكبير السيد محسن الأعرجي، والشيخ حسن محفوظ العاملي، والسيد هاشم نجل السيد راضي، وغيرهم من العرب والعجم الذين حضروا بحث السيد واستفادوا منه.

وأما الذين عددنا أسماءهم فكلّهم علماء، وكثير منهم مؤلفون، ولولا ضيق المجال لذكرنا طرفاً من آثارهم، أفاض الله على الجميع من شآبيب رحمته، وأسكنهم الفسيح من جنته.

➢ **صدى وفاته:** في سنة ١٢٤٢ هـ؛ وفي ليلة الخميس من شهر رجب الحرام في - الكاظمية - فارقت نفس السيد الزكية هذه الحياة، وما أن أصبح الصباح، حتى ماجت الكاظمية بأهلها، وجاءت بغداد بأسرها، فكنت لا ترى الناس إلاّ باكياً وصارخاً، ولاطماً، ولادماً، وقد استولى الدهش على الناس، واعتراهم الجزع لهول المصاب، فطفقوا يتدفقون كالسيل، ويهرعون لتشييع جثمان الفقيد، وقد حملوا النعش على الأكف، وقلوبهم تكاد تنخلع أسىً وأسفاً على ما حلّ بهم من هذه المصيبة المؤلمة، وقد ساروا بالنعش حاسرين عن رؤوسهم، لاطمين صدورهم، ينشدون

الأهازيج الشعبية المؤلمة، إلى أن أوصلوه إلى الصحن الشريف[1] وهناك تقدم ولده العلاّمة السيد حسن للصلاة عليه، وأئمة الجمهور المشيع خلفه، فصلوا عليه، ثم دفنوه في رواق الكاظمين عليهما السلام، في الحجرة التي دفن فيها أبوه (قدس سرهما) مما يلي الوجه الشريف، وانفضّوا راجعين، وكل منهم يرسل العبارات ويتبعها بالزفرات، ولسان حالهم يقول:

قد حططنا للمعالي مضجعا ودفنّا الدين والدنيا معاً

الناشر



(١) يضم ضريح الإمامين الكاظمين بمدينة الكاظمية - بالعراق.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من مقدمة المؤلف لكتاب طب الأئمة عليهم السلام

. . .[١] والحكمة في زماننا سفينة النجاة المشحونة بذخائر العادات، والمنجية في ظلم الجهالات، ولم نعثر على حكمة، إلاّ وفيها صفوها، ولم نظفر بحقيقة إلاّ وفيها أصلها.

وقد ورد عنهم عليهم السلام، في أنواع المداواة، والمعالجات، وحفظ الصحّة، ودفع البلايا، والأمراض، والمضرّات، بالأدوية، والأغذية، والأذكار، والأدعية، أخبار متكاثرة، وروايات متظافرة، أجلّ من أن تحصى، وأوسع من أن تستقصى.

ولكن من زماننا هذا[٢]، وما ضاهاه، قد أقبل الناس على المفضول، وتركوا أحاديث أهل بيت الرسول، وأمسى علم الحديث في زماننا مهجوراً، وأصبح كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، لرواج العلوم الباطلة بين الجهال، المدّعين للفضل والكمال، مع اعترافهم بأنّ زلال العلم لا ينفع، إلاّ إذا أخذ من ينابيع الوحي والإلهام، وإنّ الحكمة لا تنجع، إذا لم تؤُخذ من نواميس الدين، ومعقل الأنام كما في الحديث النبوي:

«أنا مدينة العلم وعليٌ بابها، أنا مدينة الحكمة، وعليّ بابها، فمن أرد المدينة فليأتها من بابها».

والعجب من اعتناء جمعٍ من العلماء الأعلام، والفضلاء الكرام،

(١) يلاحظ أن أول المخطوط قد نقص منه بعض الأوراق.

(٢) لعله سنة ١٢٤٢ هـ.

بالكتب الطبيّة، والرجوع إليها، والتعويل عليها، وعدم الاعتناء بما ورد عن أئمة الأنام، عليهم السلام .

وما خطر في بعض الأوهام الفاسدة، وعرض لأرباب الأفهام الكاسدة، من أنّ الوارد عنهم، عليهم السلام ، في ذلك، لو كان حقّاً، لما تخلّف[١]، مع أنّه كثيراً ما يتخلّف، حتى أوّلوا الأخبار في ذلك بتأويلات بعيدة، وحملوها على محامل غير سديدة، فهو جهلٌ محض، ومحض جهل، لا يخفى على من له أدنى فهم وعقل، كما أوضحناه في جملة من كتبنا سيما (مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار).

وحاصل ذلك أن كل ما ورد له خاصة عنهم عليهم السلام ، فتخلّف، فليس ذلك لانتفاء الخاصة، بل لقوّة المعارض:

فإن الطبيب الحاذق، إذا أمر محرور المزاج بتناول شيء من لعاب بزر القطونيا[٢]، فاستعمل ذلك، وتناول أضعافه من العسل، قبلاً أو بعداً، فزادت الحرارة، فليس ذلك التخلّف خاصية القطونيا، بل لقوة معارضة العسل، وبذلك يندفع الإشكال، عن كثير من الأخبار الواردة في الاستشفاء، وطول العمر، ودفع البلاء، من دواء، أو عمل، أو دعاء.

فزيارة الحسين عليه السلام ، توجب طول العمر، وكثيراً ما يتفق موت الزائر بعدها، وذلك لارتكابه جملة من الأمور الموجبة لِقِصرِ العمر؛ كقطع الرّحم، ومظالم العباد، وحبس الحقوق، ونحوها، وكذا الكلام في التربة الحسينية ونحوها.

وقد استخرت الله تعالى، في تأليف موجز جامع، ومختصر نافع، يتضمن نبذة مما ورد عن النبي والأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك

---

(١) تخلّف: بمعنى لم يصحّ.

(٢) القطونيا: نوع من النبات.

الغفار ما فيه حفظ الصحّة، وجلب المنفعة، والتداوي بالأذكار، والأدعية، والأغذية، على طرازٍ[١] غريب ونمط عجيب، وترتيب رائق، وتبويب فائق، تهشّ إليه الطباع السليمة، وتلتذ به العقول المستقيمة، ومن الله أستمد، وبه أستعين، إنه خير موفق ومعين.

عبد الله السيد محمد رضا شبر



(١) طراز: نمط، شكل، هيئة.

باب

إن الدواء والشفاء من الله؛ وإن الطب الصحيح عند الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأصل علم الطب، وجملة من تشريح بدن الإنسان

الكافي(١): محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال موسى: يا رب! من أين الدّاء؟

قال: مني.

قال: فالشفاء؟

قال: مني.

قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟!

قال: يطيب بأنفسهم. فيومئذٍ سُمّي المعالج الطبيب.

وعنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما من داء، إلاّ وهو يسارع إلى الجسد، ينتظر متى يؤمر به فيأخذه. قال: وفي رواية أخرى: إلاّ الحمّى فإنّها ترد وروداً(٢).

عقائد الصدوق(٣): قال الصادق عليه السلام: كان فيما مضى يسمى الطبيب

---

(١) الكافي: هذا الكتاب لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، كان أوثق الناس في الحديث، صنف الكتاب المعروف بـ(الكافي) في عشرين سنة، وكتابه هذا من أجل كتب الحديث؛ توفي أبو جعفر الكليني ببغداد سنة (٣٢٩ هـ) ودفن بباب الكوفة عليه السلام.

(٢) روضة الكافي.

(٣) عقائد الصدوق: هذا الكتاب لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، نزيل الري، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة (٣٥٥ هـ) وسمع منه شيوخ الطائفة، وهو حدث السن. كان ثقة، جليل القدر، بصيراً بالفقه والأخبار والرجال، ناقداً للآثار، حافظاً، وله مصنفات كثيرة، وهو أستاذ شيخنا المفيد. توفي رحمه الله سنة (٣٨١ هـ) بالري.

المعالج، فقال موسى بن عمران: يا رب! قال: مني. قال: فمّمن الدواء؟ قال: مني. قال فما يصنع الناس بالمعالج؟! قال: يطيبون بذلك أنفسهم (وفي نسخة) قال: يطيبون قلوب عبادي، حتى تحل عافيتي أو بلائي، فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.

وأصل الطب التداوي، وكان سليمان بن داود عليه السلام، ينبت في محرابه حشيشة، تقول: خذني، إني أصلح لدواء كذا وكذا.

فرأى في آخر عمره حشيشة قد نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك؟ فقال: أنا الخرنوبة[١].

فقال سليمان بن داود عليه السلام: خرب المحراب. فلم ينبت بعد ذلك فيه شيء[٢].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أيثم، عن بعض أصحابنا، قال:

حُمّ بعض أصحابنا، فوصف له المتطببون القافث فسقيناه، فلم ينتفع به، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال:

«ما جعل الله في شيء من المرّ شفاء» (الحديث). ويأتي إن شاء الله التداوي بالسكر.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن حسين بن الحسين، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله قال:

قال لرجل: بأيّ شيء تداوون محمومكم؟

فقال: أصلحك الله، بهذه الأدوية المرار (السفايح والقافث وما أشبهه).

---

(١) الخرنوبة: نبات معروف يصنع منه الدبس.

(٢) اعتقادات الصدوق ص ٨٥.

فقال: سبحان الله! الذي يقدر أن يُبرئ بالمر، يقدر أن يبرئ بالحلو (الحديث). كما يأتي إن شاء الله في الباب المشار إليه.

وعن العدة: عن أحمد بن عبد الله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط عن يحيى بن بشير النبال قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا بشر! بأيّ شيء تداوون مرضاكم؟

قال: بهذه الأدوية المرار.

فقال: لا! إذا مرض أحدكم، فخذ السكر الأبيض، فدقّه فصُبّ عليه الماء البارد، فاسقه إياه، فإنّ الذي جعل الشفاء في المرار، قادر على أن يجعله في الحلاوة.

ورواه (البرقي) في (المحاسن).

الإهليلجة للإمام الصادق عليه السلام

كتاب الإهليلجة[1]: إنّ الصادق عليه السلام قال للطبيب الهندي، بعد احتجاجات عظيمة:

فاعطني موثقاً، إنْ أعطيتُك من قبل هذه الإهليلجة التي في يدك، وما تدّعي من الطب، الذي هو بضاعتك، وبضاعة آبائك، حتى يتصل، الإهليلجة وما يشبهها من الأدوية، بالسماء، لتُذعنَنّ للحق، ولتنصفَنّ من نفسك!.

قال: ذلك لك.

قلت: هل كان الناس على حال، وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الإهليلجة وأشباهها؟

قال: نعم.

(١) اثر طبي ينسب للامام الصادق عليه السلام؛ والله أعلم البحار ٣٠.

قلت: فم، أين اهتدوا له؟.

قال: بالتجربة وطول المقايسة.

فقلت: كيف خطر على أوهامهم، حتى همّوا، بتجربته؟ وكيف ظنوا أنه مصلحة للأجساد وهم لا يرون فيه إلاّ المضرّة؟ وكيف عزموا على طلب ما لا يعرفون، مما لا تدلهم عليه الحواس؟

قال: بالتجارب.

قلت: أخبرني عن واضع هذا الطب، وواصف هذه العقائد المتفرقة، بين المشرق والمغرب، هل كان من بد من أن يكون الذي وضع ذلك، دلّ على هذه العقائد، رجل حكيم، من بعض أهل هذه البلدان؟

قال: لا بدّ أن يكون كذلك، وأن يكون رجلاً حكيماً، وضع ذلك وجمع عليه الحكماء، فنظروا في ذلك، وفكروا فيه بعقولهم.

قلت: كأنك تريد الإنصاف من نفسك، والوفاء بما أعطيت من ميثاقك، فاعلمني كيف عرفت الحكيم ذلك؟

- وهبه قد عرف بما في بلاده من الدواء، والزعفران الذي بأرض فارس، أتراه اتبع جميع نبات الأرض، فذاقه شجرة شجرة، حتى ظهر على جميع ذلك؟

- وهل يدلّك عقلك على أنّ رجالاً حكماء قدروا على أن يتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها، شجرة شجرة، حتى عرفوا ذلك بحواسّهم، وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعد هذه الأدوية التي لم تدرك حواسهم شيئاً منها؟

- وهبه عرف أنه لا يكون دواء حتى يضم إليه الإهليلج من الهند، والمصطكى من الروم، والمسك من التبت، والدراصيني من الصين، وخصى بيد ستر من الترك، والأفيون من مصر، والصبر من اليمن، والبورق من أرمينية، وغير ذلك من أخلاط الأدوية التي تكون في أطراف الأرض؟.

- وكيف عرف أنّ بعض تلك الأدوية، وهي عقاقير مختلفة، تكون المنفعة باجتماعها، ولا تكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع؟.

- أم كيف اهتدى لمنابت هذه الأدوية، وهي ألوان مختلفة، وعقاقير متباينة، في بلدان متفرقة، فمنها عروق، ومنها الحلوم، ومنها ورق، ومنها ثمر، ومنها عصير، ومنها مائع، ومنها دهن، ومنها ما يعصر ويطبخ، ومنها ما يعصر ولا يطبخ، مما سمي بلغات شتى، لا يصلح بعضها إلاّ ببعض، ولا يصير دواء إلاّ باجتماعها، ومنها مرائر السباع، والدواب البرية، والبحرية، وأهل هذه البلدان، مع ذلك متعادون مختلفون، متفرقون باللغات، متغالبون بالمناصبة، ومتحاربون بالقتل والسّبي.

- أفترى ذلك تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة، وطاف كل وجه، وتتبع هذه العقاقير، مشرقاً ومغرباً، آمناً صحيحاً، لا يخاف، ولا يمرض، سليماً لا يعطب، حيّاً لا يموت، هادياً لا يضلّ، قاصداً لا يجور، حافظاً لا ينسى، نشيطاً لا يملّ، حتى عرف وقت أزمنتها، ومواضع منابتها مع اختلاطها، واختلاف صفاتها، وتباين ألوانها، وتفرق أسمائها، ثم وضع مثالها على شبهها، وصفتها، ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها، وثمرها، وريحها، وطعمها؟

- أم هل كان لهذا الحكيم بدٌّ من أن يتبع جميع إِشجار الدنيا، وبقولها، وعروقها، شجرة شجرة، وورقة ورقة، شيئاً فشيئاً؟.

- فهبه وقع على الأشجار، والشجرة التي أراد، فكيف دلّته حواسُّه على أنها تصلح لدواء، والشجر مختلف، منه الحلو والحامض، والمر والمالح؟.

وإنْ قلت: يستوصف في هذه البلدان، ويعمل بالسؤال:

- فإنّى يسأل عما لم يعاين ولم يدرك بحواسه؟.

- أم كيف يهتدي إلى من يسأله عن تلك الشجرة، وهو يكلمه بغير لسانه، وبغير لغته، والأشياء كثيرة؟.

- فهبه فعل، كيف عرف منافعها ومضارها، وتسكينها وتهييجها، وباردها وحارها، ولينها وسديدها، ومرارتها وحرفاتها؟

فلئن قلت: بالظن:

إنّ ذلك مما لا يُدرك ولا يُعرف بالطبائع والحواس.

ولئن قلت: بالتجربة والشراب.

لقد كان ينبغي له أن يموت في أول ما شرب وجرّب تلك الأدوية بجهالته بها، وقلّة معرفته بمنفعتها، ومضارها، وأكثرها السم القاتل!.

ولئن قلت: بل طاف في كل بلد، وأقام في كل أُمة، يتعلم لغاتهم، ويجرب بهم أدويتهم، يقتل الأول فالأول، حتى لا تبلغ معرفته الدواء الواحد إلاّ بعد قتل قوم كثير منهم.

- فهل كان أهل تلك البلدان، الذين قتل منهم من قتل بتجربته، بالذين، ينقادون له بالقتل، ولا يدعونه أن يجاورهم.

- وهبهم تركوه، وسلموا لأمره، ولم يتهموه، كيف قوي على خلطها وعرف قدرها، ووزنها، وأخذ مثاقيلها، وقرط قراريطها؟.

- وهبه تتبع هذا كله، وأكثره سم قاتل، إن زيد على قدرها قتل، وإنْ نقص عن قدرها نكل.

- وهبه تتبع هذا كله، وجال مشارق الأرض ومغاربها، وطال عمره فيها بتتبعه، شجرة شجرة، وبقعة بقعة، كيف كان له تتبع ما لم يدخل في ذلك من مرارة الطير، والسباع، ودواب البحر؟.

- هل كان بدّ حيث زعمت، أنّ ذلك الحكيم تتبع عقاقير الدنيا، شجرة شجرة، وثمرة ثمرة، حتى جمعها كلها، فمنها ما لا يصلح ولا يكون دواء

إلاّ بالمرار، هل كان بدٌّ من أن يتبع جميع طير الدنيا وسباعها، ودوابها، دابة دابة، وطائراً طائراً، يقتلها ويجرب مرارتها، كما جرب وبحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب؟.

ولو كان ذلك، فكيف بقيت الدنيا، وتناسلت، وليست بمنزلة الشجر، إذا قطعت شجرة نبتت أُخرى؟.

وهبه أتى على طير الدنيا، كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي أن يتتبعها، بحراً بحراً، ودابة دابة، حتى أحاط به كما أحاط بجميع عقاقير الدنيا، التي بحث عنها حتى عرفها، وطلب ذلك من غمرات الماء؟.

فإنك مهما جعلت شيئاً من هذا، فإنك لا تجهل أنّ دواب البحر كلها تحت الماء، فهل يدرك العقل والحواس، على أنّ هذا يدرك بالبحث والتجارب؟؟.

قال: لقد ضيّقت عليّ المذاهب، فما الذي أجيبك به.

قلت: كأني أتيتك بغير ذلك مما هو أوضح وأبين مما اقتصصت عليك! ألست تعلم أنّ هذه العقاقير التي منها الأدوية والمرار، من الطير والسباع، لا يكون دواء إلاّ بعد الاجتماع؟.

قال: هو كذلك!.

قلت: فأخبرني كيف حواس هذا الحكيم، وضع هذه الأدوية بمثاقيلها، وقراريطها. فإنك من أعلم الناس بذلك، لأن صناعتك الطب، وأنت تدخل في الدواء الواحد، من اللون الواحد، زنة أربع مئة مثقال، ومن الآخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه، حتى يجيء بقدر واحد معلوم، إذا سقيت منه صاحب البطنة، بمقدار عقد بطنه، وإن سقيت صاحب القولنج أكثر من ذلك استطلق[1] بطنه، والآن كيف أدركت حواسه

---

(١) ألم شديد يرافقه غازات.

على هذا؟ أم كيف عرفت بحواسه، أن الذي يُسقى لوجع الرأس لا ينحدر إلى الرجلين، والانحدار أهون عليه من الصعود؟.

والذي يُسقى لوجع القدمين لا يصعد إلى الرأس، وهو أقرب منه؟ وكذلك كل دواء يسقى صاحبه لكل عضو لا يأخذ إلاّ طريقه في العروق التي تسمى له، وكل ذلك يصير إلى المعدة ومنها يتفرق؟.

أم كيف لا يستقل منه ما صعد، ولا يصعد منه ما انحدر؟ أم كيف عرفت الحواس هذا، حتى علم، أنّ الذي ينبغي للأذن لا ينفع العين، وما تنتفع به العين، لا يغني من وجع الأذن، وكذلك جميع الأعضاء، يصير كل داء منها إلى ذلك الدواء، الذي ينبغي له بعينه؟!

فكيف أدركت العقول والحكمة والحواس هذا، وهو غائب في الجوف والعروق، في اللحم وفوقه الجلد، لا يدرك بسمع، ولا ببصر، ولا بشمّ، ولا بلمس، ولا بذوق. قال:

لقد جئت بما أعرف، إلاّ أنّنا نقول: إنّ الحكيم الذي وضع هذه الأدوية وأخلاطها، كان إذا سقى أحداً شيئاً من هذه الأدوية فمات، شق بطنه، وتتبع عروقه، ونظر مجاري تلك الأدوية، وأتى المواضع التي تلك الأدوية فيها.

قلت: فأخبرني، ألست تعلم أنّ الدواء كله، إذا دفع في العروق، اختلط في الدم، فصار شيئاً واحداً؟!.

قال: بلى.

قلت: أما تعلم أنّ الإنسان، إذا خرجت نفسه بَرَدَ دمه، وجَمَدْ؟.

قال: بلى.

قلت: فكيف عرف ذلك الحكيم دواءَه الذي سقاه للمريض، بعدما

صار عبيطاً[١] ليس بأمشاج[٢] يستدل عليه بلون فيه غير لون الدم؟

قال: لقد حملتني على مطية صعبة، ما حملت على مثلها قط، ولقد جئت بأشياء لا أقدر على ردّها (إلى آخر الحديث).

وفيه دلالة، على أنّ خواص الأدوية وأجناسها، ومنافعها، ومناسبها، والأمراض، إنما وصلت إلى الخلق بأخبار الرسل عليهم السلام، ولم يصل الخلق إليها، بعقولهم وتجاربهم، كما يُستفاد من أخبار أُخر.

باب

توحيد المفضل

توحيد المفضل[٣]: عن الصادق عليه السلام قال:

نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الإنسان، فاعتبر به، فأول ذلك ما يُدبّر به الجنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء، ولا دفع أذى، ولا استجلال منفعة، ولا دفع مضرّة، فإنّه يجري إليه، من دم الحيض، ما يغذوه، كما يغذو الماء النبات، فلا يزال ذلك غذاءَه، حتى إذا كمل خلقه، واستحكم بدنه، وقوي أديمه على مباشرة الهواء، وبصره على ملاقاة الضياء، هاج الطلق بأمّه فأزعجه أشد إزعاج، وأعنفه، حتى يولد.

وإذا ولد، يُصرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثدييها، فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء، وهو أشد موافقة للمولود

(١) عبيط: العبط: الطري غير النضيج.
(٢) أمشاج: مختلط أو كل شيئين مختلطين.
(٣) البحار ج٣ ص ٦٢.

من الدم، فيوافيه في وقت حاجته إليه. فحين يولد تجده قد تلمظ وحرك شفتيه طلباً للرضاع، فهو يجد ثديي أمه كالإدواتين المعلقتين لحاجته إليهما، فلا يزال يغتذي باللبن ما دام رطب البدن، رقيق الأمعاء، ليّن الأعضاء، حتى إذا تحرّك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة، ليشتد ويقوى بدنه، طالعت له الطواحن من الأسنان والأضراس، ليمضغ به الطعام، فيلين عليه، ويسهل له إساغته.

فلا يزال كذلك حتى يدرك، فإذا أدرك، وكان ذكراً، طلع الشعر في وجهه، فكذلك علامة الذكر، وعزّ الرجل الذي يُخرج به من حدّ الصبا وشبه النساء، وإنْ كانت أنثى يبقى وجهها نقياً من الشعر، لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرّك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

اعتبر يا مفضل فيما يدبّر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال؟.

أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم، وهو في الرحم، ألم يكن سيذوي ويجف، كما يجف النبات إذا فقد الماء؟.

ولو لم يزعجه المخاض[1] عند استحكامه، ألم يكن سيبقى في الرحم، كالموؤد في الأرض؟.

ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته، ألم يكن سيموت جوعاً، أو يغتذي بغذاء لا يلائمه، ولا يصلح عليه بدنه؟.

ولو لم تطلع عليه الأسنان في وقتها، ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام وإساغته، أو يقيمه على الرضاع، فلا يشتد بدنه ولا يصلح للعمل، ثم كانت تشتغل أمه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد؟.

ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته، ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء، فلا ترى له جلالة ولا وقاراً؟.

---

(١) المخاض: وجع الولادة وهو الطلق.

فقال المفضل: فقلت: يا مولايّ! فقد رأيت من يبقى على حالته، ولا ينبت الشعر في وجهه، وإن بلغ حال الكبر؟!.

فقال: ذلك بما قدمت أيديهم، وأنّ الله ليس بظلاّم للعبيد. ثم قال عليه السلام:

ولو كان المولود يولد فهماً، عاقلاً، لأنكر العالم عند ولادته، ولبقي حيران، تائه العقل، إذا رأى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله، من اختلاف صور العالم، من البهائم، والطير، إلى غير ذلك مما يشاهده، ساعة بعد ساعة.

واعتبر ذلك بأن من سبي من بلد إلى بلد، وهو عاقل، يكون كالواله الحيران، فلا يسرع في تعلم الكلام، وقبول الأدب، كما يسرع الذي يُسبى صغيراً غير عاقل.

ثم ولو ولد عاقلاً، كان يجد غضاضة، إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً، معصباً بالخرق، مسجّى في المهد، لأنه لا يستغني عن هذا كله، لرقة بدنه، ورطوبته حين يولد، ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع في القلوب ما يوجد للطفل، فصار يخرج إلى الدنيا غبياً، غافلاً عمّا فيه أهله، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة، ثم لا يزال يتزود في المعرفة قليلاً قليلاً، وشيئاً بعد شيء، وحالاً بعد حال، حتى يألف الأشياء ويتمرّن، ويستمر عليها، فيخرج من حد التأمل لها، والحيرة فيها، إلى التصرف والاضطراب إلى المعاش، بعقله وحيلته، وإلى الاعتبار والطاعة، والسهو، والغفلة، والمعصية. وفي هذا وجوه أخر، فإنه لو كان يولد تام العقل، مستقلاً بنفسه، لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد، وما قدر أن يكون للوالدين، في الاشتغال بالولد، من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الأبناء من المكلفات بالبرّ والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم.

ثم كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم، لأنّ الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم، فيتفرقون عنهم حين يولدون، فلا يعرف الرجل أباه وأمه، ولا يمتنع عن نكاح أمه وأخته، وذوات المحارم منه، إذا كان لا يعرفهنّ، وأقلّ ما في ذلك من القباحة - بل هو أشنع، وأعظم، وأفظع، وأقبح، وأبشع - لو خرج المولود من بطن أمه وهو يعقل، أن يرى منها ما لا يحلّ له، ولا يحسن به أن يراه.

أفلا ترى كيف أقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب، وخلا من الخطأ، دقيقه وجليله؟

انتفاع الأطفال بالبكاء

اعرف يا مفضل! ما للأطفال في البكاء من المنفعة، واعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة، إنْ بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة، وعللاً عظيمة، من ذهاب البصر، وغيره.

فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم، فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم، والسلامة في أبصارهم، أفليس قد جاز أنْ يكون الطفل ينتفع بالبكاء، ووالداه لا يعرفان ذلك؟ فهما دائبان يسكتاه، ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكي، وهما لا يعلمان أنّ البكاء أصلح له، وأجمل عاقبة.

فهكذا يجوز أن يكون، في كثير من الأشياء، منافع، لا يعرفها القائلون بالإهمال، ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنّه لا منفعة منه، من أجل أنّهم لا يعرفونه، ولا يعلمون السبب فيه، فإنّ كل ما لا يعرفه المنكرون ويعلمه العارفون، وكثيراً مما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق، جلّ قدسه، وعلت كلمته.

فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق، ففي ذلك خروج الرطوبة، التي لو بقيت في أبدانهم، لأحدثت عليهم الأمور العظيمة، كمن تراه قد

غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حدّ البله[١] والجنون والتخليط[٢]، إلى غير ذلك من الأمراض المختلفة، كالفالج واللقوة[٣]، وما أِشبهها، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم، في صغرهم، لما لهم في ذلك، من الصحة، في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه، ونظر لهم بما لم يعرفوه، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته؛ فسبحانه ما أجلّ نعمته وأسبغها على المستحقين، وغيرهم من خلقه.

آلات الجماع في الذكر والأنثى ووصول الغذاء إلى البدن

ثم قال:

أنظر الآن، يا مفضل، كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والأنثى جميعاً على ما يشاكل ذلك، فجعل للذكر آلة ناشزة، تمتد حتى تصل النطفة إلى الرحم، إذ كان محتاجاً إلى أن يقذف ماءَه في غيره، وخلق للأنثى وعاء قعراً، ليشتمل على الماءين جميعاً، ويحتمل الولد، ويتسع له، ويصونه، حتى يستحكم، أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف؟ سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

فكر يا مفضل في أعضاء البدن أجمع، وتدبير كل منها للإرب: فاليدان للعلاج، والرجلان للسّعي، والعينان للاهتداء، والفم للاغتذاء، والمعدة للهضم، والكبد للتخليص[٤]، والمنافذ لتنفيذ الفضول، والأوعية لحملها، والفَرْج لإقامة النسل، وكذلك جميع الأعضاء، إذا تأملتها، وأعملت فكرك فيها، ونظرك وجدْتَ كل شيء منها قد قدّر لشيء على صواب وحكمة.

---

(١) البله: ضعف العقل وعجز الرأي.

(٢) التخليط: اضطراب العقل واختلاله.

(٣) اللقوة: علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، فلايحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين.

(٤) التخليص: التصفية والتمييز عن غيره.

ثم قال عليه السلام:

فكر يا مفضل، في وصول الغذاء إلى البدن، وما فيه من التدبير، فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه، وتبعث بصنوه إلى الكبد، في عروق رقاق وشاجة بينها قد جعلت كالمصفى للغذاء، لكي لا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها، وذلك أنّ الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم إنّ الكبد تقبله، فيستحيل بلطف التدبير دماً، وينفذ إلى البدن كله، في مجار مهيأة لذلك، بمنزلة المجاري التي تهيأ للماء، حتى يطرد في الأرض كلها، وينفذ ما يخرج منه، من الخبث والفضول، إلى مفائض قد أُعدت لذلك، فما كان منه من جنس المرة الصفراء، جرى إلى المرارة، وما كان من جنس السوداء، جرى إلى الطحال، وما كان من البلّة والرطوبة، جرى إلى المثانة.

فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن، ووضع هذه الأعضاء منه مواضعها، وإعداد هذه الأوعية فيه، لتحمل تلك الفضول، لئلا تنتشر في البدن، فتسقمه، وتنهكه، فتبارك من أحسن التقدير، وأحكم التدبير.

ثم قال عليه السلام:

يا مفضل! أنظر إلى ما خصّ به الإنسان من خلقه تشريفاً وتفضيلاً على البهائم، فإنه خلق ينتصب قائماً، ويستوي جالساً، ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه، ويمكنه العلاج والعمل بهما، فلو كان مكبوباً على وجهه، كذات الأربع، لما استطاع أن يعمل شيئاً من الأعمال.

أنظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خصّ بها الإنسان في خلقه، وشرّفه بها على غيره، كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة، ليتمكن من مطالعة الأشياء، ولم يجعلها في الأعضاء التي تحمل كاليدين والرجلين، فيعرضها للآفات، ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعلّها، ويؤثّر فيها، وينقص منها، ولا في الأعضاء التي في

وسط البدن، كالبطن والظهر، فيعسر تقلبها، واطلاعها نحو الأشياء، فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع، كان الرأس أسنى المواضع للحواس، وهو بمنزلة الصومعة لها.

فجعل الحواس خمساً تلقى خمساً، لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات، فخلق البصر ليدرك الألوان، فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة، وخلق السمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات، ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها إرْب(١). وكذلك سائر الحواس.

ثم هذا يرجع متكافئاً: فلو كان بصر ولم يكن ألوان، لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع ولم تكن أصوات، لم يكن للسمع موضع.

فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضاً، فجعل لكل حاسة محسوساً. يعمل فيها، ولكل محسوس حاسة تدركه، ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات، لا تتم الحواس إلاّ بها، كمثل الضياء والهواء، فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون، ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع، لم يكن السمع يدرك الصوت(٢).

في أعضاء الإنسان التي خلقت أفراداً وأزواجاً

ثم قال عليه السلام بعد كلام في فوائد الحواس:

فكر يا مفضل في الأعضاء التي خلقت أفراداً وأزواجاً، وما في ذلك من الحكمة والتقدير، والصواب في التدبير:

فالرأس خلق فرداً ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون له أكثر من

---

(١) الإرب: الحاجة.

(٢) لم يأتي هنا على ذكر كل الحواس؛ بل ذُكرت في مكان آخر.

واحد، ألا ترى أنه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر، لكان ثقلاً عليه من غير حاجة إليه، لأنّ الحواس، التي يحتاج إليها، مجتمعة في رأس واحد، ثم كان الإنسان ينقسم قسمين، لو كان له رأسان، فإن تكلم من أحدهما، كان الآخر معطلاً لا إرب فيه، ولا حاجة إليه، وإن تكلم منهما جميعاً بكلام واحد، كان أحدهما فضلة لا يحتاج إليه، وإن تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر، لم يدر السامع بأيّ ذلك يأخذ وأشباه هذا من الاختلاط، واليدان مما خلق أزواجاً، ولم يكن للإنسان خير في أن تكون له يد واحدة، لأنّ ذلك يخلّ به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء.

ألا ترى أن النجار والبنّاء، لو شُلّت إحدى يديه، لا يستطيع أن يعالج بضاعته وإن تكلف ذلك، لم يحكمه، ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كان له يدان تتعاونان على العمل.

في صوت الإنسان وكلامه وهيئته

أطل الفكر يا مفضّل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان:

فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت، واللسان، والشفتان، والأسنان لصيانة الحروف والنغم، ألا ترى أنّ من سقطت أسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفتاه لم يصحح الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء، وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم، فالحنجرة تشبه قصبة المزمار، والرئة تشبه الزقّ الذي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالأصابع التي تقبض على الزق، حتى تجري الريح في المزمار، والشفتان والأسنان التي تصوغ الصوت، حروفاً ونغماً، كالأصابع التي تختلف في ضم المزمار، فتصوغ صفيره ألحاناً، غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف، فإنّ المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت.

قد أنبأتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف، وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب أخرى.

فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الريّة، فتروّح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئاً يسيراً لهلك الإنسان، وباللسان تذاق الطعوم، فيميز بينها، ويعرف كل واحد منها حلوها من مرّها، وحامضها من مزّها، ومالحها من عذبها، وطيبها من خبيثها، وفيه مع ذلك معونة على إساغة الطعام والشراب، والأسنان تمضغ الطعام حتى يلين وتسهل إساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين، تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم.

واعتبر ذلك بأنك ترى من سقطت أسنانه مسترخي الشفة ومضطربها، وبالشفتين يترشف الشراب، حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر، ولا يثج ثجاً، فيغص به الشارب أو ينكأ في الجوف، ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم، يفتحهما الإنسان إذا شاء، ويطبقهما إذا شاء، ففيما وصفنا من هذا بيان أنّ كل واحد من هذه الأعضاء يتصرف وينقسم إلى وجوه من المنافع، كما تتصرف الأداة الواحدة في أعمال شتى وذلك كالفأس تستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الأعمال.

ولو رأيت الدماغ، إذا كشف عنه، لرأيته قد لُفّ بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض، وتمسكه فلا يضطرب، ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما بغته هدّ الصدمة والصكة[1] التي ربما وقعت في الرأس.

ثم قد جللت الجمجمة بالشعر، حتى صار بمنزلة الفرو للرأس، يستره من شدة الحر والبرد، فمن حصّن الدماغ هذا التحصين إلا الذي خلقه، وجعله ينبوع الحس، والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن، وارتفاع درجته، وخطر مرتبته؟.

---

(١) الصكّة: الضرب الشديد أو اللطم.

تأمل يا مفضل، الجفن على العين، كيف جُعل كالغشاء، والأشفار كالأشراج، وأولجها في هذا الغار، وأظلها بالحجاب وما عليه من الشعر.

يا مفضل! من غيّب الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة التي هي غشاؤه، وحصّنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل إليه ما ينكؤه؟.

من جعل في الخلق منفذين: أحدهما لمخرج الصوت، وهو الحلقوم المتصل بالرية، والآخر منفذ للغذاء وهو المريء، المتصل بالمعدة، الموصل الغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقاً، يمنع الطعام أن يصل إلى الرئة فيقتل؟.

من جعل الرئة مروحة الفؤاد، لا تفتر ولا تخلاّ لكي لا تتحيز الحرارة من الفؤاد فتؤدي إلى التلف؟.

من جعل المنافذ البول والغائط أشراجاً تضبطهما، لئلا يجريان جرياناً دائماً، فيفسد على الإنسان عيشه؟ فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا؟ بل الذي لا يُحصى منه، ولا يعلمه الناس أكثر.

من جعل المعدة عصبائية شديدة، وقدّرها لهضم الطعام الغليظ؟.

ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو ألطف من عمل المعدة إلاّ الله القادر؟ أترى الإهمال يأتي بشيء من ذلك؟ كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم، قادر عليم بالأشياء إياها، لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

في مخ الإنسان ودمه

فكّر يا مفضّل، لم صار المخ الرقيق محصّناً في أنابيب العظام، هل ذلك إلاّ ليحفظه ويصونه؟.

لم صار الدم السائل محصوراً في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلاّ لتضبطه فلا يفيض؟.

لم صارت الأظفار على أطراف الأصابع، إلاّ وقاية لها، ومعونة على العمل؟.

لم صار داخل الأذن ملتوياً كهيئة اللولب إلاّ ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي إلى السمع، وليتكسر حمة الريح فلا ينكأ في السمع؟.

لم حمل الإنسان على فخذيه وإليتيه هذا اللحم إلاّ ليقيه من الأرض فلا يتألم من الجلوس عليهما، كما يألم من نحل جسمه، وقلّ لحمه، إذا لم يكن بينه وبين الأرض حائل يقيه صلابتها؟.

من جعل الإنسان ذكراً وأنثى إلاّ من خلقه متناسلاً؟ ومن خلقه متناسلاً إلاّ من خلقه مؤملاً؟ ومن خلقه مؤملاً، ومن أعطاه آلات العمل إلاّ من خلقه عاملاً؟ ومن خلقه عاملاً إلاّ من جعله محتاجاً؟ ومن جعله محتاجاً إلاّ من ضربه بالحاجة؟ ومن ضربه بالحاجة إلاّ من توكّل بتقويمه؟ ومن خصّه بالفهم إلاّ من أوجب له الجزاء. ومن وهب له الحيلة إلاّ من ملكه الحول. ومن ملكه الحول إلاّ من ألزمه الحجة؟.

ومن يكفيه ما لا تبلغه حيلته إلاّ من لم يُبلَغ مدى شكره؟ فكر وتدبّر ما وصفته، هل تجد الإهمال على هذا النظام والترتيب؟ تبارك الله عمّا يصفون.

في فؤاد الإنسان ورئته

أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد:

إعلم أنّ فيه ثقبةً موجهة نحو الثقب الذي في الرئة، تروح عن الفؤاد، حتى لو اختلفت تلك الثقب، وتزايل بعضها عن بعض، لما وصل الروح إلى الفؤاد، ولهلك الإنسان، أفيستجيز ذو فكر وروية، أن يزعم، أنّ مثل هذا يكون بالإهمال، ولا يجد شاهداً من نفسه ينزعه عن هذا القول؟.

قال عليه السلام:

اعتبر الآن يا مفضل بعظيم النعمة على الإنسان في مطعمه ومشربه،

وتسهيل خروج الأذى، أليس من حسن التقدير في بناء الدار، أن يكون الخلاء في استر موضع فيها؟.

فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الإنسان في أستر موضع منه، فلم يجعله بارزاً من خلفه، ولا ناشزاً من بين يديه، بل هو مغيّب في موضع غامض من البدن، مستور، محجوب، يلتقي عليه الفخذان، وتحجبه الإليتان، بما عليهما من اللحم، فيواريانه، فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء، وجلس تلك الجلسة، ألفى ذلك المنفذ منه، منصبّاً، مهيئاً لانحدار الثقل، فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه، ولا تحصى نعماؤه.

فكر يا مفضل

فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للإنسان، فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه، وبعضها عراض لمضغه ورضّه، فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجاً إليهما جميعاً.

تأمل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والأظفار، فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج إلى تخفيفه، أولاً فأولاً، جعلا عديمي الحسّ لئلا يؤلم الإنسان الأخذ منهما، ولو كان قصّ الشعر وتقليم الأظفار، مما يوجد له من ذلك، لكان الإنسان، من ذلك، بين مكروهين: إما أن يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه، وإما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه.

قال المفضل: فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان منه؟.

فقال عليه السلام: إنّ لله تبارك اسمه، في ذلك، على العبد نعماً لا يعرفها فيحمد عليها، اعلم أن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامّه، وبخروج الأظفار من أناملها، ولذلك أُمِرَ الإنسان بالنورة، وحلق الرأس، وقصّ الأظفار، في كل أسبوع، ليسرع الشعر والأظفار في النبات، فتخرج

الآلام والأدواء بخروجها، وإذا طالا تحيّراً، وقلَّ خروجهما، فاحتبست الآلام والأدواء في البدن، فأحدثت عللاً وأوجاعاً، ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي تضر بالإنسان أو تحدث عليه الفساد والضرر.

لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى. ولو نبت في الفم ألم يكن سيغصّ على الإنسان طعامه وشرابه؟ ولو نبت في باطن الكف، ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الأعمال؟ ولو في فرج المرأة، أو على ذكر الرجل، ألم يكن سيفسد عليهما لذّة الجماع؟ فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة.

ثم ليس هذا في الإنسان فقط، بل تجده في البهائم، والسباع، وسائر المتناسلات، فإنك ترى أجسامهنَّ مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه.

فتأمل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطأ والمضرّة، وتأتي بالصواب والمنفعة!.

إن المنانية (المانوية) وأشباههم، حيت اجتهدوا في عيب الخلقة، عابوا الشعر النابت على الركب والإبطين، ولم يعلموا أنَّ ذلك من رطوبة تنصبُّ إلى هذه المواضع، فينبت فيها الشعر، كما ينبت العشب في مستنقع المياه.

أفلا ترى إلى أنَّ هذه المواضع أستر وأهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها؟ ثم إنَّ هذه تعد مما يحمل الإنسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لما له في ذلك من المصلحة، فإنَّ اهتمامه بتنظيف بدنه، وأخذ ما يعلوه من الشعر، مما يكسر به شرّته، ويكف عاديته، ويشغله عن بعض ما يخرجه إليه الفراغ من الأشر والبطالة.

تأمل الرّيق، وما فيه من المنفعة، فإنه جعل يجري جرياناً دائماً إلى

الفم، ليبلَّ الحلق واللهوات، فلا يجف، فإن هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الإنسان، ثم كان لا يستطيع أن يسيغ طعاماً، إذا لم يكن في الفم بلَّة تنقذه، تشهد بذلك المشاهدة.

واعلم إنَّ الرطوبة مطية الغذاء، وقد تجري من هذه البلَّة إلى موضع آخر من المرة، فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان، ولو يبست المرَّة لهلك الإنسان.

ولقد قال قوم من جَهَلة المتكلمين، وضَعَفَة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم:

«لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء، يفتحه الطبيب إذا شاء، فيعاين ما فيه، ويدخل يده فيه، فيعالج ما أراد علاجه، ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتاً، محجوباً عن البصر واليد، لا يعرف ما فيه إلاّ بدلالات غامضة، كمثل النظر إلى البول، وجسّ العرق، وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سبباً للموت».

فلو علم هؤلاء الجَهَلَة، أنَّ هذا لو كان هكذا، كان أول ما فيه، أنه كان يسقط عن الإنسان الوجل من الأمراض والموت، وكان يستشعر البقاء، ويغترّ بالسلامة، فيخرجه ذلك إلى العتوّ والأشر، ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب، فيفسد على الإنسان مقعده، ومرقده، وثياب بذلته وزينته، بل كان يفسد عليه عيشه، ثم إنّ المعدة، والكبد، والفؤاد، إنما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة بالجوف، فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر إلى رؤيته، واليد إلى علاجه، لوصل برد الهواء إلى الجوف، فمازج الحرارة الغريزية، وبطل عمل الأحشاء، فكان في ذلك هلاك الإنسان. أفلا ترى أن كل ما تذهب إليه الأوهام، سوى ما جاءت به الخلقة، خطأ وخطل؟!.

في الطعم والنوم والجماع

فكّر يا مفضل في الأفعال التي جعلت في الإنسان، من الطعام، والنوم، والجماع، وما دبَّر فيها، فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محركاً يقتضيه، ويستحث به.

فالجوع يقتضي الطعام الذي به حياة البدن وقوامه، والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه، والشبق يقتضي الجماع الذي فيه راحة النسل وبقاؤه.

ولو كان الإنسان، إنما يصير إلى أكل الطعام، لمعرفته بحاجة بدنه إليه، ولم يجد من طباعه شيئاً يضطره إلى ذلك، كان خليقاً أن يتوانى عنه أحياناً بالتثقل والكسل، حتى ينحل بدنه فيهلك، كما يحتاج الواحد إلى الدواء بشيء مما يصلح بدنه، فيدافع به حتى يؤديه ذلك إلى المرض والموت.

وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن، وإجمام قواه، كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه.

ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد، كان غير بعيد، أن يفتر عنه، حتى يقل النسل، أو ينقطع، فإن من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به.

فانظر كيف جعل لكل واحدة من هذه الأفعال التي بها قوام الإنسان وصلاحه، محركاً من نفسه الطبع يحركه لذلك، ويحدوه عليه.

واعلم أن في الإنسان قوى أربع: قوة جاذبة تقبل الغذاء، وتورده على المعدة، وقوة ممسكة: تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها، وقوة هاضمة: وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه، وثبته في البدن، وقوة دافعة تدفعه، وتحدر الثقل الفاضل، بعد أخذ الهاضمة حاجتها.

تفكر في تقدير هذه القوى الأربعة التي في البدن، وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها، والإرب فيها، وما في ذلك من التدبير والحكمة!.

فلولا الجاذبة: كيف يتحرك الإنسان لطلب الغذاء الذي به قوام البدن؟!.

ولولا الماسكة: كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة؟!

ولولا الهاضمة: كيف كان ينطبخ، حتى يخلُص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسدُّ خلله؟!.

ولولا الدامغة: كيف كان الثَّقل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولاً فأولاً!.

أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه، وحسن تقديره، هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه؟.

وسأمثل لك في ذلك مثالاً:

إنَّ البدن بمنزلة دار الملك، وله فيها حشم، وصبية، وقوَّام موكلون بالدار، فواحد لقضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم، وآخر لقبض ما يرد، وخزنه إلى أن يعالج، ويهيأ، وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه، وآخر لتنظيف ما في الدار من الأقذار وإخراجه منها:

فالملك في هذا: هو الخلاق الحكيم ملك العالمين، والدار: هي البدن، والحشم: هي الأعضاء، والقوام: هي هذه القوى الأربع. ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها، بعد الذي وصفت، فضلاً وترداداً، وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الأطباء، ولا قولنا فيها كقولهم، لأنهم ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة الطب، وتصحيح الأبدان، وذكرناها على ما يحتاج إليه من صلاح الدين وشفاء

النفوس من الغيّ، كالذي أوضحتهُ بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها.

في الفكر والوهم والعقل والحفظ

تأمل يا مفضل هذه القوى التي في النفس، وموقعها من الإنسان، أعني: الفكر، والوهم، والعقل، والحفظ، وغير ذلك:

أفرأيت لو نقص الإنسان، من هذه الخلال، الحفظ وحده، كيف كان يكون حاله؟ وكم من خلل كان يدخل عليه في أموره، ومعاشه، وتجاربه، إذا لم يحفظ ما له وعليه، وما أخذ وما أعطى، وما رأى وما سمع، وما قال وما قيل له، ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به وما نفعه مما ضرّه، ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى، ولا يحفظ علماً ولو درسه عمره، ولا يعتقد ديناً، ولا ينتفع بتجربة، ولا يستطيع أن يعتبر شيئاً على ما مضى، بل كان حقيقاً أن ينسلخ من الإنسانية أصلاً.

فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال، وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع؟ وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ، النعمة في النسيان.

فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة، ولا انقضت له حسرة، ولا مات له حقد، ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا، مع تذكر الآفات، ولا رجا غفلة من سلطان، ولا فترة من حاسد.

أفلا ترى كيف جُعل في الإنسان الحفظ والنسيان، وهما مختلفان متضادان؟ وجعل له في كل منهما ضرْب من المصلحة؟ وما عسى أن يقول الذين قسموا الأشياء بين خالقين متضادّين في هذه الأشياء المتضادة، المتباينة، وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة.

ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل:

فكر في هذه العقاقير، وما خصّ بها كل واحد من العمل في بعض الأدواء، فهذا يغور في هذه المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج، وهذا ينزف المرَّة السوداء مثل الأفتيمون، وهذا ينفي الرياح مثل السكبينج، وهذا يحلل الأورام، وأشباه هذا من أفعالها، فمن جعل هذه القوى فيها إلا من خلقها للمنفعة؟ ومن فطّن الناس بها إلا من جعل هذا فيها؟ ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتقان، كما قال قائلون؟

وهب للإنسان فطرة لهذه الأشياء بذهنه، ولطيف رؤيته، وتجاربه، فالبهائم كيف فطنت لها؟ حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحه، إن أصابته، ببعض العقاقير فيبرأ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم، وأشباه هذا كثير (الحديث) وقد نقلناه بتمامه من كتاب (التوحيد)[1].

في مناقشة الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة في القياس

الاحتجاج[2]: عن بشر بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة، على جعفر بن محمد عليه السلام فرحّب بنا فقال:

يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل؟

فقلت: جعلت فداكَ هذا رجل من أهل الكوفة، له رأي وبصيرة، ونفاذ.

---

(١) البحار ج٣ ص ٥٧.

(٢) الاحتجاج: هذا الكتاب لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطوسي عالم، فاضل، فقيه، محدث، ثقة، وهو من الأجلاء المتقدمين وكتابه الاحتجاج، معتبر، معروف بين الطائفة، مشتمل على كل ما اطلع عليه، من احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة. له طرف ومؤلفات، وله كتاب (الكافي في الفقه).

قال: فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه، ثم قال: يا نعمان! هل تحسن أن تقيس رأسك؟

قال: لا.

في ما أودع الله تعالى في الإنسان من حكم والطبايع التي ركب منها

قال: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً! فهل عرفت الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت كلمة، أولها كفر وآخرها إيمان؟.

قال: لا.

قال: ابن أبي ليلى: قلت: جعلت فداك! لا تدعنا في عمياء مما وصفت.

قال: نعم، حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله قال: إن الله خلق عيني ابن آدم شحمتين، فجعل فيهما الملوحة، فلولا ذلك لذابتا، ولم يقع فيهما شيء من القذى إلاّ أذابه، والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى.

وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، وليس من دابة تقع في الأذن إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته.

وجعل الله البرودة في المنخرين حجباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ.

وجعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم، ليجد لذّة الطعام والشراب.

وأما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان: فقول: «لا إله إلاّ الله» (الحديث).

العلل[1]: عن أبي سعد عن البرقي عن معاذ بن عبد الله، عن بشر بن

(١) علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ؛ صفحة ٨٦.

يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، مثله بأدنى تفاوت.

ورواه أيضاً عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله الرازي عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن سفيان الحريري، عن معاذ بن بشر، عن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، مثله.

وعن أبيه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، رفع الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال:

إنَّ الله جعل الأذنين مُرّتين لئلا يدخلهما شيء إلاّ مات، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام.

وجعل الشفتين عذبتين، ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر.

وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان، ولولا ملوحتهما لذابتا.

وجعل الأنف بارداً، سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلاّ أخرجه، ولولا ذلك لثقل الدماغ، وتدوَّد.

وعن محمد بن الحسين القطان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي زرعة، عن هشام بن عمار، عن محمد بن عبد الله القرشي، عن ابن شبرمة، عن جعفر بن محمد، من حديث قال:

إنَّ الله خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما، منّاً منه تعالى على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا، وجعل الأذنين مرتين، ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس، وينزل، ويجد منه الرائحة الطيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين، ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه.

وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن الربيع صاحب المنصور قال:

حضر أبو عبد الله عليه السلام فجلس المنصور يوماً، وعنده رجل من الهند، يقرأ كتب الطب، فجعل ينصت لقراءته، فلما فرغ قال:

- يا أبا عبد الله! أتريد مما معي شيئاً؟ قال:

لا، لأنَّ ما معي خير مما معك. قال:

- ما هو؟ قال:

- أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله، وأستعمل ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

واعلم أنَّ المعدة بيت الداء، وأنَّ الحمية هي الدواء، وأعوّد البدن ما اعتاد.

فقال: وهل الطب إلاّ هذا؟!

قال الصادق عليه السلام: أفتراني عن كتب الطب أخذت؟ لا ما أخذت إلاّ عن الله سبحانه وتعالى، فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟.

قال: بل أنا!.

قال: فأسألك؟.

قال: سل.

قال: فسأله عشرين مسألة، وهو يقول لا أعلم، فقال الصادق عليه السلام: لكني أعلم. قال: فأجب، فقال الصادق عليه السلام:

كان في الرأس شؤون، لأنّ المجوَّف بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصول، كان الصداع منه أبعد.

وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصبّ النور إلى العينين.

وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن

العين، قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه.

وجُعل الحاجبان من فوق العينين، ليورد عليهما من النور قدر الكفاية، ألا ترى يا هندي، أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد قدر كفايتهما منه، وجعل الأنف فيما بينهما[١] ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء.

وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء، ويخرج منها الداء، ولو كانت مربعة، أو مدوَّرة، ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء.

وجعل ثقب في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، وتصعد فيه الروائح إلى الشام، ولو كان في أعلاه لما أنزل داء، ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه.

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وجعل السن حادَّاً، لأنَّ به يقع العض.

وجعل الضرس عريضاً، لأنَّ به يقع الطحن والمضغ.

وكان الناب طويلاً ليشدّ الأضراس والأسنان، كالاسطوانة في البناء.

وخلا الكفان من الشعر لأنَّ بهما يقع اللمس، فلو كان بهما شعر، ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة، لأنَّ طولهما وسخ يقبح، وقصهما حسن، فلو كان فيهما حياة، لألم الإنسان لقصهما.

---

(١) التصحيح عن علل الشرائع ج٢ ص ١٢٣.

وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة، فيتروح عنه ببردها، لئلا يشيط الدماغ بحره.

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاغطها، فتروح عنه بحركتها.

وكانت الكبد حدباء، لتثقل المعدة، وتقع جميعها عليها فتعصرها، فخرج ما فيها من البخار.

وجعلت الكلية كحب اللوبياء، لأن عليها مصب المني، نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدورة، لاحتبست النقطة الأولى الثانية، فلا يلتذ بخروجها الحي، إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية، فهي كالدودة، تنقبض وتنبسط، ترميه أولاً فأولاً إلى المثانة، كالبندقة من القوس.

وجعل طي الركبة إلى خلف، لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه، فتعتدل الحركات، ولولا ذلك لسقط في المشي.

وجعلت القدم متخصرة، لأن الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقُل ثقْل حجر الرحى، وإذا كان على طرفه دفعه الصبي، وإذا وقع على وجهه، صعب نقله على الرجل.

فقال الهندي: من أين لك هذا العلم؟

فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرائيل عليه السلام، عن رب العالمين، جلّ جلاله، الذي خلق الأجساد والأرواح.

فقال الهندي: صدقت، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك[1]!..

وعن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن الحكم، قال:

(١) علل الشرائع: ج١ ص ١٢٢.

سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: ما العلَّة في بطن الراحة، لا ينبت فيها شعر، وينبت في ظاهرها؟.

فقال: لعلَّتين: أما إحداهما، فلأنَّ الناس يعلمون أن الأرض التي تداس، ويكثر فيها المشي، لا تنبت شيئاً. والعلة الأخرى أنها جعلت من الأبواب التي تلاقي الأشياء، فتركت لا ينبت عليها الشعر، لتجد مسَّ اللين والخشن، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء، ولا يكون بقاء الخلق إلاّ على ذلك.

وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن عبد الله، عن غير واحد، عن أبي طاهر بن حمزة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

الطبائع أربع: فمنهن البلغم، وهو خصم جدل، ومنهن الدم، وهو عبد، وربما قتل العبد سيّده، ومنهن الريح، وهو ملك يداوي، ومنهن المرة، وهيهات هيهات، هي الأرض: إذا ارتجت ارتجَّ ما عليها.

وعن محمد بن الحسن، الصفار، عن أحمد بن محمد، عن البزنظي، عن أبي جميلة، عمن ذكره، قال:

إن الغلظة في الكبد، والحياء في الرئة، والعقل مسكنه القلب.

وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، رفع الحديث، قال:

لما خلق الله طينة آدم، أمر الرياح الأربع، فجرت عليها، فأخذت من كل ريح طبيعتها.

وعن علي بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى ابن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن السكوني قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار، ويبصر

ويعمل بالنور، ويشم ويسمع بالريح، ويجد الطعام والشراب بالماء، ويتحرك بالروح.

ولولا أنَّ النار في معدته ما هضمت، أو قال: ما حطمت الطعام والشراب في جوفه.

ولولا الريح ما التهبت نار المعدة، ولا خرج الثقل من بطنه.

ولولا الروح ما تحرك، ولا جاء، ولا ذهب.

ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة.

ولولا النور ما أبصر ولا عقل.

فالطين صورته، والعظم في جسده، بمنزلة الشجر في الأرض، والدم من جسده بمنزلة الماء في الأرض، ولا قوام للأرض إلاّ بالماء، ولا قوام الجسد الإنسان إلاّ بالدم، والمخ دسم الدم وزبده.

فكذا الإنسان خلق من شيئان الدنيا وشيئان الآخرة، فإذا جمع الله بينهما، صارت حياته في الأرض لأنه نزل من شيئان السماء إلى الدنيا، فإذا فرق الله بينهما، صارت تلك الفرقة الموت، ترد شيئان الآخرة إلى السماء.

فالحياة في الأرض، والموت في السماء، وذلك أن يفرق بين الروح والجسد، فردت الروح والنور إلى القدرة، وترك الجسد لأنه من شؤون الدنيا.

وإنما فسد الجسد في الدنيا، لأن الريح تنشف الماء، فيبقى الطين، فيصير رفاتاً، ويبلى، ويرجع كل إلى جوهره الأول.

وتحرك الأرواح: فالنفس حركتها من الريح... (الحديث).

وعن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال أبو عبد الله عليه السلام:

عرفان المرء قيمته أن يعرفها بأربع طبائع، وأربع دعائم، وأربعة أركان: فطبائعه الدم، والمرة، والريح، والبلغم. ودعائمه: العقل ومن العقل الفطنة، والفهم، والحفظ، والعلم. وأركانه: النور، والنار، والروح، والماء.

فأبصر، وسمع، وعقل النور، وأكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح، ووجد الذوق والطعم بالماء. فهذا تأسيس صورته (الحديث).

وعن محمد بن موسى البرقي، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول لرجل:

إعلم يا فلان، إنَّ منزلة القلب من الجسد، منزلة الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم.

ألا ترى أنَّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب، مترجمة له، مؤدِّيةٌ عنه: الأذنان والعينان، والأنف، والفم، واليدان، والرجلان، والفرج.

فإن القلب إذا همَّ بالنظر، فتح الرجل عينيه، وإذا همَّ بالاستماع، حرك أذنيه وفتح مسامعه فسمع، وإذا همَّ القلب بالشمّ، استنشق بأنفه فأدى تلك الرائحة إلى القلب، فإذا همّ بالنطق، تكلم باللسان، وإذا همَّ بالحركة، سعت القدمان، وإذا هم بالشهوة، تحرّك الذكر.

فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك، وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع الأمر منه.

وعن محمد بن شاذان البرواذي، عن محمد بن محمد بن عبد الحارث السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه عن وهب بن منبه، أنه:

وجد في التوراة صفة آدم، حين خلقه الله وابتدعه، قال الله عزّ وجلّ: إنّي

خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها دائرة في ولده، تنمى في أجسادهم، وينمون عليها إلى يوم القيامة، وركبت جسده حين خلقته من رطب يابس وسخن بارد، وذلك أني خلقته من تراب وماء، ثم جعلت فيه نفساً وروحاً، فيبوسة كل جسده من قبل التراب، ورطوبته من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح.

ثم خلقت في الجسد، بعد هذا الخلق الأول، أربعة وهن ملاك الجسد بإذني، لا يقوم الجسد إلاّ بهن، ولا تقوم منهم واحدة إلاّ بالأخرى، ومنها المرة السوداء، والمرة الصفراء، والدم، والبلغم، ثم أسكنت بعد هذا لخلق في بعض.

فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء، ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء، ومسكن الحرارة في الدم، ومسكن البرودة في البلغم.

فأيما جسد عدلت فيه هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه، وكانت كل واحدة منهن ربعاً، لا تزيد ولا تنقص، كملت صحته، واعتدل بنيانه.

فإن زدت واحدة منهن عليهنَّ، فقهرتهنَّ، ومالت بهنّ، دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت، وإن كانت ناقصة ثقلت عنهن حتى تضعف عن طاقتهم، وتعجز عن مفارقتهن.

وجعل عقله في دماغه، وسرَّه في كليته، وغضبه في كبده، وصراحته في قلبه، ورغبته في رئته، وضحكه في طحاله، وفرحه وحزنه وكربه في وجهه.

وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلاً.

وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ في بدن ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً: مائة وثمانون دماؤه متحركة،

مائة وثمانون دماؤه ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم، ولو تحرك الساكن لم ينم، فكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «**الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال**» ثلاثمائة وستين مرة، فإذا أمسى قال مثل ذلك.

الكشكول وغيره[١]: عن كميل بن زياد، قال: سألت مولاي أمير المؤمنين فقلت:

يا أمير المؤمنين! أريد أن تعرفني نفسي.

فقال: يا كميل! وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟.

قلت: يا مولاي! هل هي إلاّ نفس واحدة؟!.

قال: يا كميل! إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسيّة الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، لكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان:

فالنامية النباتية: لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان: الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد.

والحسية الحيوانية: لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان، الرضى والغضب، وانبعاثها من القلب.

والناطقة القدسية: لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية، ولها خاصيتان النزاهة والحكمة.

والكلية الإلهية: لها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء. وعز في ذلّ، وفقر في غنى، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان: الحلم والكرم[٢]،

---

(١) رواه الطريحي في المجمع مادة (نفس) بتفصيله - آداب النفس للسيد محمد العيناثي من أعلام القرن الحادي عشر ١/ ١١، سفينة البحار للشيخ عباس القمي ٢/ ٦٠٣.

(٢) في الأصل (الرضا والتسليم) والصحيح ما أثبتناه كما ورد في معظم المصادر التي اعتمدنا عليها.

وهذه التي مبدأها من الله وإليه تعود، لقوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] وأما عودها فقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨] والعقل في وسط الكل.

أقول: وجدت في بعض الكتب المعتبرة: روي أنه قال صلى الله عليه وآله: «بشّر المحرومين بطول العمر». وقال صلى الله عليه وآله: «أصل كل داء البرودة».

عن مختصر البصائر: عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى جعل في النبي وآله خمسة أرواح: روح الحياة وبها دبّ ودرج، وروح القوة وبها نهض وجاهد عدوّه، وروح الشهوة وبها أكل وشرب، وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان وبها أمر وعدل، وروح القدس وبها حمل النبوة. (الحديث).

وعن الصادق عليه السلام: مَثَل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق، إذا خرجت الجوهرة منه، طرح الصندوق، ولم يعبأ به وقال: إنّ الأرواح لا تمازج البدن، ولا تواكله، وإنما هي أصل البدن ومحيطة به.

وفي (المناقب): روي أن ابن أبي العوجاء، سأل أبا عبد الله عليه السلام: لم اختلفت منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن، وبعضهم بالسل؟.

فقال عليه السلام: لو كانت العلّة واحدة، أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها، فأحبّ الله أن لا يؤمن في حال.

قال: ولم يميل القلب إلى الخضرة، أكثر مما يميل إلى غيرها؟.

قال: من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

وعن بسام الضرير، أنّ نصرانياً سأل الإمام الصادق عليه السلام عن شيء من الطِّب، ثم سأله عن تفصيل الجسم، فقال عليه السلام:

إنّ الله تعالى خلق الإنسان، على اثني عشر وصلاً، وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً، وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً.

فالعروق التي تسقي الجسد كله، والعظام تمسكه، واللحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم.

وجعل في يديه اثنين وثمانين عُظيماً، في كل يد واحد وأربعون عظماً منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وكذلك في الآخر، وفي رجله ثلاثة وأربعون: منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساقه اثنان، وفي ركبته ثلاثة، وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثماني عشرة فقاره، وفي كل واحدة من جنبه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون، واثنان وثلاثون.

وقال الصادق عليه السلام: إنما جعل العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر، ولو جعلت في الأغنياء لسترت، وفي رواية هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث.

وقال عليه السلام: الطب أربع: الدم وهو سيد، وربما قتل العبد سيده، والريح وهو عدوّ، إذا سددت له باباً أتاك من آخر، والبلغم، وهو ملك يدارى، والمرة وهي الأرض، إذا رجفت، رجفت بمن عليها..

فقال الراوي: أعد عليّ، فوالله ما يحسن (جالينوس) أن يصف هذا الدواء!.

وعن الرضا عليه السلام، مما أجاب بحضرة المأمون، لضباع بن مضر الهندي، وعمران الصابي، عن مسائلهما، فقال عمران:

- العين نور مركبة، أم الروح تبصر الأشياء من منظرها؟

قال عليه السلام:

العين شحم وهو البياض والسواد، والنظر للروح. دليله: أنك تنظر فيه

فترى صورتك في وسطها، والإنسان لا يرى صورته إلاّ في ماء، ومرآة، وما أشبه ذلك.

قال ضباع: فإذا عميت العين، كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهباً؟.

قال عليه السلام: كالشمس طالعة يغشاها الظلام.

قال: أين تذهب الروح؟.

قال عليه السلام: أين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت إذا سُدّت الكوة؟.

قال: أوضحْ لي.

قال: الروح مسكنها في الدماغ، وشعاعها منبثٌّ في الجسد، بمنزلة الشمس دائرتها في السماء، وشعاعها منبسط على الأرض، فإذا غابت الدائرة، فلا شمس، وإذا قطعت الرأس فلا روح.

قال: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟.

قال عليه السلام: زيّن الله الرجال باللحى، وجعلها فضلاً، يستدل بها على الرجال من النساء.

قال عمران: ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً، والمرأة مذكرة؟.

قال عليه السلام: ذلك أن المرأة إذا حملت، وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية، كان مؤنثاً، وإذا صارت الجارية موضع الغلام، كانت مذكرة، وذلك أنّ موضع الغلام في الرحم، مما يلي ميامنها، والجارية، مما يلي مياسرها، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد، فإن عظم ثدياها جميعاً تشمل توأمين، وإن عظم أحد ثدييها، كان ذلك دليلاً على أنها تلد وحداً.

إلا أنه إذا كان الثَّدي الأمين أعظم، كان المولود ذكراً، وإذا كان الأيسر أعظم، كان المولود أنثى.

وإذا كانت حاملاً، فضمر ثديها الأيمن، فإنها تسقط غلاماً.

وإذا ضمر ثديها الأيسر، فإنها تسقط أنثى، وإذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً.

قال:

- من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان؟.

فقال عليه السلام:

- من قبل النطفة، إذا خرجت من الذكر، فاستدارت، جاء القصر، وإن استطالت، جاء الطول.

قال ضباع: ما أصل الماء؟

قال عليه السلام:

- الماء مشيئة الله، بعضه من السماء، ويسلكه في الأرض ينابيع، وبعضه ماء عليه الأرضون، وأصله واحد، عذب، فرات.

قال: فكيف منها عيون نفط، وكبريت وأشباه ذلك؟.

قال عليه السلام:

- غيّره الجوهر، وانقلب كانقلاب العصير خمراً، وكما انقلب الخمر فصار خلاً، وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً.

قال: فمن أين أخرجت أنواع الجواهر؟.

قال عليه السلام:

انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة، ثم مضغة، ثم علقة مجتمعة، مبنية على المتضادات الأربع.

قال عمران: إذا كانت الأرض خلقت من الماء، والماء بارد رطب، فكيف صارت الأرض باردة يابسة؟.

قال عليه السلام:

- سلبت النداوة فصارت يابسة.

قال: الحر أنفع أم البرد؟.

قال عليه السلام:

الحرّ أنفع من البرد لأنّ الحر من حرّ الحياة، والبرد من برد الموت، وكذلك السموم القاتلة، الحار منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة. (الحديث).

وعن علي عليه السلام قال: الصيف أحرّ من الشتاء: الحرُّ يؤذي والبرد ثقيل.

أقول: وسيجيء في أخبار الأبواب الآتية، إن شاء الله تعالى، جملة من الأخبار المناسبة، سيما في (الرسالة الذهبية)[1] وقد ورد في أحاديث العقل، والنفس، والروح، والموت، والطينة، والجنين، والأطفال، ما يناسب الباب.

باب

جواز التداوي، والمعالجة، والرجوع إلى الأطباء والتداوي بما عدا السموم القاتلة، والمحرمات، ووجوب ذلك مع الحاجة، وترك ذلك مع الإمكان

الكافي[2]: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن يحيى، عن أخيه العلاء، عن إسماعيل بن الحسين المتطبب قال:

(١) تجدها في البحار بكاملها.

(٢) روضة الكافي: ص ١٦٧.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل من العرب، ولي بالطب بصر، وطبي طب عربي، ولست آخذ عليه صفداً؟.

فقال عليه السلام: لا بأس.

قلت: إنا نبطّ الجرح، ونكوي بالنار؟.

قال عليه السلام: لا بأس.

قلت: ونسقي هذه السمون الأسمحيقون والغاريقون؟

قال عليه السلام: لا بأس.

قلت: إنه ربما مات؟.

قال عليه السلام: وإن مات.

قلت: نسقي عليه النبيذ؟.

قال عليه السلام: ليس في حرام شفاء (الحديث).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن يعقوب قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يشرب الدواء، ويقطع العرق وربما انتفع به، وربما قتله؟.

قال عليه السلام: يقطع ويشرب.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن معاوية بن حكيم، عن عثمان الأحول، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

ليس من دواء إلاّ ويهيج داء، وليس شيء أنفع في البدن من إمساك اليد إلاّ عما يحتاج إليه.

وعن العدة[١]، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال:

---

(١) ما ورد (عن العدة) في الأصل يعني (عن عدة من أصحابنا) وذلك بداية للأسناد، فاقتضى الإيضاح.

- اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن الدهقان، عن عبد الله بن القاسم وابن أبي نجران، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال المسيح عليه السلام: إنّ تارك شفاء المجروح من جرحه، شريك جارحه لا محالة. (الحديث).

المكارم[1]: قال عليه السلام: تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء.

وقال عليه السلام: اثنان عليلان: صحيح محتم وعليل مخلط.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ نبياً من الأنبياء، مرض، فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو يشفين. فأوحى الله إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإنّ الداء والشفاء مني.

الخصال: أبي عن أحمد بن إدريس، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من ظهرت صحته على سقمه، فعالج نفسه بشيء، فمات، فأنا إلى الله منه بريء.

العلل: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح الجعفري قال:

سمعت أبا الحسين موسى بن جعفر عليه السلام يقول: ادفعوا معالجة الأطباء، ما اندفع الداء عنكم، فإنه بمنزلة البناء، قليله يجر إلى كثيره.

المهج: امش بدائك ما مشى بك.

---

(١) مكارم الأخلاق للشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، من أعلام القرن السادي الهجري.

طب الأئمة: محمد بن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

قيل للصادق عليه السلام: الرجل يكتوي بالنار، وربما قتل، وربما تخلص؟.

قال: اكتوى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على رأسه.

وعن جعفر بن عبد الواحد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام: هل يعالج الرجل؟.

فقال: نعم، إنّ الله جعل في الدواء بركة، وشفاء، وخيراً كثيراً، وما على الرجل أن يتداوى، فلا بأس به.

وعن إبراهيم بن مسلم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن يوسف بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء، وربما يسلم منه، وربما قُتل، وما يسلم أكثر؟.

فقال: أنزل الله الداء، وأنزل الشفاء، وما خلق الله داء إلاّ وجعل له دواء، فاشرب وسمّ الله تعالى.

قرب الأسناد: الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: قيل يا رسول الله! أنتداوى؟.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، تداووا، فإنّ الله لم ينزل داء إلاّ أنزل له شفاء، وعليكم بألبان البقر، فإنّها تدف من كل الشجر.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا اشتكى المحرم، فليتداوَ بما يأكل، وهو محرم.

وعن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبان، عمن أخبره، عن أبي عبد الله قال:

سئل عن رجل، تشققت يداه ورجلاه، أيتداوى؟.

قال: نعم، بالسمن والزيت. وقال: إذا اشتكى المحرم فليتداوَ بما يحللّ له أن يأكله وهو محرم. وروى آخره الصدوق مرسلاً.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمران الحلبي، قال:

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المحرم، يكون به الجرح، فيتداوى بدواء فيه زعفران؟.

قال عليه السلام: إن كان الغالب على الدواء فلا، وإن كانت الأدوية الغالبة عليه، فلا بأس.

الفقيه: عن عمران الحلبي مثله، إلاّ أنه قال: إن كان الزعفران الغالب.

الطوسي: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي الحسن الأحمسي قال:

سأل أبا عبد الله عليه السلام، سعيد بن يسار، عن المحرم، تكون به القرحة، أو البثرة، أو الدمل.

فقال: اجعل عليه «البنفسج» والشيرج[1] وأشباهه، مما ليس فيه الريح الطيبة.

وعن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن بن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال:

سألته عن محرم تشققت يداه، قال:

---

(١) الشيرج: زيت السمسم الصافي.

فقال: يدهنهما بزيت أو بسمن أو بإهالة.

أقول: والأخبار في مداواة المحرم ومعالجته كثيرة ذكرناها في (جامع الأحكام).

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

المحرم لا يكتحل إلاّ من وجع، وقال: لا بأس بأن تكتحل وأنت محرم، بما لم يكن فيه طيب يوجد ريحه، فأما للزينة فلا.

وعن العدة: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سأله رجل ضرير، وأنا حاضر، فقال: اكتحل إذا أحرمت؟ قال: لا، ولم تكتحل؟ قال: إني ضرير البصر، وإذا أنا اكتحلت نفعني، وإن لم أكتحل ضرّني!.

قال: فاكتحل. قال: فإني أجعل مع الكحل غيره. قال: وما هو؟ قال: آخذ خرقتين فأربعهما، وأجعل على كل عين خرقة، وأعصبهما بعصابة إلى قفاي، فإذا فعلت ذلك نفعني، وإذا تركته ضرّني قال: فأضمّه.

وقريب من مضمونه أخبار كثيرة في بابها.



باب

الحمية، وكيفيتها، ومقدارها، وجملة من أحكامها

الكافي[1]: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الفيض قال:

---

(١) روضة الكافي ص ١٦٧.

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية!.

فقال: لكنا أهل بيت لا نحتمي إلاّ من التمر، ونتداوى بالتفاح والماء البارد.

وقلت: ولم تحتمون من التمر؟.

قال: لأنّ نبي الله حمى علياً منه في مرضه.

وعن العدة: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسين موسى عليه السلام قال:

ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً، ولكن الحميّة أن تأكل من الشيء وتخفف.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رباب، عن الحلبي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تنفع الحمية إلاّ بعد سبعة أيام.

وروى: الحمية أحد عشر صباحاً.

باب

عدم جواز التداوي بشيء من المسكرات والمحرمات، وجملة من أحكامها

الكافي: عن علي بن إبراهيم، أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال:

كتبت إلى أبي عبد الله أسأله عن الرجل، ينعت له الدواء من ريح البواسير، فيشربه بقدر إسكرجة من نبيذ، ليس يريد به اللذة، إنما يريد به الدواء.

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: لا ولا جرعة. قال: إن الله عَزَّوَجَلَّ لم يجعل في شيء ممّا حرم دواء، ولا شفاء.

وعن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن خالد، عن عبد الله بن وضاح، عن أبي بصير قال:

دخلت أم خالد العبدية، على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنا عنده، فقالت: إنه يعتريني قراقر في بطني، فقد وصف لي الأطباء النبيذ بالسويق.

فقال لها: وما يمنعك من شربه؟.

فقالت: قد قلدتك ديني.

فقال: فلا تذوقي منه قطرة، لا والله لا آذن لك في قطرة منه، فإنما تندمين إذا بلغت نفسك إلى هاهنا - وأومى بيده إلى حجزته - يقولها ثلاثاً، أفهمت؟!!.

فقالت: نعم، ثم قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما يبلّ الميل ينجّس حبّاً من ماء - يقولها ثلاثاً[1].

وعن العدّة: عن سهل بن زياد، عن علي بن إِسباط، عن أبيه، قال:

كنت عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال له رجل: إن بي، جعلت فداك، أرياح البواسير، وليس بموافقتي إلاّ شرب النبيذ قال:

فقال له عَلَيْهِ السَّلَامُ: مالك ولما حرّم الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

- يقول له ذلك ثلاثاً - (الحديث). ويأتي تمامه، إن شاء الله، في معالجة البواسير.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال:

---

(١) الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) ط. (كتاب الأشربة).

سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن دواء عجن بالخمر، فقال: لا والله لا أحب أن أنظر إليه، فكيف أتداوى به! إنه بمنزلة شحم الخنزير، أو لحم الخنزير، وإنّ أناساً ليتداوون به!!.

الطوسي عن الكليني مثله، وكذا كل ما قبله.

الكافي: عنه، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن مالك المسمعي، عن قايد ابن طلحة أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ، يجعل في الدواء، فقال: لا ليس ينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام.

وعن العدّة، عن سهل بن زياد، وعن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي قال:

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء يُعجن بخمر، فقال: ما أُحبّ أن أنظر إليه، ولا أشمه، فكيف أتداوى به؟.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار قال:

سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: ما جعل الله عز وجل فيما حرَّم شفاء.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من اكتحل بميل من مسكر، كحله الله عز وجل بميل من نار». الفقيه مرسلاً مثله.

عقاب الأعمال: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، مثله، وزاد، وقال: «أهل الري، من المسكر يموتون عطاشاً، ويحشرون عطاشاً، ويدخلون النار عطاشاً».

الطوسي: بإسناده عن أحمد بن محمد مثله، وروى الذي قبله عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد.

الطوسي: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدّة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الكحل يُعجن بالنبيذ، أيصلح ذلك؟.

قال: لا[١].

الكافي: عن عبد الله بن الحسن، عن علي بن جعفر مثله.

الطوسي: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، والحسن ابن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجل اشتكى عينيه، فبعث له بكحل عُجن بالخمر.

فقال: هو خبيث، بمنزلة الميتة، فإن كان مضطراً فليكتحل به.

طب الأئمة: عن محمد بن عبد الله، عن مهران، عن إسماعيل بن يزيد، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام، وقد سأله رجل به البواسير الشديد، وقد وُصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب، لا يريد به اللذة، بل يريد به الدواء.

فقال. لا ولا جرعة!.

قلت: ولَمَ؟!.

قال: لأنه حرام، وإنّ الله لم يجعل في شيء مما حرم دواء ولا شفاء. (الحديث).

وعن رواب بن جرير، عن أبيه، عن زرعة بن محمد، عن سماعة بن مهران، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام، عن رجل كان به داء، فأمر له بشرب البول.

(١) الكافي: كتاب الأشربة ٦/ ٤١٤.

فقال عليه السلام: لا تشربه!.

قلت: إنه مضطر إلى شربه!!.

قال عليه السلام: إن كان مضطراً إلى شربه، ولم يجد دواء، فليشرب بوله، أما بول غيره فلا.

وعن إبراهيم بن محمد، عن فضالة بن أيوب، عن إسماعيل بن محمد قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الدواء الخبيث أن يتداوى به».

وعن عبد الله بن جعفر، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يُعجن بالخمر، لا يجوز أن يُعجن به، إنما هو اضطرار.

فقال: لا والله! لا يحل للمسلم أن ينظره، فيكف يتداوى به! وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا، لا يكمل إلاّ به؟!! فلا شفى الله أحداً سقاه خمراً وشحم خنزير!.

رجال الكشي: قال: وجدت في بعض كتبي: عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور، قال:

كان إذا أصابته هذه الأوجاع، فإذا اشتدت به، شرب الحر من النبيذ، فسكن عنه.

فدخل على أبي عبد الله عليه السلام - إلى أن قال: فأخبره بوجعه، وشربه النبيذ.

فقال: يا ابن أبي يعفور! لا تشربه، فإنه حرام، إنما هذا شيطان موكل بك، فلو قد يئس منك ذهب.

فلما رجع إلى الكوفة، هاج به وجع، أشد ما كان، فأقبل أهله عليه،

فقال: «لا والله لا أذوقنّ منه قطرة!» فيئسوا منه، واشتد به الوجع أياماً ثم أذهبه الله عنه، فما عاد إليه حتى مات.

العيون: بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام، في كتابه إلى المأمون قال:

«. . . والمضطر لا يشرب الخمر، لأنها تقتله».

العلل: عن علي بن حاتم، عن محمد بن عمر، عن علي بن محمد بن زياد، عن أحمد بن الفضيل، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«المضطر لا يشرب الخمر، فإنها لا تزيده ألاّ شرّاً، ولأنه إن شربها قتلته، فلا يشرب منها قطرة - وروي: لا تزيده إلا عطشاً».

تفسير العياشي: عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كنا عنده، فسأله شيخ فقال: إنّ بي وجعاً، وأنا أشرب النبيذ، ووصفه له الشيخ.

فقال له: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حيّ؟!.

قال: لا يوافقني.

قال عليه السلام: فما يمنعك من العسل، قال الله فيه شفاء للناس؟.

قال: لا أجده.

قال عليه السلام: فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك، واشتد عظمك؟!.

قال: لا يوافقني.

قال أبو عبد الله عليه السلام: أتريد أن آمرك بشرب الخمر! والله لا آمرك!.

الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يعالج بالخمر والمسكر، وأن يسقى الأطفال والبهائم، وقال: الإثم على من سقاها.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لا يتداوى بالخمر والمسكر ولا تمتشط النساء به، فقد أخبرني أبي، عن أبيه، عن جده، أن علياً عليه السلام قال: إنّ الله لم يجعل في رجس مما حرّم، شفاء.

أقول: روي عن الوسائل عن علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه قال: سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟

قال: لا. إلى أن قال: وسألته عن الكحل، هل يصلح أن يعجن بالنبيذ؟ قال: لا.

باب
استحباب احتساب المرض والصبر عليه

الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وقد رفع رأسه، فتبسّم، فسئل عن ذلك، قال: نعم، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً صالحاً، مؤمناً، في مصلى كان يصلي فيه، ليكتبا له عمله، في يومه وليلته، فلم يجداه في مصلاه، فعرجا إلى السماء، فقالا:

ربنا! عبدك فلان المؤمن، التمسناه في مصلاه، لنكتب له عمله، ليومه وليلته، فلم نصبه، فوجدناه في حبالك!؟

فقال الله عزّ وجلّ: اكتبا العبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، في يومه وليلته، ما دام في حبالي، فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذ حبسته عنه.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله عزّ وجلّ للملك الموكل بالمؤمن، إذا مرض أكتب له ما كنت كتبت له في صحته، فإني أنا الذي صيّرته في حبالي.

وعنه، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن الصباح قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة».

وعن محمد بن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «الحمى رائد الموت، وهي سجن الله في الأرض، وهي حظ المؤمن من النار».

وعنه، عن موسى بن الحسن، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن شيخ من أصحابنا يكنى بأبي عبد الله، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار».

ثواب الأعمال: وعن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن الهيثم بن أبي مسروق، مثله.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال:

«سهر ليلة، من مرض، أو وجع، أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة».

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن درست قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول:

«إذا مرض المؤمن، أوحى الله إلى صاحب الشمال، لا تكتب على

عبدي، ما دام في حبسي ووثاقي، ذنباً، ويوحي إلى صاحب اليمين أن أكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات».

طب الأئمة: عن محمد بن خلف، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن أبي جعفر عليه السلام.

«إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث: «إذا مرض المؤمن، وكل الله به ملكاً، فيكتب له في سقمه، ما كان يكتب له من الخير، في صحته، حتى يرفعه الله ويقبضه».

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«حُمّى ليلة كفّارة لما قبلها، ولما بعدها».

ثواب الأعمال: أبي، عن الحميري، عن محمد بن الحسين مثله.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة».

قال: قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟.

قال: فلأبيه وأمه.

قال: قلت: فإن لم يبلغا؟

قال: فلقرابته.

قال: قلت: فإن لم يبلغ قرابته.؟.

قال: فجيرانه.

الفقيه: حماد بن عمرة عن أنس بن محمد، عن أبيه جميعاً عن جعفر ابن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي لعلي عليه السلام.

قال: أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في الناس، وما عليه من ذنب[1].

الخصال أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن أحمد بن النضر، عن عمرة بن ثمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام: قال: «إذا أحب الله عبداً، نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاث: إمّا صداع، وإمّا حمّى، وإمّا رَمَد».

ثواب الأعمال: الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن إسماعيل، بإسناد له قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ المؤمن إذا حُمّ، حِماة واحدة، تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر، فإنْ صار على فراشه، فأنينه تسبيح، وصياحه تهليل، وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله، فإن أقبل يعبد الله بين إخوانه وأصحابه كان مغفوراً له. فطوبى له إن تاب، وويل له إن عاد؛ والعافية أحب إلينا».

وعن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سلمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال:

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «حُمّى ليلة كفارة سنة وذلك لأنّ ألمها في الجسد يبقى».

العلل: أبي، عن سعد، مثله.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ هـ) والحديث مستل من الجزء الرابع.

ثواب الأعمال: أحمد بن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام، قال: «المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وإنّ المرض لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب».

وعن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الإصبع، عن إسماعيل بن مهران، عن سعد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: «صداع ليلة يحط كل خطيئة إلاّ الكبائر».

وعن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن يسار، عن عبد الله بن درست بن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمل في صحته، ويتبع مرضه كل غصّة في جسده، فيستخرج ذنوبه منه، فإن مات مات مغفوراً له، وإن عاش عاش مغفوراً له».

وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن كثير بن سليم عن الحسن قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا مرض المسلم، كُتب له بأحسن ما كان يعمل في صحته، وتساقطت ذنوبه، كما تساقطت ورق الشجر».

أمالي الصدوق: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن المنكدر، عن عون بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه تبسم، فقيل:

يا رسول الله! تبسمت؟.

فقال: عجبت للمؤمن من جزعه من السّقم، ولو يعلم ما له في السقم من الثواب، لأحبّ أن لا يزال سقيماً، حتى لقى ربّه عزّوجلّ.

طب الأئمة: عن محمد بن خلف، قال، وكان من جملة علماء آل محمد عليهم السلام، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان.

عن أخيه، محمد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام: أنه عاد سلمان الفارسي فقال له: يا سلمان! ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه، وذلك الوجع تطهير له.

قال سلمان: فليس لنا في شيء من ذلك أجر، خلا التطهير؟

قال علي عليه السلام: لكم الأجر بالصبر عليه، والتضرّع إلى الله، والدعاء له، بهما تكتب لكم الحسنات، وترفع لكم الدرجات.

فأما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة.

وبهذا الإسناد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «سهر ليلة في العلة التي تصيب المؤمن، عبادة سنة».

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُمّى ليلة كفّارة سنة».

وعن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أيّما رجل اشتكى، فصبر، واحتسب، كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد».

أمالي: ابن الشيخ، عن أبيه، عن ابن مخلد، عن أبي عمر، عن محمد بن يونس، عن عبد الله بن بكر، عن أبي سنان، عن ثابت، عن عبيد، عن عمير، عن أنس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مسلم ابتلي في جسده، إلاّ قال الله عزّوجلّ، لملائكته: اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحته.

وفي الباب الأول وغيره ما يدل عليه.

باب
استحباب احتساب مرض الولد، والعمى ونحوه

مضافاً إلى ما مرَّ:

ثواب الأعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن النوفلي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، وعن عيسى بن عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام في المرض، يصيب الصبي:

قال: «كفارة لوالديه».

وعن أبيه، عن سور، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، ومحمد بن مسلم جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«من لقي الله مكفوفاً، محتسباً، موالياً لآل محمد، لقي الله ولا حساب عليه». قال، وروى أنه:

«لا يسلب الله عبداً مؤمناً كريمتيه، أو إحداهما ثم يسأله عن ذنب!».

باب
استحباب كتم المرض وترك الشكوى منه

الكافي: الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن المفضل، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدّهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال الله عزّ وجلّ: أيما عبد ابتليته ببيلة، فكتم ذلك عواده ثلاثاً، أبدلتُه لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وبشراً خير من بشره، فإن أبقيته، أبقيتُه ولا ذنب له، وإن مات، مات إلى رحمتي.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الرزقي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من اشتكى ليلة، فقبلها بقبولها، وأدّى إلى الله شكرها، كانت كعبادة ستين سنة».

قال: «يصبر عليها، ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «... ثم من مرض ثلاثة أيام، فكتمه ولم يخبر أحداً أبدل الله له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وبشراً خيراً من بشره، وشعراً خيراً من شعره».

قال، قلت: جُعلتُ فداك، وكيف يبدّله؟!.

قال: يبدله لحماً، وشعراً ودماً، وبشرة، ثم يذنب فيها».

وعنه، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال الله تبارك وتعالى: «ما من عبد ابتليته ببلاء، فلم يشك إلى عواده، إلاّ أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن قبضته قبضته إلى رحمتي، وإن عاش، عاش وليس له ذنب».

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن التميمي، عن رجل،

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من مرض ليلة، فقبلها بقبولها، كتب الله عزّ وجلّ له عبادة ستين سنة».

قلت: ما معنى قبلها بقبولها؟.

قال: لا يشكو ما أصابه منها إلى أحد.

ثواب الأعمال: محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن علي بن فضال، عن طريق بن ناضح، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلاّ أنه قال: «يصبر على ما كان».

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الله عزّ وجلّ: «من مرض ثلاثاً، فلم يشك إلى أحد من عواده، أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن عافيتُه، عافيتُه ولا ذنب له، وإن قبضته، قبضته إلى رحمتي».

وبالإسناد عن جابر قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: «يرحمك الله! ما الصبّر الجميل؟».

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس».

الفقيه: عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، في حديث المناهي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مرض يوماً وليلة، فلم يشك إلى عواده، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم، خليل الرحمن، حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع».

عقاب الأعمال: بإسناده عن علي عليه السلام، في حديث الأربعمائة، قال: «من كتم وجعاً أصابه، ثلاثة أيام، من الناس، وشكا إلى الله عزّ وجلّ، كان حقاً على الله أن يعافيه منه».

المحاسن: عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن حريث الغزال، عن صدقة القتات، عن الحسن البصري، عن أبي

جعفر عليه السلام، قال: «ألا أخبركم بخمس خصال، هي من البرّ، والبرّ يدعو إلى الجنة؟».

قلت: بلى.

قال: إخفاء المصيبة وكتمانها (الحديث).

وعن أبي يوسف النجاشي، عن يحيى بن مالك، عن الأحول وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إظهار الشيء، قبل أن يستحكم، مفسدة له».

المهج: قال عليه السلام: «إمشِ بدائك، ما مشى بك».

وفي الباب الآتي، وما بعده، ما يناسب العنوان.

باب

حد الشكوى التي تكره للمريض، وعدم تحريمها عليه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وسئل عن حدّ الشكاة للمريض فقال:

«إن الرجل يقول: حممت اليوم، وسهرت البارحة، وقد صدق، وليس هذا شكاة، وإنما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يُبتلَ به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليست الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم، ونحو هذا».

معاني الأخبار: عن جعفر بن محمد بن صرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، مثله.

وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ليس الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة، ووعكت البارحة، ولكن الشكاية أن يقول: ابتليت بما لم يبتلَ به أحد».

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إذا صعد ملكاً العبد المريض إلى السماء، عند كل مساء، يقول الرب:

«ماذا كتبتما لعبدي في مرضه؟».

فيقولان: «الشكاية».

فيقول: «ما أنصفت عبدي أنْ حبستُه في حبس من حبسي ثم أمنعه الشكاية! اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته، ولا تكتبا عليه سيئة، حتى أطلقه من حبسي».

وفي الباب السابق والآتي ما يدلّ على العنوان.



باب
الشكوى إلى المؤمن دون غيره

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أيما مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى كافر، أو إلى من يخالفه على دينه، فإنما شكا الله عزّ وجلّ، إلى عدّوه من أعداء الله، وأيما رجل مؤمن، شكا حاجته وضره، إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزّ وجلّ».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسن! إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف، ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصلة، من خصال أربع، إما كفاية، وإما معونة بجاه، أو دعوة تستجاب، أو مشورة برأي».

ورواه في (الوسائل) عن الصدوق في كتاب الإخوان بسنده عن الحسن بن راشد، مثله.

معاني الأخبار: عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من شكا إلى مؤمن، فقد شكا إلى الله عز وجل، ومن شكا إلى مخالف، فقد شكا الله عز وجل».

قرب الأسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «من شكا إلى أخيه، فقد شكا إلى الله، ومن شكا إلى غير أخيه، فقد شكا الله». قال: ومعنى ذلك أخوه في دينه.

باب

كراهة المشي للمريض

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إن المشي للمريض نكس، إن أبي عليه السلام كان إذا اغتسل، جعل في ثوب، فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنه كان يقول: إن المشي للمريض نكس».

باب

استحباب إيذان المريض إخوانه بمرضه والإذن لهم في الدخول عليه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله بن سنان، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه، فيعودونه فيؤجر فيهم ويؤجرون فيه».

قال: فقيل له: نعم، فهم يؤجرون فيه بممشاهم إليه، فكيف يؤجر فيهم؟.

قال: فقال: باكتسابه لهم الحسنات، فيؤجر فيهم، فيكتب له عشر حسنات، ويرفع له عشر درجات، ويمحى بها عنه عشر سيئات.

السرائر: نقلاً عن كتاب (المشيخة) للحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، وعبد الله بن سنان، قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام، وذكرا مثله.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد العزيز بن المهدي، عن يونس، قال:

قال أبو الحسن عليه السلام: «إذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه، فإنه ليس من أحد إلاّ وله دعوة مستجابةٌ» ثم قال:

- أتدري من الناس؟

قلت: أمة محمد صلى الله عليه وآله.

قال: الناس هم الشيعة.

باب

استحباب عيادة المريض سيما في الصبح والمساء وكراهة ترك عيادته

الكافي: العدة عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من عاد مريضاً من المسلمين، وكل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة، يغشون رحله، ويسبحون فيه، ويقدسون، ويهللون، ويكبرون، إلى يوم القيامة، نصف صلواتهم لعائد المريض».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله».

وبالإسناد عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«أيما مؤمن عاد مؤمناً، خاض الرحمة خوضاً، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإذا انصرف وكل الله به سبعين ألف ملك، يستغفرون له ويترحمون عليه، ويقولون: طبت وطابت لك الجنة، إلى تلك الساعة من غد، وكان له يا أبا حمزة خريف في الجنة».

قلت: ما الخريف، جُعلت فداك؟!.

قال: «زاوية في الجنة، يسير الراكب فيها أربعين عاماً».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن رجل من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أيما مؤمن عاد مؤمناً في الله عزّ وجلّ في مرضه، وكل الله به ملكاً من العواد، يعوده في قبره، ويستغفر له إلى يوم القيامة».

وعن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن المغيرة، عن عميس بن هشام، عن إبراهيم بن مهزم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من عاد مريضاً، وكل الله عزّ وجلّ به ملكاً، يعوده في قبره».

وعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من عاد مريضاً، نادى مناد من السماء، باسمه: يا فلان! طبت، وطاب ممشاك بثواب من الجنة».

قرب الأسناد: عن هارون بن مسلم مثله. إلاّ أنه قال: «تبوأت من الجنة منزلاً».

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«كان فيما ناجى به موسى ربه أن قال: يا رب! ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟

فقال الله عزّ وجلّ: أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره».

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، مثله.

الفقيه: مرسلاً مثله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ضمنت لستة الجنة، منهم رجل خرج يعود مريضاً، فمات، فله الجنة».

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن معاوية، عن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أيما مؤمن عاد مؤمناً، حين يصبح شيعة سبعون ألف ملك، فإذا قعد غمرته الرحمة، واستغفروا له حتى يمسي، وإن عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح».

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن وهيب بن عبد ربه، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أيما مؤمن عاد مؤمناً في مرضه حين يصبح. . .» وذكر مثله.

وعنهم. عن سهل بن فضال، عن علي بن عقبة، عن ميسر قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من عاد مسلماً في مرضه، صلّى عليه يومئذٍ، سبعون ألف ملك، إن كان صباحاً حتى يمسوا، وإن كان مساء حتى يصبحوا، موع أنّ له خريفاً في الجنة».

أمالي: ابن الشيخ، عن أبيه، عن حمويه بن علي، عن محمد بن محمد، عن بكر، عن الفضل بن أطياب، عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم بن عبد الله بن نافع:

«إن أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام، فقال الحسن عليه السلام:

- أعائِداً جئت أمن زائراً؟!

فقال: عائداً.

فقال: ما من رجل يعود مريضاً، ممسياً، إلاّ خرج معه سبعون ألف ملك، يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة».

الخصال: محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن حماد بن عمرو الضبي، عن أبي الحسن الخراساني، عن ميسرة، عن أبي عائشة، عن يزيد بن عمر، عن عبد العزيز، عن أبي سلمة عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، في خطبة طويلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيها:

«. . . ومن عاد مريضاً، فله بكل خطوة خطاها، حتى يرجع إلى منزله، سبعون ألف ألف حسنة، ويُمحا عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة، ووكل به سبعون ألف ألف ملك، يعودونه في قبره، ويستغفرون له إلى يوم القيامة. . .».

أمالي: عن جماعة، عن أبي الفضل، عن أحمد بن محمد بن الحسين العلوي، عن جده الحسين بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«يعاتب الله عبداً من عباده، يوم القيامة، فيقول: عبدي! ما منعك، إذ مرضتُ، أن تعودني؟! فيقول: سبحانك سبحانك! أنت رب العالمين، لا تألم ولا تمرض! فيقول: مرض أخوك المؤمن، فلم تعده، ولو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفلت بحوائجك، فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمن الرحيم».

وعن جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسين بن موسى، عن عبد الرحمن بن خالد، عن زيد بن خباب، عن حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«قال الله عز وجل: ابن آدم! مرضت فلم تعدني؟!.

قال: يا رب كيف أدعوك، وأنت رب العالمين؟!!

قال: مرض فلان عبدي، فلو عدته، لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟!.

فقال: كيف، وأنت رب العالمين؟!!.

فقال: استسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟!

قال: كيف، وأنت رب العالمين؟!!.

قال: استطعمك عبدي فلان، ولو أطعمته، لوجدت ذلك عندي.

قربُ الأسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أمرهم بسبع، ونهاهم عن سبع، أمرهم بعيادة المريض... (الحديث).

باب

حكم العيادة في وجع العين، وعند طول العلّة، ووقت العيادة

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«لا عيادة في وجع العين، ولا تكون عيادة في أقل من ثلاثة أيام، فإذا وجبت فيوم، ويوم لا، وإذا طالت العلة، ترك المريض وعياله».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«اشتكي عينه، فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا هو يصيح، فقال له: أجزعاً، أم وجعاً؟.

فقال: يا رسول الله! ما وجعتُ وجعاً قط أشدّ منه...» (الحديث).

باب

استحباب التماس العائد دعاء المريض، وتوقي دعائه عليه بترك غيظه وإضجاره

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد، عن يوسف بن عميرة، قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل أحدكم، على أخيه عائداً، فليسأله يدعو له، فإن دعاءه مثل دعاء الملائكة».

وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن عيسى بن عبد الله القمي في حدث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، والغازي، والمريض. فلا تغيظوه، ولا تضجروه».

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن منصور، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«من عاد مريضاً في الله، لم يسأل المريض شيئاً للعائد إلاّ استجاب الله».

أمالي الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام، جعفر بن محمد عليهما السلام، قال:

«عاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان في علته فقال: يا سلمان! إنّ لك في علتك ثلاث خصال: أنت من الله عزّ وجلّ بذكر، ودعاؤك فيه مستجاب، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلاّ حطته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك».

منتهى الطلب: عن يعقوب بن يزيد، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «عودوا مرضاكم، واسألوهم الدعاء، فإنه يعدل دعاء الملائكة».

باب

استحباب الجلوس عند المريض، من غير إطالة، إلّا أن يحب المريض ذلك، ويسأله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«العيادة قدر فواق ناقة، أو حلب ناقة».

وعنه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ أمير المؤمنين قال: إنّ من أعظم العوّاد أجراً عند الله، من إذا عاد أخاه، خفف الجلوس، إلاّ أنْ يكون المريض يحب ذلك، ويريده، ويسأله ذلك.

وقال عليه السلام:

من تمام العيادة أن يضع العائد إحدى يديه على الأخرى، أو على جبهته».

قرب الأسناد: عن هارون بن مسلم مثله.

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن موسى بن قادم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«تمام العيادة للمريض، أن تضع يديك على ذراعه، وتجعل القيام من عنده، فإن عيادة النوكى، أشد على المريض من وجعه».

وفي الباب المتقدم ما يدل على العنوان.

باب

استصحاب العائد هدية إلى المريض، من فاكهة، أو طيب أو نحوهما، ووضع يده على المريض

الكافي: محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن الفضل بن عامر أبي العباس، عن موسى بن القاسم، عن أبي زيد، عن مولى لجعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«مرض بعض مواليه، فخرجنا إليه نعوذه، فاستقبلنا جعفر في بعض الطريق، فقال لنا: أين تريدون؟.

فقلنا: نريد فلاناً نعوده.

فقال: قفوا! فوقنا.

فقال: مع أحدكم تفاحة، أو سفرجلة، أو أترجة، أو لعقة من طيب، أو قطعة من عود بخور؟؟. فقلنا: ما معنا شيء من هذا!.

فقال: أما تعلمون أن المريض يستريح إلى كل ما يدخل عليه؟!!.

وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي يحيى، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «تمام العيادة أن تضع يدك على المريض، إذا دخلت عليه».



باب

عدم تحريم كراهة الموت، وجواز الفرار من مكان الوباء والطاعون، إلا في الجهاد والمرابطة

الكافي: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لما أُسرِيَ بالنبي ﷺ قال: يا رب! ما حال المؤمن عندك؟!.

قال: يا محمد! من أهان لي وليّاً، فقد بادرني؛ وفي رواية: بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما ترددت في شيء، أنا فاعله، كترددي في وفاة المؤمن، يكره الموت، وأكره مساءَته» (الحديث).

والتردد: مجاز، كناية عن التأخير.

وعند محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت:

«أصلحك الله! من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن أبغض لقاء الله، أبغض الله لقاءه!.

قال: نعم.

قلت: فوالله إنا لنكره الموت!.

قال: ليس ذلك حيث تذهب، إنما ذلك عند المعاينة، إذا رأى ما يحب، فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب لقاءه، وهو يحبّ لقاء الله، وإذا رأى ما يكره، فليس شيء أبغض إليه، من لقاء الله، والله يبغض لقاءَه».

معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عبد الصمد بن بشير، مثله.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الوباء، يكون في ناحية المصر، فيتحول الرجل إلى ناحية أخرى، أو يكون في مصر، فيخرج منه إلى غيره؟.

فقال: لا بأس، إنما نهى رسول الله عن ذلك، لمكان ريبته بحيال العدو، فوقع فيهم الوباء، فهربوا منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفارّ منه، كالفارّ من الزحف، كراهية أن تخلو مراكزهم».

العلل: محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن عاصم بن حميد، عن علي بن المغيرة، قال:

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام: القوم يكونون في البلد، فيقع فيها الموت، أله أن يتحولوا عنها إلى غيرها؟.

فقال: نعم.

قلت: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك!.

فقال: أولئك كانوا ربية بإزاء العدو، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثبتوا في موضعهم، ولا يتحولوا منه إلى غيره، فلما أصابهم الموت، تحولوا منه، فكان تحويلهم، منه إلى غيره كالفرار من الزحف».

معاني الأخبار: محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر، قال:

«سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام، عن الطاعون، يقع في بلدة، وأنا فيها، أتحوّل عنها؟.

قلت: ففي القرية، وأنا فيها، أتحوّل عنها؟.

قال: نعم.

قلت: ففي الدار، وأنا فيها، أتحوّل عنها؟.

قال: نعم.

قلت: فإنا نتحدث، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الفرار من الطاعون، كالفرار من الزحف»!.

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في

الثغور، في نحو العدو، فيقع الطاعون، فيخلون أماكنهم، يفرون منها، فقال رسول الله ﷺ ذلك فيهم.

قال: وروي أنه إذا وقع الطاعون في أهل مسجد، فليس لهم أن يفروا منه إلى غيره».

المسائل: لعلي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، قال: سألته عن لوباء، يقع في الأرض، هل يصلح لرجل أن يهرب منه؟.

قال: يهرب منه، ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه، فإذا وقع في أهل مسجده، الذي يصلي فيه، فلا يصلح له الهرب منه.

الخصال: عن الخليل بن أحمد، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة، عن عبد العزيز، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمد بن لبيد، أن رسول الله ﷺ قال:

«شيئان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت راحة المؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب».



باب

التداوي والدفع بالدعاء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أسباط بن سالم، عن علان بن كامل، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «عليك بالدعاء، فإنه شفاء من كل داء».

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال:

سمعته يقول: «إنّ الدعاء يردّ القضاء، أو ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراماً».

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عمر بن يزيد، قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام، يقول: «إنّ الدعاء يردّ ما قدّر وما لم يقدّر».

قلت: أما ما قدّر، فقد عرفته، فما لم يقّدر؟.

قال: حتى لا يكون.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صوفان، عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن الدعاء يرد القضاء، وقد نزل من السماء، وقد أُبرم إبراماً».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام قال:

قال لي علي بن الحسين عليه السلام: «إنّ الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إنّ الدعاء ليردّ القضاء، وقد أبرم إبراماً».

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

«كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال لي: ألا أدلّك على شيء، لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

قلت: بلى.

قال: الدعاء يرد البلاء، وقد أُبرم إبراماً، وضم أصابعه.

وعن علي بن الحسين، عن معلى بن محمد عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدعاء يردُّ القضاء بعدما أُبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء، فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلاّ بالدعاء، وإنه ليس من باب يكثر قرعه، إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولادة قال:

قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: «عليكم بالدعاء، فإنّ الدعاء لله، والطلب إلى الله، يرد البلاء، وقد قدّر ومضى، ولم يبق إلاّ إمضاؤه، فإذا دعا الله عز وجل، وسأل صرف البلاء، صرفه».

أقول: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، ويأتي، إن شاء الله، ذكر أدعية خاصة، في محلّها، وفي الدعاء: «يا من اسمه دواء، وذكره شفاء...».

باب
التداوي والدفع بالصَّدقة

الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن خالد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقة، فإنها تفلت من بين لحمي سبعمائة شيطان، وهي تقع في يد الرب تعالى، قبل أن تقع في يد العبد» ورواه الشيخ الصدوق.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدقة تدفع ميتة السوء».

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصدقة باليد، تقي ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء (الخبر).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن عمير النخعي، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بكروا بالصدقة فإنّ البلاء لا يتخطاها. وروى نحوه في (الفقيه) وزاد: من تصدق بصدقة أول النهار، دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في تلك الليلة.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله، لا إله إلاّ هو، ليدفع بالصدقة الداء، والدملة، والحرق، والغرق، والهدم، والجنون، وعدّ منه سبعين باباً من السوء.

ثواب الأعمال: محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، بياع الهروي، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكروا الوجع، فقال: داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه، إن ملك الموت، يُدفع إليه الصك بقبض روح العبد، فيقال له زد الصك.

وعن أبيه، عن محمد بن حيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللولي، رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

عبد الله عابد، ثمانين سنة، ثم أشرف على امرأة، فوقعت في نفسه،

فنزل إليها، فراودها عن نفسها، فتابعته، فلما قضى منها حاجته، طرقه ملك الموت، فاعتقل لسانه، فمرّ سائل، فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه، فأحبط الله عمله ثمانين سنة، بتلك الزنية، وغفر الله بذلك الرغيف.

أقول: والأخبار في ذلك كثيرة، ذكرناها في كتاب الزكاة من (جامع الأحكام).

باب

التداوي بالتربة الحسينية وآدابها، وأدعيتها

الكافي: العدة، عن الحسن بن علي، عن يونس بن الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ عند راس الحسين، لتربة حمراء، فيها شفاء من كل داء إلاّ السّام[1].

وعنهم، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن كرام، عن ابن أبي يعفور قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين، فينتفع به، ويأخذه غيره فلا ينتفع به؟!!.

فقال: لا والله، لا يأخذه أحد، وهو يرى أن الله ينفعه به، إلا نفعه به.

وعن علي بن محمد، رفعه قال: الختم على طين قبر الحسين: أن يقرأ عليه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١].

وروي: إذا أخذته فقل:

«**بسم الله: اللهم بحقّ هذه التُّربة الطّاهرة، وبحقّ البقعة الطيبة،**

---

(١) السام: يعني الموت.

وبحقّ الوصيّ الذي تواريه، وبحقّ جدّه، وأبيه، وأخيه، والملائكة الذين يحفّون به، والملائكة العكوف على قبر وليّك ينتظرون نصره، صلّى الله عليهم أجمعين، اجعل لي فيه شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وعزاء من كل ذلّ، وأوسع به عليّ في رزقي، وأصحّ به جسمي».

الطوسي: عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سور بن عبد الله، عن أحمد بن سعيد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، في طين قبر الحسين عليه السلام، شفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر، وقال عليه السلام: إذا أكلته فقل:

«اللهم ربّ هذه التربة المباركة، وربّ الوصيّ الذي وارثه، صلّ على محمد وآل محمد، واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء».

المتهجّد[1] والأمالي: عن الصادق عليه السلام:

«إنّ الله جعل تربة جدي الحسين، شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، فإذا تناولها أحدكم، فليقبلها، وليضعها على عينيه، وليمررها على سائر جسده وليقل:

«اللهم بحق هذه التربة، وبحق من حلّ بها، وثوى فيها، وبحق أبيه، وأمه، وأخيه، والأئمة من ولده، وبحق الملائكة الحافين به، إلاّ جعلتها شفاء من كل داء، وبراءاً من كل مرض، ونجاة من كل آفة، وحرزاً مما أخاف وأحذر».

ثم ليستعملها.

قال أبو أسامة: فإني استعملتها من دهر الأطول، كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت، بحمد الله، مكروهاً. وفي (المكارم)[2] نحوه.

---

(١) المتهجّد: يعني كتاب (مصباح المتهجّد) للشيخ الطوسي.

(٢) مكارم الأخلاق للطبرسي.

المتهجد: روى محمد بن جمهور القمي، عن بعض أصحابه قال:

سئل جعفر بن محمد عليه السلام، عن الطين الأرمني، يؤخذ للكسير، أيحلّ أخذه؟.

قال: لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه.

وروى يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام وقال:

«طين قبر الحسين عليه السلام، شفاء من كل داء، فإذا أكلت منه فقل:

«بسم الله، وبالله، اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء، إنّك على كل شيء قدير.

اللهم ربّ التربة المباركة، ورب الوصي الذي وارته، صلّ على محمد وآل محمد، واجعل هذا الطين شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف».

وروى حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام، غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفي به فليقل:

«بسم الله وبالله، الله ربّ هذه التربة المباركة، الطاهرة، ورب النور الذي أنزل فيه، ورب الجسد الذي سكن فيه، ورب الملائكة الموكلين به، اجعله لي شفاء من كل داء كذا وكذا.

واجرع من الماء جرعة، خلفه، وقل:

اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء وسقم» قال: إنّ الله تعالى، يدفع بهذا، كل ما تجد من السقم، والهمّ، والغمّ، إن شاء الله.

وروي أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: إني سمعتك تقول: إنّ تربة الحسين عليه السلام، من الأدوية المفردة، وإنها لا تمرّ بداء إلاّ هضمته، فقال:

«قد كان ذلك، أو، قد قلت ذلك، فما بالك؟!.

قال: إني تناولتها، فما انتفعت!!.

قال عليه السلام: أما إنّ لها دعاء، فمن تناولها، ولم يدعُ، لم يكد ينتفع بها.

فقال له: ما أقول إذا تناولتها؟.

قال: تقبلها قبل كل شيء، وتضعها على عينيك، ولا تتناول منها أكثر من حمصة، فإن من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل من لحومنا، ودمائنا، فإذا تناولت فقل:

«اللهم إني أسألك، بحق الملك الذي قبضها، وأسألك بحق النبي الذي خزنها، وأسألك بحق الوصيّ الذي لُحِدَ فيها، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعله شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء».

فإذا قلت ذلك، فاشددها في شيء، واقرأ عليها سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] فإن الدعاء، الذي يُقدم لأخذها هو الاستئذان عليها وقراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٢] ختمها.

مصباح الزائر: رُوي في أخذ التربة أنك إذا أردت أخذها فقم آخر الليل، واغتسل، والبس أطهر ثيابك، وتطيب بالسعد، وادخل وقف عند الرأس، وصلّ أربع ركعات، تقرأ في الأول منها (الحمد) مرة، وإحدى عشرة مرة (الإخلاص)، وفي الثانية، (الحمد) مرة، وإحدى عشرة مرة (القدر)، وتقرأ في الثالثة (الحمد) مرة، وإحدى عشرة مرة (الإخلاص)، وفي الرابعة (الحمد) مرة، واثنتي عشرة مرة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

فإذا فرغت، فاسجد، وقل في سجودك، ألف مرة: «شكراً، شكراً».

ثم تقوم، وتتعلق بالضريح، وتقول:

(يا مولاي، يا ابن رسول الله، إني آخذ من تربتك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، وعزاً من كل ذل، وأمناً من كل خوف، وغنى من كل فقر، لي ولجميع المؤمنين).

وتأخذ بثلاث أصابع، ثلاث قبضات، وتجعلها في خرقة، نظيفة، وتختمها بخاتم فضة، فصّه عقيق، نقشه (ما شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، أستغفر الله).

فإذا علم الله منك صدق النية، يصعد معك في الثلاث قبضات، سبعة مثاقيل، لا تزيد ولا تنقص، ترفعها لكل علّة، وتستعمل منها وقت الحاجة، مثل الحمصة، فإنك تشفى إن شاء الله.

وفي رواية أُخرى:

يقرأ في الأولى (الحمد) وإحدى عشرة مرة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافِرون: ١]. وفي الثانية (الحمد) وإحدى عشرة مرة (القدر) ويقنت فيقول:

(لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله، وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، سبحان الله ملك السماوات السّبع، والأرضين السّبع، وما بينهنّ وما فوقهن، وما فيهنّ، وسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون، وصلّ الله على محمد وآله، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين).

ويركع ويسجد، ويصلّي الركعتين الأخيرتين، يقرأ في الأولى (الحمد)، وإحدى عشرة مرة (الإخلاص)، وفي الثانية (الحمد) وإحدى عشرة مرة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النّصر: ١]، ويقنت كما قنت في الأولين، ثم يركع ويسجد، ويقول كما تقدّم في الرواية الأولى.

باب
التداوي بالطين الأرمني

مضافاً إلى ما مرّ.

طب الأئمة: عن بشر بن عبد الحميد الأنصاري عن الوشاء، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، أن رجلاً شكا إليه الزحير فقال:

«خذ من الطين الأرمني، فاغله بنار لينة، واستفّ منه فإنّه يسكن عنك».

وعنه عليه السلام، أنه قال في الزحير:

«تأخذ جزءاً من خربق أبيض، وجزءاً من بزر القطونا، وجزءاً من صمغ عربي، وجزءاً من الطين الأرمني، يغلى بنار لينة، وليستف منه».

المكارم: سئل أبو عبد الله عليه السلام، عن الطين الأرمني، يؤخذ منه للكسير والمبطون أيحل أخذه..

قال: «لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين عليه السلام، خير منه».

باب
أنواع الأدوية النافعة

الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسين بن فضال، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحكم بن مسكين، عن حمزة بن الطيار قال:

كنت عند أبي الحسن الأول عليه السلام، فرآني أتأوه فقال: مالي أراك تتأوه؟.

قلت: ضرسي.

فقال: لو احتجمت.

فاحتجمت، فسكت عني، وأعلمتُهُ، فقال: ما تداوى الناس بشيء، خيراً من مصّة دم، ومرغة عسل!.

قال: لعقة عسل.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«الدواء أربعة: السعوط، والحجامة، والنورة، والحقنة».

الفقيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الداء ثلاثة، والدواء ثلاثة، فأما الداء: فالدم والمرة والبلغم. فدواء الدم الحجامة، ودواء البلغم الحمام، ودواء المرة المشي.

الخصال: أبي، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن جعفر بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«النشرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل، والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجُماع، والسّواك، ومحادثة الرجال».

ورواه بسند آخر، وزاد فيه: «وغسل الرأس بالخطمي».

وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«الدواء أربعة: الحجامة، والسعوط، والحقنة، والقيء».

طب الأئمة: عن حفص بن عمر، عن أبي القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«خير ما تداويتم به: الحجامة، والسعوط، والحمام، والحقنة».

وعن المنذر بن عبد الله، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«الدواء أربعة: الحجامة، والطلاء، والقيء، والحقنة».

وعن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن حسّان، عن عيسى بن بشر، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«طب العرب في ثلاثة: شرطة الحجام، والحقنة، وآخر الدواء الكي».

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«طب العرب في سبع: شرطة الحجامة، والحقنة، والحمام، والسعوط، والقيء، وشربة عسل، وآخر الدواء الكي». وربما يزاد فيه، النورة.

وعن الباقر عليه السلام، قال: «خير ما تداويتم به: الحقنة، والسعوط، والحجامة، والحمام».

باب

التداوي بالغذاء، كيفيته، وكميته، وكيفية ما ينفع منه وما يضر

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه، قال:

شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، ما ألقى من الأوجاع، والتّخم، فقال لي:

«تغدّ وتعشّ، ولا تأكل بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ترك العشاء مهرقة، وينبغي للرجل إذا أسَنّ، أنْ لا يبيت إلاّ وجوفه ممتلئ من الطعام».

وعن علي بن محمد بن سندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن سلمان بن جعفر الجعفري، قال:

«كان أبو الحسن عليه السلام، لا يدع العشاء، ولو بكعكة، وكان يقول: «إنه قوة للجسم». ولا أحمله إلاّ وقال: «وصالح للجماع».

وعنه عن أحمد، عن أبي سليمان، عن أحمد بن الحسن- يعني الميثمي - عن أبيه، عن جميل بن دراج وقال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «من ترك العشاء ليلة السبت، وليلة الأحد متواليتين، ذهبت عنه قوته، فلم ترجع إليه أربعين يوماً» وفي نسخة «ذهبت منه قوة، لا ترجع إليه أربعين يوماً».

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن بعض الأهوازيين، عن الرضا عليه السلام قال: «إن في الإنسان عرقاً، يقال له العشاء، فإذا ترك العشاء، لم يزل يدعو عليه، ذلك العرق، إلى أن يصبح، يقول: أجاعك الله كما أجعتني، وأظمأك الله كما أظمأتني، فلا يدعنّ أحدكم العشاء، ولو بلقمة من خبز، أو بشربة من ماء!».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء البنين بعد العتمة، فلا تدعوا العشاء، فإنّ ترك العشاء، خراب البدن».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

«إذا اكتهل الرجل، فلا يدع أن يأكل بالليل، فإنه أهدأ للنوم، وأطيب للسكينة».

وعن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«الشيخ لا يدع العشاء، ولو لقمة».

وعن العدّة، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن الوليد بن صبيح، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: لا خير لمن دخل في السنّ، أن يبيت خفيفاً، يبيت ممتلئاً خيراً له».

الفقيه: قال الصادق عليه السلام: «ينبغي للشيخ الكبير أن لا ينام، إلا وجوفه ممتلئ، من الطعام، لأنه أهدأ لنومه، وأطيب لنكهته».

العيون: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر بالغداء، ويجيد الحذاء، ويخفف الرداء، وليقلّ غشيان النساء».

وفي (أمالي الشيخ) و(صحيفة الرضا): نحوه.

بيان: البقاء الأول: امتداد العمر، والثاني: الأبدية، ومباكرة الغداء: إيقاعه أو النهار، والحذاء - بالكسر -: النعل، وقيل هنا كناية عن الزوجة،

والرداء- بالكسر-: ما يلبس فوق الثياب. وفي (النهاية) رواه عن علي عليه السلام، وزاد: «قيل: وما خفة الرداء. قال: قلة الدَّيْن».

المحاسن: عن جعفر، عن ابن القداح، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تدعو العشاء، ولو على حشفة، إني أخشى على أمتي، من ترك العشاء، الهرم، لأنّ العشاء قوة الشيخ والشاب.

وعن عبد الرحمن بن حماد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ترك العشاء مهرقة، وقال: أول انهدام البدن، ترك العشاء».

وعن أبيه، عن سليمان، عن أحمد بن الحسن - وهو الختلي - عن أبيه، عن جميل بن دراج، قال:

«سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يوماً، يقول: من ترك العشاء، ليلة السبت، وليلة الأحد، متواليتين، ذهبت منه قوة، لم ترجع إليه أربعين يوماً».

أقول: والأخبار في ذلك كثيرة، ذكرناها في المطاعم من (جامع الأحكام).



باب

غسل اليدين قبل الطعام وبعده

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال: يا أبا حمزة! الوضوء قبل الطعام، وبعده، يذهبان الفقر (الخبر).

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عوف البجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الوضوء قبل الطعام وبعده، يزيدان في الرزق».

وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من سرّه أن يكثر خير بيته، فليتوضأ عند حضور طعامه». قال الكليني: وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أوله ينفي الفقر، وآخره ينفي الهمّ».

بيان: المراد بالوضوء في هذه الأخبار، غسل اليد، لا الطهارة المعروفة.

الكافي: العدة عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من غسل يده، قبل الطعام وبعده، عاش في سعة، وعوفي من بلوى جسده».

الفقيه: مرسلاً مثله، (والتهذيب) عن الكليني مثله، وكذا الأول.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده، زيادة في العمر، وإماطة للغمر عن الثياب، ويجلو البصر».

بيان: الغمر: بالغين المعجمة، والراء المهملة: الزهومة. أقول: والأخبار في ذلك كثيرة.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«اغسلوا أيديكم في إناء واحد، تحسن أخلاقكم». وفي (أمالي الشيخ)

عن علي عليه السلام : «لا ترفعوا الطشت حتى ينزف، اجمعوا وضوءكم يجمع الله شملكم».

ونحوه في (المكارم) و(شهاب الأخبار).

باب

فوائد مسح الوجه، والحاجبين، والعينين بتلك اليدين، بعد الغسل من الطعام

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن عقبة، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

مسْح الوجه بعد الوضوء، يذهب بالكلف، ويزيد في الرزق».

وعن علي بن محمد رفعه عن مفضل قال:

دخلت علي أبي عبد الله، وشكوت الرَّمَدْ، فقال لي: أو تريد الطريف؟ ثم قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام، فامسح حاجبيك، وقل ثلاث مرات: «**الحمد لله، المحسن، المجمل، المنعم، المفضل**».

قال: ففعلت: فما رمدت عيناي بعد ذلك.

بيان: أي تريد الطريف من الحديث الذي لم تسمعه مثله؟!.

باب

ما يدفع به التخمة، وغائلة الطعام، وضرره

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، عن أبي طالب، عن مسمع، قال:

شكوت ما ألقى من أذى الطعام، إلى أبي عبد الله عليه السلام، إذا أكلتُهُ، فقال:

لم تسمّ!.

قلت: إني لأُسمّي، وإنه ليضرّني!.

فقال لي: إذا قطعت التسمية بالكلام، ثم عدت إلى الطعام، تُسمّي؟.

قلت: لا.

قال: فمن هنا يضرّك، أما لو أنّك، إذا عُدْتَ إلى الطعام، سمّيت، ما ضرّك.

وعنه، عن أحمد بن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ضمنتُ لمن سمّى على طعام، أنْ لا يشتكي منه».

فقال ابن الكوّا: يا أمير المؤمنين، لقد أكلتُ البارحة طعاماً فسمّيتُ عليه، فآذاني!؟.

قال: فلعلّك أكلت ألواناً، فسمّيت على بعضها، ولم تسمّ على بعض يا لكع!!.

الفقيه: مرسلاً نحوه.

المحاسن: أبي، عن فضالة، عن داود بن فرقد، رفعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مثله.

وعن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن فرقد، أظنه عن أبي عبد الله نحوه.

المكارم: مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، نحوه.

الدعائم: عنه عليه السلام، مثله.

المحاسن: عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي مريم الأنصاري، عن الأصبغ، قال:

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وبين يديه شواء، فدعاني، وقال هلم إلى هذا الشواء!.

فقلت: إذا أنا أكلتُه يضرّني؟!.

فقال: لا، أعلمك كلمات تقولهنّ، وأنا ضامن لك أن لا يؤذيك طعام، قل:

«اللهم إني أسألك باسمك خير الأسماء، ملء الأرض والسماء الرحمن الرحيم، الذي لا يضرّ معه داء».

فلا يضرّك أبداً.

وعن بعض أصحابه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكوت إليه التخمة، فقال:

«إذا فرغت، فامسح يدك على بطنك، وقل: اللهم هنّئنيه، اللهم سوّغنيه، اللهم أمرئنيه».

طب الأئمة: عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أراد أن لا يضرّه طعام، فلا يأكل حتى يجوع، فإذا أكل، فليقل:

«بسم الله وبالله» وليجد المضغ، وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيه، وليدعه وهو يحتاج إليه».

المكارم: عن الصادق عليه السلام، قال: ما أتخمت قط، وذلك أني لم أبدأ بطعام إلاّ قلت: «بسم الله»، ولم أفرغ منه إلاّ قلت: «الحمد لله».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال لابنه الحسن عليه السلام، «يا بني! لا

تطعمنّ لقمة من حار، ولا بارد، ولا تشربنّ شربةً وجرعةً، إلاّ وأنت تقول، قبل أن تأكله.

«اللهم إني أسألك، في أكلي وشربي، السلامة من وعكه، والقوة به على طاعتك، وذكرك، وشكرك، فيما أبقيته في بدني، وأن تشجعني بقوتها على عبادتك، وأن تلهمني حسن الحرز من معصيتك».

فإنك إن فعلت ذلك، أمنت وعكه، وغائلته. (الحديث)...[١]، عن الفردوسي، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا أكلت طعاماً، أو شربت شراباً، فقل:

«بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السماء، يا حيّ، يا قيوم».

لم يصبك منه داء، ولو كان فيه سُمّ.



باب

الاستشفاء بما يسقط من الخوان، وفوائده

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعمي، قال:

شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، وجع الخاصرة، فقال: عليك بما يسقط من الخوان، فكله. قال: ففعلت، فذهب عني. قال إبراهيم: وكنت قد وجدت ذلك في الجانب الأيمن، والأيسر، فأخذت ذلك، فانتفعت به[٢].

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) الكافي ٦/ ٣٠٠.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان، فإنه شفاء من كل داء، بإذن الله عز وجل، لمن أراد أن يستشفي به.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه قال:

أكلنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فلما رفع الخوان، لقط ما وقع منه فأكله، ثم قال لنا: إنه ينفي الفقر، ويكثر الوُلد[١].

وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، ما يلقى من وجع الخاصرة، فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان؟!.

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: أما إنّ فيه شفاء من كل داء.

وروي نحوه هذه الأخبار في (المحاسن) و(المكارم).

رأى النبي أبا أيوب الأنصاري، يلتقط نثار المائدة، فقال صلى الله عليه وآله: بورك لك، وبورك عليك، وبورك فيك!.

فقال أبو أيوب: يا رسول الله! ولغيري؟ قال: نعم، من أكل ما أكلت، فله ما قلت لك. وقال: من فعل هذا، وقاه الجنون، والجذام، والبرص، والماء الأصفر، والحمق.

وفي البحار: مسنداً عن علي عليه السلام، قال: أكل ما يسقط من الخوان، يزيد في الزرق.

---

(١) الكافي ٦/ ٣٠٠.

باب

الاستشفاء بالملح، والابتداء به، والختم به في الأكل

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لعلي: افتتح طعامك بالملح واختم به، قال: من افتتح طعامه بالملح، وختم به، عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه: الجنون، والجذام، والبرص[١].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله، لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي! افتتح بالملح في طعامك، واختم بالملح، فإنه من افتتح طعامه بالملح، وختمه بالملح، دفع الله عنه سبعين نوعاً، من أنواع البلاء، أيسرها الجذام[٢].

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدأوا بالملح، في أول طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح، لاختاروه على الدِّرياق المجرَّب[٣].

الفقيه: مرسلاً مثله.

بيان: الدرياق: دواء السموم، فارسي، معرّب كالترياق.

---

(١) الكافي ٦/ ٣٢٦.

(٢) نفس المصدر ٦/ ٣٢٥.

(٣) نفس المصدر.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد، عن بكر بن صالح، عن الجعفري، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال:

«لا يحضره خوان لا ملح عليه، وأصحّ للبدن أن يبدأ به في أول الطعام».

بيان: في (لا يحضر): إن كان بإهمال الحاء، فمعناه: لا تحضره الملائكة، وإن كان بإعجامه: أي لا يفنى، ولعلّ الثاني أصوب. وفي بعض النسخ (لم يخصب): من الخصب بالكسر: النماء والتبرك، وهو أوضح(١).

وعنه، عن يعقوب بن يزيد، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من ذر على أول لقمة من طعامه الملح، ذهب عنه بنمش الوجه».

بيان: النَّمش - محركة -: نقط بيض وسود، تقع في الجلد، وتخالف لونه.

وعن عبيد بن زرارة، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن المثيمي، عن سكين بن عمار، عن فضيل الرسّان، عن فروة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: أنْ مُرْ قومك يفتتحوا بالملح، ويختتموا به، وإلا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم.

الفقيه: عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عن آبائه، في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنه قال:

«يا علي! افتتح بالملح، واختم بالملح، فإنّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داء».

---

(١) وردت في أكثر المصادر التي بين أيدينا (لا يخصب): من الخصب يعني النماء والبركة عليه السلام. الكافي ٦/ ٣٢٦.

المحاسن: روى أكثر الأخبار السابقة.

وعن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن محمد بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من ابتدأ طعامه بالملح، ذهب عنه سبعون داء، لا يعلمها إلاّ الله».

وعن بعض أصحابنا، عن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال علي عليه السلام: «من بدأ بالملح، أذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هي».

وعن محمد بن أحمد، عن ابن أبي محمود، عن أبيه، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من ذرّ الملح على أول لقمة يأكلها، فقد استقبل الغنى».

وعن أبيه، عمن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال:

كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أن قال: «يا علي! افتتح طعامك بالملح، فإنّ فيه شفاء من سبعين داء، منها: الجنون والجذام، والبرص، ووجع الحلق، والأضراس، ووجع البطن».

أقول: وجدت في بعض الكتب المعتبرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ثلاث لقمات بالملح، قبل الطعام، تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء، منها: الجذام والبرص.

وقال صلى الله عليه وآله: سيد إدامكم الملح. وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الملح قبل كل شيء، وبعد كل شيء دفع الله عنه، ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء، أهونها الجذام.

وقال صلى الله عليه وآله: افتتحوا بالملح فإنه دواء من سبعين داء.

باب

الاستشفاء بالسَّعد

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، قال:

رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام، في الحجر، وهو قاعد، ومعه عدّة من أهل بيته، فسمعته يقول: ضربَت عليّ أسناني، فأخذت السعد، فدلكت به أسناني، فنفعني ذلك، وسكت عني.

وعنه، عن محمد بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال:

«من استنجى بالسعد، بعد الغائط، وغسل به فمه بعد الطعام، لم تصبه علّة في فمه، ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير»[1].

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان، عن الفضل بن عثمان، عن أبي عزيز المرادي، قال: وهو خال أمي، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: اتخذوا في أسنانكم السَعد، فإنّه يطيّب الفم، ويزيد الجماع.



باب

منافع الخلال، وما يتخلل به

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن وهب بن محمد ربه، قال:

---

(١) الكافي - كتاب الأطعمة، ٦/ ٣٧٨.

رأيت أبا عبد الله عليه السلام، يتخلّل، فنظرت إليه، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان يتخلّل، وهو يطيب الفم[١].

وعن العدّة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تخللوا فإنه مصلحة للّثة والنواجذ.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الحذاء، عن أحمد بن عبد الله الأسدي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، جعفر بن أبي طالب عليه السلام، خلالاً، فقال له: يا جعفر! تخلل فإنه مصلحة للفم، أو قال: للّثة، ومجلبة للرزق.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

«لا تخللوا بعود الريحان، ولا بقضيب الرَّيحان، فإنهما يهيجان عرق الجذام.

وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من تخلل بالقصب، لم تُقض له حاجة ستة[٢] أيام».

وعن العدة، عن أحمد، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن التخلل بالرمان، والآس، والقصب، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنهن يحركن عرق الآكلة.

---

(١) الكافي - كتاب الأطعمة، ٦/ ٣٧٦.

(٢) وردت في الأصل (ثلاثة) والتصحيح من الكافي ج٦ ص٣٧٧.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لا يزدردَنّ أحدكم ما يتخلل به، فإنه يكون فيه الدبيلة[١].

بيان: الدُبَيْلة، داء في الجوف.

الخصال: محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ثابت بن أبي صفية، عن ثور سعيد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: التخلل بالطرفاء يورث الفقر.

باب

ما يتداوى منه بخبز الأرزّ

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال:

«ما دخل جوف المسلول شيء، أنفع له من خبز الأرزّ»[٢].

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: أطعموا المبطون خبز الأرزّ، فما دخل جوف المبطون شيء أنفع منه، أما إنه يدبغ المعدة، ويسل الداء سلاً[٣].

(١) الكافي ٦/ ٣٧٨.

(٢) الكافي ٦/ ٣٠٥، من كتاب الأطعمة.

(٣) السّل: انتزاعك الشيء، وإخراجه برفق (القاموس).

باب

التداوي بالسويق وأنواعه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي همام، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

«نعم القوت السُّوَيْق، إن كنت جائعاً أمسكك وإن كنت شبعاناً هضم طعامك».

وعن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«السُّوَيْق يجرد المرّة[1] والبلغم من المعدة جرداً، ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء».

وعنه، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي، عن بكر بن محمد، عن خثيمة قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «من شرب السُّوَيْق أربعين صباحاً، امتلأ كتفاه قوة».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ثلاث راحات سويق على الريق، ينشف البلغم والمرّة حتى لا يكاد يدع شيئاً».

بيان: أي مقدار ثلاث راحات من وسط الكف.

وعنهم، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش قال:

---

(١) يجرد: أي ينتزع، وجرده في (القاموس) - بتخفيف الراء وتشديدها- قشره، والجرد.

قال أبو الحسن الماضي عليه السلام:

«السويق إذا غسلته، سبع مرات، وقلبته من إناء إلى إناء آخر، فهو يذهب بالحمّى، وينزل القوة في الساقين والقدمين».

وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «السويق الجاف يذهب بالبياض»[1].

وعنهم، عن سهل، عن السيّاري، عن إبراهيم بن بسطام، عن رجل من أهل مرو قال:

«بعث إلينا الرضا عليه السلام، وهو عندنا يطلب السويق، فبعثنا إليه بسويق ملتوت، فردّه، وبعث إليّ: إنّ السويق إذا شرب على الريق جافاً، أطفأ الحرارة، وسكن المرارة، وإذا لتّ لم يفعل ذلك».

وعن علي بن محمد بن بندار، وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن مسكان، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: شرب السويق بالزيت، ينبت اللحم، ويشد العظم، ويرق البشرة، ويزيد في الباه.

وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف التمار قال:

مرض بعض رفقائنا بمكة، وبرسم[2]، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فأعلمته، فقال لي: اسقه سويق الشعير، فإنه يعافى إنشاء الله،

---

(١) البياض: البرص.

(٢) البرسام - بالكسر - علة يهذي فيها.

وهو غذاء في جوف المريض. قال: فما سقيناه السُّوَيْق إلاّ يومين، أو قال: مرتين، حتى عوفي صاحبنا.

بيان: البرسام - بالكسر - مرض فيه هذيان.

وعنه، عن محمد بن موسى، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سويق العدس يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ الصفراء، ويرد الجوف، وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه، وكان يقول عليه السلام: إذا هاج الدم بأحد من حشمه[1]. قال له: إشرب من سويق العدس، فإن يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة.

وعنه عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، قال: إنّ جارية لنا أصابها الحيض، وكان لا ينقطع عنها، حتى أَشرفت على الموت، فأمر أبو جعفر عليه السلام، أن تسقى العدس، فسقيت، فانقطع عنها وعوفيت.

المحاسن: روى أكثر الأخبار المتقدمة.

وعن السياري، عن مضر بن محمد، عن عدة من أصحابنا، من أهل خراسان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «السُّويق لما شرب له».

وعن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: شربة السويق بالزيت تنبت اللحم، وتشد العظم، وترق البشرة، وتزيد في الباه[2].

وعن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن خضر قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فأتاه رجل من أصحابنا، فقال له: يولد لنا المولود، فيكون منه القلة والضعف!.

---

(١) الحشم: الأهل والعيال والقرابة والخدم.

(٢) يلاحظ القارئ أن هذا الحديث مكرر.

فقال عليه السلام: ما يمنعك من السويق؟ فإنه يشد العظم وينبت اللحم.

وعنه، عن بكر بن محمد، عن عثيمة، أم ولد عبد السلام، قالت: قال أبو عبد الله عليه السلام: اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم، قال: ذلك ينبت اللحم، ويشد العظم ومن شرب السويق أربعين صباحاً، امتلأت كتفاه قوة.

وفي المكارم: ربعين

نحوه، إلاّ أن فيه «امتلأ كعبه».

وفي المحاسن: عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«السويق الجاف، يذهب بالبياض، أي بالبَرص، أو بياض العين».

وعن موسى بن القاسم، عن يحيى بن مساور، عن أبي عبد الله أو صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«السويق يجرد المرة، والبلغم، من المعدة، ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء».

المكارم: عن ابن أبي كثير، قال: انطلق بطني، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام، أن آخذ سويق الجاورس، بماء الكمون، ففعلت، فأمسك بطني وعوفيت.

وعن أحمد بن يزيد، قال: كان إذا لسع أهل الدار حية، أو عقرب، قال: اسقوه سويق التفاح.

وعن ابن بكير، قال: رعفت، فسئل أبو عبد الله في ذلك، فقال: اسقوه سويق التفاح، فانقطع الرعاف.

باب
التداوي باللحم والشحم، وفوائدهما، وأنواعهما

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«اللحم ينبت اللحم، ومن تركه أربعين يوماً ساءَ خلقُهُ، ومنت ساء خلُقهُ فأذنوا في أذنه».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعد بن سعد، قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن، فقال: ولم؟!.

قلت: إنهم يقولون: إنه يهيج بهم المرة السوداء، والصداع، والأوجاع.

فقال: يا سعد!

فقلت: لبيّك.

قال: «لو علم الله شيئاً أكرم من الضأن، لفدى به إسماعيل».

وعن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن الميثمي، عن سليمان بن عبا، عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى، ما يلقون من البياض، فشكا ذلك إلى الله عزّ وجلّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه؛ مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مرق لحم البقر، يذهب بالبياض.

وعنهم، عن سهل، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يحيى بن مساور، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: السويق ومرق لحم البقر، يذهبان بالوضح(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ألبان البقر، دواء، وسمونها شفاء، ولحومها داء».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي مضر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «من أكل لقمة شحم، أخرجت مثلها من الداء».

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، بلّغ به زرارة قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الشحمة التي تخرج مثلها من الداء، أيّ شحمة هي؟.

قال: هي شحمة البقر، وما سألني عنها، يا زرارة، أحد قبلك.

وعن العدّة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمر بن عثمان، رفعه، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الوزّ جاموس الطير، والدجاج خنزير الطير، والدراج حبش الطير، وأين أنت عن فرخين ناهضين وربتهما امرأة من ربيعة، بفضل قوْتها.

بيان: الناهض: فراخ الطائر الذي وفر جناحه، وتهيأ للطيران، ولعلّ التخصيص بامرأة من ربيعة، لحسن التربية، والاهتمام بها.

---

(١) الوضح: البرصْ.

وعنهم، عن أحمد، عن السياري، رفعه، قال: ذكرت اللحمان بين يدي عمر، فقال عمر: أطيب اللحمان لحم الدجاج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كلا إنّ ذلك خنزير الطير، وإنّ أطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض، أو كاد ينهض».

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن سلمان، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: «أطعموا المحموم لحم القباج، فإنه يقوي الساقين، ويطرد الحمى طرداً».

بيان: لعلّه جمع قبج معرب كبك.

وعنه عليه السلام، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار قال: تغدّيت مع أبي جعفر عليه السلام، فأتي بقطاة، فقال: إنه مبارك، وكان أبي يعجبه، وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان، يشوى له، فإنه ينفعه.

وعن العدّة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن السياري، عمن رواه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يفسّر غيظه، فليأكل لحم الدراج.

وعن محمد بن يحيى، عن علي بن سليمان، عن مروان بن عبيد، عن نشيط بن صالح، قال:

سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، يقول: لا أرى بأكل الحبارى بأساً وإنه جيد للبواسير، ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع[1].

الخصال: أبي، عن سعد، عن اليقطين، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال:

---

(١) الكافي ٦/ ٣١٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا ضعف فليأكل اللحم واللبن، فإنّ الله عزّ وجلّ، جعل القوة فيهما». وقال عليه السلام: «لحوم البقر داء، وألبانها دواء، وأسمانها شفاء». وقال عليه السلام: «أقلوا من لحم الحيتان، فإنها تذيب البدن، وتكثر البلغم، وتغلظ النفس».

وعن أبيه، عن محمد بن حيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن موسى بن عمران، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ثلاثة يسمنّ، وثلاثة يهزلن، فأما التي تسمن فإدمان اللحم، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة، وأما التي تهزلهن، فإدمان أكل البيض والسمك والطلع».

المحاسن: عن بعض أصحابنا، رفعه، قال أبو عبد الله عليه السلام: «شيئان صالحان، لم يدخلا جوفاً قطّ فاسداً، إلاّ أصلحاه، وشيئان فاسدان، لم يدخلا جوفاً قطّ صالحاً إلاّ أفسداه: فالصالحان: الرمان والماء، والفاسدان: الجبت؛ والقديد الغاب».

بيان: الغاب: النّتن.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاثة يهدمن البدن، وربما قتلن: أكل القديد، ودخول الحمام على البطنة، ونكاح العجائز. وزاد فيه أبو إسحاق النهاوندي: وغشيان النساء على الامتلاء.

محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال، كان يقول:

«ما أكلت طعاماً، أبقى ولا أهيج للداء، من اللحم اليابس» - يعني القديد -.

وبالإسناد عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام، أنه كان يقول:

«القديد لحم سوء، وأنه يسترخي في المعدة، ويهيج كل داء، ولا ينفع من شيء، بل يضرّه».

المكارم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده، وكثرة غمّه، فليأكل لحم الدراج.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا وجد أحدكم غمّاً، أو كرباً، لا يدري ما سببه، فليأكل لحم الدراج، فإنه يسكن إن شاء الله».

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «من سرّه أن يقل غيظه، فليأكل لحم الدراج».

باب

التداوي باللحم مع اللبن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا ضعف المسلم، فليأكل اللحم باللبن».

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

شكا نبي من الأنبياء، إلى الله عزّ وجلّ، الضعف فقال له: «أطبخ اللحم باللبن، فإنهما يشدان الجسم». قال، قلت: «هي المضيرة؟ قال: لا، ولكن اللحم باللبن الحليب.

بيان: اللبن المضير الحامض، يسمى بالفارسية (دوغ).

المحاسن: روى أكثر الأخبار المتقدمة.

وعن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام، قال:

«إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف في أمته، فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن، فاستبانت القوة في أنفسهم».

وعن بعض أصحابنا قال: كتب إليه رجل، يشكو ضعفه، فكتب إليه: كل اللحم باللبن.

وعن بعض أصحابه، عمن ذكره، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من أصابه ضعف في قلبه، أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن».

باب

التداوي بالكباب

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكير، قال:

اشتكيت بالمدينة شكاة ضعفت منها، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقال لي: أراك ضعيفاً، فقلت: نعم، فقال لي: كل الكباب، فأكلته، فبرئت.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن بكر، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: مالي أراك مصفراً؟!! قلت: وعك أصابني. فقال: كل اللحم. فأكلته.

ثم رآني بعد جمعة، وأنا على حالي مصفراً، فقال لي: ألم آمرك بأكل اللحم؟! فقلت: ما أكلت غيره، منذ أمرتني! فقال: كيف تأكله؟ قلت: طبيخاً. قال: لا، كله كباباً.

ثم أرسل إليّ، فدعاني، بعد جمعة، وإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال: الآن، نعم.

المحاسن: عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبد الله بن المغيرة، عن موسى بن بكر، مثله، وروي الذي قبله، عن علي بن حماد.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن حسين بن حنظلة عن أحدهما عليهما السلام: قال: «أكل الكباب يذهب الحمى».

باب

التداوي بالهريسة

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالهريسة، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ نبيّاً من الأنبياء، شكا إلى الله الضعف، وقلة الجماع، فأمره بأكل الهريسة». قال: وفي حديث آخر، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنّ رسول الله، شكا إلى ربه وجع الظهر، فأمره بأكل الحب مع اللحم» - يعني الهريسة -.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّ وجلّ، أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، هريسة من هرايس الجنة، غرست في رياض الجنة، وفركها الحور العين، فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله، فزادت في قوته، بضع أربعين رجلاً، وذاك شيء، أراد الله عزّ وجلّ، أن يسرّ به نبيّه»[1].

المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، مثله. قال: وفي حديث آخر يرفع إلى أبي عبد الله عليه السلام، وذكر الذي قبله. وعن محمد بن عيسى، وذكر الذي قبلهما. وعن معلى بن محمد، وذكر الأول.

وعن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرائيل، فأمرني بأكل الهريسة، ليشتد ظهري، وأقوى بها على عبادة ربي».

وعن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن المغيرة، عن إبراهيم بن مرض عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«إنّ عمر دخل على حفصة، فقال: كيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فيما فيه الرجال؟.

فقالت: ما هو إلاّ رجل من الرجال!.

فأنف الله لنبيّه، فأنزل عليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة، فأكلها، فزاد في بضعه، بضع أربعين رجلاً.

---

(١) الكافي ٦/ ٣٢٠ (كتاب الأطعمة).

باب

التداوي بأكل الحسو باللبن

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ التلبين[1] يجلو قلب الحزين، كما تجلو الأصابع عرق الجبين».

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: «لو أغنى عن الموت، شيء لأغنت التلبينة!».

فقيل: يا رسول الله! وما التلبينة؟.

قال: «الحسو باللبن - وكررها ثلاثاً - ».

وروى في المحاسن مثلهما.

باب

التداوي بالعسل، والاستشفاء به، منفرداً، ومنضماً إلى غيره

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«ما استشفى الناس بمثل العسل».

وعنهم، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ما استشفى مريض بمثل العسل».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى،

---

(١) التلبين: حساء يعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيه عسل. وسميّ بذلك تشبيهاً باللبن، لبياضه ورقته.

عن جدّه الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] وهو مع قراءة القرآن، ومضغ اللبان[١]، يذيب البلغم.

المحاسن: عن القاسم بن يحيى، مثله. وعن علي بن حسان مثل الذي قبله.

مجمع البيان: نقل عن العياشي، مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أن رجلاً، قال له: إني موجع بطني!.

فقال عليه السلام: ألك زوجة؟.

قال: نعم.

قال عليه السلام: استوهب منها شيئاً من مالها، طيبة نفسها، ثم اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه، فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩] وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] وقال: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] وإذا اجتمعت البركة، والشفاء، والهنيء المريء، شفيت إن شاء الله.

المكارم: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل، وقال صلى الله عليه وآله: «عليكم بالشفاء من العسل والقرآن».

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: «من تغيّر عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب بالعسل».

---

(١) اللبان: نوع من البخور يسمى الكندر أيضاً.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «ما استشفى الناس بمثل لعق العسل».

وعن الفردوس: عن أنس، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شرب العسل في كل شهر مرة، يريد ما جاء به القرآن، عوفي من سبع وسبعين داء.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من أراد الحفظ، فليأكل العسل».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم الشراب، العسل، يرعى القلب، ويذهب برد الصدر».

وعن الفردوس: وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خمس يذهبن بالنسيان، ويزدن في الحفظ، ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل، واللبان.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: العسل شفاء من كل داء، ولا داء فيه، يقل البلغم، ويجلو القلب.

وعن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ جعل البركة في العسل، وفيه شفاء من الأوجاع، وقد بارك عليه سبعون نبياً.

المحاسن: روى أكثر الأحاديث السابقة.

وعن أبيه، وعبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال:

«العسل فيه شفاء».

وعن بعض أصحابنا، رواه عن أبي الحسن عليه السلام، قال: العسل شفاء من كل داء، إذا أخذته من شهده.

بيان: قال في (البحار): أي أخذته جديداً من شمعه أو خالصه.

وعن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن أبي علي بن راشد، قال:

سمعت أبا الحسن الثالث عليه السلام، يقول: أكل العسل حكمة.

قال في (البحار): لعلّ المراد أنه سبب للحكمة، أو مسبب عنها.

وعن بعض أصحابنا، قال: دفعت إليّ امرأة، غزلاً، فقالت ادفعه بمكة، لتخاط به كسوة الكعبة.

قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة، وأنا أعرفهم، فلما صرت إلى المدينة، دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له:

جعلت فداك! إنّ امرأة أعطتني غزلاً، وحكيت له قول المرأة، وكراهتي لدفع الغزل إلى الحجبة.

فقال: اشتر به عسلاً وزعفران، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام، واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئاً من عسل وزعفران، وفرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم.

فقه الرضا: قال المعلم عليه السلام: عليكم بالعسل، وحبة السوداء، وقال: العسل شفاء في ظاهر الكتاب كما قال الله عزّ وجلّ، وقال عليه السلام: في العسل شفاء من كل داء، ومن لعق لعقة عسل على الريق، يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقمع المرة السوداء، ويصفي الذهن، ويجود الحفظ، إذا كان مع اللبان الذكر.

البحار عن كتاب الإمام والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العسل شفاء يطرد الريح والحمى.

باب
التداوي بالسكر وأنواعه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: «لئن كان الجبن، يضرُّ من كل شيء، ولا ينفع، فإن السكر ينفع من كل شيء، ولا يضرُّ من شيء»[1].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«شكا إليه رجل الوبا، فقال له: وأيْن أنت عن الطيب، المبارك؟ قال:

قلت: وما الطيب المبارك؟.

فقال: سليمانيكم هذا!.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أول من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام».

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن يحيى بن بشير النبال، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي: يا بشير، بأي شيء تداوون مرضاكم؟.

فقال: بهذه الأدوية المرار.

فقال له: لا، إذا مرض أحدكم، فخذ السكر الأبيض، فدقَّه، وصب عليه الماء البارد، واسقه إياه، فإن الذي جعل الشفاء في المرار، قادر أن يجعله في الحلاوة.

---

(١) الكافي ٦/ ٣٣٣.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن ياسر، عن الرضا عليه السلام، قال: «السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً».

وعن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن عبيد الخياط، عن عبد العزيز، عن ابن سنان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«لو أن رجلاً عنده ألف درهم، ليس عنده غيرها، ثم اشترى بها سكراً، لم يكن مسرفاً».

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن بعض أصحابنا، قال:

حُمّ بعض أهلنا، فوصف له المتطببون الغافث[1]، فسقيناه، فلم ينتفع به، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال:

ما جعل الله في شيء من المرّ شفاء، خذ سكرة[2] ونصفاً، فصيّرها في إناء، وصبّ عليها الماء، حتى يغمرها، وضع عليها حديدة، ونجمّها من أول الليل، فإذا أصبحت، فامرسها بيدك[3]، واسقه فإذا كانت الليلة الثانية، فصيّرها سكرتين ونصفاً، ونجمها، كما فعلت، واسقه. وإذا كانت الليلة الثالثة، فخذ ثلاث سكرات ونصفاً ونجمهنّ مثل ذلك.

قال: ففعلت، فشفى الله عزّ وجلّ مريضنا[4].

بيان: قال في الغافث بالغين المعجمة والفاء والثاء الفوقانية: ورد

(١) الغافث: وفي بعض النسخ (القافث): نبت له ورق كورق النيلوفر، وهو المستعمل أو عصارته (القانون).

(٢) كأن في وزمانه عليه السلام، كان السكر محدود القدر والوزن وقوه «المر شفاء» لعل المعنى إنه لم يجعل الشفاء الكامل من دون خلط المر بشيء آخر حلو.

(٣) قوله عليه السلام، «ونجمها» أي اجعلها تحت السماء مكشوفة. وقوله عليه السلام: «امرسها»: أي أدلكها وأذبها.

(٤) الكافي: ٦/ ٣٣٤.

لاجوردي، في شكله طول، طعمه أمر من الصبر، والغمر: التغطية، والتنجيم: وضع الشيء تحت السماء بحيث تصيبه النجوم. والمرس: التليين والإذابة.

وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن كامل بن محمد، عن محمد بن إبراهيم الجعفي، عن أبيه، قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: مالي أراك ساهم الوجه؟.

فقلت: إنّ بي حمى الربع.

فقال: ما يمنعك من المبارك الطيب؟ إسحق السكر، ثم امخضه بالماء، واشربه على الريق، وعند المساء.

قال، ففعلت، فما عادت لي.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الرجل: بأي شيء تعالجون لمحمومكم إذا حُمّ؟ قال: أصلحك الله! بهذه الأدوية المرار، بالسفايج، والغافث، وما أشبه.

فقال: سبحان الله! الذي يقدر أن يبرئ بالمر، يقدر أن يبرئ بالحلو، ثم قال: إذا حُمَّ أحدكم، فليأخذ إناء، فيجعل فيه سكرة ونصف، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت النجوم، ثم يجعل عليها حديدة، فإذا كان الغداة، صبَّ عليها الماء، ومرسه بيده، ثم شربه، فإن كانت الليلة الثانية، زاد سكرة أخرى، فصارت سكرتين ونصف، فإذا كانت الليلة الثالثة، زاد سكرة أخرى، فصارت ثلاث سكرات ونصف.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا، قال:

شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، الوجع، فقال لي: إذا أويت إلى فراشك، فكل سكّرتين.

قال: ففعلت ذلك فبرئت، فخبَّرت بعض المتطببين، وكان أفهم أهل بلادنا، فقال:

من أين يعرف أبو عبد الله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما أنه صاحب كتب، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه.

وعن أحمد بن محمد، عن محمد بن أحمد الأزدي، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال:

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: إني رجل شاكٍ! فقال: أين هو عن المبارك؟.

فقلت: جعلت فداك! وما المبارك؟

قال: السّكر.

قلت: أيّ السّكر جُعلتُ فداك!.

قال: سليمانيكم هذا!.

المكارم: عنه عليه السلام، قال: يؤخذ للحمى وزن عشرة دراهم سكر، بماء بارد على الريق.

طب الأئمة: عن حمدان بن أعين الرازي، عن صفوان، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

ويحك يا زرارة، ما أغفل الناس عن فضل السكر الطبرزد(١)، وهو ينفع من سبعين داء، وهو يأكل البلغم أكلاً، ويقلعه بأصله.

---

(١) قال الفيروزآبادي: الطبرزد: السكّر معرّب، كأنه نحت من نواحيه بفأس.

باب

التداوي باللبن الحليب وأقسامه ومنافعه

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله، يأكل طعاماً، ولا يشرب شراباً إلاّ قال: «اللهم بارك لنا فيه، وأبدلنا به خيراً منه» إلاّ اللبن، فإنه كان يقول: «اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»[1].

وعن الحسين بن محمد، عن السياري، عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال له رجل: إني أكلت لبناً فضرّني!.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما يضرّ لبن قط، ولكنك أكلته مع غيره، فضرّك الذي أكلته، فظننت أن ذلك من اللبن.

وعن علي بن محمد بن بندار، وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن الأصبهاني، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له رجل، وأنا أسمع! جعلت فداك! إني أجد الضعف في بدني.

فقال له: عليك باللبن، فإنه ينبت اللحم، ويشد العظم.

وعن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عباد بن يعقوب، عن عبيد بن محمد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

---

(١) الكافي: (كتاب الأطعمة).

لبن الشاة السوداء، خير من لبن الحمراوين، ولبن البقر الحمراء، خير من لبن السوداوين.

وعن علي بن محمد بن بندار، وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله عن نوح بن شعيب، عمن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

من تغير له ماء الظهر، فإنه ينفع له اللبن الحليب والعسل.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بألبان البقر، فإنها تخلط من كل الشجر».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، قال:

شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام، ذرباً وجدته.

قال: ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟ وقال لي: أشربتها قط؟.

قلت: نعم مراراً.

قال: فكيف وجدتها؟

قال: وجدتها تدبغ المعدة، وتكسو الكليتين الشحم، وتسهل الطعام.

فقال: لو كانت أيامه، لخرجت أنا وأنت إلى (ينبع) حتى نشربها.

بيان: الذرَب - محركة -: فساد المعدة.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألبان البقر دواء.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عيسى، عن بكر بن صالح، عن الجعفري، قال:

سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، يقول: أبوال الإبل خير من ألبانها، ويجعل الله الشفاء في ألبانها.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب عن بعض أصحابنا، عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال:

سمعت أشياخنا يقولون: ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة، ولصاحب الربو أبوالها.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تغدّيت معه، فقال لي: أتدري ما هذا؟.

قلت: لا.

قال: هذا شيراز الأتن[1]، اتخذناه لمريض لنا، فإن أحببت أن تأكل منه، فكل.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن شرب ألبان الأتن فقال: اشربها، في آخر. لا بأس بها.

وعن العدّة، عن البرقي، عن نوح بن شعيب، عن بعض أصحابه، عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال:

سمعت أشياخنا يقولون: ألبان اللقاح[2] شفاء من كل داء وعاهة، ولصاحب البطن أبوالها.

---

(١) هو اللبن الرائب المستخرج ماؤه.

(٢) اللقاح بالكسر: الإبل بأعيانها والناقة الحلوب.

بيان: قال في اللقاح: جمع لقوح كصبور: وهي الناقة، الحلوب التي نتجت، لقوح إلى شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون.

طب الأئمة: عن إبراهيم، عن رياح، عن فضالة، عن العلاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال:

سألت أبا عبد الله عن ألبان الأتن للدواء، يشربها الرجل، قال: لا بأس.

وعن الجارود بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن كامل، قال: سمعت موسى بن عبد الله بن الحسن يقول: سمعت أشياخنا يقولون: ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال مثل ذلك، إلاّ أنه زاد فيه: «وهو ينقي البدن، ويخرج درنه، ويغسله غسلاً».

وعن إبراهيم الخزاز الحرير، عن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال:

«من أصابه ضعف في قلبه، أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن، فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة، ويقوي جسمه، ويشد منه».

وعن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس يغصّ بشرب اللبن، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

أقول: وقد مرّ في التداوي باللحوم وما يدلّ عليه.

باب

ما ورد في منافع الجبن ومضاره، منفرداً، أو منضماً

الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبي، عن محمد بن المفضّل النيسابوري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سأله رجل عن الجبن فقال: داء لا دواء فيه، فلما كان بالعشيّ، دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام، ونظر إلى الجبن على الخوان، فقال:

سألتك بالغداة، عن الجبن، فقلت: هو الداء الذي لا دواء فيه، والساعة أراه على خوانك؟.

قال، فقال لي: هو ضار بالغداة، نافع بالعشيّ، ويزيد في ماء الظهر. وروي أن مضرّة الجبن في قشره.

بيان: لعلّ المراد بقشره، الغشاء الذي يعرضه بعدما يبس.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: الجبن والجوز إذا اجتمعا في كل واحد منهما شفاء، وإن افترقا، كان في كل واحد منهما داء.

وعنه، عن أحمد، عن إدريس بن الحسين، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

الجوز والجبن، إذا اجتمعا، كانا دواء، وإذا افترقا كانا داء.

دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: نعم اللقمة الجبن، يطيب النكهة، ويهضم ما قبله، ويمري بعده.

الدروع الواقية: بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد

ابن همام، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن يحخيى الطبرسي، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن سماعة، عن أبيه، قال:

سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول: نعم اللقمة الجبن، يُعظم الفم، ويُطيب النكهة، ويهضم ما قبله، ويشهي الطعام، ومن يعتمد أكله راس الشهر، أوشك أن لا ترد له حاجة.

المحاسن: عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث يؤكلن، ويهزلن، اللحم اليابس، والجبن، والطلع.

وقد مرّ نحوه، في باب اللحم.

وعن بعض أصحابه رفعه، قال: الجبن يهضم الطعام قبله، ويشهّي ما بعده.

وعن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الجبن والجوز إذا اجتمعا، في كل واحد منهما شفاء، وإن افترقا، كان في كل واحد منهما داء.



باب

التداوي بالخلّ ومنافعه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله، قال: «الخلّ يشدّ العقل».

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سمعته يقول: ما أقفر بيت فيه خلّ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك.

وعن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبان بن عبد

الملك، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا لنبدأ بالخل عندنا كما تبدأون بالملح عندكم، فإنّ الخلَّ ليشدّ العقل.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر عنده خل الخمر، فقال عليه السلام: إنه ليقتل دواب البطن، وليشدّ الفمّ.

بيان: قال في خل الخمر، هو عصير العنب، الذي يجعل فيه مقدار من الخل، ويوضع في الشمس، حتى يصير خلاً.

وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع المسلي، عن أحمد بن زرين، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: عليك بخل الخمر، فاغمس فيه، فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلاّ قتلها.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم الإدام الخلّ، يكسر المرَّة، ويطفئ الصفراء، ويحيي القلب.

وعن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم، الجعفري، عن محمد وأحمد ابني عمر بن موسى، عن أبيهما، رفعه إلى أبي عبد الله قال: الاصطباغ بالخلّ، يقطع شهوة الزنا.

وعن ابن محبوب، عن رقاعة، وعن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «الخلّ ينير القلب».

وعن أبيه، عمن ذكره، عن صباح الحذّاء، عن سماعة، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: الخلّ يشدّ اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشد العقل.

باب

التداوي بالزيت والزيتون

الكافي: العدّة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا الزيت، وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة. ونحوه آخر.

وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن محمد ابن عبد الله بن واسع، عن إسحاق بن إسماعيل، عن محمد بن يزيد، عن أبي داود النخعي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ادهنوا بالزيت، واتدموا به، فإنه دهنة الأخيار، وإدام المصطفين، مسحت بالقدس مرتين، بوركت مقبلة، وبوركت مدبرة، لا يضرّ معها داء[1].

المحاسن: مثله، ومثل ما قبله.

وعن أبيه، عمن حدثه، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، في وصيته لعلي قال:

يا علي- كل الزيت، وادهن به، فإنه من أكل الزيت لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

الكافي: العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن

---

(١) مسحت بالقدس: القدس: الطهر والبركة، ولعلّ ممسوحية الزيت بالقدس، كناية عن دعاء الأنبياء عليهم السلام، فيه بذلك، والمراد بالمرتين: إما التكرار يعني مرة بعد أولى، تثنية الدعاء من نبيين أو نبي واحد، وإقبالها وإدبارها: كناية عن وفورها وقلتها.

يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار أو غيره، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون: الزيتون يهيج الرياح! فقال: إنّ الزيتون يطرد الرياح. ونحو آخر.

وعن محمد بن يحيى، عن عبيد الله بن جعفر، رفعه، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام:

«الزيتون يزيد في الماء».

ورواه في (المحاسن) وكذا ما قبله.

باب
التداوي بالشعير

المكارم: عن الصادق عليه السلام، قال: كان قوت رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير، وحلواه التمر، وأدامه الزيت.

وعنه عليه السلام، قال: لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير، ما جعله الله غذاء الأنبياء.

باب
التداوي بالأرز منفرداً ومنضمّاً

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، والحسن بن علي بن فضال، جميعاً عن يونس بن يعقوب، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إلينا من الأرزّ

والبنفسج، إني اشتكيت وجعي ذلك الشديد، فألهمت أكل الأرز، فأمرت به، فغسل وجُفف، ثم قلي وطحن، فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ اتحسّاه، فأذهب الله عزّوجلّ عني ذلك الوجع[١].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مراد، وغيره، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، قال:

رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام، تلقّمه الأرز، وتضربه عليه، فغمني ما رأيته، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي:

أحسبك غمَّك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟! قلت له: نعم، جعلت فداك!.

فقال لي: نعم الطعام الأرز، يوسع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق، بأكلهم الأرز والبسر[٢] وإنهما يوسعان الأمعاء، ويقطعان البواسير.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي سليمان الحذّاء، عن محمد بن الفيض قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءَه رجل، فقال له: إنّ ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال:

ما يمنعك من الأرز بالشحم؟! خذ حجاراً أربعاً، أو خمساً، فاطرحها بجنب النار، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك، وخذ شحم كلي طرياً، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة، وكبَّ عليها

---

(١) قال الفيروزآبادي: الطبيخ: ضرب من المنصف وقال: المنصف - كمعظم - الشراب طبخ حتى ذهب نصفه. وقال العلامة المجلسي رحمه الله المراد هنا: ما لم يغلظ كثيراً، بل اكتفى فيه بذهاب ثلثيه (اهـ). والظاهر المراد بالبنفسج: دهنه. وقوله «طبيخ» معطوف على «سفوف».

(٢) البسر: الماء البارد.

قصعة أخرى، ثم حرّكها تحريكاً شديداً، واضبطها كيلا يخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم، فاجعله في الأرض ثم تحسَّه.

وعنهم، عن أحمد بن عثمان بن عيسى، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نعم الطعام الأرز، وإنّا لندَّخره لمرضانا.

وبهذا الإسناد، مثله، إلاّ أنه قال: «لنداوي به مرضانا».

وعنهم، عن أحمد بن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، قال:

شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، وجع بطني، فقال لي: خذ الأرز فاغسله، ثم جفّفه في الظلّ، ثم رضّه[1]، وخذ منه كل غداة، ملء راحتك، وزاد فيه أسحق الجريري، تقليله قليلاً، وزن أوقية، واشربه.

وعنهم، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمران، قال:

كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع بطن، فأمر أن يطبخ له الأرز، ويجعل عليه السمّاق فأكله فبرئ.

وروى في (المحاسن)، جميع ما تقدم.

المكارم: قال الصادق عليه السلام: نعم الدواء الأرز، بارد صحيح سليم من كل داء.

وعن الرضا عليه السلام، عن أبيه عن جدّه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد طعام الدنيا والآخرة، اللحم والأرز.

دعوات الراوندي: عن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام، بالغداة، وهو على المائدة، فقال: تعال يا مفضل إلى

(١) الرضّ: الدقّ غير الناعم.

الغداء، فقلت: يا سيدي! قد تغدّيتّ قال: ويحك فإنه أرزّ! فقلت: يا سيدي! قد فعلت. فقال: تعال حتى أروي لك حديثاً. فدنوت منه، فجلست، فقال:

حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: أول حبة أقرَّت لله بالوحدانية، ولي بالنبوّة، ولأخي علي بالوصية، ولأمتي الموحدين بالجنة. الأرزّ. ثم قال: أزدد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً، فقال:

حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي ﷺ، قال: كل شيء أخرجت الأرض، ففيه داء وشفاء، إلاّ الأرزّ، فإنه شفاء لا داء فيه. ثم قال: ازدد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً فقال:

حدثني أبي عن آبائه عن النبي ﷺ، أنه قال: لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً، ثم قال: ازدد أكلاً حتى أزيدك علماً، فازددت أكلاً، فقال:

حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي ﷺ أنه قال: إنّ الأرزّ يشبع الجائع، ويمري الشبعان، وقال: كان أحب الطعام إلى رسول لله ﷺ النارباجه[١].



باب

التداوي بالعدس والحمص

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام: قال:

الحمص جيد لوجع الظهر، وكان يدعو به قبل الطعام، وبعده.

ونحوه من المحاسن، والمكارم.

---

(١) نوع من الأطعمة فيه كثير من الأرز.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل العدس يرقّ القلب، ويسرع الدمعة».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن فرات بن أحنف: أنّ أحد أنبياء بني إسرائيل شكا إلى الله قسوة القلب، وقلّة الدمعة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن كل العدس. فأكل العدس، فرقّ قلبه، وكثرت دمعته.

وعنهم، عن أحمد بن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، قساوة القلب، فقال: عليك بالعدس، فإنه يرق القلب، ويسرع الدمعة.

المحاسن: روى الأخبار السابقة، عن أبيه، عن عبد الله، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال:

كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أن قال:

يا علي! كل العدس، فإنه مبارك، مقدس، وهو يرق القلب، ويكثر الدمعة، وإنه بارك عليه سبعون نبيّاً.

العيون[١]: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعدس، فإنه مبارك مقدس، يرق القلب، ويكثر الدمعة، وقد بارك فيه سبعون نبياً، آخرهم عيسى بن مريم.

الكافي: العدة، عن أحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى، لما عافى أيوب عليه السلام، نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت، فرفع طرفه إلى السماء: وقال:

إلهي، وسيدي! عبدك أيوب المبتلى، عافيته، ولم يزدرع شيئاً، وهذا لبني إسرائيل زرع!.

---

(١) المقصود بـ(العيون) يعني عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق.

فأوحى الله تعالى إليه:

يا أيوب! خذ من سبحتك كفاً، فابذره، وكانت سبحته فيها ملح، فأخذ أيوب كفاً منها فبذره، فخرج هذا العدس، وأنتم تسمونه الحمص.

بيان: قال في ازدرعت: أي طرحت البزر للنبات. والملح - بالكسر - الحسن.

باب

التداوي بالباقلا

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

أكل الباقلا يمخخ الساقين، ويزيد في الدماغ، ويولد الدم الطري.

وعنه، عن ابن عيسى، عن البيزنطي، عن الرضا عليه السلام، قال:

أكل الباقلا يمخخ الساقين، ويولد الدم الطري.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

كلوا الباقلا بقشره، فإنه يدبغ المعدة.

وروى البرقي في المحاسن، جميع ذلك. وروى المكارم أيضاً.

وعن الفردوس: قال عليه السلام: من أكل فولة بقشرها، أخرج الله عز وجل منه، من الداء مثلها.

وعن الصادق عليه السلام، الباقلا يذهب الداء، ولا داء فيه.

باب

التداوي بالماش واللوبيا والجاورس

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

اللوبيا يطرد الرياح المستبطنة.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن بعض أصحابنا، قال:

شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام، البهق، فأمره أن يطبخ الماش، ويتحسّاه، ويجعله في طعامه.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، قال: حدثني من أكل مع أبي الحسن الأول عليه السلام هريسة بالجاورس، وقال: أما إنه طعام ليس فيه ثقل، ولا له غائلة، وإنه أعجبني، فأمرت أن يتخذ لي وهو باللبن أنفع وألين للمعدة.

وعن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال:

مرضت بالمدينة، فأطلق بطني، فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سويق الجاورس، وأمرني أن آخذ سويق الجاورس وأشربه بماء الكمون، ففعلت، فأمسك بطني، وعوفيت.

بيان: الجاورس: صنف من الدخْن أو مثله.

المكارم: سأل بعض أصحابنا عليه السلام، عن البهق، قال فأمرني أن أطبخ الماش، وأتحسّاه، وأجعله طعامي. ففعلت أياماً فعوفيت.

وعنه عليه السلام، أيضاً، قال:

خذ الماش الرطب في أيامه، ودقّه مع ورقه، واعصر الماء، واشربه على الريق، واطله على البهق، ففعلت وعوفيت.

باب

ما يتعلق بالفواكه مجملًا

المحاسن: عن الهنيكي، عن منصور بن يونس قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، يقول:

لا يضر العنب الرازقي، وقصب السكر، والتفاح.

وعن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه: أنه كان يكره، تقشير الثمرة.

وعن حسين بن منذر، عمن ذكره، عن فرات بن أحنف قال:

إن لكلّ ثمرة سمَّاً، فإذا أتيتم بها، فاهمسوها الماء أو اغمسوها في الماء، يعني اغسلوها.

ويروى أن الثمار إذا أدركت، ففيها الشفاء فامنوها لقوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

المكارم: عن الصادق عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أُتي بفاكهة حديثة، قبلها، ووضعها على عينيه، ويقول:

اللهم أريتنا أولها، فأرنا آخرها، وفي رواية ابن بابويه، **اللهم كما أريتنا أولها في عافية أرنا آخرها في عافية**.

وعن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أكل الفاكهة، وبدأ بسم الله، لم يضره.

البحار عن الفردوس: عن ابن عباس، قال: قال صلى الله عليه وآله: من أكل من الفواكه وتراً، لم تضرّه.

باب
التداوي بالتمر والرطب وأنواعهما، وأصنافهما

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خير تموركم البرني، ويذهب الداء، ولا داء فيه، وذهب بالإعياء، ولا ضرر له، ويذهب بالبلغم، ومع كل ثمرة حسنة.

وفي رواية أخرى، يهني، ويمري، ويذهب بالإعياء، ويشبع.

وعنه، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

التمر البرني يشبع ويهني، وهو الدواء، ولا داء فيه، يذهب بالعناء، ومع كل ثمرة حسنة.

وفي خبر آخر في البرني، قال: فيه شفاء وكذا العجوة.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمار الساباطي، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فأُتي برطب، فجعل يأكل منه، ويشرب الماء، ويناولني الإناء، فأكره أن أرده، فأشرب، حتى فعل ذلك ثلاث مرات. قال: فقلت له: إني كنت صاحب بلغم، فشكوت إلى (أهرن) طبيب الحجاج، فقال لي: ألك نخل في بستان. قلت: نعم، قال: فيه نخل؟ قلت: نعم. فقال لي؛ عدَّ عليَّ ما فيه. فعددت حتى بلغت الهيرون، فقال لي: كُلْ منه سبع تمرات حين تريد أن تنام، ولا تشرب الماء. ففعلت. وكنت أريد أن أبصق، فلا

أقدر على ذلك، فشكوت إليه ذلك، فقال لي: اشرب الماء قليلاً، وامسك، حتى يعتدل طبعك. ففعلت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما أنا فلولا الماء، ما باليت ألاّ أذوقه.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست بن منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية[١]، لم يضرُّه سم، ولا سحر شيطان.

وعنهم، عن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان الفندي، عن عبد الله ين سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أكل سبع تمرات عجوة، عند منامه، قتلن الديدان من بطنه.

الخصال: أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل، عن علي بن الزيات، عن عبيد الله بن عبد الله، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ ورد عليه وفد عبد القيس، فسلموا، ثم وضعوا بين يديه حلَّة تمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أصدقة أم هدية؟!.

قالوا: بل هدية يا رسول الله!.

قال: أي تمراتكم هذه؟.

قالوا: البرني.

فقال عليه السلام: في تمرتكم هذه تسع خصال، إنّ هذا جبرائيل يخبرني، أن فيه تسع خصال.

---

(١) العالية، والموالي: أماكن بأعلى أراضي المدنية (النهاية).

يطيب النكهة، ويطيب المعدة، ويهضم الطعام، ويزيد في السمع والبصر، ويقوي الظهر، ويخبل الشيطان، ويقرّب من الله عزّ وجلّ، ويباعِد عن الشيطان.

وقال الصادق عليه السلام: أكل التمر البرني على الريق، يورث الفالج.

وعن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تأكل الحامل من شيء، ولا تتداوى به أفضل من الرطب. قال الله عزّ وجلّ لمريم: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۝٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ﴾ [مريم: ٢٥-٢٦] حنكوا أولادكم بالتمر، فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين.

وفي العيون: مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الكمأة من المنّ الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل، وهي شفاء للعين، والعجوة التي هي من البرني، من الجنة، وهي شفاء من السمّ.

وفي أمالي الطوسي: مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من تصبَّح بتمرات من عجوة، لم يضرَّه ذلك اليوم سمّ، ولا سحر.

المحاسن: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم.

وعن أبي القاسم، ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان الفندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه.

وعن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: خالفوا أصحاب السّكر وكلوا التمر، فإنّ فيه شفاء من الأدواء.

وعن محمد بن شمون قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، إنّ بعض أصحابنا يشكون البخر، فكتب إليه: كل التمر البرني. وكتب إليه آخر يشكو يبساً، فكتب إليه: كل التمر البرني على الريق، واشرب عليه الماء، ففعل فسمن، وغلبت عليه الرطوبة، فكتب إليه يشكو ذلك، فكتب إليه: كل التمر البرني على الريق، ولا تشرب عليه الماء، ففعل فاعتدل.

وعن محمد بن عبد الله الهمداني، عن أبي سعيد الشامي، عن صالح بن عقبة، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أطعموا البرني نساءكم في نفساهن تحلم أولادكم.

وفي حديث آخر لأمير المؤمنين عليه السلام، قال: خير تمراتكم البرني، فأطعموا نساءكم في نفاسهن يخرج أولادكم حلماء.

وعن أبي القاسم، ويونس بن يزيد الفندي، عن ابن سنان، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استشفعت نفساء بمثل الرطب لأن الله طعم مريم رطباً جنياً في نفاسها.

وعن العدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليكن أول ما تأكل النّفساء الرطب، قال الله عزّ وجلّ لمريم بنت عمران:

﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥].

قيل: يا رسول الله! فإن لم يكن إبان الرطب؟

قال: سبع تمرات من تمرات المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من ثمرات أمصاركم، فإن الله تبارك وتعالى قال:

وعزتي وجلالي، وعظمتي وارتفاع مكاني، لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب، فيكون غلاماً، إلاّ كان حليماً، أو كانت جارية إلاّ تكون حليمة.

وروى في المحاسن والمكارم؛ أكثر الأخبار المتقدمة عن الكافي.

باب

التداوي بالعنب، وفوائده، ومنافعه

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عمن رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

شكا نبي من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ الغم فأمره عزّ وجلّ بأكل العنب.

ونحوه آخر من المحاسن، عن بكر بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكا نبي من الأنبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب.

وعن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ نوحاً شكا إلى الله الغم، فأوحى الله إليه: أنْ كُلْ العنب، فإنه يذهب بالغم.

وعن القاسم الزيات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لما حسر الماء عن عظام الموتى، ورأى ذلك نوح، جزع جزعاً شديداً، واغتمّ لذلك، فأوحى الله إليه: أن كل العنب الأسود ليذهب غمك.

باب

التداوي بالزبيب وفوائده

الكافي: العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الزبيب يشد العصب، ويذهب بالنصب، ويطيب النفس.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اصطبح بإحدى وعشرين زبيبة حمراء، لم يمرض إلاّ مرض الموت إن شاء الله .

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إحدى وعشرون زبيبة حمراء، كل يوم على الريق، تدفع جميع الأمراض، إلاّ مرض الموت.

وروى المحاسن مثله، ومثل ما قبله.

الخصال: عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، عن زيد بن محمد البغدادي، عن عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام: قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة، ويذهب بالبلغم ويشد العصب، ويذهب بالإعياء، ويحسّن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم.

العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله، وفيه بالضنا بدل الإعياء.

وعنه عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه.

وفي صحيفة الرضا: مثله.

أمالي: ابن الشيخ، عن أبيه، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال:

«من أدام أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء، على الريق، لم يمرض إلاّ مرض الموت». ونحوه في المحاسن.

وفي أمالي الطوسي: بإسناد الدعبلي، عن الرضا، عن آبائه عن علي عليه السلام، قال:

«الزبيب يشد القلب، ويذهب بالمرض، ويطفئ الحرارة، ويطيب النفس».

طب الأئمة: عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

«من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء، من أول النهار، رفع الله عنه كل مرض وسقم». ونحوه آخر.

المكارم: عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: عليكم بالزبيب، فإنه يطفئ المرة، ويأكل البلغم، ويصح الجسم، ويحسن الخلق، ويشد العصب، ويذهب بالوصب.

في البحار عن الاختصاص: نحوه، وزاد فيه، ويرضي الربّ ويطيب النكهة، ويصفي اللون.

باب

التداوي بالرمان، وفوائده

مضافاً إلى ما مرّ في الأبواب السابقة.

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صوفان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من أكل حبة من الرمان، أمرضت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

«عليكم بالرمان الحلو، فكلوه، فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلاّ أبادت داء، وأذهبت شيطان الوسوسة».

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن إبراهيم، عن الخراساني قال: أكل الرمان الحلو يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ذكر عنده الرمان، فقال: المزّ أصلح في البطن.

وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير مثله.

وعن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي سعيد الرقام، عن صالح بن عقبة، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «كلو الرمان بشحمه، فإنه يدبغ المعدة، ويزيد في الذهن» ونحوه آخر دون «يزيد في الذهن».

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن صالح بن عقبة القماط، عن يزيد بن عبد الملك، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

من أكل رمانة، أنرت قلبه، ومن أنار قلبه، فإنّ الشيطان بعيد منه.

فقلت: أيّ رمان؟.

فقال: سودانيكم هذا.

وعنهم، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن زياد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

«دخان شجر الرمان، ينفي الهوام».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعته يقول: من أكل رمانة على الريق، أنارت قلبه أربعين يوماً.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن النهيكي عبيد الله بن أحمد، عن زياد بن مروان الغندي، قال:

سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، يقول:

«من أكل رمانة، يوم الجمعة، على الريق، نوّرت قلبه أربعين صباحاً، فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً، وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طردت عنه وسوسة الشيطان، لم يعص الله، ومن لم يعص الله أدخل الجنة.

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام، إذا أكل الرمان، بسط تحته منديلاً، فيُسأل

عن ذلك، فيقول: لأنّ فيه حبات من الجنة، فقال له: اليهودي، والنصراني، ومن سواهم يأكلونه!.

فقال: إذا كان ذلك، بعث الله إليه ملكاً، فانتزعها منه لئلا يأكلها.

المحاسن: روى الأخبار المتقدمة.

وعن النوفلي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من رمانة، إلاّ وفيها حبة من الجنة، فإذا شذّ منها شيء فخذوه وما وقعت تلك الحبة في معدة امرئ قط إلاّ أنارتها أربعين ليلة، ونفت عنه شيطان الوسوسة.

وعن أبيه، عن الحسين بن المبارك، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن الحسن، قال: كلوا الرمان ينقي أفواهكم.

وعن الحسن بن سعيد، عن عمرو بن إبراهيم، عن الخراساني، قال: أكل الرمان يزيد في ماء الرجل، ويحسن الولد.

وعن حسن بن أبي عثمان، عن محمد بن أبي حمزة، عن الثمالي، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: أطعموا صبيانكم الرمان، فإنه أسرع لشبابهم.

طب الأئمة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أكل رماناً عند منامه، فهو آمن في نفسه إلى أن يصبح.

وعن الحارث بن المغيرة، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً، أجده في فؤادي، وكثرة التخمة من طعامي، فقال: تناول من هذا الرمان الحلو، وكله بشحمه، فإنه يدبغ المعدة دبغاً، ويشفي التخمة، ويهضم الطعام، ويسبح في الجوف.

باب
التداوي بالتفاح وفوائده

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: التفاح نضوح المعدة.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، يقول:

التفاح ينفع من خصال عدّة: من السُّم، والسحر، واللمَم يعرض من أهل الأرض، والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منه منفعة.

بيان: اللمم محركة: الجنون. والعين اللامّة: المصيبة بسوء، أو هي كل ما يخاف من فزع وشر وشدة.

وعن العدّة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كلوا التفاح فإنه يدبغ المعدة.

وعن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله بن سنان، عن درست بن أبي منصور قال:

بعثني المفضل بن عمر، إلى أبي عبد الله عليه السلام بـ (لطف)[1] فدخلت عليه، في يوم صايف، وقدامه طبق فيه تفاح أخضر، فوالله إن صبرت أن[2] قلت له:

---

(١) بـ(الطُف): بضم اللام وفتح الطاء. جمع لَطْفَة، بمعنى الهدية وهذا ما ذكر في (القاموس).
(٢) يوم صايف: شديد الحر (إن صبرت أنْ قلت): إنْ نافية أي لم أصبر أن قلت .

جعلت فداك! أتأكل من هذا والناس يكرهونه؟.

فقال لي: كأنه لم يزل يعرفني[١]: وعكت في ليلتي هذه، فبعثت، فأتيت به، فأكلته، وهو يقلع الحمى، ويسكن الحرارة، فقدمت فأصبت أهلي محمومين، فأطعمتهم، فأقلعت الحمى عنهم.

وعن العدة، عن سهل، عن زيادة، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد الفندي، قال:

دخلت المدينة، ومعي أخي سيف، فأصاب الناس رعاف، فكان الرجل، إذا رعف يومين مات. فرجعت إلى المنزل، فإذا سيف، يرعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال:

يا زياد! أطعم سيفاً التفاح!.

فأطعمتُه فبرئ[٢].

وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الفندي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ذكر له الحمى، فقال عليه السلام: إنا أهل بيت، لا نتداوى إلاّ بإفاضة الماء البارد يصَبُّ علينا، وأكل التفاح.

وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لو يعلم الناس ما في التفاح، ما داووا مرضاهم إلاّ به قال: وروى بعضهم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال؛ أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء، أنفع من التفاح.

---

(١) أي في ذلك على وجه اللطف والاستئناس عليه السلام.

(٢) الكافي ٦/ ٣٥٦.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن مروان، قال:

أصاب الناس وباء بـ (مكة)، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، فكتب إليّ: كل التفاح.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال:

رعفت سنة بالمدينة، فسأل أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام، عن شيء يمسك الرعاف، فقال: اسقوه سويق التفاح. فسقوني، فانقطع عني الرعاف.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:

ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفاح.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، قال:

كنا إذا لسع بعض أهل الدار حية، أو لدغة عقرب، قال: إسقوه سويق التفاح.

المحاسن: روى الأخبار المتقدمة.

وعن محمد بن جمهور، عن الحسن بن المثنى، عن سليمان بن درستويه الواسطي، قال:

وجهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام، فإذا قدامة تفاح أخضر، فقلت له: جعلت فداك! ما هذا؟ فقال: يا سليمان! إني وعكت البارحة، فبُعثت إليّ هذه الأكلة، أستطفئ بها الحرارة، وتبرد الجوف، وتذهب بالحمى.

وعن بكر بن صالح، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، يقول:

التفاح شفاء من خصال: من السم، والسحر، واللمَّم يعرض من أهل الأرض، والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منفعة منه.

الفقيه: عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن آبائه.

في وصية النبي لعلي عليه السلام، قال:

يا علي! تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفأرة، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القمَّلة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

طب الأئمة: عن جابر بن عمر السكسكي، عن محمد بن عيسى، عن أيوب، عن فضالة، عن محمد بن مسلم، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو يعلم الناس ما في التفاح، ما داووا مرضاهم إلاّ به، ألا وإنه أسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة، وإنه نضوحُه.

وعن أبي بصير قال: سمعت الباقر عليه السلام، يقول: إذا أردت أكل التفاح، فشمّه ثم كله، فإنك إذا فعلت ذلك، أخرج من بدنك كل داء وغائلة، وسكن ما يوجد من قبل الأرواح كلها.

بيان: قال في (البحار): الأرواح: الجن، أو إخلالهن البدن جميعاً، أو الصفراء، أو السوداء خصوصاً فإنه قد يطلق عليهما في الأخبار. والأول أظهر، وكان ابتلاء الجن غالباً، إنما يكون من ضعف القلب، والدماغ، والتفاح أكلاً، وشماً، يقويهما.

المكارم: في الحديث أن التفاح يورث النسيان، وذلك لأنه يولد في

المعدة لزوجة. وقال النبي صلى الله عليه وآله: كلوا التفاح على الريق، فإنه نضوح المعدة.

وعن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: إنا أهل بيت، لا نتداوى إلاّ بإفاضة الماء البارد للحمى وأكل التفاح.

باب

التداوي بالسفرجل، وفوائده

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أكل سفرجلة، أنطق الله الحكمة على لسانه، أربعين صباحاً.

وعنه، عن أحمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن أبي إبراهيم، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لجعفر: يا جعفر! كل السفرجل، فإنه يقوي القلب، ويشجع الجبان. ؟

وعنه، عن أحمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان جعفر بن أبي طالب، عند النبي صلى الله عليه وآله، فأهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله سفرجل، فقطع النبي منه قطعة، وناولها جعفر، فأبى أن يأكلها، فقال:

خذها وكلْها، فإنها تذكي القلب، وتشجع الجبان، وفي رواية أخرى: كُلْ، فإنه يصفي اللون، ويحسن الولد.

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه، وحسن ولده.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن أبي محمد الجوهري، عن سفيان بن عيينة قال:

سمعت جعفر بن محمد يقول: السفرجل يذهب بهم الحزين، كما تذهب اليد بعرق الجبين.

المحاسن: عن السياري، رفعه قال: عليكم بالسفرجل، فإنه يزيد في العقل والمروة.

وعنه، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطر، ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

السفرجل يفرح المعدة، ويشد الفؤاد، وما بعث الله نبياً قط إلاّ أكل السفرجل. وقال: التفاح نضوح المعدة. وقال: كل التفاح، فإنه يطفئ الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب الحمى. وفي حديث آخر: يذهب بالوباء. وروى الأخبار المتقدمة أيضاً.

طب الأئمة: عن الخضر بن محمد، عن علي بن العباس، عن ابن فضال، عن أبي بصير، عن الصادق، عن أبيه عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أكل السفرجل يزيد في قوة الرجل، ويذهب بضعفه.

وبإسناده عن طلحة بن زيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت، قال: يضعف، قلت: إنما علتي من ضعفي، وقلة

قوتي، قال: فعليك بأكل السفرجل الحلو مع حبّه، فإنه يقوي الضعف، ويطيب المعدة ويذكيها.

وعنه عليه السلام، أنه قال: إن في السفرجل خصلة ليست في سائر الفواكه. قلت: وما ذاك يا بن رسول الله؟ قال: يشجع الجبان! هذا والله من علم الأنبياء.

الخصال: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله في السفرجل قال: يجم الفؤاد، ويسخي البخيل، ويشجع الجبان.

وفي العيون: عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيام، على الريق، صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حِلماً، وعلماً، ووُقي من كيد إبليس وجنُوده.

المحاسن: عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عثمان، عن الحسين بن هاشم، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل سفرجلة، أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوماً.

المكارم: عنه عليه السلام مثله، وقال النبي صلى الله عليه وآله: كلوا السفرجل فإنه يجلو عن الفؤاد.

وعنه صلى الله عليه وآله، قال: كلوا السفرجل وتهادوه بينكم، فإنه يجلو البصر، وينبت المودة في القلب، وأطعموه حبالاكم، فإنه يحسن أولادكم. وفي رواية «تحسن أخلاق أولادكم».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد، ويشجع الجبان.

وقال عليه السلام: رائحة السفرجل، رائحة الأنبياء.

وعن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كلوا السفرجل على الريق.

وعن الرضا عليه السلام قال: عليكم بالسفرجل، فإنه يزيد في العقل.

وعن الصادق عليه السلام قال: من أكل السفرجل على الريق طاب ماؤه، وحسن وجهه.

باب

التداوي بالكمثري، وفوائده

الكافي: محمد بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كلوا الكُمثري فإنه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

الكّمثري يدبغ المعدة ويقويها، هو والسفرجل سواء وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء، فليأكله، يُغنِ عن الطعام.

الطخاء: كسماء: بالطاء المهملة والخاء المعجمة. الكرب على القلب.

المحاسن: عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كلوا الكّمثري، فإنه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى.

طب الأئمة: عن زياد بن الجهم، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لرجل، شكا إليه وجعاً يجده في قلبه، وغطاء عليه، فقال: كل الكمثري.

باب
التداوي بالتين وفوائده

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

التين يذهب بالبخر، ويشد العظم، وينبت الشعر، ويذهب بالداء، ولا يحتاج معه إلى دواء، وقال: التين أشبه شيء بنبات الجنة.

المحاسن: عن البيزنطي نحوه. وزاد فيه، وهو يذهب بالبخر.

وعن بعض أصحابنا، عن رجل سمّي، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما خرج ملك القبط، يريد هدم بيت المقدس، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي، فشكوا ذلك إليه، فقال: لعلّي أناجي ربي الليلة.

فلما جنَّه الليل، ناجى ربه، فأوحى إليه: إني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا.

فأوحى الله إلى ملك الهواء، أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم، وأصبح حزقيل النبي، وأخبر قومه بذلك فخرجوا، فوجدوهم قد ماتوا.

ودخل حزقيل النبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي عليّ، وقد أعطيت مثل هذا؟!.

قال: فخرجت قرحة على كبده، فآذته، فخشع لله وتذلّل، وقعد على الرماد.

فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين، فحكّه على صدرك من خارج.

ففعل، فسكن عنه ذلك.

طب الأئمة: عن أحمد بن محمد بن عبد الله النيشابوري، عن محمد بن عرفة، قال:

كنت بخراسان، أيام الرضا عليه السلام والمأمون، فقلت للرضا: يا ابن رسول الله! ما تقول في أكل التين؟ فقال: هو جيد للقولنج، فكلوه.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بأكل التين، فإنه نافع للقولنج، وأقلوا من أكل السمك، فإنّ لحمه يرهل البدن، ويكثر البلغم، ويغلظ النفس.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: أكل التين يليّن السّدد، وهو نافع لرياح القولنج، فأكثروا منه بالنهار، وكلوه بالليل، ولا تكثروا منه.

المكارم: عن أبي ذر، قال: أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تين، فقال لأصحابه: كلوا، فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة، لقلت هذه لأنه فاكهة بلا عجم، فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس.

وفي الحديث: من أراد أن يرقّ قلبه، فليدمن من أكل البلس، وهو التين.

وعن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا التين الرطب واليابس، فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير وينفع من النفوس والأبردة.

بيان: الأبردة - بالكسر - برد في الجوف. وفي النهاية: إنها علة معروفة، من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع، وهمزتها زائدة.



باب

ما جاء في الأترج

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر السمناني، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يزعمون، أن الأترج على الريق، أجود مما يكون. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان قبل الطعام خير، فبعد الطعام خير وخير.

وعنه، عن أحمد، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيّ شيء يأمركم أطباؤكم، في الأترج؟ قلت: يأمروننا به قبل الطعام. قال: لكني آمركم به بعد الطعام.

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كلوا الأترج بعد الطعام، فإن آل محمد صلى الله عليه وآله يفعلون ذلك[1].

وعنهم، عن سهل، عن البيزنطي، عن الرضا عليه السلام، قال: الخبز اليابس يهضم الأترج.

المحاسن: روى الأخبار السابقة.

أمالي: ابن الشيخ، عن أبيه، عن هلال بن محمد، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: «إن الأترج لثقيل فإذا أكل، فإن الخبز اليابس يهضمه».

الخصال: في حديث الأربعمائة، عن علي عليه السلام، قال: «كلوا الأترج، قبل الطعام وبعده، فإنّ آل محمد يفعلون ذلك».

طب الأئمة: عن عبد الله بن بسطام، عن عبد الله بن إبراهيم، عن محمد بن الجهم، عن إبراهيم بن الحسن الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لأصحابه:

بأي شيء يأمركم أطباؤكم في الأترج؟ قال: يا بن رسول الله! يأمروننا به، قبل الطعام.

---

(١) التصحيح عن الكافي: ٦/ ٣٦٠.

قال: ما من شيء أردى منه، قبل الطعام، وما من شيء أنفع منه بعد الطعام، فعليكم بالمربّى منه، فإن له رائحة في الجوف كرائحة المسك.

باب

التداوي بالإجاص وفوائده

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد الفندي، قال:

دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام، وبين يديه تُوْر[1] ماء، فيه إجاص أسود، في إبَّانه، فقال: إنه هاجت بي حرارة، وإنّ الإجاص الطري، يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، وإنّ اليابس منه، يسكن الدم، ويسل[2] الداء الدوي. ورواه في المكارم.

طب الأئمة: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مروان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام، مراراً هاجت به، حتى كاد أنْ يُجن، فقال له: «سكّنه بالإجاص!».

وعن الأزرق بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الإجاص، فقال: نافع للمرار، ويلين المفاصل، فلا تكثر منه، فيعقبك رخاء في مفاصلك.

وعنه عليه السلام، أنه قال: الإجاص على الريق يسكن المرار، إلاّ أنه يهيج الرياح.

---

(١) التَّور: إناء يُشرب فيه

(٢) ويسل بدلاً من (وقيل) في الأصل، والتصحيح عن الكافي: ٦/ ٣٥٨.

وعنهم عليهم السلام: عليكم بالإجاص العتيق، فإن العتيق قد بقي نفعه، وذهب ضرره، وكلوه مقشّراً، فإنه نافع لكل مرارة، وحرارة، ووهج يهيج منها.

باب
التداوي بالغبيراء، وفوائده

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن ابن بكير، أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام، يقول في الغبيراء.

«لحمه يُنبت اللحم، وجلده يُنبت الجلد، وعظمه ينبت العظم، ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين، ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير، والتقتير، ويقوي الساقين، ويقمع عرْق الجذام». رواه في المكارم.

العيون: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، على علي بن أبي طالب، وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء» ورواه في (صحيفة الرضا).

باب
قصب السكر

الخصال: أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن النهيكي، عن منصر بن يونس، قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام، يقول: ثلاثة لا تضرّ: العنب الرازقي، وقصب السكر، والتفاح اللبناني.

المكارم: عنه مثله.

وعنه عليه السلام، قال: قصب السكر، يفتح السَّدَد، ولا داء فيه، ولا غائلة.

باب

التداوي بالبطيخ، وفوائده

الكافي: علي ين إبراهيم، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

«البطيخ على الريق، يورث الفالج، نعوذ بالله!» ورواه في المحاسن.

المكارم: عنه عليه السلام، مثله. ثم قال في رواية القولنج: وعن الفردوس، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

«تفكهوا بالبطيخ، فإن ماءه رحمة، وحلاوته من حلاوة الجنة».

وفي رواية أخرى: «من الجنة، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «البطيخ شحمة الأرض، لا داء ولا غائلة فيه، وقال: فيه عشر خصال: طعام، وشراب وفاكهة، وريحان، وحلو، وأشنان، وخطمي، ونقل، ودواء».

وفي البحار: عن الفردوس، عن ابن عباس، عن النبي قال:

«في البطيخ عشر خصال: هو طعام وشراب، ويغسل المثانة، ويقطع الأبردة، وهو ريحان، وأشنان، ويغسل البطن، ويكثر الجماع، وينقي البشرة».

الخصال: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«كلوا البطيخ، فإن فيه عشر خصال مجتمعة: هو شحمة الأرض، لا داء فيه، ولا غائلة، وهو طعام وشراب، وهو فاكهة، وريحان، وهو أشنان، وهو أدَم، ويزيد في الماء، ويغسل المثانة، ويدر البول».

وفي حديث آخر: ويذهب الحصى من المثانة.

باب

التداوي بالهندباء، وفوائدها

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الهندباء سيد البقول».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن الحجّال، عن ثعلبة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء، ويحسن الولد، وهو حار ليّن يزيد في الولد الذكورة».

وعن العدّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي سليمان الحذّاء الجبلي، عن محمد بن الفيض، قال:

تغدّيت مع أبي عبد الله عليه السلام، وعلى الخوان بقل، ومعنا شيخ، فجعل يتنكب[1] الهندباء، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

(١) يتنكّب: يتجنّب.

أما أنتم فتزعمون أنّ الهندباء باردة، وليست كذلك ولكنها معتدلة، وفضلها على البقول، كفضلنا على الناس.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء، أمِنَ من القولنج ليلته تلك إن شاء الله.

وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن خالد بن محمد، عن جدّه سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«من أحبّ أن يكثر ماؤه، وولده، فليدمن من أكل الهندباء».

وعن العدة، عن سهل، عن أحمد بن إسماعيل، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول:

«إن في الهندباء شفاء من ألف داء، ما من داء في جوف بن آدم إلاّ قمعه الهندباء».

وقال: ودعا به يوماً لبعض الحشم، وكانت تأخذه الحمّى، والصداع، فأمر أن يدق، وصيّره على قرطاس، وصبّ عليه دهن البنفسج، ووضعه على جنبيه ثم قال:

أما إنه يذهب بالحمى، وينفع من الصداع، ويذهب به.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

نعم البقل الهندباء، وليس من ورقة إلاّ وعليها قطرة من الجنة، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها. قال: وكان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه، إذا أكلناه.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا الهندباء، فما من صباح إلاّ وتنزل عليها قطرة من الجنة، فإذا أكلتموها، فلا تنفضوها.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام ينهانا عن نفضها إذا أكلناها.

المحاسن: روى أكثر الأخبار المتقدمة قال: وقال الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلة الهندباء، فإنها تزيد في الماء (المال) (والولد)، ومن أحبّ أن يكثر ماله وولده، فليدمن من أكل الهندباء.

وعن محمد بن علي عمن ذكره، عن خالد بن محمد، عن جده سفيان بن السمط، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من أدام أكل الهندباء، كثر ماله، وولده، ونحو أخبار أُخر.

وعن بعضهم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء، ويحسن الوجه.

وعن أيوب بن نوح، عن أحمد بن الفضيل، عن وضاح الثمار، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: من أكثر من أكل الهندباء أيسر، قال، قلت له: إنه يسمد! قال: لا تعدل به شيئاً.

وعن أيوب بن نوح، عن أحمد بن الفضل، عن درست، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أكل سبع ورقات هندباء، يوم الجمعة قبل الزوال، دخل الجنة.

وعن علي بن إبراهيم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أما يرضى أحدكم أن يشبع من الهندباء، ولا يدخل النار.

طب الأئمة: عن محمد بن أبي بصير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكوت إليه هيجاناً في رأسي، وأضراسي، وضرباناً، في عيني، حتى تورّم وجهي منه، فقال عليه السلام:

عليك بهذا الهندباء، فاعصره، وخذ ماءه، وصُبّ عليه من هذا الكسر الطبرزد، وأكثر منه، فإنه يسكنه، ويدفع ضرره، قال: فانصرفت إلى منزلي، فعالجته من ليلتي، قبل أن أنام، وشربته، ونمت عليه، فأصبحت، وقد عوفيت بحمد الله ومنّه.

المكارم: عن الصادق عليه السلام، قال: من أكل الهندباء، كُتب من الآمنين، يومه ذلك، وليلته.

وعن الرضا عليه السلام، قال: الهندباء شفاء من ألف داء، وما من داء في جوف الإنسان إلاّ قمعه الهندباء. ودعا به يوماً لبعض الحُمّ، وقد كان يأخذه الحُمّى والصداع، فأمر بأن يدقّ ويضير على قرطاس، ويصبّ عليه دهن البنفسج، ووضع على رأسه، وقال: أما إنه يقمع الحُمّى، ويذهب بالصداع.

وعن السياري يرفعه، قال:

عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء، ويحسن الوجه، وهو حار يزيد في الولد الذكورة.

وفي الخصال: مسنداً عن الصادق عليه السلام، قال: أربعة يعدلن الطباع: الرمان السوداني، والبُسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء.

وفي دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثر فيه سحر، ولا سُمّ، ولا يقربه شيء من الدواب، ولا حية، ولا عقرب، حتى يصبح.

وروي عن بعض الصالحين أنه قال: صعب عليّ بعض الأحايين القيام

لصلاة الليل، وكان أحزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان (عج) في النوم، وقال لي: عليك بماء الهندباء، فإن الله يسهّل ذلك عليك!.

قال: فأكثرت من شربه، فسهل عليّ ذلك!.

باب

التداوي بالباذروج والحَوْك

الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، يعجبه الباذروج.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، بي عمير، عن حما

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله، من البقول الحوك[1].

بيان: الحوك (الخوك) الباذَروج - بفتح الذال - وهو نوع من الرياحين، بري، يقال له بالفارسية: بادرنك.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أشكيب بن عبدة الهمداني بإسناده له، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الحوك بقلة الأنبياء، أما إن فيه ثماني خصال: يمرئ، ويفتح السدد، ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام، ويسلّ الداء، وهو أمان من الجذام، إذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كلّه.

---

(١) الحوك: الباذروج، لعله النعناع البري المعلوف أو البقلة الحمقاء.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، قال: حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام، المائدة، فدعا بالباذروج، وقال:

إني أحبُّ أن أستفتح به الطعام، فإنه يفتح السدد، ويشهي الطعام، ويذهب بالسيل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام، فإني لا أخاف داء، ولا غائلة، فلما فرغنا من الغداء، دعا به أيضاً، ورأيته يتتبع ورقة على المائدة، ويأكله ويناولني منه، وهو يقول: اختم طعامك به، فإنه يمرئ ما قبل كما يشهّي ما بعد، ويذهب بالثقل، ويطيب الجشاء والنكهة.

ورواه في المكارم أيضاً.

المحاسن: عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن أحمد بن زكري الكسائي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني أنظر إلى نبات الباذروج في الجنة! قلت له: الهندباء؟!.

قال: لا بل الباذروج.

ونحوه أخبار أخر.

وعن أيوب بن نوح، عن حماد بن عيسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول، وقد سئل عن الحوك فقال:

الحوك محببة إلى الناس، غير أنها تبخر، والديدان تسرع إليها وهي الباذروج.

ونحو آخر. وروى الأخبار السابقة.

باب
التداوي بالكَرّاث وفوائده

الكافي: العدة عن سهل بن زياد، عن علي بن حسّان، عن موسى بن بكر، قال:

اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فسأل عنه، فقيل: به طحال فقال: أطعموه الكراث، ثلاثة أيام، فأطعمناه، فقصد الدم ثم برأ.

وعن العدة، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال:

رأيت أبا الحسن عليه السلام يقطع الكرّاث، بأصوله، فيغسله بالماء ويأكله.

وعن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمر بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال:

سئل أبو عبد الله عليه السلام، عن الكراث فقال: كلْهُ، فإنّ فيه أربع خصال: يطيّب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام، لمن أدمن عليه.

وعنهم، عن أحمد، عن داود بن أبي داود، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام، بخراسان يأكل الكراث من البستان كما هو، فقيل له: إنّ فيه السَّماد[1].

فقال عليه السلام: لا تعلّق به منه شيء، وهو جيد للبواسير.

وعنهم، عن أحمد، عن بعض أصحابه، رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام، يأكل الكراث بالملح الجريش.

بيان: الجريش: الذي لم ينعم دقُّه.

---

(١) السَّماد: ما يصلح به الزرع من رماد وغيره.

وعنه، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام، على المائدة، فملت على الهندباء، فقال لي:

يا حنان! لمَ لا تأكل الكراث؟

قلت: لما جاء عنكم من الرواية في الهندباء!.

فقال عليه السلام: وما الذي جاءَ عنا؟.

قلت: إنه قيل عنكم، إنكم قلتم: إنه يقطر عليه من الجنة في كل يوم قطرة.

قال، فقال عليه السلام: فعلى الكراث إذن سبع قطرات!.

قلت: فكيف آكلُه؟.

قال عليه السلام: إقطع أصوله، واقذف برؤوسه.

الخصال: محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال:

سُئل أبو عبد الله عليه السلام، عن الكرّاث، فقال: كُلْهُ فإنّ فيه أربع خصال، يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

ورواه في المحاسن والمكارم.

وفي المحاسن: عن سلمة، قال: اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقال: مالي أراك مصفرّاً؟!.

قلت: نعم.

قال: كُل الكراث.

فأكلتُه فبرئت.

وعن علي بن حسّان، عن موسى بن بكر، قال: اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فسأل عنه، فقيل له طحال.

فقال: أطعموه الكراث، ثلاثة أيام.

فأطعمناه، فهدأ الدّم، ثم برئ.

وعن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حماد اللحام، عن يونس بن يعقوب قال:

كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الكرّاث، وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض.

وعن إبراهيم بن عقبة الخزاعي، عن يحيى بن سليمان، قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام، بـ (خراسان)، في روضة، وهو يأكل الكراث، فقلت له:

جُعِلْتُ فداك! إنّ الناس يروون أنّ الهندباء، يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة!.

فقال: إنْ كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة، فإنّ الكراث منغمس في الجنة.

قلت: فإنه يسمّد!.

قال: لا يعلق به شيء.

وفي خبر آخر: إنْ كان في الهندباء، قطرة، ففي الكراث ستّ.

المكارم: عن موسى بن بكر، فقال: أتيتُ إلى أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: ما لي أراك مصفراً! كُلِ الكراث!.

فأكلتُه، فبرأت فقلت: إنّ الناس يروون في الهندباء، أنّه يقطر عليه قطرات من الجنة، في كل يوم.

فقال لي: فعلى الكراث سبع.

فقلت: فكيف أكله؟!

قال: إقطع أصوله، واقذف رؤوسه.

باب
الكَرَفس

الكافي: العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنه طعام الياس واليسع، ويوشع بن نون.

وعنهم، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن محمد بن الحسن بن علي بن يقطين فيما أعلم، عن نادر الخادم، قال:

ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس، فقال: أنتم تشتهونه، وليس من دابة إلاّ وهي تحتكُّ به.

ورواهما في المحاسن.

بيان: يمكن حمله إلى المدح بأن الدواب أيضاً تعرف نفعه، فتتداوى به. وعلى الذمّ، بسراية السُّمّ إليه.

الدروس: في الكرفس، روي أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون، والجذام، والبرص.



باب
التداوي بالرَّجلَة والفَرفَخ

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أخنف، قال:

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس على وجه الأرض، بقلة، أشرف ولا أنفع، من الفرفخ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام، ثم قال: لعن الله بني أمية، هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا، وعداوة لفاطمة عليها السلام [1].

المحاسن: مثله.

وعن محمد بن عيسى وغيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالفرفخ، فإنه إنْ كان شيء يزيد في العقل، فهي.

دعوات الراوندي: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد حرارة، فَعَضَّ على رَجْلَةٍ، فوجد لذلك راحة، فقال: اللهم بارك فيها، إنّ فيها شفاء من تسعٍ وتسعين داء، انبتي حيث شئت.

وروي أنّ فاطمة كانت تحب هذه البقلة، فنسبت إليها، وقيل بقلة الزهراء، كما قالوا: شقائق النعمان، ثم بنو أمية، غيروها فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة، لأنها تنبت بممرّ الناس، ومدرج الحوافر، فتداس.

بيان: في القاموس: الرِجْلة: بالكسْر: الفرفخ، وقال: الفرفخ: الرَّجْلة مُعَرَّب بُريهن، أي عريض الجناح.

---

(١) الكافي: ٦/ ٣٦٧.

باب

التداوي بالخسّ

الكافي: العدّة عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حفص الآبار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

عليكم بالخسّ، فإنه يصفّي الدَّمْ.

وفي المحاسن: نحوه وفيه «يطفئ الدم».

المكارم: قال الصادق عليه السلام: عليك بالخسّ، فإنه يقطع الدم.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كُلِ الخسّ فإنه يورث النعاس، ويهضم الطعام.

باب

التداوي بالسُّذّاب ونفعه

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عامر، عن رجل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «السذاب يزيد في العقل».

وعنه، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر، أو أبي الحسن عليه السلام - الوهم من محمد بن موسى - قال:

ذكر السذاب فقال: أما إنّ فيه منافع، زيادة في العقل وتوفيراً في الدماغ، غير أنّه يُنتِن ماء الظهر.

وروي أنه جيد لوجع الأُذُن.

وفي المحاسن: نحوه.

المكارم: عن الرضا عليه السلام، قال: السذّاب يزيد في العقل، غير أنه ينشر ماء الظهر.

وعن الفردوس: عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أكل السذاب، ونام عليه، نام آمناً من الداء، والدبيلة، وذات الجنب.

باب

ما جاء في الجرجير

الكافي: العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، وغيره، عن قتيبة الأعشى - أو قال: قتيبة بن مهران- عن حماد بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما تضَلَّع[1] الرجل من الجرجير، بعد أن يصلي العشاء الآخرة، فبات تلك الليلة إلا ونفسه تنازعه إلى الجذام. وفي بعض النسخ الحرام.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي أو غيره، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أكل الجرجير بالليل، ضرب عليه عرق الجذام، وبات يُنْزَفُ وفي الدم.

بيان: في (يُنْزَفُ) على البناء للمفعول، وبنزفه الدم: إذا خرج منه دم كثير، حتى يضعف، فهو نزيف ومنزوف.

المحاسن: عن اليقطيني، أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) شرب حتى تضلَّع: أي أكثر من الشراب حتى ملأ جنبيه وأضلاعه؛ وهي للمبالغة.

قال رسول الله ﷺ: أكره الجرجير، وكأني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم، وما تضلّع منها رجل، بعد أن يصلي العشاء، إلاّ بات تلك الليلة، ونفسه تنازعه إلى الجذام.

وفي حديث آخر: من أكل الجرجير بالليل، ضرب عليه عرق الجذام من أنفه، وبان ينزف الدم.

المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: أكْل الجرجير بالليل، يورث البرص.

باب

التداوي بالسَّلْق، والكَرْنَب، ومنافعهما

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال:

أطعموا مرضاكم السَّلْق - يعني ورقه - فإنّ فيه شفاء، ولا داء معه، ولا غائلة له، ويهدئ نوم المريض، واجتنبوا أصله، فإنه يُهيّج السوداء.

وبالإسناد عن محمد بن عيسى، عن بعض الحصينيّن، عن أبي الحسن عليه السلام: إنْ السَّلْق يقمع عِرْق الجذام، وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق.

وعن العدة، عن أحمد، عن الحسن بن علي، عن أبي عثمان، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ الله عزّ وجلّ رفع عن اليهود الجذام - بأكلهم السّلْق وقلعهم العروق.

بيان: أي قلعهم عروق اللحم وأصول السلق كما مرّ.

وعنهم، عن أحمد، عن علي بن الحسن التّيمي، عن سليمان بن عباد، عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام.

إنّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البياض فشكا ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، فأوحي إليه أن مُرْهم بأكل لحم البقر بالسلق.

المحاسن: روى الأخبار المتقدمة، وعن البيزنطي، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: كيف شهوتك البقل؟.

فقلت: إني لأشتهي عامته.

قال: إذا كان كذلك، فعليك بالسلق، فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلظ العظم ويُنبت اللحم، ولولا أن تمسَّه أيدي الخاطئين، لكانت الورقة تستر رجلاً!.

قلت: من أحبّ البقول إليّ.

فقال: إحمد الله على معرفتك به.

المكارم: عن الرضا عليه السلام، قال: عليك بالسلق، وذكر مثله حديث آخر، قال: يشد العقل، ويصفي الدم.



باب

التداوي بالكَماة، وما ورد فيه

الكافي: العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكماة من المن، والمن من الجنة، وماؤها شفاء للعين[1].

---

(١) المن: كل طلّ ينزل من السماء، وينعقد عسلاً، ويجف جفاف الصمغ وقال في الحديث، الكماة من المن، وماؤها شفاء للعين. أي هما مما منّ الله به على عباده, وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج، وكذلك الكماة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي.

المحاسن: عن محمد بن علي مثله.

وعن النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكماة من نبت الجنة، وماؤها نافع من وجع العين.

وفي أمالي الطوسي: مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الكماة من المنّ، وماؤها شفاء العين.

العيون: محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكماة من المنّ الذي أنزل الله تعالى، على بني إسرائيل، وهو شفاء العين - الخبر.

باب

التداوي بالحَزَاء

الكافي: محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال:

سالت أبا جعفر، وشكوت إليه، ضعف معدتي.

فقال: إشرب الحزاءَة، بالماء البارد.

ففعلت، فوجدت منه ما أحب.

المحاسن: روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ الحزاء جيد للمعدة بماء بارد.

بيان: في (القاموس) الحزا ويُمَلاّ: نبْت. الواحدة: حزأة، وحزاءَة.

وغلط الجوهري فذكره بالخاء. وقال بعضهم: هو نبْت يكون بـ «آذربيجان» كثيراً، ويُرمى ورقه في الخل، وفيه حموضة، ويقال له بالفارسية (بيوكرا).

باب
التداوي بالقَرَع والدُّباء

الكافي: العدة، عن سهل، بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن الحسين بن حنظلة، عن أحدهما عليه السلام، قال: الدُّباء يزيد في الدماغ.

وعنهم، عن سهل، عن علي بن حسّان، عن موسى بن بكر، قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام، يقول: الدُّباء يزيد في العقل.

وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أنه قال له: يا علي! عليك بالدُّباء، فكُلْهُ، فإنه يزيد في الدماغ والعقل.

الفقيه: موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام في حديث قال: الدُّباء يزيد في الدماغ.

العيون: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا طبختم، فأكثروا القرع، فإنه يُسرُّ قلبَ الحزين.

وروى في المحاسن: الأخبار المتقدمة.

طب الأئمة: عن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام، في الدُّباء، أنه قال: كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ، فقال الصادق عليه السلام: نعم، وأنا أقول إنه جيد لوجع القولنج.

دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: كل اليقطين فإنها من أكلها، حَسُنَ وجهه، ونضر وجهه، وهي طعامي، وطعام الأنبياء قبلي.

الدعائم: عن رسول الله ﷺ، أنه كان يعجبه الدباء، ويلتقطها من الصحفة ويقول: الدُّباء تزيد في الدماغ.

وعنه ﷺ، قال: عليكم بالدباء، فإنه يذكي العقل ويزيد في الدماغ.

باب

التداوي بالفجل ومنافعه

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان، قال:

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام، وكنت معه على المائدة، فناولني فجلة، وقال:

يا حنّان! كُل الفجل، فإنّ فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبُّه يسيل البول، وأصله يقطع البلغم. وفي رواية أخرى «وورقه يمرئ».

وعنه، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفجل، أصله يقطع البلغم، ولبُّه يهضم، وورقه يحدر البول حدراً.

وبهذا المضمون أخبار أُخر في**المكارم**، و**المحاسن**، و**أمالي الطوسي**

من كتاب**الفردوس**: عن ابن مسعود، قال عليه السلام: إذا أكلتم الفجل، وأرَدْتُم أن لا يوجد لها ريح، فاذكروني عند أول قضمة.

باب

التداوي بالجَزَر ونفعه

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن علي، أو غيره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أكلُ الجزء يسخن الكليتين، ويقيم الذكر.

وعنه، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: الجزر أمان من القولنج، والبواسير، ويعين على الجماع.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن داود بن فرقد، قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أكل الجزر يسخن الكليتين وينصب الذكر، قال:

فقلت له: جُعِلْتُ فداك! كيف آكله وليس لي أسنان؟ قال: فقال لي: مر الجارية تسلْقهُ وكلْهُ.

ونحوه آخر في المحاسن والمكارم، وزاد في الأخير: قال: قال: الجزر أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع.



باب

التداوي بالشلجم[1] وهو (اللّفت)

الكافي: محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن

(١) ووردت اللفظة باسم (السلجم) بالسّين. وكذلك يقال له الشلخم.

عيسى، عن علي بن المسيَّب، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: عليك باللّفت فكله، يعني السلجم، فإنه ليس من أحد، إلاّ وله عرق من الجذام، واللّفت يذيبّه.

وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد العزيز بن المهتدي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من أحد إلا وفيه عرق من الجذام، فأذيبوه بالسلجم ونحوه آخر.

وعنه، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عليكم بالسلجم فكلوه، وأديموا أكله، واكتموه إلاّ عن أهله، فما من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام، فأذيبوه بأكله.

. . . .[١] نحوه، وروى ما تقدمه، قال وفي حديث آخر، قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد إلاّ وفيه عرق من الجذام، فكلوا الشلجم في زمانه، يذهب به عنكم. وفي حديث آخر: ما من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام، وأنّ اللفت (وهو الشلجم) يذيبه، فكلوه في زمانه، يذهب عنكم كل داء.

باب

التداوي بالباذنجان ومنافعه

. . . .:[٢] العدة، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن علي بن عامر، عن إبراهيم بن الفضل، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كلوا الباذنجان، فإنه يذهب الداء، ولا داء له.

وعنهم، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو الحسن

(١) لفظة ممحوّة في الأصل.

(٢) بياض في الأصل، وقد أثبتنا أن الحديث مأخوذ من كتاب (الكافي) لأبي جعفر الكليني.

الثالث عليه السلام، لبعض قهارمته[1]: استكثروا لنا من الباذنجان فإنه حار في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلها، جيد على كل حال.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، وعبد الله بن القاسم، عن عبد الرحمن الهاشمي، قال: قال لبعض مواليه: أقلل لنا من البصل، وأكثر لنا من الباذنجان.

فقال له مستفهماً: الباذنجان؟!.

قال: نعم، الباذنجان، جامع الطعم، منفي الداء، صالح للطبيعة، منصف في أحواله، صالح للشيخ والشاب، معتدل من حرارته وبرودته، حار في مكان الحرارة، وبارد في مكان البرودة.

وفي نسخة: صالح للشيخ والشاب، معتدل في حرارته وبرودته، حال في مكان الحرارة، وبارد في مكان البرودة.

المحاسن: عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أدرك الرطب، ونضج العنب، ذهب ضرر الباذنجان.

وعن السياري عن موسى بن هارون، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: الباذنجان، عند جذاذ النخل، لا داء فيه.

وعن عبد الله بن علي بن عامر، عن إبراهيم بن الفضل، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كلوا الباذنجان فإنه جيد للمُرّة السوداء.

وعن السياري، عن بعض البغداديين أنّ أبا الحسن الثالث عليه السلام قال

---

(١) القهرمان: هو الخازن، والوكيل، والحافظ، لما تحت يده، والقائم بامور الرجل بلغة الفرس.

لبعض قهارمته: استكثروا لنا من الباذنجان، فإنه حار في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلها، جيد على كل حال.

المكارم: نحوه. وقال الصادق عليه السلام: عليكم بالباذنجان البوراني فهو شفاء، يؤمن من البرص، والمقلي بالزيت.

ومن الفردوس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا الباذنجان، فإنها شجرة، رأيتها في جنة المأوى، شهدت لله بالحق، ولي بالنبوة، ولعلي بالولاية، فمن أكلها على أنها داء، كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء، كانت دواء.

وعن الصادق عليه السلام قال: أكثروا الباذنجان، عند جذاذ النخل، فإنه شفاء من كل داء: يزيد في بهاء الوجه، ويلين العروق، ويزيد في ماء الصّلب.

وعن الصادق عليه السلام، قال: روى، كان بين يدي سيدي، علي بن الحسين عليه السلام، باذنجان، مقلوٌّ بالزيت، وعينه رمدة، وهو يأكل منه.

قال الراوي: فقلت له: يا ابن رسول الله، تأكل من هذا وهو نار؟ فقال لي: أسكت، إنّ أبي حدثني عن جدي عليه السلام، قال: الباذنجان من شحمة الأرض، وهو طيب في كل شيء يقع فيه.

طب الأئمة: عن أبي الحسن المعلّى، عن أبي الخير الرازي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن أبي الأعزّ النخاس، عن ابن أبي يعفور قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: كلوا الباذنجان، فإنه شفاء من كل داء.

وعنه عليه السلام، بهذا الإسناد، قال الباذنجان جيد للمرة السّوداء، ولا يضر بالصفراء.

وفي دعوات الراوندي: كان النبي صلى الله عليه وآله في دار جابر، فقدم إليه الباذنجان، فجعل يأكل.

فقال جابر: إنّ فيه الحرارة!.

فقال: يا جابر مُهْ! إنها أول شجرة، آمنت بالله، اقلوه وانضجوه، وزيتوه، وليّنوه، فإنه يزيد الحكمة.



باب

التداوي بالقِثَاء ونفعه

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح.

وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله الدهقان، عن درست الواسطي، عن عبد الله بن سنان، قال:

قال أبو عبدا لله عليه السلام: إذا أكلتم القثاء، فكلُوه من أسفله فإنه أعظم لبركته.



باب

التداوي بالبصل والثوم وفيه ذكر الكراث أيضاً

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسّان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، قال:

ذكر أبو عبد الله عليه السلام، البصل فقال: يطيب النكهة، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجُماع.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال:

قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: البصل يذهب بالنّصب، ويشد العصب، ويزيد في الخُطا، ويزيد في الماء، ويذهب بالحُمّى.

بيان: قال في (الخطا): إما بإعجام الخاء، وإهمال الطاء جمع خطوة، بمعنى ما بين القدمين، والمراد به القوة على الشيء، وإما بالعكس من (خطى) كل من الزوجين عند صاحبه خطوة، والمراد به الجماع.

وعن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن علي الكسلان، عن ميسّر بياع الزطّي، وكان خاله قال:

سمعتُ أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، يقول: كلوا البصل، فإن فيه ثلاث خصال: يطيب النكهة، ويشدّ اللثة، ويزيد في الماء والجماع.

وعنه، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: البصر، يطيب النكهة، ويشد الظهر، ويرق البشرة.

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال:

قال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا دخلتم بلاداً، فكلوا من بصلها، يطرد عنكم وباءَها.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه سئل عن أكل الثوم، والبصل، والكرّاث، فقال: لا بأس بأكله نيّاً وفي القدور، ولا بأس أن يتداوى بالثوم، ولكن إذا أكل ذلك، فلا يخرج أحدكم إلى المسجد.

وعن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الزيات، قال:

لما أن قضيت نُسكي، مررت بالمدينة، فسألت عن أبي جعفر عليه السلام: فقال: هو بينبع، فأتيت (يَنْبُعْ).

فقال لي: ياحسن! مشيت إلى هاهنا.

قلت: نعم جعلت فداك، كرهت أن أخرج ولا أراك.

فقال عليه السلام: إني أكلتُ من هذه البقلة - يعني الثوم - فأردت أن أتنحّى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

المحاسن: عن السّياري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: البصل يطيب الفم، ويشد الظهر، ويرق البشرة.

وعن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، قال:

ذكر أبو عبد الله عليه السلام، البصل، فقال: يطيب النكهة، ويذهب البلغم، ويزيد في الجماع.

وعن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخلتم بلاداً، كلوا من بصلها، يطرد عنكم وباءَها.

المكارم: عن الباقر عليه السلام أنه قال: إنا لنأكل الثوم، والبصل، والكراث.

وعن الفردوس: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا الثوم، وتداووا به، فإنّ فيه شفاءً من سبعين داء.

وعن علي عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ كل الثوم، فلولا أني أناجي الملك، لأكلته.

وعن علي عليه السلام، قال: لا يصلح أكل الثوم إلاّ مطبوخاً.

وفي دعوات الراوندي عن الفردوس: عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

إذا دخلتم بلدة وبيئاً[1]، وخفتم وباءَها، فعليكم ببصلها، فإنه يُجلي البصر، وينقي الشعر، ويزيد في ماء الصلب، ويزيد في الخطا (الخطى) ويذهب بالحُمّى، وهو السواد في الوجه، والإعياء أيضاً.

باب

التداوي بالكزبرة ونفعها وضررها

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: أكل التفاح والكزبرة، يورث النسيان.

المكارم والخصال: في وصايا النبي لعلي: يا عليّ تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، والجبن، وسؤر الفأر، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين وطرح القملة حيّة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد.

ورواه في الخصال أيضاً مسنداً عن أبي الحسن عليه السلام.

(١) أي بلدة ضرب بها الطاعون أو وباء آخر؛ نستجير بالله عزّ وجلّ.

باب

التداوي بالنانخواه والصَّعتر

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر، وكان يقول: إنه يصير للمعدة خملاً كخمل القطيفة[١].

وعنه، عن موسى بن الحسن، عن علي بن سليمان، عن بعض الواسطيين، عن أبي الحسن عليه السلام، أنه شكا إليه رطوبة فأمره أن يستّف الصعتر على الريق[٢].

المحاسن: روي أن الصعتر، يدبغ المعدة، وفي حدث آخر: إن الصعتر يُنبتُ زئبر المعدة.

بيان: الزئبر بالكسر مهموز: ما يعْلق الثوب الجديد، مثل ما يعلو الخزّ، وهو قريب من الخمل. (وفي القاموس): الخمل: هدب القطيفة ونحوها.

المكارم: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه دعا بـ (الهاصوم) والصعتر، والحبة السوداء، فكان يستُّفه، إذا كان أكل البياض، أو طعاماً له غايلة، وكان يجعله مع الملح، الجريش، ويفتتح به الطعام، ويقول: ما أبالي، إذا تفاديته، ما أكلت من شيء. وكان يقول: يقوي المعدة، ويقطع البلغم، وهو أمان من اللقوة.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السّفاء دواء لكل داء، ولم يُداوَ الورم، والضّرَبَان بمثله.

---

(١) السعتر نبتة وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب.

(٢) سفقت الدواء والسويف، أخذتُه غير ملتوت.

بيان: السّفاء: النانخواه، ويقال الخردل، ويقال حب الرشاد.

باب

ما جاء في المياه، وفوائدها، ومضارها، وكيفية استعمالها

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح، والعدة عن أحمد، عن محمد جميعاً، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة.

وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن محمد جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبيد بن زرارة قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول، وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اللهم إنك تعلم، أنّه أحبّ إلينا، من الآباء، والأمهات، والماء البارد.

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال:

من تلذّذ بالماء في الدنيا، لذّذه الله عز وجل من أشربة الجنة[١].

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

---

(١) لعلّه يعني من عرف قدر نعمة الماء، وقدر إنعام الله تعالى به عليه.
وقال العلامة المجلسي رحمه الله: يمكن أن يكون المراد بالتلذذ: التأمل في لذة الماء، والشكر عليه أو شربه بالتأني، وبثلاثة أنفاس، فيكون الالتذاذ إدراك لذة الماء فيه أكثر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مصّوا الماء مصّاً، ولا تعبّوه عبّاً، فإنه يوجد منه الكباد[١].

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام، قال: لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام، ولا تكثر منه على غيره، وقال: أرأيت لو أن رجلاً، أكل مثل ذا، وجميع يديه كلتيهما ولم يضمهما، ولم يفرقهما، ثم لم يشرب عليه الماء كانت تنشق معدتُه.

وعن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ياسر، قال، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: عجباً لمن أكل مثل ذا - وأشار بكفه - ولم يشرب عليه الماء، كيف لا تنشق معدته!.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون البصري، عن أبي طيفور المتطبب قال:

دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام، فنهيتُه عن شرب الماء، فقال عليه السلام: وما بأس بالماء، وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن الغضب، ويزيد في اللب، ويطفي المرار.

أقول: اللبّ، العقل.

وعن الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن البصري، عن أبي داود المستشرق عمن حدثه، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدعا بتمر، فأكل، وأقبل يشرب عليه الماء، فقلت له:

جُعِلْتُ فداك، لو أمسكت عن الماء!.

فقال: إنما آكُلُ التمر لاستطيبت عليه الماء.

---

(١) الكُباد: وجع الكبد.

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن أحمد بن عمر الحلبي، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام، وهو يوصي رجلاً، فقال له: أقلل من شرب الماء، فإنه يمدّ كل داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء.

وعنهم، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لا تكثر من شرب الماء، فإنه مادة لكل داء.

بيان: قال: كأنه أراد به كثرة الشرب من غير أكل، أو الزائد على المعتاد.

أقول: قد مرّ، وسيأتي استحباب التلذذ بشرب الماء، ويمكن حمل ذلك على ما إذا كان موافقاً للمزاج أو الحرارة غالبة، أو غيرها، أو حمل إكثار الشرب الممدوح على إطالة مدته، والشرب مصّاً قليلاً قليلاً.

المحاسن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن هشام بن محمد، قال:

قال أبو الحسن عليه السلام: إني أكثِرُ شربَ الماء تلذذاً.

وعنه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا يشرب أحدكم الماء، حتى يشتهيه، فإذا اشتهاه، فلْيُقِلّ منه.

وعن علي بن حسان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إيّاكم والإكثار من الماء، فإنه مادة لكل داء. وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلوا من شرب الماء، لاستقامت أبدانهم.

وعن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن عثمان بن أشيم، عن

معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أقلّ من شرب الماء صحَّ بدنه.

وعن النوفلي بإسناده قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذا أكل الدسم، أقلّ من شرب الماء، فقيل له: يا رسول الله! إنك لتقل من شرب الماء؟! فقال: هو أمرأ لطعامي.

وعن بعض أصحابنا رفعه، قال: شُرْبُ الماء على أثر الدّسَم، يُهَيّجُ الداء.

باب

ما جاء في شُرب ماء (زمزم) و(الميزاب)، والاستشفاء بهما من كل داء، وكذا ماء السماء، وماء الفرات، وكراهة شرب ماء الكبريت والماء المر، والتداوي بهما، وماء برهوت، وأكل البرد وحكم نيل مصر، والعقيق، وسيحان، وجيحان

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ماءُ زمزم، خيرُ ماءٍ على وجه الأرض، وشرُّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت الذي بحضرموت ترده هام الكفار بالليل»[1].

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ماءُ زمزم دواء لما شُرب له».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال:

---

(١) الكافي ٦/ ٣٨٦.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: «ماءُ زمزم شفاء من كل داء».

- وأظنه قال: كائناً ما كان.

الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ماءُ زمزم لما شُرب له. وروي أنه من رُوي من ماء زمزم أحدث له شفاء وصرف عنه داء، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله، يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة.

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كنت عند حوض زمزم، فأتاني رجل، فقال لي: لا تشرب من هذا الماء، يا أبا حمزة، فإنّ هذا يشرك فيه الجن والإنس، وهذا لا يشترك فيه إلاّ الإنس!.

قال: فتعجبت من قوله، وقلت: من أين علم هذا؟! قال: ثم قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما كان قول الرجل لي، فقال عليه السلام لي: إنّ ذلك رجل من الجن أراد إرشادك.

بيان: قال في الفقيه: كان الحوض يومئذٍ متعدداً. وقال في الوسائل: الظن المأمور به هو الدلو المقابل للحجر، والمنتهى عنه هو البعيد عنه.

وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، وغيره، وعن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله جميعاً، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن مصادف(١)، قال:

اشتكى رجل من إخواننا بمكة، حتى سقط للموت، فلقينا أبا عبد الله عليه السلام في الطريق، فقال:

يا مصادف! ما فعل فلان؟.

(١) التصحيح عن الكافي ٦/ ٣٨٧ وفي الأصل أثبت (صارم) بدلاً من (مصادف). وهناك حذف من الرواية أثبتناه أيضاً.

قلت: تركته بالموت جُعِلْتُ فداك!.

فقال: أما لو كنت مكانكم، لسقيتُه من ماء الميزاب.

فطلبنا عند كل أحد، فلم نجده. فبينا نحن كذلك، إذا ارتفعت سحابة فأرعدت، وأبرقت، وأمطرت. فجئت إلى بعض من في المسجد، فأعطيته درهماً، وأخذت قدحه، ثم أخذت من ماء الميزاب، فأتيته به وسقيته منه، ولم أبرح من عنده، حتى شرب سويقاً وصلح وبرئ بعد ذلك.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلق بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ [ق: ٩]. قال صلى الله عليه وآله: ليس من ماء في الأرض، إلاّ وقد خالطه ماء السماء.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اشربوا ماءَ السماء، فإنه يطهّر البدن، ويدفع الأسقام. قال الله عز وجل:

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾(١).

وعن محمد بن يحيى، عن عمر بن يونس، عن علي بن أسباط، عن

(١) سورة الأنفال، الآية: ١١، والمشهور أنها نزلت في غزوة بدر حيث نزل المسلمون على كثيب أعفر، تسوخ فيه الأقدام، على غير ماء. وناموا، فاحتلم أكثرهم، فمطروا ليلاً، حتى تثبتت عليه الأقدام، فذهب عنهم رجز الشيطان وهو الجنابة، وربط على قلوبهم بالوثوق من لطف الله.

أبيه، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: «البرد لا يُؤكَلْ، لأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [يونس: ١٠٧].

أقول: الاستشهاد بالآية، لأنها في مقام العذاب.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن الحسين بن عثمان، ومحمد بن أبي حمزة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: «ما أخال أحداً يُحنّكُ بماء الفرات، إلاّ أحبنا أهل البيت».

وقال: «ما سُقي أهل الكوفة ماءَ الفرات، إلاّ لأمرٍ ما».

وقال: يصبّ فيه ميزابان من الجنة».

ونحو آخر وزاد منه، وقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لو كان بيننا وبينه أميال لأتيناه، نستشفي به».

وفي آخر: «يدفق في الفرات، كل يوم دفقات من الجنة».

وفي آخر: أما إنّ أهل الكوفة، لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا.

وفي آخر: «إنّ ملكاً يهبط من السماء، في كل ليلة، معه ثلاثة مثاقيل مسكاً من مسك الجنة، فيطرحها في الفرات، وما من نهر في شرق الأرض، ولا غربها، أعظم بركة منه».

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن يعقوب بن يزيد رفعه قال، قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ماء نيل مصر، يميت القلب».

وعن العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال:

«إنّ نوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لما كان في أيام الطوفان، دعا المياه كلها، فأجابته، إلاّ ماء الكبريت، والماءُ المرّ، فلعنهما».

وعنهم، عن سهل، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت، وكان يقول: إنّ نوحاً، لما كان الطوفان، دعا المياه، كلها، فأجابته إلاّ الماء المرّ، وماء الكبريت، فلعنهما، ودعا عليهما.

المكارم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يأكل البرد، ويتفقد ذلك أصحابه، فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب بآكلة الأسنان.

أقول: لعلّ الرجحان مخصوص بهذه الصورة، فلا يتنافى ما مرّ.

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ماء نيل مصر يميت القلب، ولا تغسلوا رؤوسكم من طينه، فإنها تورث الدياثة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا على المحموم الماء البارد، فإنه خفي حرُّها.

وعن الصادق عليه السلام، قال: الماء البارد يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحمى.

وعنه عليه السلام، قال: الماء يغلي، ينفع من كل شيء، ولا يضر من شيء.

وعنه عليه السلام، قال: إذا دخل أحدكم الحمام، فليشرب ثلاثة أكفَّ ماءَ حار، فإنه يزيد في بهاء الوجه، ويذهب الألم من البدن.

وعن الرضا عليه السلام، قال: الماء السخن، إذ غليته سبع غليات، وقلبته من إناء إلى إناء، فهو يذهب باللقوة، وينزل القوة في الساقين والقدمين.

الكافي: العدة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ: «مصّوا الماء مصّاً، ولا تعبّوه عبّاً، فإنه يوجد منه الكباد».

وبمضمونه أخبار أخر في (المحاسن) و(المكارم) و(الدعائم)، والكباد - بالضم، داء يعرض للكبد.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «شُرب الماء بالنهار من قيام، أقوى وأصح للبدن».

وعن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد بن أبي محمود، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «شرب الماء من قيام بالنهار، يمرئ الطعام، وشرب الماء بالليل، يورث الماء الأصفر».

وبهذا المضمون أخبار أخر.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من تخلّى على قبر، إلى أن قال: أو شرب قائماً، فأصابه شيء من الشيطان، لم يدعه إلاّ أن يشاء الله، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان، وهو على بعض هذه الحالات (الحديث)، ونحوه آخر.

وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ثلاثة أنفاس من الشرب، أفضل من نفس واحد» ونحوه أخبار أخر.

الفقيه: سأل الصادق عليه السلام بعض أصحابه، عن الشرب بنفسٍ واحد، فقال:

«إن كان الذي يناولك الماء مملوكاً، فاشرب ثلاثة أنفاس وإن كان حرّاً فاشربه بنفس واحد».

المكارم: قال عليه السلام: «إذا شرب أحدكم، فليشرب في ثلاثة أنفاس: أوله: شكر الشربة، والثاني: مطردة الشيطان، والثالث: شفاء لما في جوفه».

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الرجل ليشرب الشربة من الماء، فيدخله الله تعالى بها الجنة.

قلت: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟.

قال: إنّ الرجل ليشرب الماء، فيقطعه، ثم ينحّي الإناء وهو يشتهيه، فيحمَد الله، ثم يعود فيه ويشرب، ثم ينحيه وهو يشتهيه، فيحمد الله، ثم يعود فيه، ويشرب، ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، فيوجب الله تعالى له بذلك الجنة».

وبمضمونه أخبار أُخر.

وعن علي بن محمد، رفعه، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أردت أن تشرب الماء بالليل، فحرّك الماء، وقل: يا ماء! ماء زمزم، وماء الفرات، يقرئانك السلام».

وعن محمد بن يحيى، عمن ذكره، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود البرقي، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذا استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر، واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي:

يا داود! لعن الله قاتل الحسين، ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام، وأهل بيته، ولعن قاتله، إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة،

وحط عنه ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة نسمة، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد.

وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الأقداح الشّامية، يُجاءُ بها من الشام، وتهدى إليه».

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال «كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ويقول: وهو أنظف آنيتكم».

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد جميعاً، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

سمعته يقول: وذكر مصر، فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «تأكلوا في فخارها، ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يذهب بالغيرة، ويورث الدِّياثة».

المكارم: «كان صلى الله عليه وآله يشرب في الأقداح القوارير، التي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الأقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود، ويشرب في الخزف، ويشرب بكفيه، يصب الماء فيهما، ويشرب ويقول: ليس إناء أطيب من اليد، ويشرب من أفواه القرب، والأداوي، ولا يختنثها اختناثاً، ويقول: إنّ اختناثها ينتنها».

وفي معاني الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله، إنه نهى عن اختناث الأسقية وهو أن تثنى أفواه القرب، ثم يشرب منها.

قيل إنه نهى عن ذلك لوجهين: أحدهما: أنه يخاف أن تكون فيها دابة، أو حية فتنساب في فم الشارب. والثاني: إن ذلك يقلل نتنها.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تشربوا من ثُلمَةِ الإناء، ولا عُروته، فإن الشيطان يقعد على العروة والثُلمة».

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن هاشم، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام: عن أبيه في حديث قال فيه:

«ولا يشرب من أذن الكوز، ولا من كسره، إن كان فيه، فإنه مشرب الشياطين».

الفقيه: عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله، عن أبيه قال: كان أصحاب رسول الله يعبّون الماء، فقال: «اشربوا في أيديكم، فإنها من خير آنيتكم».

وعن عمرو بن القيس بن الماصر، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث قال: قلت: ما حد الكوز؟.

قال عليه السلام: اشرب مما يلي شفته، وسم الله عز وجل، فإذا رفعته عن فيك فاحمد الله وإياك وموضع العروة، أن تشرب منها، فإنها مقعد الشيطان، فهذا حدّه.

وعن شعيب بن واصل، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث المناهي قال:

«ولا يشربنّ أحدكم الماء، من عروة الإناء، فإنها مجتمع الوسخ قال عليه السلام: ونهى أن يشرب الماء كما تشرب البهائم.

قال، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اشربوا بأيديكم، فإنها خير أوانيكم. ونهى عن البصاق في البئر التي يشرب منها.

ثواب الأعمال: أبي، عن سعد بن عبد الله عليه السلام، في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء.

وعن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن إسماعيل، رفعه، قال: من شرب من سؤر المؤمن، تبركاً، خلق الله ملكاً بينهما، يستغفر لهما، حتى تقوم الساعة.

الخصال: بإسناده عن علي عليه السلام، في حديث الأربع مائة، قال: سؤر المؤمن شفاء.



طب الأئمة عليهم السلام

العلامة
السيد عبد الله شُبر

الجزء الثاني

دار المرتضى
بيروت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الكتاب

في المعالجات العامة، والخاصة بالأغذية والأدوية، والأعمال والأذكار والأدعية حيث كان ذلك يستفاد من أبواب متفرقة في العبادات، والمعاملات، والآداب، والأخلاق، والأذكار والأدعية:

وقد استقصينا ذلك في كتابنا (جامع الأحكام في معركة الحلال والحرام) في مجلدات متعددة، وفي مؤلفاتنا في الأذكار والأدعية كـ (ذريعة النجاة) و(أنيس الذاكرين ونزهة العابدين) و(تحفة الزائرين) و(طريق السالكين) وغير ذلك.

فالنشر إلى الأخبار المذكورة، محذوفة الأسانيد، مع الإشارة إلى الأبواب المأخوذة منها، نبينها على محلّ الاستنباط وكيفيته، ونقتصر على ذكر متون الأخبار.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب
ما يكون سبباً لحفظ الصحة
والسلامة في السفر والحضر وما يدفع الأمراض

أقول: من جملة ذلك عدم الامتلاء من الطعام والشراب، كما قال الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ [الأعراف: ٣١] وقال ﷺ: المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء، (وفي نسخة)؛ وتقليل الغذاء رأس كل دواء.

وقد ورد أيضاً: إنّ التوبة من الذنوب، والاستغفار يدفع الأمراض والبلايا، وكذا التقوى، وصلاة الليل، وصلة الأرحام.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: «ما من أحد في حدّ الصبا يتعمّد وفي كل ليلة قراءة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، كل واحدة ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين، إلاّ صرف الله تعالى عنه، كل لمم وكل عرض من أعراض الصبيان، والعطاش، وفساد المعدة، وبذرة الدم، أبداً ما تعوّذ بهذا، حتى يبلغ الشيب، فإن تعمد نفسه بذلك، أو تعوده، كان محفوظاً إلى يوم يفيض الله تعالى نفسه». .

وعن الصادق عليه السلام، في العوذة، قال:

«نأخذ قُلة جديدة، يجعل فيها ماء، ثم يقرأ فيها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] ثلاثين مرة، ثم تعلق، ويشرب منها، فيزداد فيها ماء، إن شاء الله».

وقد ورد في كثير من الروايات المعتبرة، أنّ تكرار التسبيحات الأربع

ثلاثين مرة، بعد كل فريضة، يدفعن الهدم، والغرق، والحرق، والتردي في البئر، وأكل السبع، وميتة السوء، والبلية التي نزلت على العبد، في ذلك اليوم، وهن المعقبات.

أقول: ومما له دخل في ذلك المحافظة على الصلوات بأوقاتها وحدودها، ما روي أنه إذا حافظ العبد عليها ارتفعت بيضاء نقية، وهي تقول: «حفظتني حفظك الله!». وإذا لم يحافظ عليها، قالت: «ضيعتني ضيعك الله!، كما مرّ في أوائل كتاب الصلاة.

ومن ذلك قيام الليل ونافلته، فعن علي عليه السلام، قال: قيام الليل مصحّة للبدن.

وعنه عليه السلام: صلاة الليل تبيض الوجه، وتطيب الريح، وتجلب الرزق.

وعن الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليلة، فإنها سُنّة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم.

وقال عليه السلام: حصنوا أموالكم، وفروجكم، بتلاوة سورة النور، وحصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءَتها في كل يوم، أو في كل ليلة، لم يمرض، ولا أحد من أهل بيته حتى يموتوا (الحديث).

وقال عليه السلام: من سبق العاطس بـ «الحمد لله» أمِنَ من الشوص واللصوص، والقلوص.

بيان: الشوص: ريح، واللصوص: الحُمى، والقلوص: وجع البطن.

أعمال أول الشهر لدفع الأمراض

وروي أنّ قراءة سورة الأنعام، في أول ليلة من الشهر يؤمّن ذلك الشهر.

وعن الجواد عليه السلام، قال: إذا دخل شهر، فصلّ أول منه ركعتين في الأولى، بالحمد مرة والتوحيد ثلاثين مرة، والثانية بالحمد مرة والقدر ثلاثين، وتصدق بما تيسّر، تشترِ بذلك سلامة ذلك الشهر.

وروي أيضاً: الاكتفاء بالقدر مرة، والتوحيد مرة.

وروي عن الصادق عليه السلام: من صلى يوم الأربعاء، قبل الزوال أربعاً، يقرأ في الأولى (الحمد) مرة و(القدر) خمساً وعشرين مرة لم يمرض إلاّ مرض الموت.

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من صلّى في كل يوم أربعاً عند الزوال، يقرأ في كل ركعة (الحمد)، و(آية الكرسي)، عصمه الله وأهله، وماله، ودينه ودنياه.

وفي الإقبال: من قرأ في كل ليلة من شهر رمضان: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفتح: ١] في التطوع، حفظ في ذلك العام.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من صلّى أول ليلة من الشهر، ركعتين بسورة، وسأل الله أن يكفيه، كفاه الله تعالى، ما يخاف في ذلك الشهر، ووقاه المخاوف والأسقام.

وعنه عليه السلام: إنّ من ضرب وجهه بكف من ماء ورد، أمن ذلك اليوم، من الذل والفقر، ومن وضع على رأسه ماءَ ورد، أمن تلك السنة من البرسام، فلا تدعوا ما نوصيكم به. ومن مسح وجهه، كل صباح بماء ورد، لم ير بؤساً.

وفي الفقيه: عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام، قال: أدع بهذا الدعاء، في شهر رمضان، مستقبل دخول السنة، وذكر أن من دعا به، محتسباً مخلصاً، لم تصبه في تلك السنة فتنة، ولا آفة في دينه ودنياه وبدنه، ووقاه الله شر ما يأتي به في تلك السنة وهو:

«اللهم إنّي أسْألُكَ باسْمِكَ الذي دان بهِ كلّ شيء، وبَرَحْمَتِكَ التي، وسِعَتْ كُلّ شَيْءٍ. . الخ».

وقد ذكرناه في كتابنا (في أعمال السنة) وهو مذكور في عمل شهر رمضان من (الإقبال).

وعن الصادق عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ ريقه تعظيماً لحق المسجد، جعل الله ريقه، صحة في بدنه، وعوفي من البلوى في جسده.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من تنخّع في مسجد، ثم ردّها في جوفه، لم تجز يداه إلاّ أبرأته.

وقد مرّ في الابتداء بالملح والاختتام به، وأكل ما يسقط من المائدة ما له دخل في المقام.

فعنه صلى الله عليه وآله: من أكل الملح قبل كل شيء، أو بعد كل شيء رفع الله عنه ثلاث مائة وثلاثين نوعاً من البلاء، أهونها الجذام.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل ما يسقط من المائدة، عاش ما عاش في سَعَةٍ من رزقه، وعوفي في ولده، وولد ولده.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالفواكه في إقبالها، فإنها مصحة للأبدان، ومطردة للأحزان، والقوها في إدبارها فإنها داء الأبدان.

وقال صلى الله عليه وآله: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم، ويزيد في الزرق.

وفي الصادقي من قلّم أظفاره، وقصّ شاربَه في كل جمعة، ثم قال:

«**بسم الله، وبالله، وعلى سُنّة محمد وآل محمد**» لم تسقط منه قلامة ولا جزازة، إلاّ كتب الله له بها عتق نسمة ولم يمرض إلاّ مرضه الذي يموت فيه.

كذا روي أن أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام. ومن قلم أظفاره لم تشعب أنامله.

وفي الرضوي: إنّ رفع الصوت بالأذان في المنزل يذهب السقم، ويكثر الأولاد.

وفي الوضوء قبل الطعام وبعده، روايات كثيرة، إنه يعيش في سعة، ويعافى من بلوى في جسده كما مرّ في محله.

وقد مرّ في الزبيب روايات كثيرة، وإنّ من اصطبح بإحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض إلاّ مرض الموت.

وكذا ورد في زيارة الحسن عليه السلام، إن أدنى ما يكون للزائر أن يحفظه الله في نفسه وماله حتى يردّه إلى أهله.

وإن ماء الفرات، وماء الميزاب، وماء زمزم، شفاء ومصحّة للبدن.

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ما أنعم الله على عبد نعمة، من أهل ولا مال، ولا ولد فيقول: «**ما شاء الله، لا قوة إلاّ بالله فيرى فيه آفة إلاّ الموت**».

وعن الصادق عليه السلام، قال: من خرج في سفر، فلم يُدرِ العمامة تحت حنكه، فأصابه ألم، لا دواء له، فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وقال الصادق عليه السلام: ضمنت لمن خرج من بيته، معتماً تحت حنكه، أن يرجع إليهم سالماً.

وعن الصادق عليه السلام قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حُفِظَ في نفسه، وداره، وماله، وولده:

«أُجيرُ نفسي، ومالي، وولدي، وأهلي، وداري، وكل ما هو مني، بالله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولو يولد ولم يكن له كفواً أحد الخ، وأُجيرُ نفسي، ومالي، وولدي، وأهلي، وداري، وكلّ ما هو مني برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسقٍ إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد الخ، وبرب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخنّاس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الخ، وبالله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم. . . الخ.

وقد ورد في الفِطرة، أنّ تركها سبب للموت، وإعطاءها سبب البقاء والحياة.

وروي أنّ كلّ مولود مرتهن بعقيقة.

وروي أن من رُوِيَ من ماء زمزم، أحدث له شفاء، وصرف عنه داء وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد دنياً وآخرة، فليؤم هذا البيت، ومن رجع من مكة، وهو ينوي الحج من قابل، زيد في عمُره، ومن خرج من مكة وهو لا ينوي العود إليها، فقد قرب أجله.

وعن إسحاق بن عمار قال: قلت للصادق عليه السلام: إنّ رجلاً استشارني في الحج، وكان ضعيف الحال، فأشرت عليه أن لا يحج، فقال عليه السلام: ما أخلقك أن تمرض سنة. قال: فمرضت سنة.

وقال عليه السلام: ليحذر أحدكم أن يعوق أخاه عن الحج، فتصيبه فتنة في دنياه، مع ما يُدّخر في الآخرة.

بيان: الفتنة: البلاء، والمرض، والمصيبة، والعذاب، والكفر، وغير ذلك من البليات.

وقال الصادق عليه السلام: سافروا تصحّوا، وجاهدوا تغنموا، وحجّوا تستغنوا.

وقال عليه السلام: من أراد سفراً، فليسافر يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبلٍ، يوم السبت لردّه الله إلى مكانه.

وكتب بعض البغداديين إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام، سأله عن الخروج يوم الأربعاء لأمور، فكتب عليه السلام: من خرج يوم الأربعاء لأمور، خلافاً على أهل الطيرة، وقي كل آفة، وعوفي من كل عاهة، وقضيت له حاجتُه.

وقد مرت رواية: من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر بالغداء، وليجدد الحذاء، وليخفف الرداء، وليقلّ من مجامعة النساء.

وقال الصادق عليه السلام: من تصدّق بصدقة إذا أصبح، رفع الله نحس ذلك اليوم.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أحواله، اشترى السلامة من الله تعالى بما تيسّر له، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب، وإذا سلمه الله، وانصرف، حمد الله تعالى، وشكره، وتصدّق بما تيسّر له.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من خرج في سفره ومعه عصا لوز مُرّ، وتلا هذه الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] آمنه الله من كل سبع ضارٍ، ومن كل لصّ عادٍ، ومن كل ذات حُمّة، حتى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات، يستغفرون له حتى يرجع.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حمل العصا، ينفي الفقر، ولا يجاوره شيطان.

وقال عليه السلام: من أراد أن تطوى له الأرض، فليتخذ النقد من العصا. والنقد عصا لوز مُرّ.

في العقيق

أقول: والتختم بالعقيق:

ففي الحديث النبوي: من تختم بالعقيق، يوشك أن يقضى له بالحسنى.

وفي المرتضوي: من تختّم بالعقيق، ختم الله له بالأمن والإيمان.

وفيه: تختموا بالعقيق، يبارك عليكم، وتكونوا في أمن من البلاء.

وفي الباقري: من تختم بالعقيق، لم يزل ينظر إلى الحسنى، ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية.

وبعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب، في جناية، فمرّ بأبي جعفر فقال: اتبعوه بخاتم عقيق، فلم ير مكروهاً.

وفي الصادقي: إنّ التختم به أمان من الجلد بالسوط، وقطع اليد، والدم، والفقر، وإنه حرز من كل بلاء، ولا تخلو يد هو فيها، من الدنانير، والدراهم، وأن الله يحب أن ترفع إليه يدٌ في الدعاء، فيها فص عقيق.

في الخضاب:

وقد ورد في السّواك، والخلال، والخضاب ما يناسب المقام ففي الحديث النبوي: اختضبوا بالحناء، فإنه يجلو البصر، وينبتُ الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة.

وفيه: ياعلي! درهم في الخضاب، أفضل من ألف درهم في غيره، في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب بالضنا، ويقل وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ الكافر، وهو زينة وطيب، ويستحي منه منكر ونكير، وهو براءة له في قبره.

وفي الصادقي: في الحناء، يكثر الشيب، ويزيد في ماء الوجه، وزاد في آخر ويذهب السَّهك، ويطيب النكهة، ويحسن الولد.

أقول: السَّهك، الريح الكريهة.

وفيه: في السواك، اثنتا عشرة خصلة، وهو من السُنّة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشدّ اللثة، ويشتهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، ويفرح الملائكة.

وفيه: السواك على المقعد يورث النَخَرْ.

وفي الباقري: من أصبح وعليه خاتم فصّه عقيق، متختّماً به، في يده

اليمنى، فأصبح من قبل أن يرى أحداً، فقلب فصّه إلى باطن كفه، وقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] الخ... ثم قال:

«آمنت بالله وحده، لا شريك له، وكفرت بالجبت والطاغوت، وآمنت بسرّ آل محمد، وعلانيتهم، وظاهرهم، وباطنهم، وأولهم، وآخرهم». وقاه الله في ذلك اليوم شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، وما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وكان في حرز الله، وحرز وليه، حتى يرجع.

فضل بعض السور القرآنية

وفي الصادقي: من قرأ الحمدين جميعاً (سبأ وفاطر) في ليلته، لم يزل ليلته في حفظ الله وكلاءته. فإن قرأها في نهاره، لم يُصبه في نهاره مكروه، وأعطي من خير الدنيا، وخير الآخرة، ما لم يخطر على قلبه، ولم تبلغ عيناه.

وروي في فضل سورة (يس): أن من كتبها، وشربها، أدخلت في جوفه، ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ويذهب منه كل داء وغل (الحديث).

وفي الصادقي: من قرأ (ياسين) في نهاره، قبل أن يُمسي كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليله، قبل أن ينام، وكل به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم، ومن كل آفة (الحديث).

وفيه: من قرأ سورة (الصافات)، في كل يوم جمعة، لم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا، مرزوقاً أوسع ما يكون من الرزق، ولم يُصبه الله في ماله، ولا ولده، ولا بدنه بسوء، من شيطان رجيم، ولا جبار عنيد، وإن مات في يومه أو ليلته، بعثه الله شهيداً، وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.

وفي الباقري: من قرأ سورة (النحل) في كل شهر، كُفي المغرم في

الدنيا بسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجنون، والجذام، والبرص، وكان سكنه جنة عدْن، وهي وسط الجنان.

وقد مرّ في باب التمر البرني، ما يناسب العنوان:

وفي الصادقي: النشرة في العشرة: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجُماع، والسواك، وغسل الرأس بالخطمي في الحمام، وغيره، ومحادثة الرجال.

وروي: من أراد أن يدفع البلاء عنه، فليكتب على باب داره: بسم الله الرحمن الرحيم؛ فإن فرعون كتب على باب داره، فأمهله الله.

وفي الصادقي: من قرأ سورة (التوحيد) عشراً، حين يخرج من منزله، لم يزل في حفظ الله وكلاءته، حتى يرجع.

وفي الباقري: من قال حين يخرج من بيته (بسم الله)، قال الملكان: هديت. فإذا قال: (**لا حول ولا قوة إلىّ بالله**)، قالا له: وُقيت. فإذا قال: (**توكلت على الله**) قال له: كفيت، فيقول الشيطان: كيف أصنع بمن قد هُدي ووُقي، وكُفي.

وفيه: من قال حين يخرج من منزله. (**أعوذ بما عاذت به ملائكة الله، من شر هذا اليوم الجديد، إذا غابت شمسه لم تعد، من شر نفسي، ومن شر غيري، ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله، ومن شر الجن والإنس، ومن شر السباع والهوام. ومن شر ركوب المحارم. أُجيرُ نفسي بالله من كل سوء**) ثم قرأ (التوحيد)، غفر الله له، وكفاه الله المهم، وتاب عليه، وحجزه من السُّوء، وعصمه من الشرّ.

وفيه: من قال قبل أن يخرج من منزله ثلاثة (**الله أكبر**) وثلاثة **بالله أخرج وبالله أدخل، وعلى الله أتوكل، اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير،**

وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم). كان في أمان الله وضمانه من الجن، والإنس، والسباع، والهوام، حتى يرجع إلى المكان الذي خرج منه.

ترك البول عقب الجنابة

وفي نوم الغداة مشومة، تطرد الرزق، وتصفر اللون.

وفي النبوي: من ترك البول، عقب الجنابة، أوشك أن يتردد بقية الماء في بدنه، فيورثه الداء الذي لا دواء له.

وفيه: اغتنموا برد الربيع فإنه يعمل بالأبدان، ما يعمل في الأشجار.

تقليم الأظفار

وفيه: من قلّم أظفاره، يوم السبت، وقعت الآكلة في أصابعه، ومن قلّم أظفاره يوم الأحد، ذهبت بالبركة فيه، ومن قلّم أظفاره يوم الاثنين، يصير حافظاً، وقارئاً، وكاتباً، ومن قلّم أظفاره يوم الثلاثاء، أجاف الهلاك عليه، ومن قلّم أظفاره يوم الأربعاء، يصير سَيّء الخلق، ومن قلّم أظفاره يوم الخميس، يخرج منه الداء، ويدخل فيه الشفاء، ومن قلّم أظفاره يوم الجمعة، زيد في عُمُره.

إحياء ليلة القدر

وفي الباقري: من أحيا ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وصلى فيها مائة ركعة، وسع الله عليه معيشته في الدنيا، وكفاه أمر من يعاديه، وأعاذه من الغرق والهدم والسرق، ومن شرّ السباع.

البصاق في المسجد

وفي المرتضوي: من ردّ ريقه تعظيماً لحق المسجد، جعل ذلك قوة في

بدنه، وكتب له حسنة، وحط بها عنه سيئة، وقال لا تمرّ بداء في جوفه إلاّ أبرأته.

وفي الصادقي: من قرأ آية (الكرسي) مرة، صرف الله عنه ألف مكروه، ومن مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة القبر.

وعنه عليه السلام: لو قرِئت (الحمد) على ميتٍ سبعين مرة، ثم رُدّت فيه الروح، ما كان ذلك عجباً.

أقول: ومما له دخل في ذلك المواظبة على الطاعات، وترك المعاصي، والتقوى، كما مرّ في الأبواب السابقة.

ويستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠].

والأساس بآداب الطعام والشراب كما مرّ. والغسل، وزيارة الحسين، وحُسْنُ الخلُق، وغير ذلك مما يُستفاد من الأبواب السابقة، فلا تغفل.

وفي الأبواب الآتية، ما يدل على ذلك.



باب

ما يدفع الأجل، ويطول العمر، ويزيد المال، وما ينقص العمر، والمال، وينزل البلاء

مضافاً إلى ما مرّ في الباب السابق، ومضافاً إلى ما يُستفاد من الأبواب السابقة، من التداوي بالعبادات، والصدقات، وصلة الأرحام، فالدعاء، وزيارة الحسين عليه السلام، وآداب الأغذية، وغير ذلك.

وفي النبوي: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر.

وفيه: من أحب أن يُنْسأ له في أجله، ولم يُمْنع ما حوّله الله، فليخلفني في أهل بيتي، خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بخير يبتلِ الله عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه.

وفيه: أطيلوا الجلوس على الموائد، فإنها ساعة لا تُحسَبُ من أعماركم.

وفيه: الوضوء قبل الطعام وبعده، ينفيان الفقر، كما ينفي الكير خبث الحديد، وعاش ما عاش في سعة.

وقال عليه السلام: من أحبّ أن يكثر خير بيته فلْيتوضأ عند حضور الطعام وبعده، فإنه من غسل يده عند الطعام، وبعده، عاش ما عاش في سعة، وعوفي من بلوى جسده.

وقال عليه السلام: إذا توضأت بعد الطعام، فامسح عينيك بفضل ما في يديك، فإنه أمان من الرّمد.

وفي النبوي في الزنا: يذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفناء.

وروي أن الذنوب التي تعجل الفناء، قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدّ طرق المسلمين، وادعاء الأمانة بغير حق.

وفي الباقري: صلة الأرحام تحسن الخلق، وتسمح الكف، وتطيب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ الأجل.

وفي الصادقي: صلة الرحم، وحسن الجوار، يعمران الديار ويزيدان في الأعمار.

وفيه: ما نعلم شيئاً يزيد في العُمُر إلاّ صلة الرحم، حتى إنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين، فيكون وَصُولاً للرحم، فيزيد الله في عمُره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة، فيكون

قاطعاً للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.

وبمضمونه أخبار كثيرة، وكذا في الصدقة، والإحسان، وصلة الأرحام، والبرّ.

وروي: أنّ من أكل شيئاً وذو نفس ينظر إليه، ولم يُعطه شيئاً، أنزل الله عليه داء لا دواء له.

وروي: أربعة تزيد في العمر: التفاح في أول النهار، وتزويج الأبكار، والنوم على اليسار، والغسل في الماء... - وفي بعضها - بالماء الحار.

وفي الصادقي: ثلاثة إذا تعلّمهنّ الرجل، كانت زيادة في عمره، وبقاء النعمة عليه: تطويله ركوعه وسجوده في صلواته، وتطويله الجلوس على طعامه إذا طعم على مائدته، واصطناعه المعروف إلى غير أهله!.

وقد ورد أن الصلاة في مسجد السّهلة تطيل العمر.

وقال الصادق عليه السلام: أما والله! لو دخله - يعني زيد بن علي - لأعاذهُ الله حولاً.

وروي أنّ من صاغ خاتماً من عقيق ونقش منه (**محمد نبي الله، عليٌّ ولي الله**) وقاه الله ميتة السوء، ولم يمت إلاّ على الفطرة، وما رفعت كف إلى الله أحبّ إليه، من كف فيها عقيق، ومن ساهم في العقيق، كان حظه فيه الأوفر.

وروي لطول العمر، هذا الدعاء، بعد الفرائض: (**اللهم إنّ رَسُولَك الصّادقُ المصدّقُ صلى الله عليه وآله، قال: إنك قلت: ما تردّدْتُ في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت، وأكره مساءَته، اللهم فصلّ على محمد وآل محمد، وعجّل لوليّك بالفرج والعافية والنّصر، ولا تسؤني في نفسي ولا في أحد مِمَّن أحبّني) ويسمي من أراد.**

وفي النبوي: من سرّه أن ينسأ الله في عمره، وينصره على عدوه، ويقيه

ميتة السوء، فليقل حين يصبح ثلاث مرات، وحين يمسي ثلاث مرات: (**سبحان الله ملءَ الميزان ومنتهى العلم، ومبلغ الرضى، وزنة العرش**) وفي بعض النسخ، (**وسعة الكرسي**).

وروي عنهم عليهم السلام: من واظب على هذا الدعاء، يكرم ويعز في الناس، ويطول عمره عمراً طبيعياً، ويحفظ من الآفات، (**اللهم اجعلني محبوباً في قلوب المؤمنين، واحشرني مع الأنبياء والمرسلين، وبلغني إلى مائة وعشرين سنة في حال الصحة والسلامة، ووسع عليّ رزقي، واكفني ما أهمني، ولا تحرمني مما سألتك وزدني من فضلك وكرمك، إنك على كل شيء قدير فالله خيرٌ حافظاً هو أرحم الراحمين**) وفي نسخة، (**وصلّى الله على محمد وآله أجمعين**).

وعن يونس بن يعقوب، قال: كنّا عند جعفر بن محمد عليه السلام، فقلنا: لكلّ شيء حيلة إلاّ الموت.

قال عليه السلام: للموت أيضاً حيلة!.

قلنا: أيّ شيء؟

قال عليه السلام: صلة الرحم.

وعن علي عليه السلام، أنه قال للحسن: يا بني! ألا أعلمك أربع خصال، تستغني بها عن الطب؟.

فقال: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: لا تجلس على الطعام ألاّ وأنت جائع، ولا تقم من الطعام إلاّ وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب.

وفي الصادقي: إذا صلّيت المغرب والغداة فقل: (**بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم**) سبع مرات فإنه من

قالها، لم يصبه جذام، ولا برص، ولا جنون، ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء.

وقال الصادقي عليه السلام: من قال: (**ما شاء الله، لا قوة إلاّ بالله**) سبعين مرة، صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أيسر ذلك الخنق.

قلت: جُعِلْتُ فداك! وما الخنق؟

قال: لا يعتَلُّ بالجنون فيُخنق.

أقول: والأدعية الواردة في نحو ذلك كثيرة ذكرناها في (ذريعة النجاة) و(أنيس الذاكرين) وغيرهما.

باب

علاج العين، ودفع العين، والعاين وإن تأثيرها حق

قال في مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [يُوسُف: ٦٧] خاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال، وهيبة، وكمال.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: إنّ العين حقّ، والعين تنزل الحالق.

أقول: الحالق: المكان المرتفع من الجبل وقد يكون كنّى بذلك عن الموت.

ورد في الخبر أنه صلى الله عليه وآله، كان يعوّذ الحسن والحسين بأن يقول: (**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**).

وروي أن إبراهيم عليه السلام، عوّذ ابنيه، وأن موسى عوَّذ ابني هارون بهذه العوذة.

وفي الحديث: إنّ العين لتُدخِلُ الرجلَ القبر، والجمل القِدْر.

وعن النبي ﷺ: إن العين حق، وإن يعقوب عليه السلام، خاف على بنيه من العين لجمالهم، فقال: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ [يوسف: ٦٧].

وكانت المعوّذتان تعويذاً للنبي ﷺ، وللحسنين من العين، وغير ذلك من الأمراض.

وعن الصادق عليه السلام، للعين: (**أُعيذُ نفسي وذريتي، وأهل بيتي، بكلمات الله التامة، من شرّ كل شيطان وهامة، ومن شرّ كل عين لامة**).

وقال عليه السلام: العين حق، ولست تأمنها على نفسك، ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك، فقل ثلاثاً: (**ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله العلي العظيم**).

وعن النبي ﷺ: من رأى شيئاً يعجبه، فقال: (**الله، الله، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله**) لم يضرّه شيء.

وروي أن جبرائيل عليه السلام، رقى النبي ﷺ وعلّمه هذه الرُّقْيَة: (**بسم الله أرقيك، من كل عين حاسد، الله يشفيك**).

وعن الصادق عليه السلام، قال: إذا تهيأ أحدكم بهيئة تعجبه، فليقرأ، حين يخرج من بيته، المعوذتين، فإنه لا يضرّه شيء بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لو نُبِشَتْ لكم القبور، لرأيتم أكثر موتاكم بالعين، لأنّ العين حق، ألاّ إنّ رسول الله ﷺ قال: العين حق، فمن أعجبه من أخيه شيء، فليذكر الله في ذلك، فإذا ذكر الله عزّ وجلّ لم يضرّه.

فيه أيضاً للعين: يقرأ، ويكتب، ويعلق عليه:

(سورة الحمد، والمعوذتين، والتوحيد، وآية الكرسي، و:

اللهم أنت ربي لا إله إلاّ أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، حسبي الله، ونعم الوكيل،

ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً.

اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم، فإن تولّوا، فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت، وهو ربّ العرش العظيم، بسم الله رب عبس عابس، وحبس حابس وحجر يابس، وماء غارس، وشهاب قابس، من نفس نافس ومن عين العين. رددت عين العاين عليه، وعلى أحب الناس إليه في كبده وكِلْيته. دم رقيق، وشحم وسيق، وعظم دقيق في ماله يليق.

بسم الله الرحمن الرحمين، وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسّن بالسّن، والجروح قصاص، وصلّى الله على سيدنا النبي وآله وسلم تسليماً).

وعن زرارة قال: ينفث المنخر اليمنى أربعاً، واليسرى ثلاثاً، ثم يقول:

(بسم الله لا بأس، أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا يكشف البأس إلاّ أنت)؟

وعن الصادق عليه السلام، قال: لو كان شيء يسبق القدر، سبقت العين، ومن تصيبه العين يقرأ فاتحة الكتاب و:

(بسم الله، أُعيذ بالله فلان بن فلانة بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شرّ كل عين ناظرة، وأُذن سامعة، ولسان ناطق، إنّ ربي على صراط مستقيم، ومن الشيطان وخيله ورجله، وقال يا بَنِيَّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة).

وعن معمر بن خالد، قال: كنت مع الرضا عليه السلام، بـ (خراسان) على نفقاته، فامرني أن اتخذ له غالية، فلما اتخذتها فعجنتها. نظر إليها فقال:

يا معمر! إنّ العين حق فاكتب في رقعة: (الحمد، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وآية الكرسي) واجعلها في غلاف قارورة عوذة.

(عوذة الفَرس): قيل إنّ المأمون، برز ذات يوم للصيد، ومعه الرضا عليه السلام فرأى في طريقه فرساً ميتة، والسباع حولها، فلم تستطع أن تقربَها، فقال للرضا عليه السلام:

يا ابن عم! ما السبب لذلك؟

فقال عليه السلام: إنّ في ناصيتها عوذة، لو أُخذت منها، أكَلَتْهَا!.

فوجه إليها فعندما أخَذَهَا انتهَشَتْها. وهذا وجد في العوذة.

(بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم احفظني بحفظك، الذي لو حفظني به غيرك لضاع. واسترني بسترك، الذي لو سترني به غيرك لشاع. واحملني بقوتك، التي لو حملتني بها غيرك لكاع. واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، وظلاً ظليلاً).

ثم اكتب هذا الاسم الشريف: **٩٨١٧١**.

وروي هذه العوذة للعين ولغيرها: تقرأ بعد العشاء الآخرة: **(أُعيذ نفسي، وديني، وأهل بيتي، ومالي، بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بمغفرة الله، وأعوذ برحمة الله، وأعوذ بسلطان الله، الذي هو على كل شيء قدير، وأعوذ بكرم الله، وأعوذ بجميع الله، من شرّ كل جبار عنيد، وشيطان مريد، وكل مختال مغتال، وسارق وعارض، ومن شر السامّة، والهامة، والعامة، ومن شرّ كل دابة ربّي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)**.

باب

علاج الحمى بأنواعها من الرِّبع، والغب، والنافضة، والشديدة، وما يتعلق بها

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (الحمد) سبع مرات شفاء من كل داء، فإن عُوّذ بها صاحبها مائة مرة، وكان الروح قد خرج من الجسد، ردّ الله عليه الروح.

وعن العالم عليه السلام، قال: من نالته علّة، فليقرأ في جيبه (أمّ الكتاب)، سبع مرات، فإن سكنت، وإلاّ فليقرأها سبعين مرة فإنها تسكن.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لو قرأت (الحمد) على ميت سبعين مرة، ثم ردّت فيه الروح، ما كان عجباً.

وعن الباقر عليه السلام قال: إذا كان لك علة، تتخوَّف على نفسك منها، فاقرأ سورة (الأنعام)، فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ مائة آية من أيّ القرآن شاء، ثم قال سبع مرّات (يا الله)، فلو دعا على صخور قلعها.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: إذا خفت أمراً، فاقرأ مائة آية من القرآن، من حيث شئت، ثم قل: **(اللهم اكشف عني البلاء)** ثلاث مرّات.

وعن الجعفي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ما لي أراك ساهم الوجه. - أي متغير الوجه.

فقال: إن بي حُمّى الربع!.

فقال عليه السلام: ما يمنعك من المبارك الطيّب؟! إسْحَق السُّكّر، ثم امخضه بالماء، واشربه على الريق، وعند المساء.

قال: ففعلت، فما عادت إليّ.

وعن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبي عبد الله عَلَيْتَلِارْ الوجع، فقال: إذا أويت إلى فراشك، فكلْ سكرتين!.

قال: ففعلت، فبرئت، وأخبرت به بعض المتطببين، وكان أمره أهل البلاد، فقال: من أين عرف أبو عبد الله عَلَيْتَلِارْ هذا؟! هذا من مخزون علمنا، أما أنه صاحب كتب، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه!.

وعن رجل عن أبي عبد الله عَلَيْتَلِارْ، قال لرجل: بأيّ شيء تعالجون محمومكم، إذا حُمّ؟.

فقلت: أصلحك الله، بهذه الأدوية المرّة بـ(السّفايج) و(الغافث) وما أشبه هذا.

فقال: سبحان الله الذي يقدر أن يبرئ بالمر، يقدر أن يبرئ بالحلو، ثم قال: إذا حُمّ أحدكم، فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سُكّره ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت النجوم، ويجعل عليها حديدة، فإذا كان بالغداة، صبّ عليها الماء ومرسه بيده - أي دلكه - ثم شربه. فإذا كانت الليلة الثانية، زاد سكرة أخرى، فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الليلة الثالثة زاد سكرة أخرى، فصارت ثلاث سكرات ونصفاً.

بيان: بـ(السفايج): عود لونه يميل إلى السواد القليل، مع الحمرة القليلة، وله طعم كطعم القرنفل. والغافث نبت يشبه ورق البورق جتنة الخضراء شهدانج. وقد مرّ في باب السكر وغيره روايات كثيرة.

وروي أنّ الله عَزَّوَجَلَّ أوحى إلى موسى: إذا مرض عبد من عبادي، وعجز الأطباء عن معالجته، فاقرأ عليه هذا الدعاء أو اكتبه على قرطاس وبشيء نظيف، على إناء نظيف، فليشرب المريض ماءً ممزوجاً به يجد الشفاء.

(اللهم يا مصحّح أبدان الملائكة، ويا خالق الآدميين صحيحاً ومبتلى

يا حيّ يا قيوم، أشفه بشفائك، وداوه بدوائك، برحمتك يا أرحم الراحمين).

وعن الصادق عليه السلام، قال: يكتب للحمى والصُّداع، ويعلق على العضد الأيمن.

(بسم الله الرحمن الرحيم وسورة (الحمد) و(المعوذتين) و(قل هو الله أحد) بتمامها، بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي، فإنه لا شفاء إلاّ شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين).

(بسم الله الرحمن الرحيم. قلنا: (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم، أسكن الصداع والألم بعزّة الله، أسكن بقدرة الله، أسكن بجلال الله، أسكن بعظمة الله، أسكن بلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم، وذا النون إذ ذهب مغاضباً - إلى - ننجي المؤمنين، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً).

وعن الصادق عليه السلام، قال لبعض أصحابه، وقد اشتكى وعكاً: حلَّ إزار قميصك، وأدخل رأسك في جيبك، وإذّن وأقم، وأقرأ (الحمد) سبع مرات.

قال: ففعلت، فكأنما نشطت من عقال.

وفي العوالم: للحمّى النافض: **(بسم الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان؛ وجعل بنيهما برزخاً وحجراً محجوراً، يا نار كوني برداً وسلاماً على آل إبراهيم؛ ألا إن حزب الله هم الغالبون، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون).**

وللربع إذا أخذت الحمى، يكتب على قرطاس هذه الآية، ويشد على عضده: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] ويكتب بطلط بطلطط. وتقول: عقدت على اسم الله حمى فلان: ويشد على ساقه اليسرى مثله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥] ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

وفي الصادقي: الثوب النقي يكبت العدو، وثوب الدهن يذهب بالبؤس، والمشط للرأس يذهب الوباء.

قلت: ما الوباء؟.

قال: الحُمّى، والمشط للّحْيَة يشد الأضراس وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: المشط يذهب بالوباء.

وفي النبوي كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء، وتجلب الرزق، وتزيد في الجُماع.

وقد مرّ في (باب السويق والزبيب وغيرهما) ما يناسب العنوان.

ودعاء الزهراء للحمى مجرّب: **(هو بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله النور. بسم الله نور على نور. بسم الله الذي هو مدبّر الأمور. بسم الله الذي خلق النور من النور. الحمد لله الذي أنزل النور على الطور في كتاب مسطور. بقدر مقدور. على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعزّ مذكور. وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور وصلّى الله على محمد النبي وآله).**

وذكر سلمان رضي الله عنه أنه علّمه ألف رجل من أهل مكة والمدينة فبرئوا ببركة هذا الدعاء.

وفي العوالم: للحمى: خذ خيط قطن واقرأ سورة (الرحمن) حتى تصل إلى قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرَّحمٰن: ١٣] وتعقد عقدة عقدة حتى ينتهي إلى آخرها، ثم تعقد الخيط في عنق المحموم، وتقول:

عقدت على أرواح الحمى هذه الأسماء.

أيضاً: تأخذ بيضة، وتكتب سبعة جيم هكذا (ج ج ج ج ج ج ج) وتلقى في خمط، وتطبخ حتى تنضج، ويأكل المحموم اللب الأبيض والأصفر. هذا مجرّب صحيح.

ويكتب أيضاً على ثلاث ورقات شجرة أو سعفاً أو خشباً أو عظماً، (جهنم جهنم جهنم) ويبخر كل يوم بواحدة.

وأيضاً للحمى مجرب، يكتب هذه الأسماء على ثلاث ورقات، ليبلع كل يوم ورقة، ويشرب عليها الماء قليلاً يبرأ بإذن الله، الأول طسطسق هوز وسق يا نار كوني برداً وسلاماً على من يشرب هذه الأسماء كان برداً وسلاماً كما كانت برداً وسلاماً على إبراهيم. الثانية: طسطسق برز سقامي يا نار كوني برداً وسلاماً على من يشرب هذه الأسماء، كما كانت برداً وسلاماً على إبراهيم. الثالثة: طسطسق سمرر وسقموس قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على من يشرب هذه الأسماء كما كانت برداً وسلاماً على إبراهيم.

أيضاً للحمى مجرّب: يكتب على ورقة ويُبخر بها ح ع ع عوز **٣٨** لا عوه الثانية يبخر بها: **١٣** ع ع عواهي الثالثة يبخر بها **٦٦١** ع ع عوه فا **٣٣** هي.

أيضاً يكتب على ثلاث ورقات ويأكلها: الأولى عبسا - الثانية منشأ - الثالثة ينشأ.

أيضاً للحمى: يكتب ويعلق على العضد الأيمن هذه الأبيات:

دار حوت فيض الذنوب وودعت ... فيا لها من زائر ومودع

أتت تعانقني وبتُّ ضجيعها ... وزفيرّها متأجّجٌ في أضلعي

قالت وقد غربت ماذا تريد؟ ... فقلتُ: أنْ لا ترجعي

بالمصطفى بالمرتضى بالوالدة لا ترجعي لا ترجعي لا ترجعي!

أيضاً من أمان الأخطار (لابن طاووس): بما جربناه لدفع الحمى كما رويناه: يكتب كل واحدة من هذه الطلسمات الثلاث، كل واحدة في رقعة منفردة يوم الأحد. ويغسل الأولى يوم كتابتها، وكذا يفعل بالثانية يوم الاثنين والثانية يوم الثلاثاء، فإذا زالت الحمى، وإلاّ فليكتب الطلمسات الثلاثة يوم الأربعاء كذلك ويغسل الأولى يوم كتابتها ويشرب عن الثانية يوم الخميس، وعن الثالثة يوم الجمعة، فإنها تزول بإذن الله تعالى، وقد جرّب مراراً فصح وهذه صورة الطلمسات:

صورة ص ٢٣٣

وعن الصادق عليه السلام، قال: إذا أخذتكم الحمى، فادخل بيتاً لم يكن فيه أحد، وصل ركعتين، وضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: (عشر مرات) يا فاطمة بنت محمد أتشفع بك إلى الله في ما نزل بي.

وقال الصادق عليه السلام: المشط يذهب بالوباء، وهو الحمى ونحوه آخر.

وقال عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء، ومشط اللحية يشدّ الأضراس.

وقال الكاظم عليه السلام: إذا سرّحت لحيتك، ورأسك، فأمرّ المشط على صدرك، فإنه يذهب بالهم والوباء.

وقال عليه السلام: تمشطوا بالعاج، فإنه يذهب بالوباء.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات، لم يقربه داء أبداً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا على المحموم الماء البارد، فإنه يطفئ حرّها.

وعن الصادق عليه السلام، قال: الماء البارد يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحمى.

وعن الرضا عليه السلام، قال: الماء الساخن، إذا غليته سبع غليات، وقلبته من إناء إلى إناء، فهو يذهب بالحمى، وينزل القوة في الساقين والقدمين. وقد مرّ في باب لحم القبج، والكباب، والسكر، والتفاح، والبصل، وغيرها دواء الحمى.

وعن الصادق عليه السلام، قال: حُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتاه جبرائيل، فقال: (**بسم الله أرقيك يا محمد، وبسم الله أشفيك وبسم الله من كل داء يصيبك، بسم الله شافيك، بسم الله خذها فلْتُهنيك، بسم الله، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] لتبرأن بإذن الله.** قال بكر: فسألته عن رقية الحمّى، فحدثني بهذا.

وعن أبي محمد عليه السلام: أنه يكتب لحمى الربع، على ورقة، ويعلقها على المحموم: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] فإنه يبرأ بإذن الله.

وفي صحيفة الرضا عليه السلام: عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه دخل على عليّ عليه السلام، وهو محموم، فأمره أن يأكل الغبيراء.

وقال صلى الله عليه وآله: العناب يذهب بالحمّى.

وقال الشهيد في (الدروس): روي لحرارة الحمى، يصبُّ الماء فإنْ شق، فليُدخل يده في ماءٍ بارد، ومن اشتد وجعه، قرأ على قدح فيه ماء

(الحمد) أربعين مرة، ثم يُضيَّع عليه، ويجعل المريض عنده فكيلاً فيه بُرّ، ويناول السائل بيده، ويأمره أن يدعو له، فيعافى إن شاء الله.

وعن سعد بن أبي خالد الباهلي، أن رسول الله ﷺ، اشتكى وكان محموماً، فدخلنا مع علي عليه السلام، فقال النبي (وفي نسخة): ألمّت بي أم ملدم.

فحسر علي عليه السلام يده اليمنى، وحسر رسول الله ﷺ فوضعها صدر رسول الله، وقال: يا أم ملدم، اخرجي، فإنه بعد الله ورسوله!.

قال: فرأيت رسول الله ﷺ استوى جالساً، ثم خرج عنه الأزار فقال:

يا عليّ إنّ الله فضلّك بخصال، ومما فضّلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره، إلاّ انزجر بإذن الله[1].

وقد مرّ في باب السويق ما ينفع للحمى.

وعن علي عليه السلام، أنه قال للحسن عليه السلام: يا بني! لا تطعمنّ من لقمة حار ولا بارد، ولا تشربنّ شرْبة ولا جرْعة إلاّ وأنت تقول قبل أن تأكله، وقبل أن تشربه **(اللهم إني أسألك في أكلي، وشربي، السلامة، من وعكه، والقوة به على طاعتك، وذكرك، وشكرك، فيما أبقيته في بدني، وأن تشجعني بقوتها على عبادتك، وأن تلهمني حسن التحرز عن معصيتك)**، فإنك إن فعلت ذلك أمنت وعكه، وغائلته. والوعك: الحمى وألمها.

وعن النبي ﷺ: لكل مرض، اسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك.

---

(١) إن فضائل الرسول وأهل بيته لا يدركها إلاّ العالمون والعارفون ولكننا نستبعد أن يستنجد الرسول ﷺ بـ(علي) عليه السلام ولو أن علياً أهلٌ لكل استنجاد. نستشف من هذا الحديث بعض المغالاة أو شيئاً آخر غاب عن إدراكي. والله العالم.

وقال عليه السلام: ما دعا بهذه الكلمات لمريض، إلاّ شفاه الله، ما لم يقض أنه يموت منه.

وعن الباقر عليه السلام، أو الصادق عليه السلام، أنه يقول: **(أعيذك بالله العظيم، ربّ العرش العظيم، من شرّ كل عرْقٍ نعّار، ومن شرّ حرّ النار)** سبع مرات.

باب

علاج الصداع والشقيقة

وفي المكارم: عن ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعلمنا من الأوجاع كلها، والحمى، والصداع: **(أعوذ بالله العظيم، من شرّ كل عرْقٍ نعّار، ومن شرّ النار)**. وإذا وضعت يدك فقل: **(بسم الله، وبالله، محمد رسول الله، أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد)**.

وفي طب الأئمة: عن الصادق عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كسل، أو أصابته عين، أو صداع، بسط يديه، فقرأ فاتحة الكتاب، والمعوّذتين، ثم يمسح بهما وجهه، فيذهب عنه.

وقال الصادق عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي، أمنٌ من الصداع.

وعن الرضا عليه السلام، قال: ومن خشي الشقيقة، والشُّوصة، فلا تؤخر أكل السمك الطري، صيفاً كان أو شتاءً (الحديث).

قال عليه السلام: إذا أردت دخول الحمام، وأن لا تجد في رأسك ما يُؤذيك، فابدأ قبل دخوله بخمس جرع من الماء الفاتر، فإنك تسلم بإذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة[1].

(١) الشقيقة وجع مؤلم جداً في نصف الرأس والوجه طولاً.

وقال الصادق عليه السلام: اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة.

وعن الباقر عليه السلام، والصادق عليه السلام: أنهما خرجا من الحمام مُتَعَمِّمَيْنْ شتاء كان أو صيفاً، وكانا يقولان: هو أمان من الصداع.

وفي **(حياة الحيوان)**: أنّ عمر بن عبد العزيز لما حضر (عمورية) حصل له صداع، فلم يركب في الحرب، فقيل للمسلمين: ما بال أميركم لم يركب؟

فقالوا: عرض له صداع!.

فأخرجوا له برنساً، قالوا: ألبسوه ليزول عنه.

فلبس، فشفي. ففتقوه، فلم يجدوا فيه شيئاً، ففتقوا أزراره فإذا فيه بطاقة. مكتوب فيها هذه الآيات:

(بسم الله الرحمن الرحيم. ذلك تخفيف من ربكم. بسم الله الرحمن الرحيم. يريد الله أن يخفف عنكم، وخلق الإنسان ضعيفاً. بسم الله الرحمن الرحيم. حمعسق. بسم الله الرحمن الرحيم. وإذا سألك عبادي عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانْ. بسم الله الرحمن الرحيم. ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً. بسم الله الرحمن الرحيم. وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم).

فقال المسلمون: من أين لكم هذا، وقد نزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

قالوا: وجدنا هذا منقوشاً في حجر، في كنيسة، قبل أن يبعث نبيكم عليه السلام بسبع مائة عام. رواه أبو داود في سننه.

ويكتب للصداع أيضاً:

(بسم الله الرحمن الرحيم. كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا. إذ نادى ربه نداء خفياً. ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً.

كهيعص حمعسق. كم من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر. وكم نعمة لله في قلب كل خاشع وغير خاشع. وكم من نعمة لله في كل عرق ساكن وغير ساكن. إذهب أيها الصداع بعزّ عزّ الله. بنور وجه الله. وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين) يكتب ويجعل على الرأس.

وذكر لهذا خبر اتفق لهارون الرشيد (ل) مع بعض ملوك الروم.

وعن أبي جعفر عليه السلام، للصداع، قال:

يكتب ويعلق على صاحب الصداع من الشق الذي يشتكي:

(اللهم إنك لست بإله استحدثناك، ولا برب يبيد ذكره، ولا معك شركاء يقضون معك، ولا كان قبلك إله ندعوه. ونتعوذ به ونضرع إليه وندعك، ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشك فيك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، عاف فلان بن فلان وصلّى الله على محمد وأهل بيته). وفي رواية: **أسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة، من الصداع، والشقيقة، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، وأسألك باسمك الذي خلقت به آدم، وأتممت خلقه أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشفي فلاناً.**

وفي (المكارم): عن الرضا عليه السلام، أنه دعا بالهندباء يوماً لبعض الحشم، وقد كان تأخذه الحمى والصداع، فأمر أن تدق وتضمد على قرطاس، ويصب عليه دهن البنفسج، ويوضع على رأسه. وقال: أما إنه يقمع الحمى، ويذهب بالصداع (الحديث).

وعن الصادق عليه السلام، قال: إنّ في الشونيز شفاء من كل داء، فأنا آخذه للحمى، والصداع، والرّمد، ولوجع البطن، ولكل ما يعرض لي من الأوجاع، يشفيني الله به.

وعن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أصاب أحدكم صداع، أو غير ذلك، فبسط يديه وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوذتين)، فمسح بهما وجهه، فيذهب عنه ما يجده.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يكتب للحمى والصداع، ويعلق على العضد الأيمن.

(بسم الله الرحمن الرحيم سورة (الحمد) و(المعوّذتين) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] بتمامها. بسم الله الرحمن الرحيم ربّ الناس أذهب الباس واشفِ يا شافي فإنه لا شفاء إلا شفاءك لا يغادر سقماً، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. بسم الله الرحمن الرحيم. قلنا: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]. تدارك صاحب كتاب هذا برحمتك يا أرحم الراحمين. بسم الله الرحمن الرحيم. وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. أسكن أيها الوجع والألم بعزّة الله. أسكن بقدرة الله، أسكن بجلال الله. أسكن بعظمة الله، أسكن بلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. وذا النون إذ ذهب مغاضباً - إلى - المؤمنين. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليم العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً).

وللشقيقة عن الصادق عليه السلام، قال: اقرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤].

أيضاً للصداع والشقيقة: عن أبي عبد الله عليه السلام:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرّعد: ٣١]] ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ إلى

﴿هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]. ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]. ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠] **(أسكن سكنتك يا وجع الرأس، بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم)**.

أيضاً اشتكى إلى الصادق عليه السلام، رجل من الصداع، فقال:

ضع يدك على الموضع الذي يصدعك، واقرأ (الفاتحة) و(آية الكرسي) وقل: **الله أكبر الله أكبر مما أخاف وأحذر، وأعوذ بالله من عرق نعّار، وأعوذ بالله من حرّ النار.**

وروى عمر بن حنظلة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، صداعاً يصيبني.

قال: إذا أصابك، فضع يدك على هامتك، وقل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١].

وللشقيقة أيضاً، عن الرضا عليه السلام: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٨-٩] ويكتب: **(اللهم لست بإله استحدثناه... الخ)** ما تقدم.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من كان به صداع أو غيره، فليضع يده على ذلك الموضع، وليقل: **أسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار، وهو السميع العليم.**

وعنه عليه السلام، قال: كان النبي إذا كسل، أو أصابته عين، أو صداع،

بسط يده، وقرأ (فاتحة الكتاب) و(المعوذتين)، ثم مسح يده على وجهه، فيذهب عنه ما كان يجده.

وعن عمر بن إبراهيم، قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام مُرّةً، كنت أجدها يأخذني منها شبه الجنون، وصداع غالب، قال: عليك بهذه البقلة التي يلتف ورقها، فضعها على رأسك، ومرهم فليضعوها على رؤوس صبيانهم فإنها نافعة بإذن الله.

قال: ففعلت، فسكن عني الوجع.

والبقلة: اللبلاب.

وعنه عليه السلام: في الصداع، قال: فليخضب بالحنّاء.

وعن معاوية بن عمار، قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام، ريح الشقيقة، قال: إذا فرغت من الفريضة، فضع سبابتك اليمنى بين عينيك، وقل سبع مرات، وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن.

(**يا حنّان اشفني**). ثم تمرّها على يسارك وتقول:

(**يا منّان اشفني**)، ثم تضع راحتك اليمنى على هامتك، وقل: **يا من سكن له ما في الليل والنهار، وما في السموات والأرض، صلّ على محمد وآل بيته، وسكن ما بي**.

وشكا رجل من أهل (مَرْو) إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أدن مني، فمسح على رأسه، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [فاطر: ٤١] الآية.

وروي أيضاً: إنّ من به صداع، إذا دخل الحمام، ووصل إلى الماء الحار، أخذ سبعة أكف من الماء الحار ويضع على هامته. ويقول: (**بسم الله الرحمن الرحيم. لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم**). فإنه يزول إن شاء الله.

(حرز القلنسوة):

كان للملك النجاشي صداع، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فبعث إليه هذا الحرز، فخاطه في قلنسوته، فسكن ذلك عنه وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الملك الحق المبين شهد الله أنه لا إله إلا هو (الآية). نور. وحكمة. وعزّ. وقوّة. وبرهان. وقدرة. وسلطان. ورحمة. يا من لا ينام. يا لا إله إلاّ الله. إبراهيم خليل الله. لا إله إلاّ الله، موسى كليم الله. لا إله إلاّ الله. عيسى روح الله وكلمته. لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وصفيه وصفوته. صلّى الله على محمد وآله أجمعين. أسكن سكنتك بما سكن له ما في السماوات والأرض. ومن يسكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم. رخاءً حيث أصاب. والشياطين كلٌّ له أواب. إلى الله تصير الأمور).

وفي (مصباح الكفعمي): لوجع الرأس: عن الصادق عليه السلام، قال: ضع يدك على الوجع، وقل سبعاً.

(أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر، وما في السماوات وما في الأرض وهو السميع العليم) وقل كذلك لوجع الأذنين تبرأ إن شاء الله.

وعن العسكري عليه السلام، لوجع الرأس، أن يقرأ على قدح فيه ماء:

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ثم يشربه.

وللشقيقة أيضاً: عن الصادق عليه السلام، قال: ضع يدك على الشق الذي يعتريك ألمه، وقل ثلاثاً:

(يا ظاهراً موجوداً، يا باطناً غير مفقود، أردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده، وأذهب عنه ما به من أذى إنك رحيم قدير).

وعن داود الرقي، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام، وقد جاءه

خراساني، فدخل عليه، وسلّم، ثم سأله عن شيء من أمر الدين، فجعل الصادق عليه السلام، يفسّره له فقال:

يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً، منذ خرجت من منزلي، من وجع الرأس!.

فقال: قم من ساعتك هذه، فادخل الحمام، ولا تَبْتَدِئَنَّ بشيء حتى تصبّ على رأسك سبعة أكف، من ماء حار وسمّ الله تعالى في كل مرة، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

وعن أسامة، قال، قال الصادق عليه السلام: خذ لكل وجع وحرارة، من قبل الرأس، تكتب مربعة في وسطها (حرّ النار) على هذه الصورة:

شكل ص ٢٤٢

وتكتب الأذان، والإقامة في رقعة وتعلقها عليه فإن الحرارة والوجع يسكنان من ساعتهما بإذن الله تعالى.



باب

علاج سائر أمراض الرأس من الوجع والجَرَبْ، والحكّة والخزاز، وكثرة الوسخ، وانتشار الشعر، وغير ذلك

مضافاً إلى ما في الباب السابق:

في **(ثواب الأعمال)**: عن الصادق عليه السلام، قال: غسل الرأس بالخطمي أمن من الصداع، وبراءة من الفقر، وطهور الرأس من الخزاز.

وروي: إذا دخل أحدكم الحمام، وهاجت به الحرارة، فليصبّ عليه الماء البارد، ليُسكن الحرارة.

وقال عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي، يهذب الدرن، وينقي الدواب.

وعن جابر الجعفي، قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام، خزازاً في رأسي، فقال: دُقّ الآس، واستخرج ماءَه، واضرب له بخلٍّ خمر، أجود، ما تقدر عليه، ضرباً شديداً، حتى يزيد، ثم اغسل به رأسك ولحيتك، بكل قوة لك، ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري تبرأ إن شاء الله.

ولدفع الجرب، والخراج، والبثور، في الرأس، والبدن، الحناء، ضماداً، وطلاء.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لا تسرّح شعرك في الحمام، فإنه يرقّ الشعر.

وقال عليه السلام: المشط ينفي الفقر، ويذهب الداء.

وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقي اللثة.

وفي (المكارم): عن الصادق عليه السلام، أنه اشتكى إليه رجل الحكّة، فقال: احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً، فيما بين العرقوب والكعب. ففعل الرجل ذلك فذهب عنه.

وشكا إليه آخر، فقال: احتجم في واحد عقبيك من الرجلين جميعاً، تبرأ إن شاء الله.

قال: وشكا بعضهم إلى أبي الحسن كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: إنّ الجرب، من بخار الكبد، فاذهب فافتصد من قدمك اليمنى، والزم أخذ درهمين بدهن لوز الحلو، على ماء الكشك، واتق الحيتان والخلّ. ففعل، فبرئ بإذن الله.

وعن المفضل بن عمر، قال: شكوت إلى أبي عبد الله الجرب على جسدي والحرارة، فقال: فعليك بالافتصاد من الأكحل. ففعلت، فذهب عني والحمد لله شكراً.

وروي أنّ رجلاً شكا إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكّة، فقال له: شربت الدواء؟ فقال: نعم. قال: فصدت العرق؟ فقال: نعم، فلم أنتفع! فقال: احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً، فيما بين العرقوب والكعب. ففعل، فذهب عنه، والحمد لله.

أقول: والحنّاء نافع في أمراض الرأس، وكذا الخطمي، والمور والسدّر، وورق البقلة المباركة.

وعن الباقر عليه السلام: علم رأسك لوجع الرأس: (نا ظاهي يا طمنة، يا طناث) صلّى الله على محمد وأهل بيته. فإنها أسامي عظام، لها مكان من الله تعالى، فيصرف الله عنك ذلك.

وفي (طب الأئمة): عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر، قال: من اشتكى رأسه، فليَمْسحه بيده، وليقل: (**أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر، وما في السموات والأرض وهو السميع العليم**) سبع مرات، فإنه يرفع عنه الوجع.

وعن عمر بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: شكوت إليه وجع الرأس، وما أجد منه ليلاً ونهاراً، فقال: ضع يدك عليه وقل: (**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. اللهم إني أستجير بك مما استجار به محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه سبع مرات**»، فإنه يسكن ذلك عنك بإذن الله تعالى، وحسن توفيقه.

وعن داود الرقي، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت له: يا ابن رسول الله! لا أزال أجد في رأسي شكاة، وربما أسْهَرتني وشغلتني عن الصلاة بالليل، فقال:

يا داود! إذا أحسست بشيء من ذلك، فامسح يدك عليه، وقل:

(أعوذ بالله، وأعيذ نفسي من جميع ما اعتراني، بسم الله العظيم وكلماته التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، أعيذ نفسي بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله، وآله الطاهرين، الأخيار، اللهم بحقهم عليك، إلاّ أجرتني من شكايتي هذه) فإنها لا تضرك بعد.

وعن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال: حضرْتُه يوماً، وقد شكا إليه بعض إخواننا، فقال:

يا ابن رسول الله! إنّ أهلي كثيراً ما يصيبهم هذا الوجع، فقال عليه السلام: وما هو؟.

قال: وجع الرأس!.

قال عليه السلام: خذ قدحاً من ماء، واقرأ عليه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ثم اشربه فإنه لا يضرك إن شاء الله.

وعن داود بن فرقد، والمعلى بن خنيس، قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: تسريح العراضين يشد الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم. (الحديث)

وعن الرضا عليه السلام، أنه قال:

يا زكريا!.

قلت: لبيك، يا ابن رسول الله.

قال: قل على جميع العلل

(يا منزل الشفاء، ومذهب الداء، أنزل على وجعي الشفاء) فإنك تعافى بإذن الله.

ولجميع الأمراض، عن سعد المولى، قال: أملى علينا الصادق عليه السلام هذه العوذة التي تُسمى الجامعة.

(بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء. اللهم إني أسألك باسمك الطاهر. المطهّر، المقدّس، السلام، المؤمن، المهيمن، المبارك، الذي من سألك به أعطيته. ومن دعاك به أجبته. أن تصلي على محمد وآل محمد. وأن تعافيني مما أجد في سمعي. وبصري. وفي يدي، ورجلي. وفي شعري. وبشري. وفي بطني. وظهري. إنك لطيف لما تشاء. وأنت على كل شيء قدير).

عوذة نافعة.

عن ذريح المحاربي، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يعوّذ ابناً له صغيراً، وهو يقول:

(بسم الله أعزم عليك يا وجع، ويا ريح، كائناً من كانت العزيمة التي عزم بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام، على جنّ وادي البصرة، فأجابوا وأطاعوا، لما أجبت، وأطعت، وخرجت عن فلان بن فلانة. الساعة الساعة) حتى قالها ثلاث مرات.

لتواتر الوجع: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: شكا إليه عامل المدينة، تواتر الوجع على ابنه، قال: فكتب إليه بهذه العوذة في ورق، ويصيّر في قصبة، وتعلّق على الصبي، يدفع الله بها عنك كل علّة.

(بسم الله. أعوذ بوجهك العظيم. وعزتك التي لا ترام. وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء. من شرّ ما أخاف في الليل والنهار. ومن الأوجاع كلّها. ومن شر الدنيا والآخرة. ومن شرّ كل سقم. أو وجع. أو همّ. أو

مرض. أو بلاء. أو بلية. أو ما علم الله أنه خلقتني له ولم أعلمه من نفسي. وأعذني يا رب من شر ذلك كله. في ليلي حتى أصبح، وفي نهاري حتى أمسي. وبكلمات الله التامات. التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر. من شر ما ينزل من السماء. وما يعرج فيها. وما يلج في الأرض. وما يخرج منها. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. أسألك يا ربّ بما يسألك به محمد وأهل بيته. حسبي الله. لا إله إلاّ هو عليه توكلت. وهو ربّ العرش العظيم. اختم على ذلك منك. يا برّ يا رحيم. باسمك اللهم الواحد. الأحد. الصمد. وصلّ على محمد وآل محمد، وادفع عني سوء ما أجد بقدرتك).

وعن جابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده، وقد غلبت عليه الحرارة، فعليه بالفراش!.

فقيل له: يا ابن رسول الله! ما معنى الفراش!!.

قال: غشيان النساء.

باب

ما يتعلق بأمراض العين، من العمى، والبياض، والماء النازل والرمد، وما يعرض لها من الحرج، وفوائد الكحل، وأنواعه، وما ينفعها، وما يضرها

عن الصادق عليه السلام، قال: لبس الخُفّ يزيد في قوة البصر.

وعنه عليه السلام: أنّ النعل السوداء، تضرُّ بالبصر، وترخي الذكر، وتورث الهم. والصفراء، تجلو البصر، وتشد الذكر، وتذري الهم.

وفي الباقري: من لبس نعلاً صفراء، لم يزل ينظر في سرور ما دامت

عليه، لأنّ الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

وقد روي أيضاً، أنّ النظر في فرج المرأة يورث العمى (وفي بعضها) عمى الولد.

وفي النبوي: في الخضاب أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاء عن البصر (الحديث).

وفيه: اختضبوا بالحناء، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة.

وفي الصادقي: استأصل شعرك، يقل دَرَنُه، ودوابه، ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجل بصرك.

وفيه: تقليم الأظافر يوم الجمعة، يؤمن من البرص، والعمى، وإن لم تحتج فحكها حكاً.

وفيه: الكحل ينبت الشعر، ويحدّ البصر، ويعين على طول السجود.

وفيه: الإثمد يجلو البصر، وينبت الشعر، ويذهب بالدمعة.

وفيه: من نام على إثمد غير ممسّك، أمن من الماء الأسود أبداً ما ينام عليه.

وفي الباقري: الاكتحال بالإثمد، يطيب النكهة، ويشد أشفار العين.

وفي الصادقي عَلَيْهِ السَّلَامُ: في السواك عشر خصال، وعدّ منها: أنه يجلو البصر، ويذهب بالبلغم.

وعن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: من اغتسل من الماء الذي اغتُسل فيه فأصابه الجذام، فلا يلومَنّ إلاّ نفسه.

قال محمد: فقلت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ أهل المدينة يقولون: إن فيه شفاء من العين؟!

فقال: كذبوا، يغتسل فيه الجنب من الحرام، والزاني والناصب الذي هو شرّهما، وكل من خلق الله، ثم يكون فيه شفاء العين؟! إنما شفاء العين: قراءة (الحمد) و(المعوّذتين) و(آية الكرسي)، والبخور بالقسط والمر واللبان.

بيان: القسط: عود هندي وعربي. والمر - بالضم - دواء معروف. والمرة - بالضم - شجرة أو بقلة.

وعنه عليه السلام، قال: لا تكرهوا أربعة لأربعة:

لا تكرهوا الرّمد لأنه يقطع عروق الحمى.

لا تكرهوا الزكام، فإنه يقطع عروق الجذام.

ولا تكرهوا السعال، فإنه يقطع عروق الفالج.

ولا تكرهوا الدماميل لأنه يقطع عروق البرص. (ا هـ)؛ وروي: من قرأ سورة (الحمد) عند رؤية الهلال (سبع مرات) عافاه الله من رمد العين في ذلك الشهر.

وعن علي بن أسباط، عن خلق، قال: رآني أبو الحسن عليه السلام، بـ(خراسان)، وأنا أشتكي عيني فقال:

ألا أدلك على شيء، إنْ فعلته لم تشكِ عينك؟.

فقلت: بلى.

فقال: خذ من أظفارك في كل خميس.

قال: ففعلت، فما اشتكيت عيني إلى يوم أخبرتك.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: من أدمن أخذ أظفاره كلّ خميس لم تَرْمَد عينه.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ نتنف الإباط، يضعف البصر.

وعنه عليه السلام: إنّ التمر البرني يزيد في السمع والبصر .

وعنه عليه السلام: إنّ الصائم، إذا صام زالت عيناه، فإن أفطر على الحلو، عادتا إلى مكانهما.

وعنه عليه السلام: من قرأ في المصحف، مُتِّعَ ببصره، وخفف عن والديه، ولو كانا كافرين.

وعن الرضا عليه السلام: من أصابه ضعف في بصره، فليكتحل سبع مرات عند منامه من الإثمد، أربعة في اليمنى، وثلاثة في اليسرى.

وعنه عليه السلام: الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين؛
وعن الجعفي، عن أبيه قال:

كنت كثيراً ما أشتكي عيني، فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: ألا أعلمك دعاء لدنياك وآخرتك، وتُكفى به وجع عينك؟.

قلت: بلى.

قال: تقول في دبر الفجر ودبر المغرب:

(اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسّعة في رزقي؛ والشكر لك أبداً ما أبقيتني).

وعن الكاظم عليه السلام، قال: من نالته علّة، فليقرأ في جيبه (الحمد) سبع مرات، فإن ذهبت العلة وإلاّ فليقرأها سبعين مرة، وأنا الضامن لهم العافية.

وفي العوالم: عن علي عليه السلام، قال: من كان به رمد، فليقرأ: (آية الكرسي)، على عينه، وينوي في قلبه أنه سيصح، فيصح بلا ريب، ويبرأ.

وروي أنه من دعا بهذا الدعاء في كل يوم: (فجعلناه سميعاً بصيراً) يصير بصره محفوظاً من الآفات.

ومن دعا في ثلاثة أيام: (فكشفنا عنك غطاءك، فبصرك اليوم حديد، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم، فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون)، على الماء ويغسل به وجهه، ليحفظ من الآفات عينه، ويسلم.

وروي عن سليمان بن عيسى، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، ورأيت به رمداً عظيماً، وغمني ذلك، فلما رأيته، في الغد، رايته صحيحاً سالماً، فقال: عوذتها بعوذة عظيمة:

(أعوذ بعزّة الله، أعوذ بقوة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بأسماء الله، أعوذ بجميع الله، أعوذ برسول الله، على ما أحذر وأخاف على عيني، وأجد من وجع عيني يا رب العالمين.

وفي رواية أخرى بعد قوله: (من وجع عيني):

اللهم رب الطيبين، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، فنظر نظرة في النجوم، فقال: إني سقيم، وصوركم فاحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات، فتبارك الله أحسن الخالقين، يا عليّ، يا عظيم، يا جليل، يا جميل، يا فرد، يا وِتْر، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأسألك أن لا تدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين.

وروي أن من كتب هذه الكلمات، بالتربة المباركة، تربة الحسين، بماء الورد، وبماء القراح، ويشرب المريض، شفي وبرئ:

(بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين).

نوع آخر: فتقول عن صاحب الأمر (عج)، أن يكتب في قدح بتربة الحسين عليه السلام، ويشربه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله دواء. والحمد لله شفاء. ولا إله

إلا الله كفاء. أذهب الباس رب الناس. واشف أنت الشافي. وأنت الكافي كفاء لا يغادر سقماً. وصلّى الله على محمد وآله أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين).

وقد مرّ في باب اللحم، والتمر البرني، أنهما نافعان للبصر. وكذا في الوضوء قبل الطعام وبعده.

وروي: إذا توضأت بعد الطعام، فامسح عينيك بفضل ما في يديك، فإنه أمان من الرّمد.

وعن أبي الخصيب (الخضيب) قال: كانت عيني قد ابيّضت، ولم أكن أبصر بها شيئاً، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام، في المنام، فقلت:

- يا سيدي، عيني قد صارت إلى ما ترى!.

قال: خذ العنّاب، فدقّه واكتحل به.

فأخذت العنّاب، فدقته بنواه، وكحلتها به فانجلت من عيني الظلمة، ونظرت أنا إليها، فإذا هي صحيحة.

وفي المكارم: لوجع العين: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إذا اشتكى أحدكم عينه، فليقرأ عليها (آية الكرسي) وفي قلبه أنه يبرأ، يُعافَ إن شاء الله.

ونظر النبي صلى الله عليه وآله إلى سلمان، وهو أرمد، فقال: لا تأكل التمر، ولا تنم على الجانب اليسر.

وعن أبي يوسف المصعب، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: أشكو إليك، ما أجد في بصري، وقد صرت شبكرواً. فإن رأيت أن تعلمني شيئاً!.

قال: اكتب هذه الآية، ثلاث مرات في جام، ثم اغسله وصيره في قارورة، واكتحل به.

قال: فما اكتحلت إلاّ أقلّ من مائة ميل، حتى رجع بصري أصحّ ما كان أول ما كنت.

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

تشتهي أن يُردّ عليك بصرك؟!

قال: نعم.

قال صلى الله عليه وآله له: توضّأ، واسبغ الوضوء، ثم صلّ ركعتين، وقل: (اللهم إني أسألك، وأرغب إليك، وأتوجه بنبيك نبي الرحمة محمد، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يردّ عليّ بصري).

قال: فما قام رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى رجع الأعمى، وقد ردّ الله عليه بصره.

وعن العسكري عليه السلام، قال: من زار جعفراً، وأباه، لم يشكُ عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى.

وروي أن هذا الدعاء نافع جداً للعين، ووجعه، ولسائر ما يعرض للعين:

(اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني).

ودخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، وهو يشتكي عينه فقال له: أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر، والكافور، والمرّ. ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه.

وعن جميل بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة!.

قال عليه السلام: نعم، وتراه مثل الحبّ.

قلت: إنّ بصرها ضعيفٌ.

قال عليه السلام: أكحلها بالصبر، والمر، والكافور، أجزاء سواء. فكحلناها بها فنفعها.

وعن سُلَيْم، مولى علي بن يقطين، أنه كان يلقى من عينيه أذى، قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام، ابتداء من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام: جزء كافور رياحي، وجزء صبر سقو طري يُدقّان جميعاً، ويُنخلان بحريرة، يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأثمد. الكحلة تحدر كل داء في الرأس، وتخرجه من البدن.

قال: فكان يكتحل به، فما اشتكى عينه حتى مات.

وفي الباقري: من أخذ من أظفاره يوم الخميس، لم يرمد ولده.

وفي النبوي: من قلّم أظفاره يوم السبت، ويوم الخميس، وأخذ من شاربه، عوفي من وجع الظهر، ووجع العين.

وكان الصادق عليه السلام، يطلي إبطيه في الحمام، ويقول: نتف الإبط يضعف المنكبين، ويوهن ويضعف البصر.

وقال عليه السلام لبعض أصحابه: استأصل شعرك، يقلّ درنه، ودوابه، ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلُ بصرك، ويسترح بدنك.

وفي النبوي: الكمأة من منبت الجنة: ماؤها نافع من وجع العين وفي آخر: الكمأة من المنّ، والمنُّ من الجنة، وماؤها شفاء العين.

وروي أن من دعا باسم الكاظم عليه السلام، شفاه الله من أي وجع، ومرض كان.

وعن محمد بن الحسن قال: لقيت من علّة عيني شدّة، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام، أسأله أن يدعو لي. فلما نفدت الكتاب، قلت في نفسي: ليتني سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها!.

فوقّع عليه السلام، بخطه، يدعو لي بسلامتها، وكتب بعده: أردت أن أصف

لك كحلاً: عليك بصبر مع الإثمد، وكافور، وتوتيا، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء، ومن الرطوبة.

قال: فاستعملت ما أمرني به، فصحّت والحمد لله.

وفي (العوالم): لوجع العين قل: (**أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ**)[1] وامسح العين باليد، ثم يقرأ (آية لكرسي)، ويظن أنه يشفى فإنه يشفى البتّة.

وأيضاً يشرب من مطر نيسان، ويمسح يده على عينيه به، فإنه يشفى إن شاء الله.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لمن رطب عينه وضعف: عليك بالإثمد فإنه سرحين العين.

وروي: من أكل طعاماً، فإذا فرغ وغسل يده، مسح سبابته على عينيه، ويقول (ثلاث مرات): (الحمد لله المحسن، المجمل، المنعم المفضل، ولي كل نعمة، وقاضي كل حاجة) لم ترمد عينه أبداً.

وفي (العوالم): فيما يحفظ صحة العين، قال: ومنها: مسح ماء الورد في كل صباح على العين، ومنها أخذ الشارب، وتقليم الأظفار يوم الخميس، أو يوم الجمعة، على اختلاف النسختين، والكحل، والسّواك والخضاب، كل ذلك يحفظ العين من الآلام، ويجلو البصر، وكذا القراءة في المصحف.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من سمع عطسة فحمد الله تعالى، وصلّى على النبي وأهل بيته، لم يشكُ عينه، ولا ضِرْسه، ثم إن سمعتها فقلها، وإن كان بينك وبينه البحر.

وروي عن علي عليه السلام، في حديث، قال فيه: (وأربعة تقوي النظر:

---

(١) وهذا مجرب.

الماء الجاري، والنظر إلى المرأة الحسناء، والجلوس عند خيار القوم، والكحل عند النوم).

وأربعة تضعف البصر: «جُماع العجوز، والنظر إلى المصلوب، والنظر إلى عين الشمس، والأكل على الشبع».

وعن جميل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه بكير بن أعين، وهو أرمد، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أنظر كيف يرمدّ». فقال: وكيف يصنع؟.

وقال عليه السلام: قال إذا غسل يده من الغُمر، مسحها على عينه.

قال: ففعلت ذلك، فلم أرمد.

وروي أنه يستحب أن يقرأ، عند رؤية الهلال: (فاتحة الكتاب) سبع مرات، فإنه من قرأها عند رؤية الهلال، عافاه الله تعالى من رمد العين، في ذلك الشهر.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من نام على إثمد غير ممسّك أمِنَ من الماء الأسود أبداً ما دام ينام عليه.

وعنه عليه السلام، الكحل يُنبت الشعر، ويحدّ البصر، ويعين على طول السجود، وفي الآخر: الإثمد يجلو البصر، وينبت الشعر، ويذهب بالدمعة.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً شكا إليه بياضاً في عينه، ووجعاً في ضرسه، ورياحاً في مفاصله، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيضاً، ودار فلفل، من كل واحد وزن درهمين، ونشادر جيد صافي، وزن درهم، واسحقها كلّها، وانخِلها، واكتحل بها في كل عين ثلاثة مرات، واصبر عليها ساعة، فإنه يقطع البياض، وينقي لحم العين، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى، فاغسل عينيك بالماء البارد، وأتبعه بالاثمد.

وعن ذريح قال: شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام، بياضاً في عينيه، فقال:

خذ توتيا هندي جزءاً، واقليميا الذهب جزءاً، وجزءاً من ملح أندراني، واسحق كل واحدة منها بماء السماء، على حدة، ثم اجمعه بعد السّحق، فاكتحل به، فإنه يقلع البياض، ويصفي لحم العين، وينقيه من كل علة بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من احتجم، فنظر إلى أول محجمة من دمه، أمِنَ من الرمد، إلى الحجامة الأخرى.

وعن الباقر عليه السلام، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله، إذا رمد، هو أو أحد من أهله، أو من أصحابه، دعا بهذه الدعوات:

(اللهم متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيه بارئي).

وعن العسكري، عن جده، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عن الحسين بن علي عليه السلام، قال:

«لو يعلم الناس ما في الهليلج الأصفر، لاشتروها بوزنها ذهباً».

وقال لرجل من أصحابه: خذ هليلج أصفر، أو سبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها.



باب

معالجة الأضراس والأسنان، وما ينفعها، وما يضرها

مضافاً إلى ما مرّ في الخضاب، والسّواك، والحجامة، وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الحجامة في الرأس تذهب بالنُّعاس ووجع الأضراس.

وعن الصادق عليه السلام: لوجع الضرس، قال: يأخذ التراب من موضع سجوده، ويمرّها على الضرس، وليقل:

(بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم).

وعنه عليه السلام، قال: من كان به وجع الضرس، فليأخذ السكين أو ورق التمر، ويمرّه على الموضع (سبع مرات)، ويقول:

(أسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو على كل شيء قدير).

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: من شكا وجع ضرسيه، فليضع إصبعه على الوجع ويقرأ:

(بسم الله الرحمن الرحيم. وفاتحة الكتاب (ثلاث مرات). ثم يقرأ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨] ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، بحقّ هذه الأسماء، أسكنتك وأرحلتك بألف لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم).

وفي بعض الكتب المعتبرة (عوالم)، لوجع الضرس: ضع يدك على الضرس وقل:

(بسم الله (سبع مرات)، ثم قل: (ما اسم أمّك)؟ فإذا سمّيت فقل: بسم الله (سبع مرات)، ثم قل: (كم سنة أحبس عنك بقدر الله؟) فإذا سمّيت سنين معنيين، قل: (بسم الله (سبع مرات) ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧]، ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ [يس: ٧٨]. ثم قل بعد رفع اليد من الضرس (فانٍ فانٍ، سكنتَ فلا بأس) وإن لم يسكن، فضع إصبعك عليه أيضاً وقل: (بسم الله) ثلاثاً وثلاثين مرة فإنه يسكن بإذن الله تعالى. فإنه من الأسرار.

وورد أيضاً: خبز رقيق يوضع على الضرس الموجوع، وليقل: (بسم **الله لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم)**.

ونوع آخر: يأخذ ورقاً أخضر ويكتب عليه: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠] ويضع على الضرس، ويمشي خطوات، ويرمي ذلك الورق خلف ظهره، ولا يتلفت إليه يسكن الوجع.

وفي الخبر: إنّ الإفطار على الماء الفاتر، ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم، ويوقي الأضراس والحدق، ويحدّ النظر.

وفيه: إنّ أكل البارد يذهب بآكلة الأسنان.

وفي الصادقي: في مشط اللحية: يشد الأضراس.

وعن إبراهيم بن نظام، قال: أخذني اللصوص، وجعلوا في فمي الفالوذج الحار، حتى نضج، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك، فسقطت أسناني، وأضراسي، فرأيت الرضا عليه السلام، في النوم، فشكوت إليه ذلك، قال: استعمل السّعد، فإن أسنانك تنبت.

فلما حُمل إلي (خراسان) بلغني أنه مارٌّ بنا، فاستقبلته، فسلمت عليه، وذكرت له حالي، وأني رأيته في المنام، وأمرني باستعمال السّعد، فقال: «أنا آمرك في اليقظة».

فاستعملته، فعادت أسناني وأضراسي كما كانت.

وفي المكارم: لوجع الضرس، تكتب على الخبز الرقيق، وتضع على الذي فيه الوجع: (بسم الله. . **لكل بناء مستقر وسوف تعلمون أتى أمر الله**

فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون فقلنا اضربوه ببعضه إلى قوله لعلكم تعقلون من يحي العظام وهي رميم. . . إلى قوله عليم).

أيضاً لوجع الضرس: (يقرأ فاتحة الكتاب) ثلاث مرات. ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثلاث مرات، يا ضرس! بالحار تسكنين أم بالبارد. وتسكنين يا فم باسم الله، تسكنين، أسكن سكنتك بالذي سكن له ما في السموات وما في الأرض، وهو السميع العليم. قال: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [يس: ٧٨-٧٩]. أخرج منها فإنك رجيم. لنخرجنهم منها أذلة وهو صاغرون. فخرج منها خائفاً يترقب.

أيضاً لعقده في المكارم: يأخذ مسماراً، ويقرأ عليه ثلاث مرات (فاتحة الكتاب) و(المعوّذتين)، ثم يقرأ: قال من يحي العظام - إلى قوله عليم. ثم يقول: يا ضرس فلان بن فلانة. أكلت الحار والبارد. فبالحار تسكنين أم بالبارد تسكنين. ثم يقرأ: وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة. بسم الله العظيم.

ثم تضربه في حائط وتقول: الله، الله، الله.

ولوجع الضرس، عن الصادق عليه السلام: يقرأ، بعد وضع اليد، سورة (الحمد) و(التوحيد) و(القدر)، وقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]. فإنه لا يعود أبداً.

وأيضاً عن الصادق عليه السلام: امسح موضع سجودك، ثم امسح الضرس الموجوع، وقل: بسم الله، والشافي الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وعن علي لوجع الضرس، يُكتب ويعلق: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [يس: ٧٧] إلى آخر سورة (ياسين) وقوله: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى

﴿ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣] «وقيل اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى﴾.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده، ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكي منه ويقول: بسم الله والكافي الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

ومثله، قال الصادق عليه السلام في رقية الضرس: يأخذ سكيناً أو خوصة، فيمسح به على الجانب الذي يشتكي، فإنه يسكن بإذن الله ويقول سبع مرّات: (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله، محمد رسول الله، إبراهيم خليل الله، أسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار بإذنه وهو على كل شيء قدير).

أيضاً للضرس: قال النبي صلى الله عليه وآله: من اشتكى ضرسه، فليضع إصبعه عليه، وليقرأ هذه الآية، سبع مرات: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٨].

وأيضاً لوجع الأسنان: رقى بها جبرائيل الحسين بن علي عليه السلام: يضع عودة، أو جيدة، على الضرس، وترقيه من جانبه، سبع مرات: (بسم الله الرحمن الرحيم، العجب كل العجب، من دودةٍ أيكونةٍ في الفم، تأكل العظم، وتترك الدم، وأنا الراقي والله الشافي، لا إله إلاّ الله والحمد لله ربّ العالمين، ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾ [البقرة: ٧٢] إلى قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧] (سبع مرات) ويفعل ما قدمناه أيضاً للضرس.

وعن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وبي ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه، فقال: أدْنُ مني. فدنوت منه، فأدخل سبابته في فمي فوضعها على الضرس الذي يضرب، ثم قرأ شيئاً خفيّاً

فسكن المكان، فقال لي: قد سكن يا مفضل؟ قلت نعم. فتبسّم. فقلت له: أحب أن تعلمني هذه الرقية. قال: نعم، إنّ فاطمة أتت أباها، فأخذ سبابته اليمنى فوضعها على سنّها التي تضرب، وقال: «بسم الله وبالله، أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء، إن مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك - أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كله). فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً بعد هذا.

ومثله عن عطاء، عن الصادق عليه السلام، قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها فقال: يقرأ عليه (سبع مرات): (بسم الله وبالله أسكن بقدرة الله الذي خلقك، فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال، فأنبتها وأبنتك، فقرّ حتى يأتي فيك أمره، وصلّى الله على محمد وآله).

وعن حماد بن عثمان، قال: كنت عند الصادق عليه السلام، وكلمه شيخ من أهل العراق، فقال له: مالي أرى كلامك متغيراً؟ قال: سقطت مقاديم فمي فيقصر كلامي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأنا أيضاً سقط بعض أسناني، حتى إنه يوسوس إليّ الشيطان، فيقول: إذا ذهب البقية، فبأي شيء تأكل، فأقول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ثم قال له: عليك بالثريد فإنه صالح واجتنب الغليظ من الطعام فإنه لا يلائم للشيخ.

وفي جملة من الروايات: إنّ أكل الرمان يذهب النجر والحفر سيما مع شحمه.

وعن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، قال: شكوت إليه وجع أضراسي، وأنه سهر في الليل فقال لي: يا أبا بصير! إذا أحسست بذلك، فضع يدك عليه، واقرأ سورة (الحمد) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ثم اقرأ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]. فإنه يسكن، ثم لا يعود - بداً.

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه أمر رجلاً بذلك

وزاد فيه، قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] مرة واحدة، فإنه يسكن ولا يعود.

وعن محمد بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام، يمضغ علكاً، فقال: يا محمد! نقضت الوسمة أضراسي، فمضغت هذا العلك، لأشدها قال: وكانت قد استرخت فشدها بالذهب.

وعن محمد بن مسلم قال، قال أبو جعفر عليه السلام، نقضت أضراسي الوسمة.

وعن حمزة بن الطيار، قال: كنت عند أبي الحسين الأول عليه السلام، فرآني أتأوّه، فقال: مالك؟ قلت ضرسي، قال: لو احتجمت! فاحتجمت، فسكن.

وعن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، يقول: دواء الضرس: تأخذ حنظلة[1]، فتقشرها، ثم تستخرج دهناً، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً، يقطر فيه قطرات، ويجعل منه في قطنة شيئاً، ويجعل في جوف الضرس، وينام صاحبه مستلقياً، يأخذ ثلاث ليالٍ. فإن كان الضرس لا أصل فيه، وكان ريحاً، قطر في الأذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال، كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات تبرأ بإذن الله.

وفي **(الرسالة الذهبية)**[2]: إنّ أجود ما استكت به الأراك فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويسمنها، وهو نافع من الحفر إذا كان باعتدال، والإكثار منه يرق الأسنان، ويزعزعها ويضعف أصولها.

ومن أراد حفظ الأسنان، فليأخذ قرن الإيل وكزمازج وسعداً، ووردا،

(١) نبات صحراوي يشبه البرتقال الكبير إلا أن ثمرته صغيرة نسبياً وشديدة المرارة.

(٢) رسالة في الطب كتبها الإمام الرضا عليه السلام للمأمون العباسي تجدها في مصادر دراسة الإمام الرضا عليه السلام. وصدرت منفردة عن عدو كبير من دور النشر.

وسنبل الطيب، وحب الأثل أجزاء سواء، وملحاً أندرانياً ربع جزء، فيدق الجميع ناعماً، ويستن به، فإنه يمسك الأسنان، ويحفظ أصولها، من الرايحات العارضة.

ومن أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندراني ومثله زبد البحر، فيسحقهما ناعماً، وليستن به.

وقال عليه السلام: ومن أراد أن لا تفسد أسنانه، فلا يأكل حلواً إلاّ بعد كسرة خبز.

وعن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: ضربت على أسناني، فجعلت عليها السَّعدة، وقال: خلُّ الخمر يشد اللثة.

وقال: تأخذ حنظلة، وتقشرها، وتستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولاً متحفراً، يقطر فيه قطرتان من الدهن، واجعل منه في قطنة، واجعلها في أذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال، فإنه يحسم ذلك إن شاء الله تعالى.

رقية للضرس: وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً بإذن الله تعالى: تعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق الزيتون، تكتب على وجه الورق (بسم الله لا ملك أعظم من الله وأنت له الخليفة بأهيا شراهيا أخرج الداء وانزل الشفاء؛ صلّى الله على محمد وآل محمد وسلّم تسليماً).

قال أبو عبد الله عليه السلام: أهيا وشراهيا إسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية. وتكتب على ظهر الورقة ذلك، وتشد بغزل جارية لم تمض في خرق نظيفة، وتنوي على سبع عقد، وسمّ على كل عقدة باسم نبي، والأسامي: آدم، نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، شعيب، وتصلي على محمد، وتعلقه عليه، يبرأ بإذن الله تعالى.

باب

معالجة أمراض الشفة، واللسان، وضعف النطق، والفم، واللثة، واللهاة، ووجع الحلقوم، والنجر، والخوانيق، والسعال، والعطس، وغير ذلك مما يعرض لها

مضافاً إلى ما مر في الكافي عن ابن أذينة قال: شكا رجل إلى الصادق عليه السلام السعال، وأنا حاضر، فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم، ومثله سكر فاستفّه يوماً أو يومين. قال ابن أذينة: فلقيت الرجل بعد ذلك، فقال: ما فعلته إلاّ مرة حتى ذهب.

بيان: الكاشم: أنجدان الرومي. واستفَّه: أي اجعله سفوفاً.

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشتكى حلقه، وكثر سعاله، واشتد نفسه، فليتعوذ بهذه الكلمات، وكان يسميها الجامعة لكل شيء.

(اللهم أنت رجائي وثقتي، وعمادي، وغياثي، ورفعتي، وجمالي، وأنت مفزع الفازعين، ليس للهاربين مهرب إلاّ إليك، ولا للعالمين، معوَّلٌ إلاّ عليك، ولا للراغبين مرغب إلاّ لديك، ولا للمطلوبين إلاّ أنت، ولا لذي الحوائج مقصدٌ إلاّ إليك، ولا للظالمين عطاء إلاّ من لديك، ولا للتائبين متاب إلاّ إليك، وليس الرزق والخير والفرج إلاّ بيديك، خرّمتني الأمور الفادحة، وأعيتني المسالك الضيقة، وأخذتني الأوجاع الموجعة، ولم أجد فتح باب الفرج إلاّ بيديك، فأقمت تلقاء وجهك، واستفتحت عليك بالدعاء أغلاقه، فافتح لي يا رب للمستفتح، واستجب للداعي، وفرّج الكرب، واكشف الضرّ، وسدّ الفقر، وأجْل الحزن، وأنف الهم، واستنقذني من الهلكة، فإني قد أشرفت عليها، ولا أجد لخلاصي منها غيرك.

يا الله، يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، ارحمني، واكشف ما بي من غمّ، وكرب، ووجع، وداء.

رَبِّ إن لم تفعل، لم أرج فرجي من عند غيرك، فارحمني يا أرحم الراحمين. هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان المستغيث، هذا مكان الخائف المستجير، هذا مكان المكروب الضرير، هذا مكان من انتبه من رقدته، واستيقظ من غفلته، وأفرق من علته، وشدة وجعه، وخاف من خطيئته، واعترف بذنبه وأخبت إلى إرثه، وبكى من خدره، واستغفر، واستعبر، واستقال، واستعفى، وأساء إلى ربه، ورهب من سطوته، واستعبر من عبرته، ورجا، وبكى، ودعا، ونادى، رب إني مسّني الضرّ، فتلافني.

قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سرائري، وعلانيتي، تعلم حاجتي وتحيط بما عندي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، من علانيتي وسري، وما أبدي وما يكنه صدري.

فأسألك بأنك تلي التدبير، وتقبل المعاذير، وتمضي المقادير، سؤال من أساء، واعترف، وظلم نفسه، واقترف على ما سلف، وأناب إلى ربّه، وأسف، ولاذ بفناء الله، وعكف وأناخ رجاءه، وعطف وتبتَّل إلى ما مقيل عثرته، وقابل توبته، وغافر حوبته، وراحم غربته، وكاشف كربته، وشافي علته، أن ترحم تجاوزي بك، وتضرعي إليك وتغفر لي جميع ما أخطأته من كتابك، وأحصاه، كتابك، وما مضى في علمك من ذنوبي وخطاياي، وجرائري في خلواتي، ونجواتي، وسيئاتي، وهفواتي، وهناتي، وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبة ملائكتك في الصغر، وبعد البلوغ، والشيب، والشباب، بالليل والنهار، والغدو والآصال، وبالعشي والإبكار، والضحى، والأسحار، في الحضر، والسفر والخلا والملا، وأن تجاوز عن سيئاتي وتجعلني في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.

اللهم بحق محمد وآله اكشف عني العلل الفاشية في جسمي، وفي شعري، وبشري، وعروقي، وعصبي، وجوارحي، فإن ذلك لا يكشفها غيرك، يا أرحم الراحمين).

وعن الرضا عليه السلام، أنه قال لزكريا بن آدم: قل على جميع العلل: **(يا منزل الشفاء، ومذهب الداء، أنزل على وجعي الشفاء).** فإنك تعافى بإذن الله.

وعن الصادق عليه السلام، قال: ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن.

وعن محمد بن سلام قال: دخلت مع جماعة من أهل (خراسان) على الرضا عليه السلام فسلمت عليه، فردّ. وسأل كل واحد منهم حاجة، فقضاها، ثم نظر إليّ فقال لي وأنت تسأل حاجتك؟ فقلت: يا ابن رسول الله! أشكو إليك السعال الشديد؟ فقال: أحديث أم عتيق؟ فقلت: كلاهما. فقال: خذ فلفل أبيض جزءاً، وأبرفيون جزئين، وخرق أبيض جزءاً واحداً، ومن السنبل جزءاً، ومن القاقلة جزءاً واحداً، ومن الزعفران جزءاً، ومن النسخ جزءاً، تدق وتنخل بحريرة، وتعجن بعسل منزوع الرغوة، مثل وزنه، وتتخذ للسُّعال العتيق.

و(الحديث) منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام، وليكن الماء فاتراً، لا بارداً، فإنه يقلعه من أصله.

وفي (الاحتجاج): سئل: عن الصاحب (عج)، عن شراب الجوز، يُتَّخذ لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب، من قبل أن ينعقد. ويدق دقاً ناعماً، ويعصر ماؤه، ويصفى، ويطبخ على النصف، ويترك يوماً وليلة، ثم ينصب على النار، ويلقى على أرطال منه رطل عسل منزوع رغوته، ويسحق من النوشادر والشبّ اليماني من كل واحد نصف مثقال، ويداف بذلك الماء، ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق، ويغلى، ويؤخذ

رغوته، ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار ويبرّد، ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب الصاحب (عج) إذا كان كثيرهُ يُسكر، قليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر، فهو حلال (الحديث).

وعن النبي ﷺ، قال: الحجامة في الرأس تذهب النعاس ووجع الأضراس.

وروي لوضع الفم والدم، الذي يخرج من الأسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم، تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت، فتجعل عليها قالباً من طين، ثم تثقب رأسها، وتدخل سكيناً في جوفها فتحك (وفي نسخة) فتحرك جوانبها برفق، ثم يصب عليها خل خمر حامض شديد الحموضة، ثم تضعها على النار، فتغليها غلياناً شديداً ثم يأخذ منه صاحبه كل ما احتمل ظفره، فيدلك به فمه، ويتمضمض بخل، وإن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة إلى بستوقة فعل، وكلما فني خله، أعاد مكانه، وكلما عتق كان خيراً له.

وعن الصادق عليه السلام، قال: تخلّلوا على آثار الطعام، فإنه مصحّة للفم والنواجذ ويجلب الرزق، على العبد، وليُبلَ الفم والشفة.

وعن الرضا عليه السلام، قال: إذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثوراء ولا عند غيرها، فابدأ عند دخول الحمام بدهن البنفسج.

وعن الصادق عليه السلام، إذا أحْسَسْتَ بالبثر، فضع السبَّابة ودوّر ما حوله، وقل: (**لا إله إلاّ الله الحليم الكريم** (سبع مرات) فإن كان في السابعة فضمَّه وشدَّه بالسبابة).

لدفع الدماميل والقروح

أيضاً لدفع الدماميل والقروح: (**أعوذ بوجه الله العظيم وكلماته التامات التي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجرٌ، من شر كل ذي شرّ**) تقولها في وقت النوم.

ولدفع الخراج والبثور: (**لا إله إلاّ الله الحليم الكريم**) يقولها (سبع مرات) ودوّرها بالسبّابة، وفي المرة السابعة تأخذها أخذاً محكماً شديداً.

ولدفع الخراج: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) وقد مرّ في ذلك قراءة آخر (الحشر).

وعن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام: قال: شكوت إليه هيجاناً في رأسي، وأضراسي، وضرباناً في عيني، حتى تورم وجهي، فقال: عليك بهذا الهندباء فاعصره، وخذ ماءه، وصبّ عليه من هذا السكر البطرزد، وأكثر منه، فإنه يسكنه ويدفع ضرره. قال: فانصرفت إلى منزلي، فعالجته من ليلي قبل أن أنام، وشربته ونمت عليه، فأصبحت وقد عوفيت بإذن الله تعالى منه.

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هذه العوذة لكل وجع، تضع يدك على فيك وتقول:

(**بسم الله الرحمن الرحيم**، ثلاث مرات - **بجلال الله** - ثلاث مرات - **بكلمات الله التامات** - ثلاث مرات -) ثم ضع يدك على موضع الوجع، ثم تقول: (**أعوذ بعزة الله وقدرته، على ما شاء من شرّ ما تحت يدي** - ثلاث مرات -) فإنها تسكن بإذن الله تعالى.

باب

أمراض الوجه من البرش، والنمش، واليبس، والقشف، والسهك

مما يحسّن ماء الوجه ويطيب النكهة: في النبوي: النهي عن غسل الوجه بالخرق، وأنه يذهب بماء الوجه، وكذا مسحه بالأزار في الحمام.

وقد مرّ في السفرجل والكندر، أنهما يحسنان ماء الوجه.

وفي خبر حفظ الجواري: إذا حفظت فاشتمي به ولا تُجْحفي، فإنه أصفى للّون، وأحظى عند الزوج.

وفي آخر لا تُنهكي، أي لا تستأصلي، واشتمّي فإنه أشرق للوجه، وأحظى عند الزوج.

وفي النبوي: مرّ أخي عيسى عليه السلام، بمدينة فيها رجل وامرأة يتصايحان.

فقال: ما شأنكما؟ فقال: يا نبي الله! هذه امرأتي، وليس بها بأس، صالحة، ولكن أحبُّ فراقها!.

قال عليه السلام: فأخبرني على كل حال ما شأنها؟.

قال عليه السلام: هي خِلقَةُ الوجه من غير كِبَر!.

فقال عليه السلام: يا امرأة! أتحبين أن يعود إليك ماء وجهك طريّاً؟.

قالت: نعم.

قال عليه السلام: إذا أكلتِ فإياك أن تشبعي، لأنّ الطعام إذا تكاثر على صدر، فزاد في القدر (وفي نسخة) في البدن ذهب ماء الوجه.

ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً.

وقال صلى الله عليه وآله: مر أخي عيسى بمدينة، وإذا وجوههم صفْر، وعيونهم زرق، فصاحوا إليه، وشكوا ما بهم من العلل فقال:

داؤه معكم أنتم، إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول، وليس شيء يخرج من الدنيا إلاّ بجنابة.

فغسلوا بعد ذلك لحومهم، فذهبت أمراضهم.

ومرّ عليه السلام بمدينة، وإذا أهلها أسنانهم منتشرة، ووجوههم متفتحة، فشكوا إليه، فقال: أنتم إذا نمتم، تطبقون أفواهكم، فتغلي الريح في

الصدور حتى تبلغ إلى الفم، فلا يكون لها مخرج، فترد إلى أصول الأسنان، فيفسد الوجه، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم، وصيّروه لكم خلقاً.

ففعلوا ذلك، فذهب منهم.

وفي المكارم: عنه عليه السلام، قال: الدهن يليّن البشرة، ويزيد في الدماغ، ويسهل مجاري الماء، ويهذب بالقشف وينضر اللون.

وفي الصادقي: أخذ الشعر من الأنف، يحسن الوجه.

وفي الكافي: نتف الشعر من الأنف، يحسن الوجه، وفيه، الحنّاء، يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه، ويطيب النكهة، ويحسن الولد.

وقد مرّ في الخضاب والحناء ما يدل على ذلك.

وقال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشومة، تطرد الرزق، وتصفر اللون، وتقبحه، وتغيّره، وهو نوم كل مشوم، إنّ الله تبارك وتعالى، يقسم الأرزاق، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النومة.

وقال الباقر عليه السلام: النوم أول النهار حرق، والقايلة نعمة، والنوم بعد العصر حمق، والنوم بين العشاءين يحرم الرزق.

وقال الصادق عليه السلام: البصل يطيب الفم، ويشدّ الظهر، ويرق البشرة.

وقال عليه السلام: من ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح، ذهب بنمش الوجه.

وفي (الخصال): عن علي عليه السلام، قال في الدّهن: يلين البشرة، ويزيد في العقل والدماغ، ويسهل الماء، ويذهب بالقشف، ويصفر اللون. (الحديث).

وروي أن النورة، يوم الأربعاء، والجمعة، تورث البرص.

وفي النبوي: من أطلى بالنورة، واختضب بالحناء، أمنه الله تعالى من ثلاث خصال الجذام، والبرص، والأكلة إلى طلية مثلها.

وقال الصادق عليه السلام: الحنّاء، على أثر النّورة، أمان من الجذام والبرص.

وفي آخر: الحناء، يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة، ويحسن الولد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل: إحلق، فإنه يزيد في جمالك.

وقال الصادق عليه السلام: غسل الرأس بالخطمى، في كل جمعة أمان من البرص، والجنون.

وفي النبوي: من صلّى بالليل حسن وجهه بالنهار.

وقال الباقر عليه السلام: دهن الليل يجري في العروق ويزوي البثر، ويصفر الوجه.

وقال الصادق عليه السلام: شرب السويق بالزيت، ينبت اللحم ويشد العظم، ويرق البشرة، ويزيد في الباه.

وفي النبوي، في الشمس أربع خصال: تغيّر اللون، وتُنتن الريح، وتخلق الثياب، وتورث الداء.

وروي أن ماء الورد، يزيد في ماء الوجه، وينفي الفقر.

وروي في البطيخ أنه ينقي البشرة.

باب

علاج اللّقوة، والفالج، واليرقان، والخدر، والقولنج، وغير ذلك مما يعرض للبدن، أو الوجه

قال الصادق عليه السلام: من قرأ آية الكرسي، عند منامه، لم يخف الفالج، ومن قرأها بعد كل صلاة، لم يضرّه ذو حمّة.

وقد مرّ قراءة (الحمد) سبعين مرة لكل داء.

وفي النبوي: من قال بعد صلاة الغداة: (سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله) أمن من العمى، والجذام، والبرص، والفالج.

وعنه صلى الله عليه وآله: من مسح وجهه بماء الورد، لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر.

وقال الرضا عليه السلام: البطيخ على الريق، يورث الفالج.

وفي المكارم: في النانخواه، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه دعا بالهاضوم، والشمر والحبة السوداء، فكان يستفّه، فإذا أكل البيض، وطعاماً له غايلة، كان يجعله مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام، ويقول: «ما أبالي إذا تغاديته، ما أكلت من شيء». وكان يقول: يقوي المعدة، ويقطع البلغم، وهو أمان من الجذام واللقوة.

وفي روايات عامة: أن كثرة الكمأة، تورث الفالج، وعسر البول.

وعن الرضا عليه السلام قال: من أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف، أو ما يفتح بابه، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة.

وقال عليه السلام: لا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً، وذلك لأن المعدة من العروق تكون ممتلئة، وهو غير محمود، ويتولد منه القولنج واللقوة، والنقرس، والحصاة، والتقطير، والفتق، وضعف البصر، ورقته.

فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل، فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما.

وفي (طب الأئمة): عن حماد بن مهران قال: كنا نختلف إلى الرضا عليه السلام بـ (خراسان) فشكا إليه يوماً من الأيام شاب من اليرقان، فقال:

خذ خيار باذرنج، فقشّره، ثم اطبخ قشوره بالماء، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق، كل يوم مقدار رطل.

فأخبرنا الشاب بعد ذلك، أنه عالج به صاحبه مرتين فبرئ بإذن الله تعالى.

وعن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام، فأتي بقطاة، فقال: إنه مبارك، وكان يعجبه، وكان يقول اطعموه صاحب اليرقان، يشوى له.

في لحم الحبارى للفالج وغيره: شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً، حتى تسقط.

قال: انظر إلى ابنتك فخذها أيام الحيض بالشب المطبوخ والعسل ثلاثة أيام وقال:

يقرأ على الفالج، والقولنج، والجام، والأبردة، والريح من كل وجع (أم القرآن) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوّذتين) ثم يكتب بعد ذلك:

(أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء، ومن هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه).

يكتب هذا في كتف، ويغسل بماء السماء، ويشربه على الريق عند منامه يبرأ إن شاء الله.

وروي: من بات وفي جوفه سمك، ولم يعقبه بتمر أو عسل، لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح.

وقال الصادق عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالسَّنا فتداووا به، فلو رفع الموت شيء رفعه السَّنا.

وعنه عليه السلام: لو علم الناس ما في السَّنا لبلغ مثقال منه مثقالين من

ذهب، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام، والجنون، والفالج، واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر، الذي لا نوى له، ويجعل معه إهليليج كابلي أصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق، مقدار ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية.

وروى إسماعيل عن جابر الجعفي قال: أصابتني لقوة في وجهي، فلما قدمنا المدينة، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما الذي أرى بوجهك؟.

قال، قلت: فاسدة الريح.

قال، قال عليه السلام لي: إئت قبر النبي صلى الله عليه وآله، فصلّ عنده ركعتين، ثم ضع يديك على وجهك، ثم قل:

رقية للقوة

(بسم الله وبالله، بهذا أخرج، أقسمت عليك من عين إنس، أو عين جن، أو وجع، أخرج، أقسمت عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلّمك موسى تكليماً، وخلق عيسى من روح القدس، لما هدأت وطفأت، كما طفأت نار إبراهيم أطفئني بإذن الله، أطفئني بإذن الله).

قال: فما عاودت إلاّ مرتين، حتى رجع وجهي، ما عاد إليّ الساعة.

وعن صالح بن عبد الرحمن قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام، داء بأهلي، من الفالج واللقوة.

فقال عليه السلام: أين أنت من دواء أبي؟

قلت: وما هو؟

قال عليه السلام: الدواء الجمع: خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسفها به فإنها تعافى بإذن الله تعالى، والدواء هذا:

خذ زعفران، وعاقر قرحاً، وسُنبل، وقاقلة، وبنج، وخربق أبيض، وفلفل أبيض، أجزاء سواء، وأبرفيون، جزئين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً، وينخل بحريرة، ويعجن بضعفي وزنه، عسلاً، منزوع الرغوة، فيسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتين، فإنه يبرأ من ساعته.

وللشوصة حبّة بماء الزعفران.

ويسقى صاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء كمون، يطبخ فإنه يعافى إنشاء الله تعالى.

ولوجع الطحال: خذ منها حبة بماء بارد، وحسوة خل.

ولذات الجنب الأيمن، خذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً.

قال، قلت: يا ابن رسول الله آخذُ منه مثقالاً أو مثقالين قال: لا، بل وزن حبة واحدة، بالآس المطبوخ فإنه يبرأ من ساعته.

للحصاة: خذ منه حبة بماء السذاب، أو بماء الفجل المطبوخ.

الهندباء، القولنج، الباه

وعن الرضا عليه السلام: إنّ أكل التين جيد للقولنج.

وقال عليه السلام: عليكم بأكل التين، فإنه نافع للقولنج.

وفي آخر: أكل التين يلين السَّدد، وهو نافع لرياح القلونج فأكثروا منه بالنهار، وكلوه بالليل ولا تكثروا منه.

وعن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحديث المروي عن علي عليه السلام أنه قال: «أكل الدّبا يزيد في الدماغ». فقال الصادق عليه السلام: نعم، وأنا أقول إنه جيد لوجع القولنج.

وفي الدروس: سبع ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته، وعلى

كل ورقة قطرة من الجنة، ويؤكل ولا ينفض، وهو يزيد في الباه، ويحسن الولد، وفيه شفاء من ألف داء.

والجزر أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع.

والسكر الطبرزد: ينفع القولنج نفعاً بيناً، وكثرة أكل الكمأة يورث القولنج والسكتة والفالج.

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: شكا إليه رجل الحام والأبردة والقولنج، قال: فاكتب له (أم القرآن) و(المعوذتين) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. واكتب أسفل من ذلك (أعوذ بوجه الله العظيم، وبقوته التي لا ترام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، وشرّ ما فيه، وشر ما أحذر منه).

تكتب هذا في لوح أو كتب أو جام بمسك وزعفران، ويشربه على الريق، وعند منامك.

وأيضاً لـ(دفع القولنج): (بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المبارك العظيم.. الخ) يكتب بمسك وزعفران، ويشربه.

وفي الرضوي: دخول الحمام على البطنة يولد القولنج.



باب

علاج البلغم والرطوبة، والاختلاج في الوجه، والأعضاء ودواء البلبلة، وكثرة العطش، ويبس الفم

عن إسماعيل بن جابر، قال: شكا رجل من إخواننا، إلى الصادق عليه السلام، كثرة العطش، ويبس الفم، فأمر له أن يؤخذ له سقمونيا، وقاقلة، وسنبل، وشقاقل، وعود البلسان ونار مستكم، وسليخة مقشرة، وعلك رومي، وعاقر قرحا، ودار صيني، من كل واحد مثقالان، تدق هذه

الأدوية كلها، وتعجن بعدما تنخل، غير السمقونيا، فإنه يدق على حِدَة، ولا ينخل، ثم يخلط جميعاً، تأخذ خمسة وثلاثين مثقالاً فايند سنجري جيد، يذب في الطبخ بنار لينة، ويلت به الأدوية، ثم يعجن ذلك كله، بعسل منزوع الرغوة، ثم يرفع في قارورة، أو جرَّة خضراء. فإن احتجت إليه، فخذ منه على الريق مثقالين، فما شئت من الشراب، وعند منامك مثله.

وفي المرتضوي: قراءة القرآن، والسّواك، واللبان منقيّة للبلغم.

وفيه: ثلاثة يذهبن البلغم: قراءة القرآن، واللبان والعسل.

وفيه: ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: قراءة القرآن والعسل واللبان.

وفي الصادقي: المرأة الجميلة تقطع البلغم، والمرأة السوداء تهيج المرة السوداء.

وفيه: إنّ أصول الفجل تقطع البلغم.

وقال عليه السلام: عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب، ويذهب بالإعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب ببخر الفم.

وفي المرتضوي: الفجل يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدر البول، والملح ينفع ثلاث مائة داء، وهو الترياق الأكبر المجرب.

وقال الصادق عليه السلام: شكا موسى إلى ربه البلغم، فأوحى الله إليه أن خذ الهليلج والبليلج والأبلج أجزاء سواء فلتّه بماء سمن البقر، واعجنه بالعسل.

وقال عليه السلام: وهذا يُسمَّى الطريفل الصغير، فيه شفاء من كل داء إلاّ السام.

وقد مرّ في السّواك، والتمشط، والصوم، وقراءة القرآن، والحمام، والزبيب، ما يدل على ذلك، وكذا في الزبيب، والسعتر، والملح، ومضغ اللبان.

وفي النبوي: عليكم بالزبيب، فإنه يطفئ المرة، ويأكل البلغم، ويصح الجسم، ويحسن الخلق، ويشد العصب، ويذهب بالوصب.

وفي المرتضوي: مضغ اللبان يشد الأضراس، وينقي البلغم.

وفي النبوي: دواء البلغم الحمام.

وفي الصادقي: ثلاث راحات سويق جاف على الريق ينشف المرة والبلغم، حتى يقال لا يكاد يدع شيئاً.

وروي أن السكر، بالماء البارد يزيل البلغم، وتسريح الرأس يقطع البلغم.

وعن الرضا عليه السلام: للبلغم: هليلج أصفر، ومثقالٌ، ومثقالٌ خردل، ومثقال عاقر قرحاً، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق، فإنه ينقي البلغم، ويطيب النكهة.

باب

ما يورث الحفظ

مضافاً إلى ما مر، والأدعية الواردة في ذلك كثيرة جداً مذكورة في مظانها.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كلوا الكرفس، فإنه يورث الحفظ وهو طعام الخضر عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر

كل صلاة: (**سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الرؤوف الرحيم. اللهم اجعل في قلبي نوراً وبصراً، وفهماً وعلماً، إنك على كل شيء قدير**).

وقد روي أيضاً في من كان بعيد الذهن، قليل الحفظ، فليقل كل يوم، بعد صلاة الفجر، قبل أن يتكلم: (يا حي، يا قيوم، فلا يفوت شيئاً علمه، ولا يؤوده) فإنه يكثر حفظه، ويقل نسيانه.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

وعن الرضا عليه السلام، قال: من أراد أن يقل نسيانه، ويكون حافظاً فليأكل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل، ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم.

ومن أراد أن يزيد في عقله، يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر أبلوج.

وروي أن الأشياء التي تورث النسيان، قراءة ألواح القبور، وأكل التفاح الحامض، والكزبرة الخضراء، والمشي بين القطار[1]، والهم، والبول في الماء الراكد، وأكل سؤر الفأر.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحفظ القرآن، والحديث، ويقطع البول والبلغم، ويقوي الظهر. يؤخذ عشرة دراهم قرنفل، وكذلك من الحرمل، ومن الكندر الأبيض، ومن السكر الأبيض، يسحق الجميع، ويخلط، إلاّ الحرمل، فإنه يفرك فركاً باليد، ويؤكل منه غدوة درهم، وكذا عند النوم.

وفي بعض الأخبار، يورث الحفظ أكل اللحم بما يلي العنق وأكل الحلو والعدس، والخبز البارد، وقراءة آية الكرسي.

(١) جمال مربوطة إلى بعضها بخط مستقيم.

وعن أبي بصير قال، قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على العلم الذي فرعتموه لنا؟.

فقال: خذ وزن عشرة درهم قرنفل، ومثلها كندر ذكر، ودقهما ناعماً، ثم استف على الريق كل يوم قليلاً.

وعن علي عليه السلام، قال: من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً، ومن السعد جزءاً، ويضاف إليهما عسل، يشرب منه مثقالين في كل يوم، فإنه يتخوف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً.

باب

علاج الأمراض الفادحة مثل: الأكلة، والجذام، والبرص، والبهق والكلف، والجنون، والصرع، والبلادة، والبلاهة، والفزع في النوم ولدفع الأورام، وعلاج من رماه الجن بالحجر، وعلاج الخبل، والاستكفاء من الجن، والإنس، والوحشة، والوسوسة، والسكنة، والرعشة، وحفظ العقل، وسائر الأمراض الدماغية

مضافاً إلى ما مرّ:

عن الصادق عليه السلام قال: والسَّنا نافع، وأمان من البهق، والبرص، والجذام، والجنون، والفالج، واللقوة، ويؤخذ من الزبيب الأحمر، الذي لا نوى له، مع هليلج أصفر، وكابلي، وأسود، أجزاء سواء، يؤخذ على الريق، مقدار ثلاثة دراهم وإذا أويت إلى فراشك مثله.

وعنه، قال: سعة الجربان ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام، ثم قال: ما سمعت قول الشاعر: «ولا ترى قميصي إلاّ واسع الجيب واليد».

وعنه: لا تمش في حذاء واحد، لأنه إن أصابك مسّ من الشيطان، لم

يكد يفارقك إلاّ ما شاء الله. ونحوه عن الباقر عليه السلام.

وفي المرتضوي: تختموا بالجزع اليماني، فإنه يرد كيد مردة الشيطان.

قيل: الجزع: الخرز اليماني، فيه سواد وبياض، يشبه به الأعين، وقيل يشبه عيون الوحش، وقيل له: عين الهر.

وفي النبوي: من جامع امرأته وهي حائض، فخرج الولد مجذوماً أو أبرص، فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وسئل الصادق عليه السلام، عن المشوهين في خلقهم، فقال: هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث.

وعنه عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه، فإن الشيطان يتخذه مجنّاً[1] فيستتر به.

وقال الصادق عليه السلام: خذ من شاربك، وأظفارك يوم الجمعة، فإن لم يكن فيها شيء فحكها لا يصيبك جنون، ولا جذام، ولا برص.

وقال عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من البرص والعمى وإن لم تحتج فحكها حَكّاً.

وقال صلى الله عليه وآله: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم، ويدر الرزق

وقال عليه السلام: تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة، أمان من البرص والجنون.

وقال عليه السلام: تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة، أمان من البرص.

وقال الباقر عليه السلام: إنما قص الأظفار لأنه مقيل الشيطان، ومنه يكون الشيطان.

---

(١) المجن: الترس أو الدرع؛ وهنا يعني مخبأ ومُتّقى.

وقال الصادق عليه السلام في آداب الحمام: ولا تدلك بالخزف، فإنه يورث البرص.

وقال علي عليه السلام: ولا يدلك رجليه بالخزف، فإنه يورث الجذام.

وقال الرضا عليه السلام: من أخذ من الحمام خرقة، فحك بها جسده، فأصابه البرص، فلا يلومنّ إلاّ نفسه، ومن اغتسل من الماء الذي قد اغتسل فيه، فأصابه الجذام، فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وقال الصادق عليه السلام: غسل الرأس بـ (الخطمي) في كل جمعة أمان من البرص والجنون.

وفي النبوي: من دخل الحمام، فاطلى، ثم اتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه، كان له أماناً من الجنون والجذام والبرص، والآكلة، إلى طلية مثله.

وقال عليه السلام: من أخذ الحناء بعد فراغه من إطلاء النورة، من قرنه، إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون، والجذام، والبرص.

وقال عليه السلام: من تطيّب أول النهار، لم يزل عقله معه إلى الليل.

وسئل الرضا عليه السلام: عن البهق، قال: فأمرني أن أطبخ الماش الرطب، في أيامه، ودقّه مع ورقه، واعصر الماء واشربه على الريق، واطله على البهق. ففعلت، فعوفيت.

وعن علي عليه السلام: من تكبّر نقص عقله، بقدر ما تكبّر.

وروي أن أكل الخلّ يزيد في العقل، وكذا التجارة، وتركها منقصة له، وكذا اللبان والدبّاء.

وعنه صلى الله عليه وآله، قال: شمّوا النرجس، ولو في اليوم مرة، ولو في الشهر مرة، ولو في السنة مرة، ولو في الدهر مرة، فإن في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص، شمها يقلعها.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنه لو كان شيء يزيد في العقل فهو.

وقال ﷺ: لا تكرهوا أربعة لأربعة: لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمى، ولا تكرهوا الزكام، فإنه يقطع عروق الجذام، ولا تكرهوا السعال، فإنه يقطع عروق الفالج، ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عروق البرص.

وقال ﷺ: يا عليّ ما من أحد من بني آدم إلاّ وفيه عرق الجنون، وعرق الجذام، وعرق البرص، وعرق العمى، فيقمع الله الجنون بالبلغم، والجذام بالزكام، والبرص بالدماميل، والعمى بالرمد، لمن يشاء.

وفي النبوي: والنظر إلى الفرج يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع، لأنه يورث الخرس في الولد، وكره أن يغشى الرجل امرأته، وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً، أو به برص، فلا يولمنّ إلاّ نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً، إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع.

وقال عليه السلام: فرّ من المجذوم، فرارك من الأسد، وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه، فإن فعل، وخرج الولد مجنوناً، فلا يلومنّ إلاّ نفسه.

وعن أبي الحسن عليه السلام: من قال: (**بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم**) - ثلاث مرات - لم يخف شيطاناً، ولا سلطاناً، ولا جذاماً، ولا برصاً.

وفي بعض الروايات سبعا، وفي بعضها عشراً في كل يوم، وفي بعضها من قالها ثلاثاً، كفاه الله تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء، أيسرهن الجنون والحنق.

وفي بعضها لم يخف شيطاناً، ولا سلطاناً، ولا جذاماً، ولا برصاً.

وفي الصادقي: لا تتخلّلوا بعود الرّيحان، ولا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان عرق الجذام.

وفيه: من قرأ سورة (إبراهيم) و(الحجر) في ركعتين جميعاً في كل جمعة، لم يصبه فقراً أبداً ولا جنون، ولا بلوى.

وفي الباقري: من قرأ سورة (النحل) في كل شهر، كفي المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجنون والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن، وهي وسط الجنان.

وقال عليه السلام: من قرأ (ياسين) في عمره مرة واحدة، كتب الله له بكل خلق في الدنيا والآخرة في السماء بكل واحدة ألفي حسنة ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر، ولا غرم (عدم) ولا هرم ولا نصيب، ولا جنون، ولا جذام، ولا وسواس، ولا داء يضره، ويخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله.

وروي في الحرمل أنه شفاء من سبعين داء، أهونه الجذام فلا يفوتكم.

وقال الصادق عليه السلام: أما اللبان فهو مختار الأنبياء، وبه كانت تستعين مريم، وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه وهو مطردة الشياطين، ومدفعة العاهة، فلا يفوتنكم.

وعنه عليه السلام، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التخلل بالرمان والآس والقصب، وهن يحركن عرق الآكلة.

وعن الرضا عليه السلام: واللبن والنبيذ الذي يشربه أهله، إذا اجتمعا أولدا النقرس والبرص، ومداومة أهل البيض يعرف منه الكلف في الوجه، وأكل الملوحة، واللحام المملوحة، وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة، يعرض منه البهق والبرص.

وقال عليه السلام: والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما يورث للولد الجنون، إلى أن قال: والإكثار من أكل لحوم الوحشي يورث تغير العقل، وتحيّر الفهم، وتبلد الذهن، وكثرة النسيان، وإتيان الحائض يورث الجذام

في الولد، إلى أن قال: ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكّر أبلوج.

وعن داود، عن الصادق عليه السلام، قال: فضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع، وتقول (ثلاث مرات):

(الله الله ربي حقاً، لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرقها عني).

وعنه عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن، يدفع الجنون والجذام والبرص.

وعن علي عليه السلام، قال: لا يسقبلنّ أحدكم في الحمام، فإنه يذهب شحم الكليتين، ولا يدلكنّ رجليه بالخزف، فإنه يورث الجذام.

وقال الصادق عليه السلام: لا تتدلك بالخزف، فإنه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالإزار، فإنه يذهب بماء الوجه، وروي أن ذلك طين مصر، وخزف الشام.

وفي النبوي: خمس خصال تورث البرص: النّورة يوم الجمعة، ويوم الأربعاء، والتوضؤ والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس، والأكل على الجنابة، وغشيان المرأة في حيضها، والأكل على الشبع.

وقال صلى الله عليه وآله: وأشار بيده إلى رأسه: عليكم بالمغيثة - أي الحجامة في الرأس - فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص، والأكلة، ووجع الأضراس.

وقال الصادق عليه السلام: تسريح الرأس يقطع البلغم، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح العارضين يشد الأضراس.

وفي الباقري: إن بني إسرائيل شكوا موسى عليه السلام، ما يلقون من البرص، فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله عز وجل إليه: مُرْهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: توقوا أولادكم لبن البغية، والمجنونة، فإن اللبن يعدي.

وقال عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يغلب الطباع، وفي آخر فإن الولد يشبُّ عليه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من جامع امرأة وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص، فلا يلومن إلاّ نفسه.

وقال الصادق عليه السلام: لا تجامع في أول الشهر، ولا في وسطه، ولا في آخره، فإنه من فعل ذلك فليلم السقط الولد، وإن تمّ أوشك أن يكون مجنوناً.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: عليكم بالفرفخ، فإنه إذا كان شيء يزيد في العقل فهي.

وعن الصادق عليه السلام: من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه.

وقال عليه السلام: أكل الجرجير بالليل يورث البرص.

وقال الرضا عليه السلام: السذاب يزيد في العقل، غير أنه ينثر ماء الظهر.

وقال الصادق عليه السلام: إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السّلق، وقلعهم العروق.

وقال عليه السلام: السلق يقمع عرق الجذام، وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق(١).

وقال عليه السلام: عليكم بالسَّلجم (السَّلجم)(٢) فكلوه، واغذوه، واكتموه إلاّ عن أهله، ما من أحد إلاّ وبه عرق الجذام، فأذيبوه، بأكله.

---

(١) الكافي ٦/ ٣٦٩.

(٢) أي الشلخم أو اللفت.

وفي المكارم: يكتب على موضع البهق: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٣].

وللبرص والفالج والجذام، يقرأ، ويكتب، ويُعلّق: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾ [فاطر: ١] باسم فلان بن فلانة.

وشكا رجل إلى الصادق عليه السلام البرص، فأمره أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام، بماء السماء، ففعل فبرئ.

وروي عن بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر لي من البياض فامرني أبو عبد الله عليه السلام، أن أكتب (ياسين) بالعسل، في جام وأغسله، وأشربه، ففعلت، فذهب عني.

وعن الكاظم عليه السلام، قال: مَرَقُ لحم البقر مع السُّوَيْق الجافّ يذهب بالبَرصْ.

وشكا إليه يوسف بن عمار بياضاً ظهر به، فأمر أن ينقع الزبيب، ويشربه، فيذهب عنه.

وفي المكارم: للصرع: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وعن النبي صلى الله عليه وآله، أنه نهى أن يبول أحد في الماء الراكد، فإنه منه يكون ذهاب العقل.

وعن الصادق عليه السلام قال: إنّ آدم شكا إلى ربه حديث النفس، فقال: أكثر من (**لا حول ولا قوة إلاّ بالله**).

وعنه عليه السلام: قال: هذه دعوة لمن ابتلي بهذه البلايا الفادحة مثل الآكلة وغيرها.

تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثم تقول: (بسم الله، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وما شاء الله، لا حول ولا قوة إلاّ بالله، إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، نوح نبي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله، وصلوات الله عليهم أجمعين، من كل بلاء فادح، وأمر فاجع، وكل ريح وأرواح، وأوجاع، قسم من الله وعزائم منه لفلان بن فلانة لا يقربه الآكلة وغيرها، أعيذه بكلمات الله التامات التي سأل بها آدم ربه، فتاب عليه، إنه هو التوّاب الرحيم).

ألا أنها حرز لها، وفي نسخة: أيتها الأوجاع والأرواح ابتعدي عن صاحبه بإذن الله وعوّذ الله بقدرة الله، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. ثم يقرأ: (فاتحة) الكتاب و(آية الكرسي) وعشر آيات من سورة (ياسين) - إلى - وأجر كريم وتسأله تعالى بحق محمد وآل محمد الشفاء، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام، قال: الأكل على الشبع يورث البرص.

وقال عليه السلام: اتقوا الغدد من اللحم، فربما حرك عرق الجذام.

وفي النبوي: يا عليّ افتتح طعامك بالملح، فإنّ فيه شفاء من سبعين داء منها: الجنون، والجذام، والبرص، ووجع الحلق، ووجع الأضراس، ووجع البطن.

وقال الصادق عليه السلام: من ذَرَّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نمش الوجه.

وللمصروع عن الرضا عليه السلام، قال: يقرأ على قدح فيه ماء (الحمد) و(المعوذتين)، وتنفث في القدح، وصب الماء على وجهه، ورأسه فإذا فعل لا يعوذ ذلك أبداً.

وعن علي عليه السلام قال: يقول عليه: عزمت عليك يا ريح، بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب رسولُ الله على جن وادي البصرة. (الصفراء، الصبرة) فأجابوا وأطاعوا، لما أجبت وأطعت وخرجت من فلان بن فلان.

وعن الصادق عليه السلام: من تطيّب بطيب أول النهار، وهو صائم لم يفقد عقله.

وشكا رجل إلى الصادق عليه السلام الوجع والهبق، فقال: أدخل الحمام، واخلط الحناء بالنورة، واطل بهما، فإنك لا تعاين بعد ذلك شيئاً.

قال الرجل: فوالله ما فعلته إلاّ مرة واحدة فعافاني الله تعالى منه، وما عاد بعد ذلك.

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون والجذام، وسيّئ الأسقام.

وقد مرّ في الباذروج، والكرّاث وغيرهما، ما يناسب الباب.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة فقال صلى الله عليه وآله: بورك لك، وبورك عليك، وبورك فيك!.

فقال أبو أيوب: يا رسول الله! وغيري؟.

قال: نعم، من أكل ما أكلت، فله ما قلت لك، وقال: من فعل، وقاه الله الجنون والجذام والبرص، وماء الأصفر، والحمق.

وفي طب الأئمة: في ريح الصبيان والصرع، عن النوفلي، قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام، فقال: إن لي صبيّاً ربما أخذه ريح أم الصبيان، فآيس منه لشدة ما يأخذه فإن رأيت، يا ابن رسول الله أن تدعو له بالعافية، قال: فدعا الله له، ثم قال:

اكتب له سبع مرات (الحمد) بزعفران ومسك، وتغسله بالماء، وليكن شرابه منه شهراً واحداً، فإنه يعافى منه.

قال: فعلنا به ليلة واحدة، فما عادت إليه، واستراح واسترحنا.

وعن محمد بن أبي بشر، قال، قال الصادق عليه السلام: تعوذ المصروع وتقول:

عزمت عليك يا ريح ويا وجع، بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب رسول الله على جن وادي البصرة (الصبرة)، فأجابوا وأطاعوا، لما أجبت وأطعت وخرجت من فلان بن فلانة الساعة.

وعنه عليه السلام، أنه قال له رجل: يا ابن رسول الله! إنّ لي جارية، يكثر فزعها في المنام، وربما اشتد بها الحال، فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها (أعضائها)، وقد رآها بعض من يعالج فقال: إنّ بها مساس أهل الأرض، وليس يمكن علاجها.

فقال عليه السلام: مُرْها بالفصد، وخذ لها ماء الشبّ المطبوخ بالعسل ثلاثة أيام، فإنّ الله تعالى يعافيها. ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله تعالى.

وعن محمد بن مسلم وسعد المولى، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عامة هذه الأرواح، من المرَّة الغالبة، أو دم محترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه.

وعن الرضا عليه السلام، أنه أتى بمصروع، فدعا له بقدح فيه ماء، ثم قرأ عليه (الحمد) و(المعوذتين)، ونفث في القدح، ثم أمر فصبّ الماء على رأسه، ووجهه، فأفاق وقال له:

لايعود إليك أبداً!.

وفي الصادقي: ليس من بيت فيه حمام إلاّ لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجنّ إنّ سفهاء الجن يعيشون في البيت، فيعيشون بالحمام، ويدعون الإنسان.

وعن أبي الحسن الأول عليه السلام، أنه نظر إلى حَمَامٍ في بيته فقال:

ما من انتفاضٍ ينتفض بها، إلاّ نظر الله بها، من دخل البيت من عزمة أهل الأرض أي الجن.

وقال عليه السلام: اتخذوا الحَمَام الراعبية، في بيوتكم فإنها تلعن قتلة ابن علي، وتلعن قاتلهُ.

وشكا رجل إلى الصادق عليه السلام عبث أهل الأرض، بأهل بيته، وبعياله. .

فقال: كم سقف بيتك؟

قال: عشرة أذرع.

فقال: إذرع ثمانية أذرع، ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية أذرع، فهو محتضر تحضره الجن ويكون فيه مسكنه.

وقال الصادق عليه السلام: ابن بيتك سبعة أذرع، فما كان فوق ذلك، وفي نسخة (بعد ذلك) مسكنة الشياطين، إن الشياطين ليست في السماء، ولا في الأرض، وإنما تسكن في الهواء.

وقال الباقر عليه السلام: إنّ الشيطان أشدّ ما يهمّ بالإنسان حين يكون وحده خالياً، لا أرى أن يرقد وحده.

وفي رواية: إنّ الشيطان أجرى ما يكون على الإنسان إذا كان وحده.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيت الشياطين من بيوتكم، بيت العنكبوت.

وعن سماعة، قال، سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن إغلاق الأبواب وإيكاء الأواني، وإطفاء السراج، فقال:

إغلق بابك فإنّ الشياطين لا تفتح باباً، واطفِ السراج من الفويسقة وهي الفارة، لا تحرق بيتك وأوْكِ الإناء.

وروي أنّ الشيطان لا يكشف مخمَّراً - يعني مغطّى.

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: ثلاثة يتخوف منها الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خف واحد، والرجل ينام وحده.

وفي **(طب الأئمة)**: عوذة لمن رماه الجن: بإسناده عن إبراهيم بن يحيى المدني، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رُمي أو رَمَتْهُ الجن، فليأخذ الحجر الذي رُمي فليرم من حيث رُمي وليقل: (**حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى**).

وقال صلى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم، يتشاغل بها الشياطين من صبيانكم.

وعن أحمد بن حماد، عن الباقر عليه السلام، قال: إنه وصف بخور مريم لأم ولد له، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المسّ والخبل والجنون والمصروع، والمأخوذ، وغير ذلك، نافع، مجرّب بإذن الله تعالى.

تأخذ لبان، وسندروس، وبزاق فم، وكوز سدّي، و(في نسخة) سندروس، وقشور الحنظل، وصبر أبري، وكبريت أبيض، وكسرة، وأخذ المقل، وشب يماني، ويكثر فيه مُرْ وشعر قنفذ، يشوب بقطران شامي ثلاث قطرات، تجمع ذلك كله، ويصنع بخوراً، فإنه جيد نافع إن شاء الله.

وسأل رجل عن النشرة للمسحور، فقال: ما كان أبي بها يرى بأساً.

وعن محمد بن مسلم قال: هذه العوذة التي أملاها عليَّ أبو عبد الله عليه السلام يذكر أنها تبطل السّحر يكتب على ورق للمسحور.

لإبطال السحر:

قال موسى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١-٨٢]

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ [النازعات: ٢٧-٢٨] الآيات إلى آخر سورة النازعات. ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأعراف: ١١٨-١٢٢].

وعن الحسين بن علي عليه السلام، قال: كلمات إذا قلتهن ما أبالي بمن اجتمع عليّ من الجن والإنس:

(بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللهم اكفني بقوتك وحولك وقدرتك شرّ كل مغتال وكيد الفجار فإني أحب الأبرار وأوالي الأخيار، وصلّى الله على محمد وآله).

وآية السخرة لدفع الجن نافعة جداً كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن الحلبي قال، قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إني إذا خلوت بنفسي، تداخلني وحشة وهم، وإذا خالطت الناس، لا أحس بشيء من ذلك، قال: ضع يدك على فؤادك، وقل:

(بسم الله، بسم الله) ثم امسح يدك على فؤادك، وقل: **(أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجميع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله، من شرّ ما أجد، ومن شرّ ما أخاف، على نفسي)** تقول ذلك سبع مرات.

قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عني الوحشة، فأبدلني الأنس والأمن.

وعن يونس قال: أصابني بياض بين عيني، فدخلت على الصادق عليه السلام، وشكوت إليه ذلك فقال: تطهر، وصلّ ركعتين وقل:

(يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا سميع الدعوات، يا معطي الخيرات، أعطني خير الدنيا والآخرة، وقني شرّ الدنيا والآخرة وأذهب عني ما أجد فقد غاظني الأمر وأحزنني).

قال يونس: ففعلت ما أمرني به، فأذهب الله عني ذلك، وله الحمد.

وعنه عليه السلام، أنه قال: ضع يديك عليه وقل: (**يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء**).

وعن المفضل بن عمر قال، سألت أبا عبد الله عليه السلام، قلت: يا ابن رسول الله! إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت، حتى لربما جلست في مسافة بين داري ودارك موضعين!.

قال عليه السلام: يا مفضل! اشرب له ألبان اللقاح[1]. قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي.

عن إسحاق بن إسماعيل، وبشر بن عمار، قالا: أتينا أبا عبد الله عليه السلام، وقد خرج بيونس من الداء الخبيث، قال: فجلسنا بين يديه فقلنا:

أصلحك الله! أصبنا بمصيبة، لم نُصَبْ بمثلها قط!.

قال: وما ذاك؟.

فأخبرناه بالقصة.

فقال ليونس: قم وتطهّر، وصلّ ركعتين، ثم احمد الله واثن عليه، وصلّ على محمد وأهل بيته، ثم قل:

(**يا الله - ثلاثاً - يا رحمن - ثلاثاً - يا رحيم - ثلاثاً - يا واحد - ثلاثاً - يا أحد - ثلاثاً - يا صمد - ثلاثاً - يا أرحم الراحمين - ثلاثاً - يا أقدر القادرين - ثلاثاً - يا رب العالمين - ثلاثاً - يا سامع الدعوات يا منزل البركات، يا معطي الخيرات، صلّ على محمد وآل محمد، واعطني خير الدنيا والآخرة، واصرف عني شرّ الدنيا والآخرة، واذهب ما بي فقد غاظني الأمر وأحزنني**).

---

(١) الكافي ٦/ ٣٣٨ وهو لبن الإبل الرائب المستخرج ماؤه. عليه السلام.

قال: ففعلت ما أمرني به الصادق عليه السلام، فوالله ما خرجنا من المدينة، حتى تناثر عني مثل النخالة.

وعن أبي الحسين الأول عليه السلام: من أكل مرقاً لحم البقر، أذهب الله عزّ وجلّ عنه البرص والجذام.

وعن ذريح، قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام، فشكا إليه أنّ بعض مواليه، أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الحسين عليه السلام بماء الطرفاء ويشربه، فقال: ففعل ذلك فبرئ منه.

وعنه عليه السلام أنه قال: ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحر قلت: يا ابن رسول الله! وكيف نأخذه؟ قال: تشربه بماء الطرفاء، وتطلي به الموضع والأثر، فإنه نافع مجرّب إنْ شاء الله.

وعن سلافة بن عمر الهمداني قال: دخلت المدينة فأتيت الصادق عليه السلام، فقلت: اعتلّ أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيراً (مستنيراً) لأهل بيتي من علة أصابتني وهي الداء الخبيث!.

قال: أقم في جوار رسول الله وفي حرمه وأمانه، واكتب (سورة الأنعام) بالعسل واشربه، فإنه يذهب عنك.

وعنه عليه السلام: إن تربة المدينة - مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - تنفي الجذام.

وعرض لرجل خبل، فقال له الصادق عليه السلام: ادعُ بهذا الدعاء، إذا أويت إلى فراشك.

(بسم الله، وبالله، آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزة الله، وجلاله، مما أجد وأحذر).

قال الرجل: ففعلت، فعوفيت بإذن الله تعالى.

وعنه عليه السلام، قال: من أصابه خَبَلْ، فليعوّذْ نفسه ليلة الجمعة بهذه

العوذة النافعة الشافعة، ثم ذكر نحو الحديث الأول وقال: لا يعود إليه أبداً، وليفعل ذلك عند السَّحر بعد الاستغفار، وفراغه من صلاة الليل.

وعن الباقر عليه السلام، أنه شكا إليه رجل من المؤمنين فقال: يا ابن رسول الله! إنّ لي جارية تعرض لها الأرواح!.

فقال: عوذها بـ: **(فاتحة الكتاب)** عشراً، ثم اكتب لها في جام بمسك وزعفران، واسقها إياه، يكون في شرابها ووضوئها وغسلها.

ففعلت ذلك ثلاثة أيام فذهب عنها.

وعن حريز، عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ هذه الدماميل والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الذي لا يخرجه صاحبه في أيامه فمن غلب عليه شيء من ذلك، فليقل إذا أوى إلى فراشه.

(أعوذ بوجه الله العظيم، وكلماته التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر كل ذي شرّ).

فإنه إذا قال ذلك، لم يؤذه شيء من الأرواح وعوفي منها بإذن الله تعالى.

وفي النبوي: لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره، فإن الجنون والخبل يسرع إليها وإلى ولدها.

وللريح التي تعرض للصبيان، عن الصادق عليه السلام: تكتب **(الحمد)** سبعاً بزعفران ومسك ثم اغسله بالماء، واسقِ الصبي منه شهراً.

وعن إبراهيم بن محمد بن هارون، أنه كتب إلى جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض لصبيان، فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين، وزعم صالح أنه أنفذها إلى إبراهيم بخطه:

(الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولا ربّ لي إلاّ الله له الملك

وله الحمد لا شريك له سبحان الله، ما شاء الله وكان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والإكرام، ربّ موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، يا إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلاّ أنت سبحانك مع ما عددت عن آياتك وبعظمتك، وبما سألك به النبيّون، وبأنك ربّ الناس، كنت قبل كل شيء، وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي به تمسك السموات أن تقع على الأرض إلاّ بإذنك، وبكلماتك التامات التي تحيي بها الموتى، أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين).

وكتب إليه بخطه: **(بسم الله، وبالله، وإلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن أمتك عند رسول الله صلّى الله عليه وآله).**

وعن النوفلي عن أبيه، قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال:

إنّ لي صبياً، ربما أخذه ريح أم الصبيان، فآيس منه لشدة ما يأخذه، فإن رأيت يا ابن رسول الله أن تدعو له بالعافية.

قال: فدعا الله له، ثم قال: اكتب له سبع مرات **(الحمد)** بزعفران ومسك، ثم اغسلها بالماء، وليكن شرابه منه شهراً واحدا فإنه يعافى.

قال: ففعلنا به ليلة واحدة، فما عادت إليه، واستراح واسترحنا.

وعنه عليه السلام، أنه قال: ما قرئت سورة **(الحمد)** على وجع من الأوجاع، سبعين مرة، إلاّ سكن بإذن الله.

وعنه عليه السلام، قال: من نالته علّة، فليقرأ في جيبه **(الحمد)** (سبع مرات)، فإن ذهبت العلّة، وإلا فليقرأها سبعين مرة، وأنا الضامن له العافية.

وعن بكير بن صالح قال، سمعت أبا الحسن الأول يقول: من به الريح الشايكة والحمى والأبردة في المفاصل يأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرها بالماء وتطبخها في قدر نظيفة ثم تصفى وتبرد ثم تشربه يوماً وتغبّ يوماً حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن استعمال الماء المشمس يورث البرص.

باب

معالجة أمراض الرحم، وعقمه، واحتباس الحيض، وتدبير الحمل، والحوامل، وكثرة بكاء الأطفال، وتعويذهم، وعلاج قلة الولد، وكثرة السقم، والعلل، والجدري، ونحو ذلك

عن إسماعيل بن بزيغ قال، قلت لأبي الحسن: إنّ لي فتاة قد ارتفع حيضها، قال: أخضب رأسها، فإن الحيض سيعود إليها. قال: ففعلت ذلك، فعاد إليها الحيض.

وشكا هشام بن إبراهيم إلى الرضا عليه السلام، سقمه، وأنه لا يولد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله. قال: ففعلت، فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي.

وقال محمد بن راشد: كنت دائم العلة، ما انفكّ عنها في نفسي، وجماعة من خدمي، وعيالي، حتى إني كنت أبقى وما لي أحد يخدمني. فلما سمعت ذلك من هشام، عملت به، فأذهب الله عني، وعن عيالي، العلل، والحمد لله.

وروي أن في أكل السفرجل، والهندباء، والرطب، منافع للحمل، والحامل.

وعنه عليه السلام: استسقوا نساءكم الحوامل اللبان، فإنه يزيد في عقل الصبي.

وعنه عليه السلام: إذا ولدت امرأة، فليكن أول ما تأكل الرطب، والتمر، فإنه لو كان شيء أفضل منه، أطعمه الله مريم حين ولدت عيسى.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيّة امرأة حامل تأكل البطيخ، لا يكون مولودها إلاّ حسن الخلق.

وعن أبي يحيى الرازي، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا ولد لكم مولد، أي شيء تصنعون به؟

قلت: لا أدري ما نصنع به!.

قال: فخذ عدسة جادشير، فدفَّه، أي اخلطه، وابلَّه بماء، ثم قطر في أنفه في المنخر الأيمن قطرتين، وفي الأيسر قطرتين، وأذّن في أذنه اليمنى، وأقم في اليسرى، قبل أن تنقطع سُرته، فإنَّه لا يفزع أبداً، ولا تصيبه أم الصبيان.

وعن الصادق عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ولد له مولود، فليؤذن في أذنه اليمنى، بأذان الصلاة، وليُقم في أذنه اليسرى. فإنه عصمة له من الشيطان.

وعنه عليه السلام، قال: كل مولود مرتهن بالعقيقة، وقال: العقيقة واجبة[1].

وقال عليه السلام، في المرأة الحامل: تأكل السفرجل، فإن الولد يكون أطيب ريحاً، وأصفى لوناً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خير تموركم البُرني، فأطعموها النساء في نفاسهم، يخرج أولادكم حكماء.

---

(١) هذا الحديث مشهور جداً، وتستحب العقيقة في اليوم السابع من الولادة؛ ولها أحكام بسيطة، موجودة في مضانها.

وقال عليه السلام: أطعموا صبيانكم الرمان، فإنه مسرع لألسنتهم.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه.

وعن علي عليه السلام، قال: إنّ نبيّاً من الأنبياء، شكا إلى الله قلة النسل في أمته، فأمره الله عزّ وجلّ، أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض.

وعن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من أحد في حد الصبا يتعهد في كل ليلة قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] كل واحدة ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين، إلاّ صرف الله عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان، والعطاش، وفساد المعدة، وبدرة الدم، أبداً ما تعوهد بهذا، حتى يبلغ الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك، أو تعوهد، كان محفوظاً إلى أن يقبض الله نفسه.

وعن علي عليه السلام، إذا كثر بكاء الأطفال، ويخاف في النوم، أو استولى على أحد وجع وعلة، فليقرأ هذه الآية:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ [الكهف: ١١-١٢].

وعن الصادق عليه السلام: شكا نبي من الأنبياء إلى ربّه قلة الولد، فأمره بأكل البيض - وفي رواية أخرى - أكل اللحم بالبيض.

وشكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام، قلة الولد، فقال عليه السلام، استغفر الله، وكل البيض بالبصل.

وفي آخر: أكثروا من البيض، فإنه يزيد في الولد.

وفي ثالث: من عدم الولد، فليأكل البيض، وليكثر منه.

وعن خضر، قال: كنت عند الصادق عليه السلام، فأتاه رجل من أصحابنا،

فقال له: يولد لنا المولود، فيكون منه العلة والضعف فقال: ما يمنعك من السويق؟ فإنه يشد العظم، وينبت اللحم.

وقد مرّ في باب السويق أخبار كثيرة في نفعه للمولود، وكذا في نفع البيض للنسل، وكذا في تحنيك المولود بالتربة الحسينية وبماء الفرات.

وفي الرضوي: أطعموا حبالاكم اللبان، فإن يكن في بطنها غلام، خرج ذكي القلب، عالماً، شجاعاً، وإن تكن جارية حسن خلقها، وعظمت عجيزتها، وحظيت عند زوجها.

وروي أنه ينبغي للمرأة، أن ترضع ولدها بثدييها جميعاً فإن في واحد طعامه، وفي واحد شرابه، وأداء زكاة الفطرة والعقيقة سبب لبقاء الولد، كما يستفاد من الأخبار، وكذا إذا نوى أن يسميه محمداً، أو علياً، فإنه يولد له ذكر.

وفي السجادي: إنّ أبي كان إذا أبطأت عليه جارية، من جواريه، قال لها: يا فلانة! إنوي علياً. فلا تلبث أن تحبل فتلد غلاماً.

وفي الباقري: إذا أردت الولد، فقل عند الجماع: «**اللهم ارزقني ولداً، فاجعله تقيّاً ليس في خلقه زيادة ولا نقصان، واجعل عاقبته الخير**».

وفي الصادقي: يأخذ بيدها القبلة، ويستقبل بها القبلة عند الأربعة أشهر ويقول: (اللهم إني سمّيْته محمداً)، فيولد له غلام، فإن حول اسمه أخذ منه.

وفي آخر: إذا كان بامرأة أحدكم حبل، فأتى عليه أربعة أشهر، فليستقبل القبلة، ويقرأ آية الكرسي، ويضرب على جنبها، وليقل: (اللهم إني قد سميته محمداً)، فإنه يجعله غلاماً، فإن وفى بالاسم، بارك الله فيه، وإن رجع عن الاسم، كان الله فيه بالخيار، فإن شاء أخذه، وإن شاء تركه.

وعن الصادق عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملآن الأدرة، صغير الذكر، ساكن النظر، فهو ممن يرجى خيره، ويؤمن شره، قال: وإذا كان الغلام، شديد الأدرة، كبير الذكر، حاد النظر، فهو ممن لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره.

بيان: الأُدَرة - بالضم - عِظَم كيس الأنثيين، وفي النهاية: الأُدَرة - بالضم- نفخة في الخصية.

وروي أنه لا يكون الصبي كميش الذكر إلاّ النجيب أو الأنجب.

وقال عليه السلام: يعيش الولد لستة أشهر أو لسبعة أشهر، أو لتسعة أشهر، ولا يعيش لثمانية.

وقال الصادق عليه السلام، في الصبي إذا ختن، يقول: اللهم هذه سُنَّتك، وسُنَّة نبيّك، واتّباع منّا إليك ولنبيّك ورسولك وكتبك، وبمشيئتك، وإرادتك، وقضائك، لأمر أردته وقضاء حتمته، وأمر أنفذته، فأذقته الحديد في ختانه وحجامته، لأمرٍ أنت أعرف به مني، اللهم فطهّره من الذنوب وزد في عمره، وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه وزده من الغنى، وادفع عنه الفقر، فإنك تعلم ولا نعلم.

وقال عليه السلام: أي رجل لم يقلها، عند ختان ولده، فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كفي حرّ الحديد، من قتل أو غيره.

وعن جابر بن يزيد، قال: جاء رجل من بني أمية إلى أبي جعفر عليه السلام، وكان كمؤمن آل فرعون، موالياً لآل محمد، فقال: يا ابن رسول الله! إنّ جاريتي قد دخلت في شهرها، وليس لي ولد، فادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني ابناً.

فقال عليه السلام: اللهم ارزقه ذكراً سويّاً، ثم قال: إذا دخلت في شهرها، فاكتب لها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يُوسُف: ٢] وعوذها بهذه العوذة، وما في بطنها،

بمسك وزعفران، واغسلها واسقها ماءها، وانضح فرجها، بماء إنا أنزلناه، وعوذها وما في بطنها بهذه العوذة:

(أعيذ مولودي ببسم الله بسم الله وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا).

ثم تقول: (بسم الله بسم الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار، ومن فيها، نحن كلنا في حرز الله، وعظمة الله، وجيران الله، وجوار الله، آمنين محفوظين).

ثم يقرأ (المعوذتين) ويبتدئ بـ(فاتحة) الكتاب قبلهما، ثم بسورة (الإخلاص).

ثم تقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٧]. ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨]. ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ . . .﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة -.

ثم تقول: مدحوراً مدحوراً. ومن يشاق الله ورسوله أقسمت عليك يا بيت ومن فيك بالأسماء السبعة والأملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والأرض، أن تحجب عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض، واختلاس، أو لمس أو لسعة، أو طيف معه مسمى من إنس أو جان.

وإن قال عند فراغه من هذا القول، ومن العوذ كلها، أعني بهذا القول بهذه العوذة فلاناً، وأهله، وولده، وداره، ومنزله، فليسم داره ومنزله وأهله وولده وليتلفظ به، وليقل أهل فلان وولد فلان بن فلانة، فإنه أحكم له، وأجود، وأنا الضامن على نفسه وأهله، أن لا يصيبهم سوء، ولا خبل، ولا جنون، بإذن الله تعالى.

وعن الجعفري، عن الباقر، عن علي بن الحسين عليه السلام : أن رجلاً شكا إليه قلة الولد، وأنه يطلب الولد من الإماء، والحراير، فلا يرزق له، وهو ابن ستين سنة، فقال عليه السلام :

قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة، صلاة العشاء الآخرة، وفي دبر صلاة الفجر.

(سبحان الله) سبعين مرة و(استغفر الله) سبعين مرة، وتختمه بقول الله عز وجل : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢].

ثم واقع امرأتك الليلة الثالثة، فإنك ترزق بإذن الله ذكراً سوياً.

قال: ففعلت ذلك، ولم يتحول الحول حتى رزق قرة عين.

وعن الحارث بن المغيرة قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني من أهل بيت وقد انقرض، وليس لي ولد. قال: فادع الله تعالى، وأنت ساجد وقل: (**ورب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين**) وليكن ذلك في الركعة الأخيرة، من صلاة العتمة، ثم جامع أهلك من ليلتك.

قال الحارث: ففعلت، وولد لي علي والحسين.

وعن الباقر عليه السلام : من أراد أن لا يعبث الشيطان بأهله، ما دامت المرأة في نفاستها، فليكتب هذه العوذة بمسك وزعفران بماء المطر الصافي، وليعصره بثوب جديد، لم يُلبس، وليسق منه أهله، وولده، وليرش الموضع، والبيت، الذي فيه النساء، فإنه لا يصيب ولده خبط، ولا جنون، ولا فزع، ولا نظره، إن شاء الله تعالى.

(بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله بسم الله، والسلام على رسول الله والسلام على آل رسول الله والصلاة عليهم ورحمة الله وبركاته، بسم الله

وبالله أخرج بإذن الله أخرج بإذن الله، منها خرجتم، وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] بسم الله وبالله أدفعكم بالله أدفعكم، بالله أدفعكم بالله أدفعكم، برسول الله ﷺ.

وقال الصادق عليه السلام: حصّنوا أموالكم وأهليكم، واحرزوهم بهذه العوذة، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة:

(أعيذ نفسي، وديني، وذريتي، وأهل بيتي، ومالي، بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة).

وهي العوذة التي عوّذ بها جبرائيل الحسن والحسين عليهما السلام.

وعن علي عليه السلام، قال: إذا كثر بكاء الأطفال أو فزعت امرأة من النوم، أو استولت علة على وجه امرئ يقرأ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ [الكهف: ١١-١٢].

وفي **(طب الأئمة)**: عوذة للصبي، إذا كثر بكاؤه، ولن يفزع بالليل، وللمرأة إذا سهرت من وجع:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ [الكهف: ١١-١٢].

وعن ميسر، عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ رجلاً قال: يا ابن رسول الله! إنّ لي جارية، يكثر فزعها في المنام، وربما اشتدّ بها الحال، فلا تهدأ، ويأخذها خدر في عضدها، وقد رآها بعض من يعالج، فقال: إنَّ بها مسّاً من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها فقال: مُرْها بالفصد، وخذ لها ماء الشبث (الشب) المطبوخ بالعسل، وتسقى ثلاثة أيام فإن الله تعالى يعافيها. قال: ففعلت ذلك، فعوفيت بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر، فاحجموه في كل شهر مرة، في النقرة، فإنه يخفف إصابته، ويهبط الحر من رأسه وجسده.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: توقّوا أولادكم لبن البغية والمجنونة فإن اللبن يعدي.

وقال الصادق عليه السلام: حنكوا أولادكم بماء الفرات، وبتربة الحسين عليه السلام، فإن لم يكن فبماء السماء.

وعنه عليه السلام، عن آبائه، قال: حنكوا أولادكم بالتمر فكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين.

وشكا رجل إلى الصادق عليه السلام، كثرة البنات، فقال عليه السلام: إذا أردت المواقعة، فضع يمناك على يمين سرّة المرأة، فاقرأ (القَدْر) سبعاً، فإذا تبين الحمل، فانقلب من الليل، وضع يدك على يمين سرّتها، فاقرأ (القدر) أيضاً سبعاً، ففعل ذلك، فولد له سبعة ذكور، على رأس، وقد فعله غير واحد، ورزق ذكوراً كثيراً.

وفي (الكافي): عن أبي الحسن عليه السلام في احتباس الحيض، لمن حاضت في حال الإحرام، ودخول الحرم، ودخول المسجدين في الطواف والزيارة، فقال عليه السلام: قل لها فليأمرها أن تأخذ قطنة[1] بماء اللبن، فلتستدخلها، فإنّ الدم سينقطع عنها، وتقضي منساكها كلها. ففعلت، فانقطع الدم عنها، وشهدت المناسك كلّها، فلما أن ارتحلت من مكة، بعد الحج، وصارت في المحمل، عاد إليها الدَّمْ.

وعن إسماعيل بن بزيع، قال، قلت لأبي الحسن عليه السلام، إنّ لي فتاة، وقد ارتفعت علتها، فقال: أخضب رأسها، فإن الحيض سيعود إليها. قال: ففعلت ذلك، فعاد إليها الحيض.

وعن الحسن بن خالد، قال: كتبت امرأة إلى الرضا عليه السلام تشكو إليه

---

(١) الكافي: ٤/ ٤٥١.

دوام الدم، فكتب إليها: تأخذين إن شاء الله كفّاً من كزبرة، ومثله سمّاقاً، فانقعيه ليلة تحت النجوم ثم إغليه في النار في مغرفة، واشربي منه قدر سكرجة، يقطع عنك الدم إلاّ في أوان الحيض.

وعن الكاظم عليه السلام: قال أنجع السلمي للصادق عليه السلام: أنا رجل كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلمني دعاء، آمن به على نفسي، فقال، فإذا خفت أمراً، فاترك يمينك على أمّ رأسك، واقرأ، وارفع صوتك: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

قال أنجع: فحصلت في واد، يعبث فيه الجن، فسمعت قائلاً يقول: خذوه! فقرأتها، فقال: كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيبة؟!.

أقول: وجدت في بعض كتب الحديث المعتبرة:

لقلّة اللبن، اكتب هذا الدعاء، واطرحه في الماء، ثم أمر بشربها:

﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

و(سورة الحجر) من كتبها بزعفران وسقاها لامرأة قليلة اللبن، كثر لبنها.

و(سورة الفتح) إذا شربت المرأة ماءّها، درّ لبنها.

و(سورة البلد) إذا علقت على الطفل، أول ما يولد أمن من النقص.

ولدفع أنوثته: يكتب على بطن الحامل قبل أربعة أشهر، يصير ذكراً بإذن الله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧].

ولحفظ المولود: إذا سقط إلى الأرض فقل: (ربّ إني أعيذه بك وذريّته من الشيطان الرجيم)، وقل أيضاً: (أعيذك بالواحد، من شرّ كل

حاسد)، وسمّه محمداً إن كان ذكراً، وفاطمة، إن كانت أنثى.

ولعسر الولادة: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله وبحمده) يكرر ذلك.

وللجدري: يكتب ويعلق على عضده، فإنه لا يخرج، وإن كان قد خرج، فلا يخرج أكثر مما قد خرج.

ومثله يكتب هذا الشكل المربع للجدري:

١٠	٣	٢	١٣
٥	١٥	١١	٨
٩	٦	٧	١٢
٤	١٦	١٤	١

شكل صفحة: ٣٠٤

ولفزع الصبيان: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١]... الخ، ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١] - إلى قوله - ﴿أَمَدًا﴾، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] - الآية -﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] - ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾- ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣] - . **(قل من يكلؤكم بالليل والنهار من السبع والجن والسحرة). (قل هو الله الواحد القهار)**، ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ﴾ [غافر: ١٧]. ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾ [غافر: ١٧] **(إن الله سريع الحساب إن الملك اليوم لله الواحد القهار)**.

ولمن بال في النوم، ولمن فزع في النوم: (**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي المدني الأبطحي التهامي ﷺ إلى من حضر الدار من العمار:**

أما بعد: إن لنا ولكم في الحق سعة. وفي نسخة (تبعة)، فإن لم يكن فاجراً مقتحماً، أو داعي حق مبطلاً، أو من يؤذي الولدان، ويفزع الصبيان ويبكيهم، ويبولهم على الفراش فتصلوا إلى أصحاب الأصنام، وإلى عبدة الأصنام، وإلى عبدة الأوثان وتخلوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن، ومخازي الشيطان وعن أيمانكم الغرار. وصلّى الله على محمد وآله).

وأيضاً لجدري الأطفال: الحنا في أسافل بدنه ورجليه وكذا الحجامة إن أمكن قبل الجدري.

ولنوم الطفل مجرب. يكتب في ورقة ويعلق في عنقه: **بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبكلمات الله التامات المباركات التي نام بها أهل الكهف والرقيم الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود.** ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٥٩-٦١].

ولبكاء الأطفال، تكتب وتعلّق عليه: يكتب خمس ورقات: الأولى آدم وحوا. الثانية قابيل قتل هابيل. الثالثة: قتل داود جالوت. الرابعة: انتصر موسى على فرعون. الخامسة اسم الطفل.

وللصبي الذي يأكل التراب: يكتب على ثلاثة أقراص: بسم الله الرحمن الرحيم: (ولا تقربا هذه الشجرة، فتكونا من الظالمين لا تأكل التراب ولا تقربه) (كهيعص) لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم وأيضاً يعلق هذا الطلسم:

١٢٨ باسم اااا لا لا اااااا ط ا لا طط اا١١١٨ط ط ا لرحمعمط.

ولإدرار اللبن: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١١-١٤] خيراً صه صه صه صه صه صح صح صح صح صح **اللهم أدرّ اللبن الكثير إلى حامل هذه الآيات الشريفة والأسماء العظيمة ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.**

أيضاً يكتب ويربط على ثدييها بهذه الآية: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

ولدفع الخوف والفزع للأطفال: يقرأ سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١]، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

ولوجع الثدي: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ولإسقاط النساء: يكتب ويعلق: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ

وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الكهف: ٢٥-٢٦].

وللمحبة والألفة بين الزوجين: يكتب ويدفن في أربع أضلاع البيت، في أربع قطع من القرطاس ليصلح بين الزوجين:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]. وكذلك يكتب لأجل العمارات أيضاً تلك الآية، ثم يصلي على النبي ﷺ، مائة مرة يا حي يا قيوم يا عزيز، أسألك بحرمة القرآن أن تحبب فلانة إلى فلان أو فلاناً إلى فلانة.

ولنوم الأطفال: يكتب ويعلق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]. ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]. ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]. ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] **بسم الله ذي العز والكبرياء والنور وصلّى الله على محمد وآله أجمعين.**



باب

علاج عسر الولادة وشدة الطلق

عن الصادق عليه السلام، قال: يكتب للمرأة إذا عسرت عليها ولادتها في رقّ أو في قرطاس: **(اللهم فارج الهم، وكاشف الغم، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك، تفرج بها كربتها وتكشف بها عنها ويسّر ولادتها وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله ربّ العالمين).**

وعن الصادق عليه السلام، لعسر الولادة: يكتب بعد البسملة: (مريم ولدت عيسى: **(هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً)**.

وعن عياش بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا تعسّر عليها ولدها، تكتبان في رق ظبي وتعلقه في حقويها.

بسم الله وبالله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] - سبع مرات - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١-٢] - مرة واحدة -.

وتربط بخيط من كتان غير مفتول، وتشد على فخذها الأيسر، وإذا ولدته قطعته من ساعتك، ولا تتوان عنه.

وتكتب: حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى، يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى.

وعن جابر قال: إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام قال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله! أغثني، فقال: وما ذاك؟ قال: امرأتي أشرفت على الموت من شدة الطلق! قال: إذهب واقرأ عليها:

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٣-٢٥].

ثم ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا

تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] كذلك أخرج الطفل بإذن الله. فإنها تبرأ من ساعتها بعون الله تعالى.

وفي (الأمالي): روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، أنه دعا بهذا الدعاء، وهو نافع للخلاص من السجن والعسر الولادة. قال عليه السلام:

(يا سيدي نجني من حبس هارون، وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم يا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلصني من بين يدي هارون).

أو يقول عوض ذلك: **خلّص هذه المرأة من عسر الولادة، وخلّصني من هذه البلية والمحنة.**

وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا عسر على المرأة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران، ثم يغسل باء البئر، ويسقى المرأة وينضح بطنها وفرجها، فإنها تلد من ساعتها تكتب:

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

وعن أبي الضبيان، عن الصادق عليه السلام، قال: يكتب هذه الآيات في قرطاس للحامل، حتى إذا دخلت في شهرها الذي تلد فيه فإنه لا يصيبها طلق ولا عسر ولادة، ولا يربطها وليكتب:

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ

ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٣٧-٤٠] ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾ [يس: ٤٢-٤٤] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١].

ويكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦].

ويعلّق القرطاس في وسطها. فحين تضع ولدها يُقطع عنها ولا يُترك عليها ساعة واحدة.

أقول: وجدت في بعض كتب الحديث المعتبرة، عن ابن عباس قال:

مرّ عيسى ابن مريم بمعشرة قد اعترض ولدها في بطنها، فقالت: يا نبي الله! ادعُ الله تعالى أن يخلصني، فقال: يا خالص (مخلص) النفس من النفس، ومخرج النفيس من النفس، خلّصها!.

فألقت ما في بطنها.

وإذا عسر على المرأة ولدها، يكتب لها:

بسم الله الرحمن الرحيم: **(لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)**.

ولعسر الولادة أيضاً:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١٠٧] ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾

[النازعات: ٤٦]، **اللهم رب الناس اذهب الباس واشف وأنت الشافي وعاف وأنت لما المعافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً ولا ألماً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً).**

أيضاً تعلّق على الفخذ الأيمن لعسر الولادة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق: ١-٤]. (اللهم يا خالق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس خلصها).

وفي (الصحيح): عن شهاب، عن الصادق عليه السلام، قال: إذا عسر على المرأة ولدها، فاكتب في رق:

بسم الله الرحمن الرحيم: **(كأنهم يوم ما يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها وقالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً).**

ثم اربطه بخيط، وشدَّه على فخذها الأيمن، فإذا وضعت فانزعه.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: تكتب هذه العوذة في قرطاس، أو رق للحوامل، من الإنس والدواب:

(بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله. بسم الله. بسم الله. ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]. ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]. ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦]. ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]. ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ

يَسَّرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٠]. ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ﴾ [مريم: ٢٢-٣٤] ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٩] وكذلك أيها المولود اخرج سوياً بإذن الله تعالى.

ثم تعلّق عليها، فإذا وضعت منها فاحفظ الآية، أن لا تترك منها بعضاً أو تعض على بعض منها حتى تتمه. وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النّحل: ٧٨] فإن رفعت عنها خرج المولود أخرس، وإن لم تقرأ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النّحل: ٧٨]، لم يخرج الولد سوياً.

ولعسر الولادة: يكتب ويعلّق على ساقها اليسرى: (بسم الله وبالله محمد رسول الله ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ [النّازعات: ٤٦] الآية. ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ

ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١] إلى قوله: ﴿وَتَخَلَّتۡ﴾ [الانشقاق: ٤]. ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ [الكهف: ٢٥]. (**اخرج بإذن الله من البطن الطيبة إلى الأرض الطيبة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بإذن الله واسمه الذي لا يضر مع اسمه داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم العزيز الوهاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون**).. الخ. ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١] (السورة) وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن).

ومثله: يكتب في رق، ويعلق على فخذها: سبع مرات: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ [الشرح: ٥] ومرة واحدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [الحج: ١] إلى قوله: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومثله: يكتب في جنبها: (بسم الله وبالله أخرج بإذن الله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وصلى الله على النبي وآله).

ومثله: بسم الله الرحمن الرحيم: (**فإن مع العسر يسراً يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً وهيئ لنا من أمرنا رشداً وعلى الله قصد السبيل يسره أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما**). الآية.

وروي: يكتب لها ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] فتسقى ماءها وينضح فرجها.

ومثله: يكتب على قرطاس: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾ [الأنبياء: ٣٠] إلى قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] إلى قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا

يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ويعلّق على وسطها، فإذا وضعت يقطع ولا يترك.

وروي أيضاً: يقرأ عليها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

ولعسر الولادة:

في (المكارم): من عسر عليها الولادة يقرأ هذه الأدعية في كوز من ماء - ثلاث مرات - وتشرب المرأة، وتصب بين كفيها وثدييها، فتضع الولد بإذن الله.

باسم الله الذي لا إله إلاّ هو الحليم الكريم سبحان الله ربّ السموات ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ السموات ورب العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وعن الصادق عليه السلام، قال: يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها، في رق، أو في قرطاس:

(اللهم فارج الهم، وكاشف الغم، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تُغْنيها بها عن رحمة جميع خلقك، لتفرج بها كربها، وتكشف بها عنها، ويسّر ولادتها، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين).

كلوع كلودى ٩١١١١ ء ١١١١ ء هـ ٢٧٩٩١١١ مولا

وفي (الكفعمي): قال: لعسر الولادة: يكتب لها في رق بعد البسملة:

(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها وقالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً) ثم اربطه على فخذها الأيمن، فإذا وضعت فانزعه. وهذه الآيات مروية عن الصادق عليه السلام.

ولدفع عسر الولادة: تكتب على سفال جديد أو على ورق وتنظر المرأة إليها هذا الطلسم:

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

وأيضاً: يكتب ويشد على رجلها اليمنى: (بسم الله الرحمن الرحيم حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى. والأرض تدعو، يا ولد فاخرج، ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق: ١-٤].

أيضاً لعسر الولادة وللمحبوس مثل أن يقول: يا سيدي كما أنجيت إمامي موسى بن جعفر من حبس هارون خلّصني من هذا الولد.

وسورة (الذاريات) إذا علقت على من تطلق وضعت سريعاً وسورة (الواقعة) لتسهيل الولادة تعليقاً. وسورة (الانشاق) تسهل الولادة تعليقاً، فإذا وضعت فانزعه عنها سريعاً. سورة (البيّنة) تسْلَم الحامل إذا شربت من مائها.

باب

حلّ المربوط والمسحور

في (العوالم): لحل المربوط، اكتب: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ

ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأيضاً: يكتب على إبهام الرجل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل: ٣٠-٣١].

وفي إصبع السبابة اكتب عجل ولا ترتب: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦].

وفي إصبع آخر: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبإ: ١٢].

وعلى الكف: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ولحلّ المربوط ذكره: عن ابن فهد في (العُدّة) تكتب: أول (الفتح) (إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦] و(سورة النصر) وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الرُّوم: ٢١] الآية. ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]. ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ [القمر: ١١-١٢] ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [طه: ٢٥-٢٨]. ﴿۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩] وكذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩] الآية. ثم تعلق أيضاً:

وأيضاً: يكتب أول (الفتح) إلى قوله: ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣] ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]. ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ

قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢] ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [الكهف: ٩٩] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]. ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

ثم يكتب: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ [الكهف: ٧١].

ثم تكتب اللهم إني أسألك بحق المكنون بين الكاف والنون وبحق محمد وأهل بيته الطاهرين أن تحل ذكر فلان بن فلانة على فلانة بنت فلانة بنت (كهيعص) بـ(حمعسق)، بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً بألف ألف لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ورأيت في بعض كتب أصحابنا: يكتب على ورقتي زيتون يبلع الرجل واحدة والمرأة واحدة، يكتب الرجل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. وللمرأة: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ ٱلْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].

وأيضاً: يكتب على ثلاث بيضات بعد أن تسلق أي تغلى بالنار وتقشّر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ [الكهف: ٧١]. وعلى الثانية: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وعلى الثالثة: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٩]. ثم تأكل الأولى فإذا انحل، وإلاّ تأكل الثانية والثالثة.

ولحلّ عقد الأبكار، يكتب سورة.... [١] ويشدّ على عضدها وكذلك سورة (القصص) ينفع لذلك.

وأكل التفاح والتربة المباركة والزبيب. نافع له كما مرّ في محله.

---

(١) نقص في الأصل ولم نجده.

وأيضاً: لحلّ المربوط، عن بعض أصحابنا رضي الله عنه، قال: إذا كان شخص مربوط عن النساء، فعليك بأربع بيضات دجاج، اسلقهن على النار حتى ينضجنّ، ثم قشّرهنّ، واكتب على الأولى: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨].

وعلى الثانية: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

وعلى الثالثة: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وعلى الرابعة: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩].

ثم يأكل الجميع، فإنه ينطلق بإذن الله الملك المعبود.

أيضاً: يؤخذ ثلاث بيضات، ويكتب على الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١١-١٣].

وعلى الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

وعلى الثالثة: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ [الفتح: ٢٩].

ثم يكتب هذا الشكل على ثلاث بيضات بعد السلق وتأكلها المرأة التي هو مربوط عنها: **٣٧١١٨٩٩٩٩ لا ٢ م ١١**.

باب

علاج عفة النساء والأولاد

روي أن الحلّ يقطع شهوة الزنا.

وقال الصادق عليه السلام: «حصنوا أموالكم وفروجكم» بتلاوة سورة: (النور) **(وحصنوا بها نساءكم)** (الحديث). وقد مرّ في الحنّا، والخضاب، ما يناسب المقام.

وعن الصادق عليه السلام، قال: «حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف»، بقراءة: (إنا فتحنا).

وعنه عليه السلام: أوحى الله إلى موسى عليه السلام، إني مجازي الأبناء بسعي الآباء، إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً، لا تزنوا فتزني نساؤكم، من وطئ فراش امرئٍ مسلم، وطئ فراشه، كما تدين تدان.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لا يجامع الرجل جاريته ولا امرأته وفي البيت صبي، فإن ذلك مما يورث الزنا.

وعنه عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً غشي امرأته، وفي البيت صبي، مستيقظ، يراهما، ويسمع كلامهما، ونفسهما، ما أفلح أبداً، إن كان غلاماً كان زانياً، وأن كانت جارية كانت زانية.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: قال: أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء، أن يبتلوا بذلك في نسائهم.

وعنه عليه السلام، قال: إنها كانت بغي في بني إسرائيل، وكان في بني إسرائيل رجل كثير الاختلاف إليها، فلما كان في آخر ما أتاها، أجرى الله على لسانها: «أما إنك سترجع إلى أهلك، فتجد معها رجلاً!».

قال: فخرج وهو خبيث النفس، فدخل منزله على غير الحال التي كان يدخل بها بإذن. فدخل يومئذ بغير إذن، فوجد على فراشه رجلاً، فاتفقا إلى موسى عليه السلام، فنزل جبرائيل على موسى عليه السلام، فقال:

يا موسى! من يزنِ يُزنَ به. فنظر إليهما فقال: عفّوا تعفَّ نساؤكم!.

وعن أبي إبراهيم، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا إلى بني فلان فإنهم عفوا، فعفت نساؤهم، ولا تزوجوا إلى آل فلان فإنهم بغوا، فبغت نساؤهم.

وقال صلى الله عليه وآله: مكتوب في التوراة: إن الله قاتل القاتلين ومعزّ المؤمنين، يا أيها الناس! لا تزنوا فتزني نساؤكم، كما تدين تدان.

وعن الصادق عليه السلام، قال: برّوا آباءَكم يبرَّكم أبناؤكم وأعِفُّو عن نساء الناس، تعفَّ نساؤكم.

وعنه عليه السلام، قال: كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: من زنى زُني به، ولو في العقب من بعده، يا موسى بن عمران، عِفّ تُعَفْ في أهلك، يا موسى! إن أردت أن يكثر خير اهلك، فإياك والزنا! يا موسى بن عمران،! إنّهُ كما تدين تدان.

وقال عليه السلام: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة (النور) وحصنوا بها نساءَكم، فإن من أدمن قراءَتها في كل يوم، وفي كل ليلة، لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت (الحديث).

وعن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام، اختضب، فقلت: جعلت فداك! اختضب؟ فقال: نعم، إنّ الهيئة مما تزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن الهيئة[1]، ثم قال: إيَسُرُّك أن

---

(١) أي أن يعتني الرجل بنظافته ولباسه، وحلق شعره؛ والتعطر.

تراك على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: ذاك. (الحديث).

باب

في علاج تقوية الباه، وكثرة الجماع، وسرعة الإنزال، وقوة البدن

قد مرّ في الملح، والسَّعتر، والسَّواك، والخضاب، وغيرها يدلّ على ذلك.

وعن الرضا عليه السلام، قال في آداب الجماع: ثم اغتسل، واشرب من ساعتك من المومياني بشراب العسل، أو عسل منزوع الرغوة، فإنه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك.

وقد مرّ في الزبيب أنه يشد القضيب. وفي الصادقي، قال: شرب السويق بالزبيب، ينبت اللحم، ويشد العظم، ويرق البشرة، ويزيد في الباه.

وعنه عليه السلام، قال، قال علي عليه السلام: ما كثر شعر رجل قط إلاّ قلّت شهوته.

وعن الصادقي عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الريح الطيبة تشدّ القلب وتزيد في الجماع، وكذا ورد في الهريسة.

وعنه عليه السلام: إنّ نبياً من الأنبياء، شكا إلى الله الضعف، وقلّة الجماع، فأمره بأكل الهريسة.

وكذا ورد في الغسل بالماء والارتماس به يزيد في الباه، وكذا غسل الذكر ودلكه بالماء.

وروي أن اللبان يشد الظهر. وروي أن البطيخ يكثر الجماع، وكذا

الحناء، وقال عليه السلام: اتخذوا في أسنانكم السَّعد، فإنه يطيب الفم، ويزيد في الجماع.

وقال عليه السلام: أكل الأشنان يوهن الركبتين، ويفسد ماء الظهر.

وروي أن لحم الحبارى مما يعين على الجماع.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: من تغيّر عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب بالعسل.

وروي أن الهندباء يزيد في الماء ويحسن الولد. وورد أن البصل يشد العصب.

ويزيد في الماء الخطمي.

وروي في السعتر والملح إذا اجتمعا يصلبان الذكر، وأن الزيتون يزيد في الماء. وأن الجزر يسخن الكليتين، ويقيم الذكر.

وفي (طب الأئمة عليهم السلام): قال: دواء لكثرة الجماع، ويذهب بالبرودة من المفاصل كلها، وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ورياح المفاصل، ولمن يشق عليه البول، ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله، ولضربان الفؤاد، والنفس الغالي، والتخمة، والدود في البطن، ويجلو الفؤاد، ويشهي الطعام، ويسكن وجع الصدر، وصفرة العين، وصفرة اللون، واليرقان وكثرة العطش، ولمن يشتكي عينه، ولوجع الرأس، ونقصان الدماغ، ولحمى النافض، ولكل داء قديم وحديث، جيّد، مجرّب، لا يخالف أصلاً، الشربة مثقال، وكان عندنا مثقال فغيّره الإمام.

تأخذ أهليلج أصفر، وسمقونياً من كل واحدة ستة مثاقيل، وفلفل ودار فلفل، وزنجبيل يابس، ونانخواه، وخشخاش أحمر، وملح هندي، من كل واحد أربع مثاقيل، ومسك وقاقلة، وسنبل، وشقاقل، وعود البلّسان، وحبّ البلسان، وسليخة، مقشر، وعلك الرومي، وعاقر قرحا، ودار صيني، من كل واحد مثقالين.

تدقّ هذه الأدوية كلها، وتعجن بعدما ينخل، غير السمقونيا، فإنه يدق على حدة ولا ينخل، ثم يخلط جميعاً، ويؤخذ خمسة وثمانون مثقالاً فانيد سنجري جيد، ويذاب في الطنجير بنار لينة، وقلّب به الأدوية، ثم تعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم ترفع في قارورة أو جرَّة خضراء.

فإذا احتجت إليه، فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب، وعند منامك مثله، فإنه عجيب، نافع لجميع ما وصفناه إن شاء الله تعالى. وقد مرّ في الجزء الأول كثير مما ينفع الجماع فراجعه.

باب

وجع الفرج والمثانة وحبس البول وعسره، وحصى المثانة، وإدرار البول على الفراش، وغير ذلك من الأمراض العارضة للفرج والخصيتين والفتق وما يعرض لها

روي أنّ من جلس وهو متنوّر، خيف عليه الفتق.

وفي (المكارم): عن الصادق عليه السلام، أنه قال في الغبيرا[1]: إنّ لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين، ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقطير، ويقوي الساقين، ويقمع عرق الجذام، بإذن الله تعالى:

وعن المفضل، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، أني ألقى من البول شدة، فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل لاحتباس البول.

في (المكارم): يغسل رجليه، ويكتب على ساقه اليسرى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [القَمَر: ١١] إلى قوله: ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القَمَر: ١٤].

---

(١) الغبيرا: نوع من التمر يشبه العناب.

وعن حمران، قال، كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: جعلت فداك: قبلي رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء له أن يلبسه الله العافية، واسمه نفيس الخادم.

فأجاب: «كشف الله ضرّك، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة» وألحّ عليه بالقرآن، فإنه يشفى إن شاء الله تعالى.

ولمن بال في النوم روي عنهم عليهم السلام: يؤخذ جزءان من سعد، يعجنا بعسل منزوع الرغوة، ثم يبندق، ويكتب في جام جديد بزعفران:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

يملأ الجام من هذه الآية، مرة بعد أخرى، ثم يغسله بماء بارد، ويصب في قنينة نظيفة.

ويؤخذ رق، فيكتب فيه بمداد هذه الآية و(فاتحة الكتاب) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثلاث مرات، و(المعوذتين)، و(آية الكرسي) و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٢]، وآخر (الحشر) وآخر (بني إسرائيل).

ثم يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [فاطر: ٤١]. الآية. ويكتب: (يا من هكذا لا هكذا غيره أمسك عن فلان بن فلانة ما يجده من غلبة البول)..

ويؤخذ بندقة من تلك البنادق، ويسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ، وليقلّ من شرْب الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله تعالى فليحلّ التعويذ عنه لئلا يعتريه الحصر أي حبس البول.

وفي (المكارم): أيضاً، لعسر البول: (**ربنا الله الذي في السماء تقدس اللهم اسمك في السماء والأرض، اللهم رحمتك في السماء، اللهم كما**

رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض أغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت المطمئن، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع ليبرأ).

دعاء للحصاة والفالج، عن الصادق عليه السلام، تقول حين تصلي صلاة الليل، وأنت ساجد.

(اللهم إني أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل، دعاء من اشتدت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله، وألحّ عليه البلاء، دعاء مكروب، إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا يحيطن بي مكرك، ولا تثبت عليّ غضبك، ولا تضطرني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول الصبر على البلاء.

اللهم إنه لا طاقة لبلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك، أتوجه إليك به، فإنك جعلته مفزعاً للخائف فاستودعته علم ما سبق، وما هو كائن فاكشف به ضري، وخلصني من هذه البلية وأعد لي ما عودتني من رحمتك وعافيتك يا هو يا هو انقطع الرجاء إلاّ منك).

وقد مرّ في أخبار كثيرة أن لبّ الفجل يسربل البول، وفي بعضها ورقه يحدر البول تحديراً.

ولوجع الفرج عن الصادق عليه السلام، قال: ضع يدك اليسرى عليه وقل ثلاثاً: **(بسم الله، وبالله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اللهم إني أسْلَمْتُ نفسي إليك، ووجّهت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك).**

وعن الرضا عليه السلام، قال: أكل كلية الغنم وأجواف الغنم، يعكر المثانة **(الحديث).**

وقال عليه السلام: ومن أراد البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطيل المكث على النساء (الحديث).

وعن الثمالي قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام، وجع المثانة، قال: فقال له: عوّذه بهذه الآيات: إذا نمت ثلاثاً، وإذا انتبهت مرة واحدة، فإنه لا يحسُّ به بعد ذلك:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة: ١٠٧-١٠٨].

قال الرجل: ففعلت فما أحسستُ بعد ذلك بها.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام هذا الدعاء وهو نافع لكل مرضٍ وعلة.

(بسم الله وبالله بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم، ولا هم يحزنون. اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلاّ إليك)، ثلاث مرات، فإنك تعافى إن شاء الله، وهذا الدعاء نافع لكل وجع، ومرض علة (حديث).

وعن الباقر عليه السلام: في علاج تقطير البول، قال:

خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات، وبالماء الحار مرة واحدة، ثم تجفف في الظل، ثم يلتّ بدهن خل خالص، ثم ليستف على الريق سفاً فإنه يقطع التقطير بإذن الله.

ولوجع الفرج: عن الصادق عليه السلام، في آداب الحمام، قال: وخذ من الماء الحار، وضعه على هامتك، وصب منه على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة، فافعل، فإنه ينقي المثانة.

وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنور، فليأخذ من النورة، ويجعله على طرف أنفه ويقول:

(اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة، فإنها لا تحرقه إنشاء الله).

وفي (طب الأئمة): للحصاة والخاصرة، عن الخزاز، قال: دخلت على أحدهما عليه السلام، فسلّمت عليه، وسألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلي بالحصاة، لا ينام!.

قال عليه السلام: ارجع فخذ له، من الأهليلج الأسود والبليلج والأملج، وخذ الكوز، (الكبر) والفلفل والدار فلفل، والدار صيني، وزنجبيل، وشقاقل روج، وأنيسون، وخولنجان، أجزاء سواء، يدق وينخل، ويلت بسمن بقر حديث، ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد. الشربة منه مثل البندقة، أو عفصة.

باب

علاج البواسير

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال لبعض نسائه، من نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء، ويبالغن، فإنه مطهرة للحواشي، ومذهبة للبواسير. وفي حكمة لقمان: طول الجلوس في الخلاء يورث الباسور. وروي أن البطيخ الرديء يدفع البواسير.

وفي النبوي: في التين، قال: لو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة، لقلت: هذه هي لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها، فإنه يقطع البواسير.

وفي المرتضوي: طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير. وقد مرّ في الكراث أنه يقطع البواسير.

وعن الباقر عليه السلام: من أكل الطين، تقع الحكة في جسده، والبواسير، ويهيج عليه السوداء، ويذهب بالقوة عن ساقيه، وقدميه.

وفي الصادقي: وقد سئل عن الكراث، فقال: كله فإنّ فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقمع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه.

وعن أبي الحسن عليه السلام: لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً، لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على الجماع.

وعن الرضا عليه السلام: أنه شكا إليه رجل البواسير، فقال: اكتب (يس) بالعسل واشربه.

وقال الصادق عليه السلام: نعم الطعام الأرز، يوسع الأمعاء ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرزّ والبسر، فإنهما يوسعان الأمعاء، ويقطعان البواسير.

وفي النبوي: الجزر أمان من القولنج، ومن البواسير، ويعين على الجماع.

وفي الدروس: قال: والغبيرا، قال: تدبغ المعدة، وأمان من البواسير، ويوقي الساقين، والجزر أمان من القولنج، والبواسير، ويعين على الجماع، والأرزّ يوسع الأمعاء ويقطع البواسير. ويذهب النقرس، والغبيرا تدبغ المعدة، وأمان من البواسير، ويقوي الساقين، وسويق العدس ينفع لسبعين داء.

وفي طب الرضا عليه السلام: واحذر أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد، فإنهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولدا عليه: النقرس، والقولنج، والبواسير، ووجع الأضراس.

وقال عليه السلام: ومن أراد أن يأمن وجع السَّفل، ولا تظهر به رياح البواسير، فليأكل كل يوم (وفي نسخة) كل ليلة سبع تمرات برني، بسمن البقر. ويدهن بين أنثييه بدهن زنبق خالص (الحديث).

وفي (طب الأئمة): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من عوّذ البواسير بهذه العوذة كفي شرّها بإذن الله تعالى.

(يا جواد، يا ماجد، يا رؤوف، يا رحيم، يا قريب، يا مجيب، يا بارئ، يا راحم، صلّي على محمد وآله، واردد عليّ نعمتك، واكفني أمر وجعي). فإنه يعافى منه بإذن الله تعالى.

وعن عمر بن يزيد الصيقل، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام، وسأله رجل به البواسير الشديد، وقد وصف له دواء سكرجّة من نبيذ صلب، لا يريد به اللّذة، ولكن يريد به الدواء.

فقال: لا ولا جرعةً.

قلت: لِمَ؟.

قال: لأنّه حرام وإن الله لم يجعل في ما حرّم دواء، ولا شفاء، خذ كرّاثاً نبطياً، فتقطع رأسها الأبيض، ولا تغسله وتقطعه صغاراً، وتأخذ سناماً، فتذيبه، وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات، فتقشرها، وتدقها مع وزنه عشرة دراهم جبناً فارسياً، وتغلي الكراث، فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن، ثم أنزله عن النار، فتأكله على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبع، وتحتمي عن غيره من الطعام، وتأخذ بعدها أبهل محمصاً قليلاً بخبز، وجزراً، وجوزاً مقشراً بعد السنام والكراث، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن شيرج على الريق، وأوقية كندر ذكر، تدقه وتسفّه، وتأخذ بعده نصف أوقية دهن شيرج آخر ثلاثة أيام، وتؤخر أكلك إلى بعد الظهر، تبرئك.

وعن معمر بن خالد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام، كثيراً ما يأمرني باتخاذ هذا الدواء، ويقول: إنّ فيه منافع كثيرة، ولقد جربته في الأرواح والبواسير، فلا والله ما تخالف.

تأخذ أهليلج أسود، وبليلج، وأبلج، أجزاء سواء، فتدقه، وتنخله بحريرة، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق، وهو عند العراقيين مقل أزرق.

تنقع اللوز في ماء الكراث حتى تماث فيه ثلاثين ليلة، ثم تطرح عليه هذه الأدوية، وتعجنها عجناً شديداً حتى تخلط، ثم تجعله حبّاً مثل العدس، وتدهن يديك بالبنفسج، أو دهن خيري أو شيرج لئلا يلتزق، ثم تجففه في الظل، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً، وإن كان في الشتاء، مثقالين، واحتم من السمك، والفجل، والبقل، فإنه مجرب.

وعن إسحاق الحريري، قال: قال الباقر عليه السلام: يا حريري! لونك قد انتفخ أبك بواسير؟!.

قلت: نعم يا ابن رسول الله، وأسأل الله أن لا يحرمني الأجر!.

قال: أفلا أصف لك دواء؟.

قلت: يا ابن رسول الله، والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء، فما انتفعت بشيء من ذلك، وإن بواسيري تشخب دماً!.

قال: ويحك يا حريري، فإني طبيب الأطباء، ورأس العلماء، ورأس الحكماء، ومعدن الأطباء، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض!!.

قلت: كذلك يا سيدي ومولاي.

قال: إن بواسيرك إناثاً تشخب الدماء!.

قلت: صدقت يا ابن رسول الله!.

قال: عليك بشمع، ودهن زنبق، ولبن عسل، وسماق، وسرو كتان، اجمعه في مغرفة على النار، فإذا اختلط، فخذ منه قدر حمصة، فالطخ بها المقعدة، تبرأ بإذن الله.

قال الحريري: فوالله الذي لا إله إلاّ هو، ما فعلته إلاّ مرة واحدة حتى برئ ما كان بي، فما أحسستُ بعد ذلك بدم ولا وجع، قال الحريري: فعدت إليه من قابل، فقال: يا أبا إسحاق، فقد برئت والحمد لله!.

قلت: نعم جعلت فداك!.

قال: أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره، ليست كما كانت بك، إنها ذكران.

فقال: قل له ليأخذ أبزار، فيجعلها ثلاثة أجزاء، وليحفر حفيرة، وليحرق آجُرَّة، فيثقب فيها ثقبة، ثم يجعل تلك الأبزار على النار، ويجعل الآجرَّة عليها، وليقعد على الآجرَّة، وليجعل الثقبة حيال المقعدة، فإذا ارتفع البخار إليه، فأصابه حرارته، فليكن محدداً بحد، فإنه ربما كانت خمسة ثآليل إلى سبعة ثآليل، فإن أذابته فليقلعها وليرم بها، وإلاّ فليجعل الثلث الثاني من الأبزار عليها فإنه يقلعها بأصوله، ثم ليأخذ مرهم الشمع ودهن الزنبق ولبن عسل وسرو كتان. هكذا قال هذا للذكران، فليجمعه على ما وصفت ليطلي به المقعدة، فإنما هي طلية واحدة.

فرجعت فوصفت له ذلك، فعمله فبرئ، بإذن الله تعالى، فلما كان في قابل حججت، فقال: يا أبا الحسين، أخبرنا بخبر شعيب، فقلت له: يا ابن رسول الله، والذي اصطفاك على البشر، وجعلك حجة في الأرض، ما طلى إلاّ طلية واحدة، فبرئ.



باب

علاج وجع البطن والمعدة، وقراقر البطن، وحب القرع، وديدان البطن، والمغص، والنحول، والمبطون، والزحير، وبرد المعدة، والقولنج، واللوى، ووجع السرة، وما يعرض لذلك من الأمراض والعلل

عن النبي ﷺ: إنّ آية الكرسي إذا غسلها، ثم شربها يزيل المغص، وروي أن التمر يقتل الديدان.

وسئل الصادق عليه السلام، عن طين الأرمني يؤخذ للكسير والمبطون قال:

لا بأس، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه.

وعن ابن كثير، قال: انطلق بطني، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام، أن آخذ سويق الجاورس بماء الكمون، ففعلت فأمسك بطني، وعوفيت.

وقال عليه السلام: سويق العدس، يقطع العطش، ويقوي المعدة وفيه شفاء من كل داء.

وعن علي عليه السلام، قال: الكمثري يجلو القلب، ويُسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام في الغبيرا: أنه يدبغ المعدة.

وعن الرضا عليه السلام: قال: الباقل بمخ السَّاقين، يولد الدم الطري، وقال: كلوا الباقلى بقشره، فإنه يدبغ المعدة.

وعن محمد بن ذريح: قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أجدُ في بطني وجعاً، وقراقر، فقال، ما يمنعك من الشونيز؟ قال: فيه شفاء من كل داء. وقال عليه السلام: إن في الشونيز شفاء من كل داء، فأنا آخذه للحمى والصداع، والرمد، ولوجع البطن، ولكل ما يعرض لي من الأوجاع، ليشفيني الله به.

وقد مرّ أن النانخواه ينفع لذلك.

وقال الصادق عليه السلام: عليكم بخل الخمر فإنه لا يبقى في جوفك دابة إلاّ قتلها.

وقال عليه السلام في السّعتر والملح: ييبسان المعدة، ويذهبان بالريح الخبيثة من الفم، ويصلبان الذكر.

وعن الرضا عليه السلام، في مضغ اللبان، أنه ينزل بلغم المعدة وينظفها، ويشد العقل، ويمرئ الطعام.

وروي أن الصعتر، يدبغ المعدة، وفي آخر ينبت زغبر المعدة.

وعن الصادق عليه السلام: للوى البطن يكتب: (بسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون، قاعدون فوق عليين، يأكلون نوراً طريّاً يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفى فلان بن فلانة، ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] الآية. يرقي سبع مرات على ماء، ثم يصب عليه دهن فإذا لزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللوى يبرأ إنشاء الله تعالى.

ومثله عن الصادق عليه السلام، قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] إلى قوله: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤] مرة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥] الآية. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

ومثله عنهم عليهم السلام يرقى على ماء بلا دهن ثم يسقى صاحب اللوى، ثم تمر بيدك على بطنه ثلاث مرات وتقول: (**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم السبيل يسره إن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما**) - الآية. فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً كذلك أخرج أيها اللوى بإذن الله تعالى).

وعن أبي جعفر عليه السلام: قال: يقرأ على الفالج والقولنج والحام والأبردة والريح وكل وجع (أم القرآن) و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوذتين) ثم يكتب بعد ذلك:

«أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، ومن شر ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه).

يكتب هذا في كتب أو لوح، ويغسل بماء السماء، ويشربه على الريق، أو عند منامه، يبرأ إن شاء الله تعالى.

وعن الرضا عليه السلام، قال: البطيخ على الريق يورث الفالج، وعن أمير المؤمنين عليه السلام:

إنه جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنينّ إني موجع البطن فقال: لك زوجة؟ فقال: نعم، قال: استوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه، فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ [ق: ٩]. وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]. وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤] . فإذا اجتمعن البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله.

قال: ففعل ذلك فشفي.

وعن يونس، قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني وجدت وجعاً في بطني، فقال: وحّد الله قال، فقلت: كيف أقول؟ قال، تقول: «يا الله، يا ربي، يا رحمن، يا رب الأرباب يا سيد السادات اشفني وعافني من كل داء وسقم، فإني عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك».

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال من كان في بطنه ماء اصفر، فليكتب على بطنه (آية الكرسي) ويشربه، يبرأ بإذن الله تعالى.

وروي عن أمير المؤمنين، أن رجلاً قال له: إنّ في بطني ماء اصفر، فهل من شفاء؟ فقال: نعم، بلا درهم، ولا دينار، ولكن، اكتب على بطنك آية الكرسي، وتغسلها، وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله تعالى. ففعل الرجل فبرئ بإذن الله تعالى.

وفي (الكافي): عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، وشكوت إليه ضعف معدتي، فقال: اشرب الحزاء، بالماء

البارد، بالحاء المهملة والزاي المعجمة، يقصر ويمد: نبت بالبادية، شبه الكرفس، إلاّ أنه أعرض ورقاً منه، وقد مرّ في ألبان البقر والأرزّ، ما يدلّ على ذلك.

ولوجع البطن، عن النبي ﷺ، يشرب شربة عسل بماء حار، وبعوذة بـ (فاتحة الكتاب) سبعاً، يشفى إن شاء الله.

وعن علي عليه السلام: يشرب ماءً حاراً، ويقول: «يا الله - ثلاثاً - يا رحمن يا رحيم يا رب الأرباب يا إله الآلة يا ملك الملوك يا سيد السَّادة، اشفني بشفائك من كل داء وسقم، فإني عبدك وابن عبدك، أتقلّب في قبضتك».

وعن أبي الحسن عليه السلام، أنه كتب إليه رجل يشكو علة في بطنه، ويسأله الدعاء، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم تكتب (أم القرآن) و(المعوذتين) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] ثم تكتب أسفل من ذلك: «أعوذ بوجه الله العظيم، وعزته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع، وشرّ ما فيه ومما أحذر». تكتب في لوح أو كتف، ثم تغسله بماء السماء، ثم تشربه على الريق وعند منامك، جعله الله شفاء من كل داء.

وعن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: شكا رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ لي أخاً يشتكي بطنه، فقال: مر أخاك يشرب شربة عسل بماء حار.

فانصرف رسول الله ﷺ: صدق الله، وكذب بطن أخيك! اذهب فاسق أخاك شربة عسل وعوّذه بـ (فاتحة الكتاب) سبع مرات.

فلما أدبر الرجل، قال النبي ﷺ: يا عليّ إن أخا هذا الرجل منافق، فمن هاهنا لا تنفعه الشربة!.

وعن الرضا عليه السلام، قال: من أراد أن لا تؤذيه معدته، فلا يشرب على طعامه ماء، حتى يفرغ، ومن فعل ذلك، رطب بدنه، وضعفت معدته، ثم قال عليه السلام: ولا تقرب النساء من أول الليل صيفاً، ولا شتاء، وذلك لأن المعدة والعروق تكون ممتلئة، وهو غير محمود، ويتولد منه القولنج، والفالج، واللقوة، والنقرس، والحصاة، والتقطير، والبثر، وضعف البصر، ورقته، فإن أردت ذلك، فليكن آخر الليل، فإن أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما (الحديث).

وعن علي عليه السلام، قال: كلوا الرمان بشحمه، فإن دباغ المعدة، وقد مرّ في الرمان أخبار كثيرة في ذلك، وكذا قد مرّ في باب الزبيب، إن شرابه على نحو خاص، نافع للقراقر، وضعف المعدة، ووجع البطن، وكذا مرّ في باب الصعتر.

ولوجع السرَّة، عن الصادق عليه السلام: ضع يدك على الوجع، وقل ثلاثاً: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

وعن الصادق عليه السلام، قال: سويق العدس، يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف، وكان إذا سافر لا يفارقه، وكان إذا هاج الدم بأحد من حشمه، قال له: «اشرب من سويق العدس، فإنه يسكن هيجان الدم، ويطفئ الحرارة».

وعن الثمالي، عن الباقر عليه السلام: أن رجلاً شكا إليه الزَّحير، فقال له: خذ من الطين الأرمني، يقلى بنار لينة، ويستف منه.

وعن عثمان بن عيسى، قال: اشتكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام: أن بي زحيراً، لا يسكن!.

قال: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: «اللهم ما كان لي من خير فمنك

لا حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذرتنيه لا عذر لي فيه، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه، أو آمن ما لا عذر لي فيه».

وعن سعد بن سعد، عن موسى بن جعفر عليه السلام، أنه قال لبعض أصحابه، وهو يشكو اللواء: خذ ماء، وارقه هذه الرقية، ولا تصبَّ عليه دهناً؛ وقل:

(يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثلاثاً، أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون).

ثم اشربه وأمرّ على بطنك، فإنك تعافى بإذن الله.

وفي (طب الأئمة): لوجع المعدة، وبرودتها، وضعفها، قال: يؤخذ خيار شنبر، مقدار رطل، ثم يدق، وينقع في رطل من ماء، يوماً وليلة، ثم يصفى، ويطرح ثقله، ويجعل مع صفوه رطل من عسل، ورطل من أفشرج السفرجل، وأربعون مثقالاً من دهن اللوز، ثم يطبخ بنار لينة حتى يسخن، ثم ينزل القدر عن النار، ويترك حتى يبرد، فإذا برد، جعل فيه الفلفل، ودار الفلفل، وقرفة الفلفل، وقرنفلة، وقاقلة، وزنجبيل، ودار صيني، وجوز بوا، من كل واحدة ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول، فإذا جعل فيه هذه الأخلاط، عجن بعضها ببعض، وجعل في جرة خضراء. الشربة منه وزن مثقالين، على الريق، مرة واحدة، فإنه يسخن المعدة، ويهضم الطعام، ويخرج الريح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى.

في (طب الأئمة): أيضاً؛ قال: دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى، لورم البطن، ووجع المعدة، ويقطع البلغم، ويذيب الحصاة، والحشو الذي يجتمع في المثانة، ووجع الخاصرة:

تأخذ من الأهليلج الأسود، والبليلج، والآمل، وكمون، وفلفل، ودار صيني، وزنجبيل، وشقاقل، ووج، وآسارون، وخولنجان، أجزاء سواء

تدق وتنخل، وتلتّ بسمن بقر حديث، وتعجن جميع ذلك بوزنه مرتين على منزوع الرغوة، وفانيد جيد. الشربة منه مثل البندقة أو عفصة.

وعن المعلى، عن الصادق عليه السلام، قال: كنا معه في سفر، ومعه إسماعيل ابنه، فاشتكى إليه وجع بطنه وظهره، قال فأنزله، ثم ألقاه على قفاه، وقال:

«بسم الله، وبالله، وبصنع الله، الذي أتقن كل شيء، إنه خبير بما تعملون، أسكن أيها الريح بالذي سكن له ما في الليل والنهار، وهو السميع العليم».

وشكا ذريح قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أيوجعُك؟ قال: نعم، قال: ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل؟.

وشكا رجل إلى الرضا عليه السلام، مغصاً كاد يقتله، وسأله أن يدعو الله تعالى له، فقد أعياه كثرة ما يأخذ له من الأدوية، وليس ينفعه ذلك، بل يزداد غلبة وشدة.

قال: فتبسم عليه السلام، ثم قال: ويحك! إن دعاءَنا من الله بمكان، وإني أسأله أن يخفف عنك بحوله وقوته، فإذا اشتد بك الأمر، والتويت منه، فخذ جوزة، واطرحها على النار حتى تعلم أنها قد اشتوى ما في جوفها، وغيرته النار فقشرها وكلها، فإنها تسكن من ساعتها.

قال: فوالله ما فعلت ذلك إلاّ مرة واحدة، فسكن عني المغص بإذن الله.



باب

علاج وجع الخاصرة والصرة

عن الصادق عليه السلام، قال: اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: ينبغي لأحدكم إذا أحسّ بوجع الخاصرة، أن يمسح

يده عليها - ثلاث مرات - وليقل كل مرة: «أعوذ بعزة الله، وقدرته، على ما يشاء من شرّ ما أجد».

وقال الصادق عليه السلام: تمر يدك على موضع الوجع وتقول: «بسم الله، وبالله، محمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أجد في خاصرتي».

ثم تمرّ يدك، وتسمي على موضع الوجع - ثلاث مرات.

وعن الخثعمي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، وجع الخاصرة: فقال: «عليك بما يسقط من الخوان، فكله». ففعلت ذلك فذهب عني، قال إبراهيم بن عبد الحميد: قد كنت أجد ذلك في الجانب الأيمن والأيسر، فأخذت ذلك، فانتفعت به!.

وفي أخرى: شكا إلى الصادق رجل ما يلقى من وجع الخاصرة، فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان؟

وفي أخرى: أما إن فيه شفاء من كل داء.

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟.

قال: نعم، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ووجع الصغار في كبره، ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه الخاصرة في صغره، وهو من علل الكبار، قال لأمّه: إبغي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فاعجنيه به ثم آتيني به. فأتت به، فكرهه، فتقول له: لم تكرهه، وقد طلبته؟! فقال: وصفته لك بعلم النبوة، وكرهته بجزع الصبي، ويشم الدواء، ثم يشربه بعد ذلك!.

ولوجع الخاصرة: عن الباقر عليه السلام، قال: إذا فرغت من صلواتك، فضع يدك على موضع السجود، واقرأ:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ

ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٨].

باب

علاج الريح الشائكة وسائر رياح البدن

في (المكارم): عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يقرأ على الفالج والقولنج، والخام، والأبردة، والريح ومن كل وجع: (أم القرآن) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] (والمعوذتين). ثم يكتب بعد ذلك: «أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع، ومن شرّ ما فيه، ومن شر ما أجد منه». يكتب هذا على كتف ولوح، ويغسل بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه.

وفي (الكافي): عن بكر بن صالح، قال: سمعت أبا الحسن الأول يقول: من به الريح الشائكة والحَامّ، والأبردة، أي الحار والبارد في المفاصل، يأخذ كف حلبة، وكف تين يابس تغمرها بالماء، وتطبخها في قدر نظيفة، ثم تصفى، ثم تبرّد، ثم تشربه يوماً، وتغب يوماً، حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي.

بيان: الشائكة: من الشوك، وهي الشدة والحدّة، وهو داء معروف وحمرة تعلو الوجه والجسد. والحَامّ: بتشديد الميم، كالريح الحارة، من الحمّة، وهي الحرارة، والأبردة: من البرودة، بالكسر: برد الجوف والمفاصل، وهي علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة.

وعن الرضا عليه السلام، قال: «ومن أراد أن لا يصيبه في بدنه فليأكل الثوم سبعة أيام مرة (الحديث)، وقال: «من أراد أن يذهب بالريح الباردة، فعليه

بالحقنة، والأدهان اللينة، على الجسد، وعليه بالتكميد بالماء الحار في الأبزن».

وعن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يعوذ رجلاً من أوليائه من الريح، قال:

(عزمت عليك يا ريح، يا وجع، بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب رسول الله على جن وادي البصرة، فأطاعوا، وأجابوا لما أطعت وأجبت وخرجت من فلان بن فلانة الساعة الساعة، بإذن الله تعالى، بقدرة الله تعالى، وبسلطان الله، بجلال الله، بكبرياء الله، بعظمة الله، بوجه الله، بجمال الله، ببهاء الله، بنور الله).

فإنه لا يلبث أن يخرج.

وعن جابر بن حيان، أنه كتب إلى الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله منعتني ريح شائكة، شكت بين قرني إلى قدمي، فادع الله لي.

فدعا له، وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق، تُعافَ منها إن شاء الله، ففعل ذلك، فكأنما نشط من عقال.

وعن الصباح بن محارب، قال: كنت عند أبي جعفر، فذكر أن نسيب ابن جابر، ضربته الريح الخبيثة، فمالت بوجهه وعينيه، فقال: يؤخذ له قرنفل، خمسة مثاقيل، فيصيّر في قصبة يابسة، ويضم رأسها ضماً شديداً، ثم تطين، وتوضع في الشمس، قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين، ثم يخرجه ويسحقه سحقاً ناعماً، ثم يدبغه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق، يوم يستلقي على قفاه، ويطلى ذلك القرنفل المسحوق، على الشق المائل، ولا يزال مستلقياً، حتى يجف القرنفل، فإذا جفّ، دفع الله عنه، وعاد إلى أحسن عادته بإذن الله، فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك. فعالجه بما أمر به، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى.

باب

ما يرق القلب، ويكثر الدمعة، ويدفع قساوة القلب

روي أنّ أهل البيت، بكوا على الحسين كثيراً، حتى فنيت دموعهم، فرأت امرأة كلبية جارية لها، دموعها تسيل ولا تنقطع، فسألتها عن ذلك، فقالت شربت شربة سويق.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: أنه شكا إليه رجل: قساوة قلبه، فقال له: عليك بالعدس، فإنه يرق القلب، ويسرع الدمعة، وقد بارك عليه سبعون نبيّاً.

وعن الصادق عليه السلام، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في مصلاه، إذا جاءَه رجل يقال له: عبد الله بن الأنصاري، فقال: يا رسول الله إني أجلس إليك، وأسمع منك كثيراً، فلا يرق قلبي، وما تسرع دمعتي! فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا ابن التيهان عليك بالعدس، كُلُه فإنه يرق القلب، ويسرع الدمعة، فقد بارك عليه سبعون نبيّاً. ونحوه أخبار أخرى مرّت في العدس.

وعن الصادق عليه السلام: من خاف على نفسه من وجد المصيبة، فليفض من دموعه، فإنه يسكن عنه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر منكم قساوة في قلبه، فليُدْن يتيماً، فيلاطفه، ويمسح على رأسه، يِلنْ قلبه، بإذن الله تعالى، فإن لليتيم حقاً. وروي أنه يقعده يوم يمسح على رأسه يلين قلبه.

وفي المرتضوي: ماء نيل مصر، يميت القلوب.

أقول: وينفع ذلك النظر إلى أهل البلاء، والترحم عليهم، والتعطف بهم، والمجالسة لهم، والتذكر للموت، ونزول ملك الموت، والدخول في القبر، والتذكر للذنوب.

وأهوال يوم القيامة وآياتها.

ومما يورث قساوة القلب، مجالسة الأمراء والأغنياء ومحادثة النساء.

باب

أمراض القلب، وخفقان الفؤاد، وضعف القلب، علاج الجبن، واضطراب القلب، ووجعه، ودفع الهم، والغم، وما يعرض من الآفات والأمراض القلبية

مضافاً إلى ما مرّ في التربة المباركة والحلبة، والسويق، والسكر، والسّواك، والكمثري، والحبة السوداء، والعسل والحجامة، والزيت، والزبيب.

عن الصادق عليه السلام: أن السعتر، والملح، يطردان الرياح من الفؤاد، وينتجان البلغم، ويدران الماء، ويطيبان النكهة، ويُيبّسان المعدة، ويذهبان بالريح الخبيثة، ويصلبان الذكر.

وروي أكل السفرجل، يدفع الجبن، ويحسن الولد.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: الرائحة الطيبة، تشد القلب.

وعن علي عليه السلام: إن نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف في قومه، فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن، ففعلوا، فاستبانت القوة في أنفسهم.

وقال الصادق عليه السلام: «من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن».

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده، وكثر غمه، فليأكل لحم الدراج.

وقال الصادق عليه السلام: إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً، ولا يدري ما سببه، فليأكل لحم الدراج، فإنه يسكن عنه إن شاء الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كُلِ السفرجل، فإنه يقوي القلب، ويشجع الجبان.

وعن علي عليه السلام: السفرجل، قوة القلب، وحياة الفؤاد، ويشجع الجبان.

وفي النبوي: أنه يجلو القلب، ويذهب بطخاء الصدر، ويزيد في العقل.

وفي الباقري: أنه يذهب بهمّ الحزين.

وفي الصادقي: أن نوحاً شكا إلى الله تعالى الغم، فأوحى إليه: كل العنب الأسود، فإنه يذهب بالغم. ونحوه آخر.

وفي المرتضوي: الكمثري يجل القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى.

وفي النبوي: الريح الطيبة تشد القلب، وتزيد في الجماع.

وفي الصادقي: من تطيب أول النهار، لم يزل عقله معه إلى الليل.

وورد في روايات كثيرة أن الخلّ يحي القلب، ويدبره، ويشدّ العقل ويزيده، ويشد الذهن.

وفي النبوي: إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسرّ القلب الحزين.

وفي الصادقي: التّلبين يجلو القلب الحزين، كما تجلو الأصابع العرق من الجبين، وقال، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو أغنى عن الموت، لأغنت التلبينة: قيل: يا رسو الله ما التلبينة؟ قال: الحسو باللبن - كررها ثلاثاً - .

وروي أن أكل البطيخ يقوي القلب.

وعن الصادق عليه السلام: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن، فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه، ويشتد متنه.

وقد مرّ في باب أمراض المعدة، والبطن، وغيرهما ما ينفع لذلك.

باب

علاج ضرر الطعام والتخمة

مما ينفع لذلك، التسمية على كل لون كما مرّ في بابه وإذا قطع التسمية بالكلام أعادها.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن سمّى على طعامه، أنه لا يشتكي منه.

فقال له أبو الكوا: لقد أكلت البارحة طعاماً فسمّيتُ عليه فآذاني؟!.

فقال عليه السلام: لعلّك أكلت ألواناً، فسمّيت على بعضها، ولم تسمّ على بعضها يا لكع!!.

وعن مسمع بن عبد الملك، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أتخم؟ فقال: أتسمي؟ فقال: سمّيت! قال: لعلك تأكل ألواناً؟ فقلت: نعم. فقال: تسمي على كل لون؟ قلت: لا. قال: فمن ثم تتخم!.

وعن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، وبين يديه شواء. فقال لي: أدنُ فكل. فقلت: يا أمير المؤمنين! هو ضار لي. فقال لي: أدنُ أُعلّمك كلماتٍ لا يضرُّ معهنّ شيء مما تخاف، قل:

«بسم الله خير السماء ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم، الذي لا يضر مع اسمه سمّ ولا داء» تغدّ معنا.

وعن الصادق عليه السلام، قال: ما أتخمت قط، وذلك أني لم أبدأ بالطعام إلاّ قلت: «بسم الله». ولم أفرغ من الطعام إلاّ قلت: «الحمد لله».

وفي المرتضوي: من أراد أن لا يضره طعام، فلا يأكل حتى يجوع فإذا أكل، فليسمّ الله، وليحسن المضغ، وليكفّ عن الطعام، وهو يشتهيه، ويحتاج إليه.

وقد مرّ في (باب الملح) أنه يدفع ثلاث مائة داء، وهو الترياق المجرب.

وعن علي عليه السلام: من ابتدأ غداءَه بالملح، أذهب الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء.

وقال عليه السلام، لابنه الحسن عليه السلام: يا بني! لا تطعمنّ لقمة من حار ولا بارد، ولا تشربن شربة ولا جرعة، إلاّ وأنت تقول قبل أن تأكله:

«اللهم إني أسألك في أكلي وشربي السلامة من وَعَكه، والقوة به على طاعتك، وذكرك، وشكرك، فيما أبقيته في بدني، وأن تشجعني بقوتها على عبادتك، وأن تلهمني حسن التحرز من معصيتك» فإنك إن فعلت ذلك، أمنت وعكه وغائلته.

وقال عليه السلام: كُل ما يسقط من الخوان، كأنه شفاء من كل داء لمن أراد أن يستشفي به.

وعن ابن أخ شهاب قال، شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، ما ألقى من الأوجاع، والتخم، فقال: تغدّ، وتعشّ، ولا تأكل بينهما شيئاً، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريَم: ٦٢]!.

وعن بعض أصحابنا، رفعه إلى الصادق عليه السلام، قال: شكوت إليه التخم، فقال: إذا فرغت، فامسح يدك على بطنك، وقل: (اللهم هنْئنيه، اللهم سوّغنيه، اللهم أمْرِئنيه).

وعن الحارث بن المغيرة، قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام، ثقلاً أجده في فؤادي، وكثرة التخمة عند طعامي، فقال: تناول من هذا الرمان الحلو، وكله بشحمه، فإنه يدبغ المعدة، دبغاً، ويشفي التخمة، ويهضم الطعام. ويسبّح في الجوف.

باب

علاج الدماميل، والقروح، والجروح، والأورام العارضة للجسد، والجرب، والبثور، والحكة، ونحو ذلك

روي عن سلمى قالت: ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة، ولا نكبة، إلاّ أمرني أن أضع عليها الحناء، وما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلاّ قال احتجم.

وعن الصادق عليه السلام، قال: أكل الجوز في شدة الحرّ، يهيج القروح، في الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرودة.

وقال عليه السلام: من أراد أن يتنوّر، فليأخذ من النورة، ويجعله على طرف أنفه، ويقول: «اللهم ارحم سليمان بن داود، كما أمرنا بالنورة» فإنه لا تحرقه النورة إن شاء الله تعالى.

وروي أن من جلس، وهو متنور، خيف عليه الخنق.

وفي (طب الأئمة): عن ميسر عن الصادق عليه السلام، قال: إن هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف الرجل أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها، فاقرأها وأنت طاهر قد أعددت وضوءَك لصلاة الفريضة، تعوذ بها ورمك قبل الصلاة، ودبرها، وهي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ [الحَشر: ٢١] إلى آخر سورة (الحشر). فإنك إذا فعلت ذلك على ما حدثتك، سكن الورم.

وعنهم عليهم السلام: من لم يبرئه (الحمد) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] لم يبرئه شيء، وكل علّة تبرئها هاتان السورتان.

رقية الورم، والجرح: عن بعض الصادقين عليهم السلام، قال: يأخذ سكيناً، ويمسّها على الموضع منها الذي يشكو من جراح أو غيره، يقول:

«بسم الله أرقيك من الحديد والخدر وأثر العود إلى الحجر الملبود، ومن العرق الغائر، ومن الورم الأحمر ومن الطعام وحدّه، ومن الشراب وبرده. بسم الله فتحت وبسم الله ختمت) ثم أوتد السكين في الأرض.

وللدماميل، والورم: عن الصادق عليه السلام، قال: من غلب عليه شيء من ذلك، فليقل إذا أوى إلى فراشه:

«أعوذ بوجه الله العظيم، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، من شرّ كل ذي شر».

وعن الرضا عليه السلام: إذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها، فابدأ عند دخول الحمام، بدهن بدنك بدهن البنفسج.

وإذا أردت استعمال النورة، ولا يصيبك قروح ولا شقاق، ولا سواد، فاغتسل بالماء البارد قبل أن تنوّر ثم قال: فإذا أحرق البدن، والعياذ بالله، يؤخذ عدس مقشر، فيسحق ناعماً، ويداف في ماء ورد وخل، ويطلى به الموضع، الذي أثرت فيه النورة، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام، قال: إذا أحسست بالبثر، فضع عليها السبّابة، ودور ما حول وقل:

(لا إله إلاّ الله الحليم الكريم) - سبع مرات - فإذا كان في السابعة، فضمده، وسدّده بالسبابة.

وعن جابر، عن الباقر عليه السلام، قال: اقرأ لكل ورم آخر سورة (الحشر): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ [الحشر: ٢١].. واتله عليه - ثلاثاً فإنه يسكن بإذن الله تعالى.

باب

علاج الزكام، والنزلة، وأنواع الرياح

عن الصادق عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يتداوى من الزكام، وقال: ما من أحد إلاّ وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قمعه.

وفي رواية أخرى: الزكام جند من جنود الله يبعثه على الداء فينزله. وبمضمونه أخبار كثيرة.

وعن الصادق عليه السلام، قال: تأخذ دهن بنفسج، في قطنة، فاحتمله في سفلتك عند منامك، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى.

وعن الرضا عليه السلام، قال: ولا تؤخر شم لنرجس، فإنه يمنع الزكام، في زمان أيام الشتاء، وكذلك حبة السوداء، وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف، فليأكل كل يوم خيارة، وليحذر الجلوس في الشمس.

وقال عليه السلام: ومن أراد ردع الزكام أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد.

باب

الاستسقاء، وأمراض الكبد، والإسهال، والاحتباس، والطحال، والعطش

عن الصادق عليه السلام، أنه أمر بسويق الجاروس بماء الكمون، لمن به الوطن، ففعلوا، فأمسك بطنه.

وعنه عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله، كان يُفطر على الحلو، وإن لم يجد أفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الأضراس والحدق، ويحدّ الناظر، ويغسل الذنوب غسلاً،

ويسكن العروق الهائجة من المرة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفئ الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.

وعن الحسن الوشاء، قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام، وجع الكبد، فدعا بالفاصد، ففصدني من قدمي. وقد مرّ في باب الأرز، أنه نافع للإسهال، والمبطون.

وعن موسى بن بكر، قال: اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فقال: أين هو؟ فقلنا به طحال. فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه، فعقد الدم ثم برئ.

وعنه قال: أتيت أبا الحسن عليه السلام، فقال لي: أراك مصفراً! كل الكراث، فأكلت، فبرئت.

وقد مرّ في المياه أنه يشرب مصّاً لا عبّاً، وإن العبّ يورث الكباد.

وعن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل من (خراسان) إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله! حججت، ونويت عند خروجي أن أقصدك، فإن بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد كفاك الله ذلك وله الحمد فإذا أحسست به، فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم، واشربه فإنّ الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع:

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

وشكا إلى الباقر عليه السلام، رجل من أوليائه، من وجع الطحال، وقد عالجه بكل علاج وأنه يزداد كل يوم شرّاً، حتى أشرف على الهلكة، فقال له: اشتر بقطعة فضة كراثاً، واغله غلياناً شديداً، جيداً، بسمن عربي، وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام، فإذا فعل ذلك برئ إن شاء الله تعالى. وقد مرّ في الأبواب السابقة صفة الدواء الجامع النافع لذلك.

باب

ما يدفع به الوباء، والطاعون، والقحط، وغلبة الأعداء

في (**الدروع الواقية**): عن الرضا عليه السلام، قال: إذا كثر الوباء في بلد فقولوا:

(بسم الله الرحمن الرحيم. لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. ولا ينفع شيء إلاّ بإذن الله. توكّلت على الله. ولا يأتي بالشفاء إلاّ الله. ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله. حسبي الله الذي خلقني فهو يهديني. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. اللهم ارزقنا العافية. لا تفرق بيننا وبين العافية. يا خالق العافية. برحمتك يا أرحم الراحمين).

وعن الصادق عليه السلام، قال: مشط الرأس يذهب بالوباء.

وعن الكاظم عليه السلام: إذا سرّحت لحيتك ورأسك، فأمرّ المشط على رأسك وصدرك فإنه يذهب بالهم والوباء.

وقال عليه السلام: تمشطوا بالعاج، فإنه يذهب بالوباء.

وعن الصادق عليه السلام: أحب أن يكون في غلاف سيف المؤمن أو تحت خاتمه، أو تحت عمامته هذا الدعاء؛ يأمن من طوارق الليل والنهار.

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا هو. يا من هو هو. يا من ليس إلاّ هو. يا حيّ يا قيوم. يا حيّاً لا يموت. يا حي. لا إله إلاّ أنت؛ صلّ على محمد وآل محمد وكن لفلان بن فلان درعاً حصيناً، وحصناً منيعاً. يا رب العالمين، وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين).

وعنه عليه السلام: من كتب هذا الشكل على كاغد أو رق شجر أو ما يؤكل

شكل ٣٤٩

ويبلعه ينتفع به لمرض الطاعون والفجأة بإذن الله تعالى.

أقول: ويعالج ذلك بما يستفاد من الأخبار، بالدعاء، والصدقة، والتضرع إلى الله تعالى، والاستغفار، والصلاة على محمد وآله، والتربة الحسينية، وكذا كل ما ورد أنه يطيل العمر. فإنه يدفع الطاعون والوباء. كزيارة الحسين عليه السلام، وغيرهما مما مرّ.

وقد مرّ في باب البصل، أن من دخل بلدة، فأكل من بصلها، لم يصبه وباؤها.

وفي كتاب المحدث الكاشاني: يأخذ شاة، أو كبشاً أسود للقربان، ويقول في محل الذبح:

(إلهي بحرمة محمد وآله. إلهي بحرمة جبريل. إلهي بحرمة ميكائيل. إلهي بحرمة إسرافيل، إلهي بحرمة عزرائيل. إلهي بحرمة علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين احفظنا واحفظ أولادنا وأحباءَنا، وأتباعنا، وجميع المؤمنين والمؤمنات من الوباء والطاعون يا حفيظ، يا حفيظ، يا حفيظ، أدركني يا رسول الله، ويا آل الرسول).

أيضاً يكتب ويحمل معه: (بسم الله الرحمن الرحيم. يا هو، يا من هو هو. يا من ليس هو إلاّ هو. صلّ على محمد وآل محمد. واجعل لحامل كتابي هذا من كل هم وغمّ وألم وخوف فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين. بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريّة الحسين عليه السلام علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين) ويقول أيضاً بعد المغرب ليلة النصف من شعبان - إحدى وعشرين مرة - قبل أن يتكلم إلى أن يفرغ ويبقى إلى القابل:

(بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إنك حليم عليم. ذو أناة. ولا طاقة لنا بعدلك وفي نسخة (بحلمك) يا الله يا الله - ثلاثاً - الأمان الأمان من الطاعون والوباء وموت الفجأة وسوء القضاء. وشماتة الأعداء. ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] برحمتك يا أرحم الراحمين.

وأيضاً يقرأ في تلك الليلة (ياسين) ثلاث مرات - مرة لطول العمر، ومرة للغنى، ومرة لدفع البليّات.

وأيضاً لدفع الوباء والطاعون: (اللهم يا ذا العرش الكريم والعطاء العميم، والصراط المستقيم، يا مرسل الرياح، ويا فالق الإصباح، ويا ذا الجود والسماح، يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا فرد، يا وتر، يا حي، يا قيوم، يا ذا الجلال، والإكرام، ارحم ذلّي، وانفرادي، وخضوعي، وخشوعي بين يديك، واعتمادي عليك، وتضرعي إليك، رب سهّل عليّ كل عسير، وامنع عني شرّ كل حاسد، وظالم، وآفة، وعاهة، وعائقة، وبلاء، ووباء، وزلزلة، وعلة، وبلية، ومرض، وسبع، يا سبوح، يا قدوس، يا رب الملائكة والروح، وصلّى الله على محمد وآله أجمعين.)

وفي بعض كتب الدعاء: عن رسول الله ﷺ: في دفع الوباء: «الهم يا ولي الولاء، ويا كشاف الضرّ والبلاء، اذهب عنّا القحط والغارة والطاعون والمفاجأة، والوباء، بحق محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء والحسن الرضا، والحسين الشهيد المظلوم بكربلاء، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧].

اللهم سكن هيبة صدمه قهرمان الجبروت باللطيفة النازلة الواردة فيضان الملكوت حتى نتشبث بأذيال لطفك ونعتصم من إنزال قهرك يا ذا القوة الكاملة، والقدرة الشاملة، برحمتك الواسعة.

اللهم يا خفي الألطاف نجّنا مما نحذر ونخاف؛ بحق محمد بن عبد

الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلاّ الله. بسم الله ما شاء الله. لا يسوق الخير إلاّ الله. بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله. بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم. بسم الله ما شاء الله. وصلّى الله على محمد وآله الطيبين».

أقول: هذا الدعاء الأخير من قوله (بسم الله ما شاء الله.. الخ) مروي من طرقنا، وإن من قاله - ثلاثاً - حين يصبح، أمن من السَّرق والغرق والحرق حتى يمسي، ومن قاله ثلاثاً، إذا أمسى، أمن من الحرق والغرق والسَّرق و(الشرق) حتى يصبح.

وفي بعض الكتب المعتبرة: لدفع الطاعون أيضاً، في كل يوم وليلة يقرأ ثماني مرات (السلام قولاً من ربّ رحيم).

وروي الصدوق، والسيد ابن طاووس في (الإقبال)، قال: أُدعُ بهذا الدعاء من شهر رمضان مستقبل دخول السنة، وذكر أن من دعا به مخلصاً، لم تصبه آفة في دينه، ودنياه، وبدنه، ووقاه الله شرّ ما يأتي به من تلك السنة.

(اللهم إني أسألك باسمك الذي.. وأن كل شيء.. الخ).

ومما ينفع لذلك صلاة أول كل شهر، حسبما مرّ.

وعن علي عليه السلام: من كتب هذه السبع آيات في قصعة صيني، أو في جام صيني، بمسك وزعفران، وماء:

١ - «سلام على نوح في العالمين ٢ - سلام على إبراهيم. ٣ - سلام على موسى هاورن. ٤ - سلام على آل ياسين. ٥ - سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. ٦ - سلام هي حتى مطلع الفجر. ٧ - سلام قولاً من ربّ رحيم».

باب

دفع القتل والخوف

وعن الصادق عليه السلام، قال: أربع لأربع: فواحدة للقتل والهزيمة ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؟. إن الله يقول: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

والأخرى للملك والسوء: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ [غافر: ٤٤]، قال الله عز وجل: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥].

والثالثة للحرق والغرق: (ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله). وذلك أنه يقول: ولولا إذ دخلت جنتك قلت: ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله.

والرابعة للغم والهم: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال الله سبحانه: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وروي قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ لدفع القتل، كما فعل مولانا الصادق عليه السلام مع المنصور، لما أراد قتله.

وكذا روي التوسل بصاحب الزمان، وكذا الدعاء بحق الأئمة عليهم السلام.

وعن الرضا عليه السلام، قال: لما أشرف نوح على الغرق، دعا الله بحقنا، فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار، فدعا الله بحقنا جعلت برداً وسلاماً، وأن عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا، فنجا من القتل، ورفعه الله إليه.

وأن اسم صاحب الزمان (عج) ينجي من القتل والمحارب، وسائر الآفات في البرّ والبحر.

وعن الصادق عليه السلام، أنه لما أراد المنصور قتله، قال: (ما شاء الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلاّ الله، ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله، ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله، ما شاء ما شاء الله ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلاّ بالله) فأنجاه الله منه.

وله عليه السلام، أيضاً، دعاء آخر لذلك، وهو: (اللهم احرسني بعينيك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلك وأنت رجائي. اللهم وأنت أكبر وأجلّ مما أخاف وأحذر. اللهم بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرّه).

وعن الكاظم عليه السلام، أنه لما دخل على الرشيد، وكان يريد قتله، دعا بهذين الدعاءين، فنجاه الله منه.

(اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما، فاحفظني لصلاح آبائي. اللهم إنك تكفي من كل أحد، ولا يكفي منك أحد، فاكفنيه بما شئت، وكيف شئت، وأنى شئت).

وعن السجاد عليه السلام، قال: لا أبالي إذا قلت هذه الكلمات، ولو اجتمع عليّ الجن والإنس، وهي:

(بسم الله، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي سبيل الله. اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهّت وجهي، وإليك فوّضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، فاحفظني بحفظ الإيمان، من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، ومن تحتي، وما قبلي، وادفع عني شرّ ما قضيت بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم).

وعن الصادق عليه السلام، قال: نحن أهل البيت إذا كربنا أمرٌ أو تخوفنا من

شرّ سلطان، أو من أمر لا قبل لنا به دعونا بهذا الدعاء:

(يا كائناً قبل كل شيء، ويا مكون كل شيء، ويا باقياً بعد كل شيء، صلّ على محمد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا).

وروي أن كتابة البسملة على باب الدار، يدفع الهلاك، والبلاء.

وعن الكاظم عليه السلام: من استكفى بآية من القرآن، من المغرب إلى المشرق، كفي، إذا كان بيقين.

وعن أبي الحسن عليه السلام: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئتم، ثم قل: **(اللهم ادفع عني البلاء)** ثلاثاً - فإنك تعافى ويؤمنك الله بذلك.

وعن الصادق عليه السلام، قال: إذا وقعت في ورطة، فبسمل وحوقل - سبعاً- فإنه يؤمنك بذلك.

وعن الكاظم عليه السلام، قال: احتجب من الناس كلهم بقراءة سورة (التوحيد) تقرأها عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، وقد مرّ في بابه أن التختم بالعقيق يدفع ميتة السوء.

باب

معالجة عرق النساء، والنقرس، ووجع المفاصل، وأسبابها

مضافاً إلى ما مرّ في الأدوية العامة، عن علي عليه السلام، في عرق النساء، قال: إذا أحسست به، فضع يديك عليه، وبسمل، وقل:

(بسم الله، أعوذ ببسم الله الكبير، وأعوذ ببسم الله العظيم، من شرّ كل عرق نعار، ومن شر كلّ حرّ النار).

وعن الرضا عليه السلام، أنه قال للمأمون: واحذر أن تجمع بين البيض والسَّمك في المعدة، في وقت واحد، فإنهما متى اجتمعا، في جوف الإنسان، ولدا عليه النقرس، والقولنج والبواسير، ووجع الأضراس، فاللبن والنبيذ الذي يشربه أهله إذا اجتمعا، ولدا النقرس، والبرص.

وعن الحارث الأعور الهمداني، عن أمير المؤمنين، أنه علّم رجلاً من أصحابه، شكا إليه عرق النساء، فقال له:

إذا أحسست به فضع يدك عليه، وقل: (بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله وبالله، أعوذ ببسم الله الكبير، وأعوذ ببسم الله العظيم، من شرّ كل عرق نعاّر، ومن شرّ حرّ النار). فإنك تعافى بإذن الله.

قال الرجل: فما فعلت ذلك إلاّ ثلاثاً، حتى أذهب الله ما بي، وعوفيت منه.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كلوا التين، فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس.

وعن أبي زينب، قال: بينا أنا عند جعفر بن محمد، إذ أتاه صفوان بن سلمة، مصفر الوجه، فقال له: مالك؟ فوصف ما يقاسيه، من شدة الضربان في المفاصل، فقال له: ويحك! قل:

(اللهم إنس أسألك بأسمائك، وبركاتك، ودعوة نبيّك الطيب المكين عندك، وبحقه، وبحق ابنته فاطمة المباركة، وبحق وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام، وبحق سيّدي شباب أهل الجنة إلاّ أذهبت عنّي شرّ ما أجد بحقهم بحقك يا إله العالمين).

قال: فوالله ما قام من مجلسه، حتى سكن ما به.

وعن جابر بن سنان، أنه كتب إلى الصادق عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله، منعتني ريح شائكة، شكت بين قرني إلى قدمي، فادع الله، لي، فدعا

له وكتب إليه بسعوط العنبر، والزنبق، على الريق، تعافى إن شاء الله تعالى.

ففعل ذلك، فكأنما نشط من عقال.

ولعرق النساء في (طب الأئمة) فقال: تأخذ قلامة ظفر به عرق النساء، فتعقدها على موضع العرق، فإنه نافع بإذن الله تعالى.

وقال: دواء سهل حاضر النفع، إذا غلب على صاحبه، واشتد ضربانه، تأخذ تكتين فتعقدهما، وتشد بهما الفخذ الذي به عرق النساء، من الورك إلى القدم، شدّاً شديداً، أشد ما تقدر عليه، حتى يكاد ينشق عليه، يفعل ذلك به وهو قائم، ثم تعمد إلى باطن خنصر القدم التي فيها الوجع، فتشدها، ثم تعصره عصراً شديداً، فإنه يخرج منه دم أسود، ثم تحشى بالملح، والزيت، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

وعن داود بن رزين، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، وقلت يا ابن رسول الله، ضرب عليّ البارحة، عرق، فما هدأ إلى أن أصبحت، فأتيتك مستجيراً بك، فقال: ضع يدك على الموضع الذي ضرب عليك، فقل ثلاث مرات **(الله الله الله ربي حقاً)** فإنه يسكن من ساعته.

وعن المفضل بن عمر الجعفي، عن الصادق عليه السلام، قال: خذ عني يا مفضل، عوذة للأوجاع كلها، من العروق الضاربة، وغيرها، قل:

(اللهم فرّج عني كربتي، وعجّل عافيتي، واكشف ضرّي)، ثلاث مرات، واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

باب

علاج دفع السم، والحشرات والسحر

مضافاً إلى ما مر من الأدوية العامة. عن الحسين بن يحيى، قال: قملة البسر دخلت في جلدي، فأصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى الصادق عليه السلام فقال: ضع يدك على الموضع الذي يوجعك فامسحه ثم ضعها على موضع سجودك، إذا فرغت من صلاة الفجر وقل: (بسم الله وبالله محمد رسول الله)، ثم ترفع يدك فضعها على موضع الداء، وتقول: (اشفِ يا شافي لا شفاء إلاّ شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً)، تقول ذلك سبع مرات.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: من يصبح بتمرة من عجوة، لم يضرّه ذلك اليوم، سمّ ولا سحر وقد مرّ نحوه في باب التمر.

وعن الصادق عليه السلام: العجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر.

وعنه عليه السلام: من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة، على الريق، من التمرة الغالية، لم يضرّه سم، ولا سحر، ولا شيطان.

وقال عليه السلام: كلوا من التمر فإن فيه شفاء من الأدواء.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: أنه لما أراد وضع يده في الطعام، وتناوله من طعام ابن أبي، المنافق الذي هيئ له ليقتله، ويقتل أصحابه في قصة طويلة، إلى أن قال: يا علي إرق هذا الطعام بالرقية النافعة، فقال عليه السلام:

(بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم).

ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ومن معهم، حتى شبعوا.

وفي رواية أخرى، أن الخيبرية، لما سمّت الذراع لرسول الله، فقال

النبي ﷺ: هذا الدعاء، وأكل هو وأصحابه، فتكلم الذراع «إني مسموم»! فأكل رسول الله ﷺ من ذلك، ولم يضرّه.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«من قال هذه الكلمات، فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب، ولا هامة، حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ، ومن شرّ ما برأ، ومن شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم».

وكان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكواكب التي يقال لها السُّها في بنات النعش، قال: (يا إله هود ابن آسية إدرأ عني شرّ كل عقرب، وحيّة، قال، وكان يقول: من تعوّذ بها ثلاث مرات حين ينظر إليها بالليل، لم يصبه عقرب، ولا حيّة).

وعن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال إسحاق بن عمار: إني خفت العقارب، فقال لي: انظر إلى بنات النعش، الكواكب الثلاثة. الأوسط منها لجنبه كوكب صغير قريب منه يسميه العرب (السُّها) ونسميه نحن (أسلم)، تحدّ النظر إليه كل ليلة، وقل ثلاث مرات:

(اللهم ربّ أسلم صلّ على محمد وآل محمد، وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرّ كل ذي شرّ).

قال إسحاق: فما تركته دهري إلاّ مرة فضرَّني العقرب.

وعن الرضا عليه السلام، قال: التفاح نافع من خصال من السحر والسم، والحمى، وما يعرض من الأرض، والبلغم العارض، وليس من شيء أسرع منفعة منه.

وروي أن من سُقي سُمّاً، أو لدعته ذات حمّة، من ذوات السموم،

يقرأ له على ماء ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البُرُوج: ١]، ويسقاه فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى.

وللعقارب والحيات في **المكارم**: عن الصادق عليه السلام، قال يقرأ عند المساء: بسم الله، بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآله، أخذت العقارب والحيات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها، وأذنابها، وأسماعها، وأبصارها، وقواها، عني ومن أحببت إلى ضحوة النهار إنشاء الله تعالى).

أخرى عنه عليه السلام أيضاً: (**بسم الله وبالله توكّلت على الله ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره اللهم اجعلنا في كنفك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك**).

أخرى عنه عليه السلام أيضاً: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم يشكون العقارب، وما يلقون منها، فقال لهم: قولوا إن أصبحتم وإذا أمسيتم: (أعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، الذي لا يخفر جاره، من شرّ من ذرأ ومن شرّ من برأ، ومن شرّ الشيطان وشركه، ومن شرّ كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) سبع مرات.

وقال أبو جعفر عليه السلام: من قال هذه الكلمات حين يمسي، فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح.

رقية البراغيث: مروية في **الكافي**: يقول: (أيها الأسود الوثّاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باب، عزمت عليك بأم الكتاب لا تؤذوني ولا أصحابي إلى أن ينقضي الليل، وسيجيىء النهار بما جاء به من الذي نعرفه إلى أن يؤوب الصبح بما آب).

وعن محمد بن عيسى، قال: سألت الرضا عليه السلام، عن السحر، قال: هو حق، وهو يضرّ بإذن الله، فإذا أصابك، فارفع يدك بحذاء وجهك، واقرأ عليه:

(بسم الله العظيم ربّ العرش العظيم إلاّ ذهبت وانقرضت).

وسئل الصادق عليه السلام، عن العوذتين، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سحره (لبيد بن أعصم) اليهودي، فأتاه جبرائيل بالعوذتين، فدعا علياً عليه السلام، فعقد له خيطاً فيه اثنتي عشرة عقدة، ثم قال: انطلق إلى بئر ذروان، فانزل إلى القليب، واقرأ آية وحلّ عقدة، فنزل علي عليه السلام، واستخرج من القليب، فتحلل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي الحديث القدسي: يا محمد إن السَّحر لم يزل قديماً، وليس يضر شيئاً إلاّ بإذني، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل:

(اللهم ربّ موسى وخاصّه بكلامه وهازم من كاده بسحره، بعصاه، ومعديها بعد العود ثعباناً وتلقفها إفك أهل الإفك، ومفسد عمل الساحرين، ومبطل أهل الفساد، من كادني بسحر أو بضرّ أعلمه أو لا أعلمه، أخافه أو لا أخافه، فاقطع من أسباب السموات عمله، حتى ترجعه عني غير نافذ، ولا ضارّ ولا شامت، إني أدرأ بعظمتك في نحر الأعداء، فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة وأتمها يا كريم).

فإنه إذا قال ذلك، لم يضره ساحر ولا جني ولا أنسي أبداً.

وعن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي! من خاف ساحراً، أو شيطاناً فليقرأ:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤] الآية.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر! ثم دعا بملح جريش، فدلك به موضع اللدغة، ثم عصره بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح لما احتاجوا معه إلى ترياق. ونحوه أخبار أُخر.

علاج الهوام وعوذة لها من كتاب طب الأئمة: «بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله. وبالله. محمد رسول الله. أعوذ بعزة الله. وأعوذ بقدرة

الله على ما يشاء من شرّ كل هامة تدب بالليل والنهار إنّ ربي على صراط مستقيم».

وعن كتاب: **التوكل**: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل أسلم: لو قلت حين أمسيت: (أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق) لم يضرّك عقرب.

باب

وجع الرجلين والساقين والعرقوب، وما يعرض للرجل والقدم

في **(المكارم)**: عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال فيمن أصابه عقر الخف والنعل، يأخذ طيناً من خابط بلبن، ثم تحكه بريقك على صخرة أو حجر، ثم تضعه على العقر، فيذهب إن شاء الله.

وعن الرضا عليه السلام، قال: السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبته من إناء إلى إناء يذهب بالحمى، وينزل القوة في الساقين والقدمين.

وفي **(المكارم)**: من لحقه علّة في ساقه أو تعب، أو نصب، فليكتب عليه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

ولوجع الرجل قال: صلّ ركعتين تقرأ في كل ركعة (الحمد) مرّة، وقوله سبحانه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى تمام السورة.

وقد مرّ في السويق روايات كثيرة أنه يمخ الساقين، وفي الباقلا أنه يمخ الساقين، ويولد الدم الطري، وأن أكل الطين يذهب بقوة الساقين.

وفي **(الكفعمي)**: لوجع الساقين، عن الصادق عليه السلام، اقرأ عليهما سبعاً: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧].

ولوجع الرجلين، عن الصادق عليه السلام: يقرأ عليهما أول سورة (الفتح - إلى قوله ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧].

ولوجع العراقيب، وباطن القدم عن الحسن عليه السلام: ضع يدك على الألم، إذا أحسست به وقل:

بسم الله وبالله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

وعن جابر الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: كنت عند جدي الحسين بن علي عليه السلام، إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا فقال له: يا بن رسول الله، ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي! فقال له: وأين أنت من عوذة الحسن بن علي؟.

فقال: يا ابن رسول الله وما ذاك؟ قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]. وقال: ففعلت ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى.

وعن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، أن رجلاً شكا إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، فقال له: يا ابن رسول الله! إني أجد وجعاً في عراقيبي، قد منعني من النهوض! قال: فما يمنعك من العوذة؟ قال: لست أعلمها! فقال: إذا أحسست بها، فضع يدك عليها، وقل: (بسم الله وبالله، والسلام على رسول الله) ثم اقرأ عليه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

ففعل الرجل ذلك، فشفاه الله تعالى. وتقرأ على كل ورم آخر (الحشر)؛ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [الحشر: ٢١]... الخ.

ولوجع الرجلين، عن الصادق عليه السلام، تقرأ.

عليهما أول (الفتح) - إلى قوله - ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧].

باب

علاج السّلْعَة

السّلْعة - بكسر السين - لحمة زائدة تحدث في البدن كالغدة تجيء وتذهب بين اللحم، بقدر حمصة إلى بطيخة.

قال الثعالبي في(**الكفعمي**) و(**طب الأئمة**): وغيرهما، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكا إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صُمْ ثلاثة أيام، ثم اغتسل في اليوم الرابع، عند زوال الشمس، وابرز لربِّك، وليكن معك خرقة نظيفة، فصلّ أربع ركعات، واقرأ فيها ما تيسّر من القرآن، واختضع بجهدك فإن فرغت من صلواتك، فالق ثيابك، وابرز بالخرقة، والزق خدّك الأمين على الأرض، ثم قل بابتهال وتضرّع، وخشوع.

(يا واحد يا ماجد، يا أحد، يا كريم، يا حنان، يا قريب، يا مجيب، يا أرحم الراحمين، صلّ على محمد وآل محمد، واكشف ما بي من مرض، وألبسني العافية الكافية الشافية في الدنيا والآخرة، وامنن علي بتمام النعمة، وأذهب ما بي من ضرّ، فقد آذاني، وغمني!).

فقال أبو عبد الله عليه السلام: واعلم أنه لا ينفعك حتى يعالج في قلبك خلافه، وتعلم أنه ينفعك. قال: ففعل الرجل ما أمره به الصادق عليه السلام، قال فعوفي منها.

باب

علاج الثألول ونحوه

روي أن رجلاً، سأل الرضا أن يعمله شيئاً ينفع لقلع الثآليل، فقال: خذ لكل ثألول سبع شعيرات، واقرأ على كل شعيرة، سبع مرات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقِعَة: ١] إلى قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] واقرأ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه: ١٠٥-١٠٨].

ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة، وامسحها على الثألول، وصيّرها في خرقة جديدة، واربط عليها حجراً، والقها في كنيف.

قال: فنظر اليوم السابع أو الثامن، وهو مثل راحته، قال: وينبغي أن يعالج في محاق الشهر.

وللثألول: عن الرضا عليه السلام، قال: تنظر إلى أول كوكب يطلع بالمساء، فلا تحدّ النظر إليه، وتناول من التراب وادلكه بها، وأنت تقول:

(بسم الله وبالله رأيتني ولم أرك سوء عود نصرك الله يخفي أثرك، ارفع ثآليلي معك).

باب

معالجة البرسام والحرارة وأمثالها

ذكر ابن طاووس رضي الله عنه في عمل أول شهر رمضان: عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ من ضرب وجهه بكفٍ من ماء وردٍ أمن ذلك اليوم من الذلّ

والفقر، ومن وضع على رأسه ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام أو من السر سام.

وقال (في الدروس): السّلق يدفع الجذام والبرسام.

وعن الصادق عليه السلام: من حُمّ فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر قطونا، أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلّة.

باب

معالجة القوبا

في (المكارم): للجرب، والدمّل والقوبا، يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الآية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] الله أكبر وإن تكبيراً شفى وأنت لا تشفى والله على كل شيء قدير.

وفي بعض الكتب الحديث المعتبرة: يكتب على القوبا أو يحك، ويقرأ عليه:

(موت موت أيها البينون بحق الحي الذي لا يموت ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً).

باب

علاج الخنازير

عن الرضا عليه السلام: قل عليها: (يا رحيم يا رب يا سيدي).

وفي رواية خرج بجارية لنا الخنازير في عنقها، فأتاني آتٍ، فقال: يا عليّ قل لها لتقول: (يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي تكرر). قال: فقالت فأذهب الله تعالى عنها.

باب

دفع الجراد، وما يقال له السني وآفة الدود من المطابخ والمزارع، وأمثال ذلك، وما يقال عند الزرع والزراعة

في (عدة الداعي): رقية الدود الذي يأكل المطابخ والزرع: يكتب على أربع قصبات وأربع رقاع، ويجعل على أربع قصبات في أربع جوانب المطبخة أو الزرع:

(أيها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الأرض والزرع إلى الخراب كما خرج ابن متى من الحوت وإن لم تخرجوا أرسلت عليكم شواظاً من نار ونحاس فلا تنتصران. ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا أخرج منها فإنك رجيم. فخرج منها خائفاً يترقب. سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله. كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها. فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا

منظرين. أخرج منها فما يكون لك أنت تكبر فيها. فاخرج إنك من الصاغرين. أخرج منها مذموماً مدحوراً. فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون).

أيضاً كلما دخلت زرعك وأشجارك اقرأ (**اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظ زرعي وغرسي وأموالي، وكل ما ملكتني لصلاح مواليّ وساداتي محمد وآله الطاهرين**).

ولدفع الجراد: التكبير، كرر التكبير فإنه يدفعها ويخرجها.

وعن الصادق عليه السلام: إذا غرست غرساً أو حبّاً فاقرأ على كل عود أو حبه: «**سبحان الباعث الوارث**» فإنه لا يكاد يخطئ إن شاء الله تعالى.

وعن أحدهما عليهما السلام، قال: تقول: إذا غرست أو زرعت: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] **تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**).

وفي (الصحيح): عن ابن بكير، قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تزرع زرعاً، فخذ قصبة من البزر، واستقبل القبلة، وقل: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٤] ثلاث مرات، ثم تقول: (**بل الله الزارع**) ثلاث مرات ثم قل: (**يا الله اجعله حباً مباركاً**) وفي رواية: (**متراكماً وارزقنا فيه السلامة**) ثم انثر القبضة في يدك في القراح أي في الأرض.

وعن ابن عرفة، قال أبو عبد الله عليه السلام: من أراد أن تلقح النخيل إذا كانت لا تجرّد حملها، ولا يتبعّل النخل فليأخذ جناناً صغاراً يابسة فليدقها بين الدفين ثم يذر في كل طلعة منها قليلاً ويصيّر الباقي في صرّة نظيفة، ثم يجعل في قلب النخلة ينفع بإذن الله تعالى.

وقال الصادق عليه السلام: مكروه قطع النخل، وسئل عن قطع الشجرة

قال: لا بأس. قلت: فالسدر؟ قال: لا بأس به إما يكره قطع السدر بالبادية لأنها بها ماء قليل. وأما هاهنا فلا يكره.

وعن الصادق عليه السلام: لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم حياً.

وفي الصحيح عن البيزنطي: قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قطع السدر، فقال: سألني رجل من أصحابك عنه، فكتبت إليه: «قد قطع أبو الحسن عليه السلام السدر وغرس مكانه عنباً».

وفي (عدة الداعي): للحفظ من السَّراق: يقرأ حين يأوي إلى فراشه: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١٠-١١١]. ووردت الرواية به عن علي عليه السلام.

وعنهم عليهم السلام: من قرأ هاتين الآيتين، حين يأخذ مضجعهُ، لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد، وجبار عنيد إلى أن يصبح، ثم قال قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] على ما يدخر ويجني حرز، ووردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام.

ولعلاج النمل وطردها، قل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

وكذلك سورة (المعوذتين) نافعة قراءتهما، واكتب أيهما لكل من ذكرنا من آفات الزرع والغرس وغيرها إن شاء الله تعالى.

وكذلك لدفع البعوضة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

وللاستكفاء من شرّ العنكبوت، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟

لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٣-٧٤].

وللاستكفاء من الكلب العقور قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ولدفع الكلاب والسباع، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

باب

ما يتعلق بالأسفار، ودفع الخوف في البراري والصّحاري، ولدفع خوف الكلاب والسباع، ولدفع المحارب واللصوص، وعلاج الدابة الشاردة، وأخذها، ولمن ضلّ عن الطريق في المفاوز، ولمعالجة الدواب وتعويذات الدواب، والاستسقاء، والجدب، ولضرر المطر إذا خيف منه ولدفع ضرر الرياح العاصفة، ولكل هول وغير ذلك

عن الصادق عليه السلام، قال: ما يقرأ أحد ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٢] حين يركب دابة إلاّ نزل عنها سالماً مغفوراً، ولقارئها أثقل على الدواب من الحديد.

وقال الباقر عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر، لقلت: إنّ لقارئ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٢] حين يسافر أو يخرج من منزله، سيرجع إليها إن شاء الله تعالى.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تصحب الملائكة رفقة فيها جِرْس.

وقال الرضا عليه السلام: في كل منخر من الدواب شيطان، فإذا أراد أحدكم أن يلجمها، فَلْيُسَمِّ الله تعالى.

وعن أبي عبيدة، عن أحدهما عليه السلام، قال: أيما دابة استعصب على صاحبها من لجام أو نفار، فليقرأ في أذنها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] وليقل: **(اللهم سخّرها وبارك فيها بحق محمد وآل محمد)** واقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [يُوسُف: ٢].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: في وصية علي عليه السلام: إذا سافرت، فلا تنزل الأودية، فإنها مأوى السباع والحيّات.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا أعيا أحدكم أن يهرول[1]....، وقال صلى الله عليه وآله إياكم والتعريس على ظهر طريق، وبطون الأودية، فإنها مدارج السباع ومأوى الحيات.

ونظر العبد الصالح عليه السلام إلى سفرة عليها حلق صقر، فقال: انزعوا هذه، واجعلوا مكانها حديداً، فإنه لا يقرب شيئاً مما فيها من الهوام؟

وعلاج ضرر المطر للحاضر والبادي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله قولوا: **(اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم صبّها في بطون الأودية وفي منابت الشجر، وحيث يرعى أهل الوبر، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً)** (الحديث).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عثرت دابتي قط! قيل: ولِمَ؟ قال: إني لم أطأ زرعاً قط!.

وفي النبوي: يا علي! أمان لأمتي من الغرق، إذ هم ركبوا السفينة فقرأوا: بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ

(١) مقطوع من الأصل.

مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

يا علي! أمان لأمتي من السَّرق ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١٠-١١١].

يا علي! أمان لأمتي من الهدم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١].

يا علي! أمان لأمتي من الهم!: **(لا حول ولا قوة إلاّ بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله إلاّ إليه)**.

يا علي! أمان لأمتي من الحرق: **(إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)**، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١].

يا علي! من خاف السباع، فليقرأ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ١٢٨] الخ.. السورة.

وفي (الخصال): عن علي عليه السلام، قال: من ضلّ منكم في سفر أو خاف في نفسه، فليناد: يا صالح أغثني! فإنّ في إخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتبساً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت، أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته.

ومن خاف منكم الأسد على نفسه وغنمه، فليخط عليها، وليقل: **(اللهم ربّ دانيال، والجبّ، ورب كل أسد مستأسد، احفظني، واحفظ غنمي)**.

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الصافات: ٧٩-٨١].

ومن خاف منكم الغرق فليقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] **بسم الله الملك الحق القوي** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

وعنه عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم، فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، وليقُلْ: (**جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن**) فمن قال ذلك حفظ من اللص المغير والهدم، واستغفرت له الملائكة.

ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه، وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته (الحديث).

وعن الصادق عليه السلام، قال: يموت المؤمن بكل ميتة إلاّ الصاعقة لا تأخذه، وهو يذكر الله تعالى.

وفي رواية أخرى عليه السلام، قال: إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً! قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية.

وعن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقاً، ويموت بالهدم، ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكراً الله تعالى.

وعن ابن مسعود، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل دابة وكل حانوت بها متاع، وكل بيت وكل دار يكون فيها هذه الآية لا يقربه لص ولا سلب ولا حرق بإذن الله تعالى. الآية: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢].

وعن الكاهلي، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لقيت السَّبع فاقرأ في وجهه (آية الكرسي) وقل: (**عزمت عليكم بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول، وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده**). فإنه ينصرف عنك إن شاء الله. قال: فخرجت، فإذا السبع قد اعترضني، فعزمت عليه إلاّ تنحّيت عن طرقنا ولم تؤذنا. قال: فنظرت إليه قد طأطأ رأسه وأدخل رأسه بين رجليه، وتنكب الطريق راجعاً.

وعن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله: من نزل منزلاً يتخوف عليه من السبع، فقال: (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير**). إلاّ أمن من شرّ ذلك السبع، حتى يرحل من ذلك المنزل إن شاء الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام: إذا دخلت مدخلاً تخافه، فاقرأ هذه الآية: ﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾ [الإسرَاء: ٨٠] فإذا عاينت الذي تخافه، فاقرأ: (آية الكرسي).

وعن الباقر عليه السلام: إنّ أولاد العفاريت من الأبالسة تتحلل وتدخل بين محامل المؤمنين، فتنفر عليهم إبلهم، فتعاهدوا آية الكرسي.

وروي في العبور على الجسر أن تقول: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) وكذا في لجام الدابة، والمشي بين القطار، وللإزدحام بالتكبير.

وعن الصادق عليه السلام: إذا ضللت عن الطريق فناد: يا صالح ويا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله!.

وروي أنّ البرّ موكل به (صالح) والبحر موكل به (حمزة).

وفي النبوي: يا علي! إذا نزلت منزلاً فقل: (**اللهم أنزلني منزلاً مباركاً، وأنت خير المنزلين**)، ترزق خيره ويدفع عنك شرّه.

وعنه صلى الله عليه وآله: إذا تعوّذت بكم الغول فأذّنوا!.

وروي أن من رأى في طريقه من ظن أنه محارب أو مخاطر فليكتب بإصبعه على عرف دابته: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٨].

وعن كامل قال: كنت مع أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، بالعريض، فهبّت ريح شديدة، فجعل أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، يكبّر، ثم قال: إنّ التكبير يرد الريح.

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: ما بعث الله ريحاً إلا رحمة أو عذاباً فإذا رأيتموها فقولوا: **(اللهم إنا نسألك خيرها وخير ما أُرسلت له، ونعوذ بك من شرّها، وشرّ ما أُرسلت له)** وكبروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير، فإنه يكسرها.

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا تسبّوا الرياح، فإنها مأمورة، ولا الجبال، ولا الساعات، ولا الأيام، ولا الليالي، تأثموا وترجع إليكم.

وعن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، لردّ الآبق: اكتب هذا الدعاء ثم اكتب دورة (آية الكرسي) دوراً، وعلقه في الهواء، فإن لم يرجع في ضمن ثلاثة أيام وإلاّ فادفنها بموضعه الذي يأوي إليه عادةً فإنه يأتيه بإذن الله عَزَّ وَجَلَّ:

(اللهم أن السماء سماؤك والأرض أرضك، والبرّ برُّك والبحر بحرُك، وما بينهم في الدنيا والآخرة لك، وفي قبضتك واجعل اللهم الأرض بما رحبت على فلان بن فلانة أضيق من مسك، وخذ بسمعه وبصره وقلبه، أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج).

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ، لرجوع الآبق والسرقة، اكتب: **(ولكل وجهة موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون).**

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من خرج في سفره ومعه عصا لوز مُرّ وتلا هذه الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القَصَص: ٢٢] إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القَصَص: ٢٨] أمنه الله من كل سبع ضارٍ، ومن كل لصٍ عادٍ، ومن

كل ذات حمة، حتى يرجع إلى منزله وأهله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن رجلاً خرج من منزله يوم السبت معتماً بعمامة بيضاء قد حنكها تحت حنكه، ثم أتى إلى جبل ليزيله عن مكانه، لأزاله عن مكانه.

وعن الكاظم عليه السلام، قال: أنا ضامن ثلاثاً لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه، أن لا يصيبه السرق ولا الغرق ولا الحرق.

وعن الصادق عليه السلام، في سورة (المائدة) من كتبها وجعلها في قماشه أمن عليه من السرقة والتلف، ولم يعدم شيئاً وعوفي من الأوجاع والأورام.

وعنه عليه السلام، في سورة مريم، من كتبها، وجعلها في منزله كثر خيره ورزقه.

وعنه عليه السلام: في سورة (الزخرف)، من كتبها وحملها أَمِنَ من شرّ كل ملك، وكان محبوباً عند الناس أجمعين.

وعنه عليه السلام: في سورة (الجاثية)، من كبتها وحملها أَمِنَ في نومه ويقظته من كل محذور، وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه كفي من شرّ كل طارق من الجان.

وعنه عليه السلام: في سورة (محمد ص) من كتبها وحملها في وقت محاربة أو قتال فيه خوف، أمن من ذلك وفتح عليه باب كل خير، ومن شرب ماءَها، سكن عنه الرعب، وقراءتها عند ركوب البحر، منجاة من الغرق.

وعنه عليه السلام: في سورة (عبس) من كبتها في رق بياض وجعله معه حيثما توجه لم ير في طريقه إلاّ خيراً، وكفي غائلة طريقه بإذن الله تعالى.

باب

علاج أداء الحج والتوفيق له

عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة (الحج) في كل ثلاثة أيام، لم تخرج سنة حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة، قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه.؟

وعنه عليه السلام: من قرأ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبإ: ١]، لم يخرج سنة إذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام.

وعنه عليه السلام: من قال (**ما شاء الله**) ألف مرة في دفعة واحدة أي في مجلس واحد، رزق الحج من عامه، وإن لم يرزق أجله الله حتى يرزق.

وعن الهاشمي قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عليّ ديناً كثيراً، ولي عيال، ولا أقدر على الحج، فعلّمني دعاء أدعو به. فقال: قل في دبر كل صلاة مكتوبة: (**اللهم صلّ على محمد وآل محمد واقض عنّي دين الدنيا ودين الآخرة**).

وعن الصادق عليه السلام: من قال ألف مرة (**لا حول ولا قوة إلاّ بالله**) رزقه الله الحج، فإن كان قد اقترب أجله، أخّر الله في أجله حتى يرزقه الحج.

باب

علاج الدَّيْن وأدائه، ودفع الفقر

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ فقال: يا علي! قل: (**اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك**). فلو كان عليك مثل (صبير) ديناً قضاه الله عنك.

وروي للحج والدَّين أن تقول: (**اللهم صلّ على محمد وآله واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة**).

وشكا معاذ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما عليه من الدين فقال: أتحبّ أن يقضي الله دينك؟ قلت: نعم يا رسول الله! قال: قل:

(اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك مّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء إقض عني ديني).

فإن كان عليك ملء الأرض ذهباً لأداه الله عنك.

وعن سهل السَّاعدي، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الفقر، وضيق المعاش، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحدٌ وإن لم يكن فيه أحد، واقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] مرة.

ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه.

وعنه عليه السلام للرزق: (**اللهم وسّع رزقي عند كبر سني وانقطاع عمري**).

وعن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال كل يوم مائة مرة: (**لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين**) استجلب به الغنى، واستدفع به الفقر، وسدّ عنه باب الفقر، واستفتح به باب الجنة. وفي رواية، وفي كل يوم ثلاثين مرة: **لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين لدفع الفقر وجلب الغنى**.

وعن الصادق عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألحّ عليه الفقر إنّ الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أخذ في طريق رجع

في غيره فهكذا كان يفعل قال فقال نعم وأنا أفعله كثيراً فافعله، ثم قال لي: أما إنه أرزق لك.

وقال الصادق عليه السلام: نوم الغداة مشومة تطرد الرزق، وتصفر اللون وتقبحه وتغيره، وهو نوم كل مشوم، إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإياكم وتلك النومة.

وقال الباقر عليه السلام: النوم أول النهار خرق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حمق، والنوم بين العشاءين يحرم الرزق.

باب

المعالجات العامة التي تنفع لكل شيء، وتدفع جميع الأدواء والأسواء وجلّها

مضافاً إلى ما مرّ متفرقاً، روى المفضل بن عمر، قال الصادق عليه السلام: إن استطعت أن لا تبيت حتى تتعوّذ بالأحد عشر حرفاً فافعل! فقلت أخبرني بها يا ابن رسول الله! قال:

قل: (**أعوذ بعزة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله، أعوذ بسلطان الله، أعوذ بدفع الله، أعوذ بمنّ الله، أعوذ بجمع الله، أعوذ بملك الله، أعوذ بتمام رحمة الله، أعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله من شرّ ما خلق، وذرأ، وبرأ**).

وتعوّذ به مما شئت، فإنه لا يضرك هوام، ولا جن، ولا إنس ولا شيطان إن شاء الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون التي فيها الحرمل، هو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام، فلا يفوتنكم.

وقال: وأما اللبان فهو مختار الأنبياء، وبه كانت تستعين مريم، وليس

دخان يصعد إلى السماء، أسرع منه، وهو مطردة الشياطين، ويدفع العاهة، ولا يفوتنكم.

وعن الصادق عليه السلام، قال: أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران أتدري يا موسى لِمَ انتجبتك من خلقي، واصطفيتك بكلامي؟. فقال: يا رب! فأوحى الله إليه: إني اطلعت إلى الأرض، فلم أجد عليها أشد تواضعاً لي منك!! فخرّ موسى عليه السلام ساجداً، وعفّر خدّيه في التراب، تذللاً منه لربه، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وأمرّ يدك في موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما بذلته من بدنك فإنه أمان من كل سقم، وداء، وآفة، وعاهة.

وعن الصادق عليه السلام: من كان به علّة فليقل عليها في كل صباح أربعين مرة، مدة أربعين يوماً.

(بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله ربّ العالمين. حسبنا الله ونعم الوكيل. تبارك الله أحسن الخالقين. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم).

وفي المتهجد: أنه من طلب العافية، فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأولين من صلاة الليل.

يا علي. يا عظيم. يا رحمن، يا رحيم، يا سميع الدعوات. يا معطي الخيرات. صلّ على محمد وآله، واعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله. واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنا أهله، واذهب عني هذا الوجع (وسمّه) فإنه قد غاظني وأحزنني).

وليلح في الدعاء، فإن العافية لتعجل إن شاء الله تعالى.

وهذا الدعاء، يُسمى دعاء العافية، رواه سعد بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال:

كنت جالساً عند أبي الباقر عليه السلام، وعنده رجل، قد سقطت إحدى يديه من فالج به، ويطلب أن يدعو له، وذكر أنّ به حصاة، فلا يقدر على البول إلاّ بشدّة، فأمره أبي بهذا الدعاء بعد صلاة الليل، وهو ساجد، ففعل فبرئ بإذن الله تعالى.

فأخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بني! من كتم بلاء ابتلى به من الناس، وشكاه إلى الله تعالى، وسأله أن يعافيه عند قراءة هذا الدعاء، عوفي بإذن الله تعالى.

وعن الصادق عليه السلام: قل عند العّلة وأنت بارز تحت السماء ورافع يديك:

(**اللهم إنك غيّرت أقواماً في كتابك، فقلت:** ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]، **فيا من لا يملك كشف ضرّي، ولا تحويله عني، أحد غيره، صلّ على محمد وآله، واكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر، فإني أشهد أن لا إله غيرك**).

وروي أن الصادق عليه السلام، كتب إلى داود بن زربى، وكان مريضاً: اشتر صاعاً من برّ، ثم استلق على قفاك، وانثره على صدرك، كيفما انتثر، وقل: (**اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألكم به المضطر، كشفت ما به ضرّ، ومكنت له في الأرض، وجعلته خليفتك على خلقك، أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تعافيني من علّتي**). ثم تستوي جالساً، واجمع البُرّ من حولك، وقل مثل ذلك، واقسمه مدّاً مدّاً لكل مسكين، وقل مثل ذلك.

قال داود: ففعلت ذلك، فكأنما نشطت من عقال. وقد فعله فانتفع به.

وعن الصادق عليه السلام قال: ضع يدك على الوجع وقل (**الله الله الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً. اللهم أنت لها ولكل عظيمة، ففرقها عني**).

وعنه عليه السلام، للأوجاع كلها: (**بسم الله وبالله، كم من عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر**). ثم تأخذ لحيتك بيدك اليمنى، عقيب المفروضة، وقل ثلاثاً: (**اللهم فرّج عنّي كربتي، وعجّل عافيتي واكشف ضرّي**) واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

وعن الصادق عليه السلام: ضع يدك على الوجع، وقل: (**بسم الله**) ثم امسح يدك عليه، وقل سبعاً: (**أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله، من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما أخاف على نفسي**).

وفي (الدروس): في الطب المروي قال: والدعاء في حال السجود يزيل العلل، ومسح اليد على الموضع، ثم يمسحها على العلّة كذلك.

وعن الصادق عليه السلام، قال: ما اشتكى أحد من المؤمنين شيئاً قط فقال بإخلاص: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ومسح على العلة، إلاّ شفاء الله.

وعن الرضا عليه السلام للأمراض كلها، قل عليها: (**يا منزل الشفاء، ومذهب الداء، وصلّ على محمد وآله، وأنزل على وجعي الشفاء**).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: ما دعا عبد بهذه الكلمات لمريض، إلاّ شفاه الله، ما لم يقض أنه يموت منه، وهو: (**أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك، ويعافيك**).

وفي المهج: عن ابن عباس، قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام، فدخل إليه رجل متغيّر اللون، وقال: «يا أمير المؤمنين! إني رجل سقام، كثير العلل، والأوجاع، فعلمني دعاء أنتفع به، فقال عليه السلام: أدع بهذا الدعاء، فإنّ جبرائيل علّمه النبي صلى الله عليه وآله في مرض الحسين، قال ابن عباس، فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون، وقال: ما دعوت به وأنا سقيم إلاّ

شفيت، ولا لمريض إلّا برئ، وما دخلت على سلطان خفت جوره، وقرأته، إلاّ رد الله عني كيده، ورزقني بره.

وفي رواية أخرى: قال علي عليه السلام: إن من دعا بهذا الدعاء، شفي من سقمه:

(إلهي كل ما أنعمت عليّ نعمة، قلّ عندها شكري، وكل ما ابتليتني بليّة، قلّ لك عندها صبري، فيا من قل شكري عند نعمته فلم يحرمني، ويا من قلّ صبري عند بلائه، فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا، فلم يقصمني، ويا من رآني على المعاصي، فلم يعاقبني عليها، صلّ على محمد وآل محمد، واغفر لي ذنبي، واشفني من مرضي، إنك على كل شيء قدير).

وعن علي عليه السلام، أيضاً: عوذة لكل ألم في الجسد وهي:

(أعوذ بعزّة الله، وقدرته على الأشياء كلها، أعيذ نفسي بجبار السموات والأرض، وأعيذ نفسي بمن لا يضر مع اسمه شيء من داء، وأعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء).

فمن قالها لم يضرّه ألم.

وعن الصادق عليه السلام، قال: بلغني أن موسى اشتكى إلى ربّه البلغم، فأوحى الله إليه أن يأخذ الهليلج، والبليلج، والأبلج، أجزاء سواء، فيلتّه بماء بسمن البقر ويعجنه بالعسل. قال الصادق عليه السلام: وهذا يسمى (الأطريفل الصغير) فيه شفاء من كل داء إلاّ السام(١).

وقال عليه السلام: الحبة السوداء التي تجعلون في ملحكم شفاء من كل داء إلاّ السام.

وسأل الصادق عليه السلام رجل فقال له: يا مولاي إني لأجد في بطني

---

(١) السّام: يعني الموت.

قراقر، ووجعاً، فقال له: ما يمنعك. من الشونيز، ففيه شفاء من كل داء إلاّ السام.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: علمني جبريل دواء لا يحتاج معه إلى دواء، فقيل: يا رسول الله! ما ذلكم الدواء؟ قال: يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض، ثم يجعل في إناء نظيف، ويقرأ عليه (الحمد) إلى آخرها سبعين مرة - و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و(المعوذتين) - سبعين مرة - ثم يشرب منه قدحاً بالغداة، وقدحاً بالعشي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق، لينزعن الله ذلك الداء من بدنه، وعظامه، ومخّه، وعروقه!!.

وعنه عليه السلام: من لحقته شدة، أو نكبة، أو ضيق، فقال ثلاثين ألف مرة **(أستغفر الله وأتوب إليه)** إلاّ وقد فرّج الله عنه.

قال راوي الحديث: هذا خبر صحيح، وقد جرّب.

وفي (طب الأئمة): لجميع الأمراض: عن سعد المولى قال: أملى علينا الصادق عليه السلام العوذة التي تسمى (الجامعة).

(بسم الله الرحمن الرحمي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، اللهم إني أسألك باسمك الطاهر، المطهر، المقدس، السلام، المؤمن، المهيمن، المبارك، الذي من سألك به أعطيته، ومن دعاك به أجبته، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعافيني مما أجد في سمعي، وبصري، وفي يدي ورجلي، وفي شعري وبشري، وفي بطني، إنك لطيف لما تشاء، وأنت على كل شيء قدير).

وعنه قال: أملى علينا أحمد بن رباع المتطبب بهذه الأدوية وذكر أنه عرضها على الإمام، فرضيها، وقال: إنها تنفع بإذن الله من المرة السوداء، والصفراء، والبلغم، ووجع المعدة، والقيء، والحمى، والبرسام وتشقق

اليدين، والرجلين والأسر، والزحير، ووجع البطن، ووجع الكبد، والحرّ في الرأس، وينبغي أن يُحمى من التمر والسمك، والخل، والبقل، وليكن طعام من يشربه زيرباجة بدهن سمسم، يشربه ثلاثة أيام، كل يوم مثقالين، وكنت أسقيه مثقالاً، فقال العالم عليه السلام، مثقالين، وذكر أنه لبعض الأنبياء:

(يؤخذ من خيار شنبر رطل منقى، وينقع في رطل من ماء، يوماً وليلة ثم يصفى، فيؤخذ صفوه، ويطرح ثفله، ويجعل مع صفوه رطل من عسل، ورطل من أنشرج السفرجل، وأربعون مثقالاً من دهن ورد، ثم تطبخه بنار لينة حتى يسخن، ثم تنزله عن النار، وتتركه حتى يبرد، فإذا برد، جعلت فيه الفلفل، ودار فلفل، وقروحه، - وفي نسخة - وقرفة القرافل، وقاقلة، وزنجبيل، ودار صيني، وجوز بوّا، من كل واحد ثلاثة مثاقيل كمون منخول، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط، عجنت بعضه ببعض، وجعلته في جرة خضراء، أو قارورة)، والشربة منه مثقالان، على الريق، نافع بإذن الله تعالى، وهو نافع لما ذكروا منه.

أيضاً، قال عن الصادق عليه السلام، أنه قال: الدعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة، وأصابته بلية بـ: (**لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**) يقولها ليلة الجمعة، إذا فرغ من الصلاة المكتوبة، من العشاء الآخرة، وقال: أخذته عن أبي جعفر، قال: أخذته عن علي بن الحسين، قال: أخذته عن الحسين بن علي، قال: أخذته عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخذه عن جبرائيل، أخذه جبرائيل عن الله.

لطلب الشفاء والصحة، عن علي عليه السلام، قال: مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: قل: (**اللهم أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك، وخروجاً إلى رحمتك**).

وعن الصادق عليه السلام، قال: ماء زمزم شفاء من كل داء، وقال عليه السلام:

ماء زمزم، شفاء لما شرب له. وفي حديث آخر: ماء زمزم شفاء من كل داء، وأمان من كل خوف. وقال عليه السلام: اشربوا ماء السماء، فإنه طهور للبدن، ويدفع الأسقام.

وقال عليه السلام: الماء المغلي ينفع من كل شيء، ولا يضرّ من شيء.

وقال عليه السلام: إذا دخل أحدكم الحمام، فليشرب ثلاثة أكف ماء حاراً، فإنه يزيد في بهاء الوجه، ويذهب بالألم من البدن.

وقال الصادق عليه السلام: أيام زائري الحسين، لا تُعدّ من آجالهم.

وقال عليه السلام: في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر.

وقال عليه السلام: حنكوا أولادكم، بتربة الحسين عليه السلام، فإنها أمان من كل داء، وبلاء، وآفة، وعاهة، في الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام: ما اشتكى أحد من المؤمنين قط فقال بإخلاص: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ومسح على العلة، إلا شفاه الله تعالى.

وعن الرضا عليه السلام: للأمراض كلها، **أتلُ عليها**: (يا منزل الشفاء، ومذهب الداء، صلِّ على محمد وآله، **أنزل على** وجعي الشفاء).

وعن الصادق عليه السلام: أنه اشتكى بعض ولده، فقال: يا بني قل: (**اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك، وعافني من بلائك، فإني عبدك وابن عبديك**).

وعن إسماعيل بن عبد الخالق قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أتاه فقال له رسول الله: ما أبطأ بك عنا، فقال: السقم والفقر! فقال له: أفلا أعلمك دعاء يذهب عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلى يا رسول الله! قال، قل:

(لا حول ولا قوة إلاّ بالله، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ، وكبّره تكبيرا).

فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! قد أذهب الله عني السقم والفقر.

وقال ﷺ: عليكم بالسَّنا، فتداووا به، فلو دفع الموت شيء دفعه السَّنا.

وعنه عليه السلام: لو علم الناس ما في السَّنا لبلغ مثقالٌ منه مثقالين من ذهب.

وعن العالم عليه السلام، قال: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعودوا بدناً تعوّد.

وقال النبي ﷺ: من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله.

وقال الصادق عليه السلام: من قرأ مائة آية من أيِّ القرآن شاء ثم قال: يا الله - سبع مرات - فلو دعا الصخور فلقها.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: إذا خفت أمراً، فاقرأ مائة آية من القرآن، من حيث شئت، ثم قل: (اللهم اكشف عني البلاء) - ثلاث مرات.

وعن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب، كفي، إذا كان يميّز.

وقال العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كل داء.

وعن العالم عليه السلام: من نالته علة، فليقرأ في جيبه أم الكتاب سبع مرات، فإن سكنت، وإلاّ فليقرأها سبعين مرة، فإنها تسكن.

وعن النبي ﷺ، قال: (الحمد) سبع مرات، شفاء من كل داء، فإن

عوذ بها صاحبه مائة مرة، وكان الروح قد خرج من الجسد، ردّ الله عليه الروح.

وعن الصادق عليه السلام، قال: لو قرأت (الحمد) على ميت سبعين مرة، ثم ردّت فيه الروح، ما كان عجباً.

وعن الباقر عليه السلام، قال: إذا كان لك علة تتخوف على نفسك منها، فاقرأ سورة (الأنعام) فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة (النحل) في كل شهر، كفي المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونه الجذام والجنون والبرص، وفي رواية وللتحرز من إبليس وجنوده وأشياعه.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة (لقمان) في كل ليلة وكل الله تعالى به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، وإن قرأها بالنهار، لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده، حتى يمسي.

وعنه عليه السلام، قال: لكل شيء قلب، وقلب القرأن (يس) فمن قرأ (يس) في ليلته قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين المرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليلته قبل أن ينام، وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم، ومن كل آفة، وإن مات في يومه أدخله الله الجنة، وفي رواية يقرأ للدنيا والآخرة، وللحفظ من كل آفة وبلية في الأهل والنفس والمال.

وروي أنه من كان مغلوباً على عقله وقرأ عليه (يس) أو كتبها وسقاه، وأن كتبت بماء الزعفران على إناء من زجاج، فهو خير، فإنه يبرأ.

وعن الصادق عليه السلام، من قرأ سورة (الصّافّات) في كل جمعة، لم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا، مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله، ولا ولده، ولا

بدنه، بسوء، من الشيطان الرجيم، ولا من جبار عنيد، (وفي وراية) يقرأ للشرف والعزة والجاه في الدنيا والآخرة.

وعن الصادق عليه السلام، قال: من اتخذ خاتماً، فصُّه عقيق، لم يفتقر، ولم يُقض له إلاّ بالتي هي أحسن.

ومرّ به رجل من أهله مع غلمان الوالي، فقال: اتبعوه بخاتم عقيق، فأتبع فلم ير مكروهاً.

وقال عليه السلام: العقيق حرز في السَّفر.

وعنه عليه السلام: من أصبح وفي يده خاتم، فصه عقيق، متختماً به في يده اليمنى، وأصبح من قبل أن يراه أحد، فقلب فصّه إلى باطن كفه، وقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ إلى آخرها، ثم يقول: (**آمنت بالله وحده، لا شريك له، وكفرت بالجبت والطاغوت، وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم**)، وقاه الله في ذلك اليوم، شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، وما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وكان في حرز الله، وحرز رسوله، حتى يمسي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: تختموا بالعقيق يبارك عليكم، وتكونوا في أمن من البلاء.

وشكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قُطع علي الطريق، فقال له: هلا تختمت بالعقيق، فإنه يحرس من كل سوء، ومن تختم بالعقيق، لم يزل ينظر في الحسنى، مادام في يده، ولم يزل عليه من الله واقية.

ومن صاغ خاتماً من عقيق، ونقش فيه (**محمد نبي الله علي ولي الله**) وقاه الله ميتة السوء، ولم يمت إلاّ على الفطرة، وما رفعت كف أحب إلى الله من كف فيه عقيق، ومن ساهم بالعقيق كان حظه الأوفر (الخبر).

وعنه عليه السلام، قال: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النّحل: ٦٩].

وعن الصادق عليه السلام، قال: ما استشفى الناس بمثل لعق العسل.

وفي المرتوضي: العسل شفاء من كل داء، ولا داء فيه، يقل البلغم، ويجلو القلب.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لكل شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا بأربع خصال: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المسّ، وقلة الطعام.

وروي: أن أكل الزبيب على الريق، يدفع جميع الأمراض إلاّ مرض الموت.

وقال الصادق عليه السلام: من قلّم أظفاره، وقصّ شاربه في كل جمعة، ثم قال: (**بسم الله، وبالله، وعلى سنّة محمد وآل محمد**) لم تسقط منه قلامة، ولا جزازة، إلاّ كتب الله له بها عتق نسمة، ولم يمرض إلاّ مرضه الذي يموت فيه.

وقريب من هذا المضمون أخبار كثيرة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً، ويذهب بالداء أصلاً.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالهليلج الأسود، فإنه من شجرة الجنة طعمه مُرٌّ، وفيه شفاء من كل داء.

وروي: أن من أراد أن يدفع البلاء عنه، فليكتب على باب داره: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) فإن فرعون كتب على باب داره فأمهله الله.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: ما من أحد في حدّ الصّبا، يتعهّد في كل ليلة قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، كل واحدة ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين مرة، إلاّ صرف الله تعالى عنه كل لمم، أو كل عَرَضْ من أعراض الصبيان، والعطاش وفساد المعدة، وبدرة الدم، أبداً ما تعوهد بهذا، حتى بلغه

الشيب فإن تعهّد نفسه بذلك، أو تعوهد، كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله تعالى نفسه.

وعن الصادق عليه السلام، في العوذة، قال: تأخذ قُلّة جديدة، يجعل فيها ماء، ثم يقرأ عليها ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القَدر: ١] ثلاثين مرة، ثم تعلق، ويشرب منه، فيزداد منها ماء، إن شاء الله تعالى.

وفي **(طب الأئمة)**: عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يشبه بالذي أهداه جبرائيل الروح الأمين، إلى موسى بن عمران عليه السلام، إلاّ أنّ في هذا ما ليس في ذلك العلاج والزيادة والنقصان، وإنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء والحكماء من أوصياء الأنبياء، فإن زيد فيه، أو نقص منه، أو جعل فيه فصل حبة، أو نقصان حبة، أو صفوة، انتقص الأصل، وفسد الدواء، لم ينجع لأنهم متى خالفوهم، خولف بهم، فهو:

(أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال، وتصب عليه في الطنجير أربعة أرطال سمن بقر، فإذا شربه ونضج، ثم صبّ عليه أربعة أرطال عسل، ثم يوقد تحته وقوداً رفيقاً، ثم اطرح عليه وزن درهمين قراضاً، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى ينعقد، فإذا انعقد ونضج، واختلط به، حولته وهو حار إلى بستوقة، وسددت رأسه، ودفنته في شعير، أو تراب، طيب، عدة أيام الصيف، فإذا جاء الشتاء، أخذت منه كل غداة مثل جوزة كبيرة، على الريق). وهو دواء جامع لكل شيء دق، أو جلّ، صغر، أو كبر، وهو مجرّب معروف عند المؤمنين.

وعن حريز، عن الصادق عليه السلام، في دواء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال: هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء، إلاّ نفع صاحبه، وهو لما يشرب له من جميع العلل، والأرواح، والأوجاع، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين، فإنّ لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار.

وفي **(طب الأئمة)**: أيضاً، عن إبراهيم بن النضر، من ولد ميثم التمار، عن الأئمة عليهم السلام، أنهم وصفوا هذا الدواء لأوليائهم، وهو الدواء الذي يُسمى الشافية، وهو خلاف الدواء الجامعة، فإنه للفالج العتيق، والحديث، وهو للّقوة العتيقة والحديثة، ما حدث منها، وما عتق والسعال العتيق وللمعدة إذا ضعفت، وللأرواح التي تصيب الصبيان من أم الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها، وهي حامل، والسل الذي يأخذ بالنقح، وهو الماء الأصفر الذي يكون في البطن، والجذام، ولكل علامات المرّة والبلغم، والنهشة، ولمن تلسعه الحية والعقرب، نزل به جبرائيل الروح الأمين على موسى بن عمران حين أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد، وقد تهيأ فرعون، واتخذ لهم طعاماً كثيراً، ونصب موائد كثيرة، وجعل السمّ في الأطعمة، وخرج موسى ببني إسرائيل وهم ثلاث مائة ألف، فوقف لهم موسى عند المضيق، فردّ النساء والولدان، وأوصى بني إسرائيل، فقال: لا تأكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم، حتى أعود إليكم، ثم اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء، مقدار ما تحمله رأس الإبرة، وعلم أنهم يخالفون أمره، ويقعون في طعام فرعون، ثم زحف وزحفوا.

فلما نظروا إلى نصب الموائد، أسرعوا إلى الطعام، ووضعوا أيديهم فيه. وقدم فرعون إلى موسى وهارون ويوشع بن نون، وبعض وجهاء بني إسرائيل مائدة خاصة، وقال:

«إني عزمت على نفسي أن لا يخدمنكم ويبرّكم غيري، أو كبراء أهل مملكتي!».

فأكلوا حتى تملوا من الطعام، وجعل فرعون يعيد السمّ مرة بعد أُخرى، فلما فرغوا من الطعام، خرج موسى عليه السلام وخرج أصحابه، فقال لفرعون:

إنا تركنا النساء، والصبيان، والأثقال، خلفنا، وإنا ننتظرهم!.

قال فرعون: إذن يعاد لهم الطعام! نكرمهم كما أكرمنا من معك!.

فتوافقوا وأطعمهم كما أطعم أصحابهم، وخرج موسى عليه السلام، إلى العسكر، فأقبل فرعون إلى أصحابه، وقال لهم:

زعمتم أن موسى وهارون سحرا بنا وأريانا بالسحر أنهم كانوا يأكلون من طعامنا، فلم يأكلوا منه شيئاً وقد خرجا، وذهب السحر فاجمعوا من قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتعافوا، ففعلوا.

وقد أمر فرعون أن تُتخذ لأصحابه خاصة طعام، لا تُسمّ فيه، فجمعهم عليه، فمنهم من أكل، ومنهم من ترك. فكل من أطعم طعامه لقح، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً، ومائة وستون ألف أنثى سوى الدواب، والكلاب، وغير ذلك، فعجب هو وأصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء الذي يسمى الشافية، ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء، نزل به جبرائيل:

نسخة الدواء: تأخذ جزء من ثوم مقشّر، ثم تشرحه ولا تنعم دقّه، وتضعه في طنجيرة أو في قدح، على قدر ما يحضرك، ثم توقد تحته بنار ليّنة.

ثم تصب عليه من سمن بقر، قدر ما يغمره، وتطبخه بنار لينة، حتى يشرب ذلك السمن، ثم تسقيه مرة بعد أخرى، حتى يشرب ذلك السمن، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتى لا يقبل الثوم شيئاً.

ثم تصب عليه اللبن الحليب، فتوقد تحته بنار لينة، وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة، حتى لا يقبل شيئاً، ولا تشرب.

ثم تعمد إلى عسل الشهد، فتعصره من شهده، وتغليه على النار على

حدة، ولا يكون فيه من الشهد شيء، ثم تصب على الثوم، وتوقد تحته بنار لينة، كما صنعت بالسمن واللبن.

ثم تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز، فدقه دقاً ناعماً، وتنظف الشونيز ولا تنخله.

وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل مرزنجوش، فتدقّه ثم يرمى فيه، وتصيّره مثل خبيصة على النار.

ثم تجعله في إناء لا يصيبه الغبار، ولا الريح، ويجعل في الإناء شيء من سمن بقر، ويدهن به الإناء، ثم يدفن في شعير، أو رماد، أربعين يوماً، وكلما عتق فهو أجود.

ويأخذ صاحب العلة، في الساعة التي يصيبه الأذى الشديد، مقدار حمصة.

قال: إذا أتى على هذا الدواء شهر، فهو ينفع من ضربان الضرس، وجميع ما يثور من البلغم، بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة.

فإذا أتى عليه شهران: فهو جيد للحمى النافض، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة، وهو غاية لهضم الطعام، وكل داء في العين.

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر؛ فهو جيد من المرّة الصفراء والبلغم المحترق، وهيجان كل داء، يكون من الصفراء، يأخذه على الريق.

فإذا أتى عليه أربعة أشهر: فهو جيد من الظلمة تكون في العين أو النفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى. يأخذه بالليل إذا نام.

فإذا أتى عليه خمسة أشهر: يؤخذ دهن بنفسج أو دهن خلّ. ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة تداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق.

فإذا أتى عليه ستة أشهر: يؤخذ منه قدر عدسة تسعط به صاحب

الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة، وذلك على الريق، من أول النهار.

فإذا أتى عليه سبعة أشهر: ينفع من الريح الذي يكون في الأذن، يقطر فيه ماء بدهن ورد مثل العدسة في أول النهار وإذا نام.

وإذا أتى عليه ثمانية أشهر: ينفع من المرة الحمراء، والداء الذي يخاف منه الأكلة يشرب بماء ودهن بأي دهن شئت وتضع على الداء. وذلك على الريق مع طلوع الشمس.

وإذا أتى عليه تسعة أشهر: ينفع بإذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام، والوجل، والفزع، يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق وعند منامه، قدر عدسة.

وإذا أتى عليه عشرة أشهر: فهو جيد للمرّة الصفراء التي تأخذ بالبلة، والحمى الباطنة، واختلاط العقل. يؤخذ منه مثل العدسة بخل وبياض البيض، يشربه على الريق بأي دهن شئت، وعند منامك.

وإذا أتى عليه أحد عشر شهراً: فإنه ينفع المرة السوداء التي تأخذ صاحبها الفزع والوساوس، قدر الحمصة، بدهن الورد ويشربه على الريق، وقدر الحمصة يشربه عند منامه بغير دهن الورد.

وإذا أتى عليه اثنا عشرة شهراً: ينتفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش، وتأخذ منه قدر الحمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه، ومن القايلة مثل ذلك، ويحتمي من الخل واللبن والبقل والسمك، ويطعم بعد ذلك ما شاء.

وإذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً: فإنه ينفع من الدبيلة، والضحك من غير شيء، أو عبث الرجل بلحيته، ويؤخذ منه قدر الحمصة، يداف بماء السُّذاب، ويشرب من أول الليل.

وإذا أتى عليه أربعة عشر شهراً: ينفع من السموم كلها وأن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر الباذنجان فيُدق ثم يغلى على النار. ثم يصفى، ويشرب من هذا الدواء قدر حمصة، مرة أو مرتين، أو ثلاث مرات، أو أربع مرات، بماء فاتر، ولا يجاوز أربع مرات. ويشربه عند السّحر.

وإذا أتى عليه خمسة عشر شهراً: فإنه ينفع من السحر والحجامة والأبردة والأرواح، يأخذ منه قدر بندقة، ويغلى بتمر ويشربه إذا أخذ مضجعه، ولا يشرب في ليلته ومن الغد، حتى يطعم طعاماً كثيراً.

وإذا أتى عليه ستة عشر شهراً: يؤخذ نصف عدسة، فيداف بماء المطر، مطر حديث من يومه، أو من ليلته، أو برد، فيكتحل صاحب العمى العتيق والحديث غدوة وعشية، وعند منامه أربعة أيام فإن برئ وإلاّ فثمانية أيام، ولا أراه يبلغ الثمانية حتى يبرأ بإذن الله تعالى.

وإذا أتى عليه سبعة عشر شهراً: ينفع بإذن الله عزّ وجلّ من الجذام، بدهن الأكارع، أكارع البقر، إلاّ أكارع الغنم ويؤخذ منه قدر بندقة، عند المنام، وعلى الريق، يؤخذ منه قدر حبة، فيدهن به جسده، يدلك دلكاً شديداً، ويؤخذ منه شيء قليل، فيسقط به بدهن الزيت، زيت الزيتون، أو بدهن الورد في ذلك، في آخر النهار، في الحمام.

وإذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً: ينفع بإذن الله تعالى، من البهق الذي يشاكل البرص، إلاّ أنه يشرط موضعه، فتدمى، ويؤخذ من الدواء قدر حمصة، ويسقى مع دهن البندق، أو دهن اللوز المر، أو دهن صنوبر، يسقى بعد الفجر، ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن، ويدلك به جسده مع الملح. قال: ولا ينبغي أن يغير هذه الأدوية عن حدّها ووصفها الذي تقدم ذكره، فإن خالف خالف به، ولم ينتفع بشيء منه.

وإذا أتى عليه تسعة عشر شهراً: يؤخذ حب الرمان، رمان حلو، فيعصره، ويخرج ماءَه. ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة، فتسقى من السهو،

والنسيان، والبلغم المحترق، والحمى العتيقة، والحديثة، على الريق بماء حار.

وإذا أتى عليه عشرون شهراً: ينفع بإذن الله من الصَّمم، ينقع بماء الكندر، ثم يخرج ماءَه، فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة، فيصبه في أذنه، فإن سمع، وإلاّ أسعط من الغد بذلك بمثل العدسة وصبّ على يافوخه من فضل السعوط. والمبرسم إذا ثقل به وطال لسانه، يؤخذ حب العنب الحامض، ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء، فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام ويعافيه الله تعالى من ذلك الداء.



خاتمة طبية لطيفة

قال في (الدروس) بلفظ (طب الأئمة): يستحب الحجامة في الرأس، فإن فيها شفاء من كل داء، وتكره الحجامة في أيام الأربعاء والسبت خوفاً من الوضح، إلاّ أن يتبيغ به الدم، أي يهيج، فيحتجم متى شاء، ويقرأ: (آية الكرسي) ويستجير بالله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروي أن الدواء في الحجامة وفي النورة والحقنة والقيء.

وروي مداواة الحمى بصب الماء، فإن شق عليه فليدخل يده في ماء بارد.

ومن اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء (الحمد) أربعين مرة، ثم يضعه عليه، ويجعل المريض عنده، مكيلاً فيه بُرّ، ويناول السَّائل بيده، ويأمره أن يدعو له فيشقى إن شاء الله تعالى.

والاكتحال بالإثمد - بكسر الهمزة والميم - عند النوم، يذهب القذاء، ويصفي الدم.

وأكل الحبة السوداء شفاء من كل داء. والحرملة - بالحاء المهملة المفتوحة، والراء المهملة - شفاء من سبعين داء، وهو يشجع الجبان ويطرد الشيطان. والسَّنى - بالقصر - دواء وكذا الحبة والريح الطيبة، تشد العقل، وتزيد في الباه، والبنفسج أفضل الأدهان. وقراءة القرآن، والسّواك والصيام، يذهبن النسيان، ويجددن الفكر، والدعاء في حال السجود، يزيل العلل، ومسح اليد على المسجد، ثم مسحها على العلة كذلك.

للحمى:

وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عليّاً للحمى: (اللهم ارحم جلدي الرقيق، وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أم مِلْدَمِ - بكسر الميم

وفتح الدال - إن كنت آمنت بالله، فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، ولا تفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، فإني أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله). فقالها؛ فعوفي من ساعته.

وقال الصادق عليه السلام: ما فزعن إليه قطّ إلاّ وجدته، وقال عليه السلام يمر يده على الوجع ويقول ثلاثاً: (يا الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرقها عني).

للأوجاع كلها:

وقال عليه السلام: للأوجاع كلها: (بسم الله وبالله. كم من نعمة الله في عرق ساكن، وغير ساكن، على عبد شاكر، وغير شاكر). ويأخذ لحيته باليد اليمنى عقيب الصلاة المفروضة، ويقول: (اللهم فرّج كربتي، وعجّل عافيتي، واكشف ضري) ثلاث مرات.

وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء، والتقصير في الطعام يصح البدن، ومن كتم وجعاً ثلاثة أيام، وشكا إلى الله تعالى عوفي. ومن أخذ السكر والرازايانج والأهليلج، استقبال الصيف ثلاثة أشهر، في كل شهر ثلاثة أيام، لم يمرض إلاّ مرض الموت.

وروي استعمال الأهليلج الأسود في كل ثلاثة أيام أو أقله في كل جمعة، وأقله في كل شهر، والأهليلج شفاء من سبعين داء، والسعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام. وطين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء. والاكتحال بالإثمد سراج العين، وليكن أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى عند النوم.

وقال في موضع آخر: يستحب أن يُؤتى بالبقل الأخضر على المائدة تأسيّاً بأمير المؤمنين عليه السلام. وسبع ورقات من الهندباء أمان من القولنج

ليلته، وعلى كل ورقة قطرة من الجنة، فليؤكل ولا ينفض، وهو يزيد في الباه، ويحسّن الولد، وفيه شفاء من ألف داء.

والباذروج يشهي الطعام ويذهب بالسّل، ويهضم الطعام، وكان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام.

والكراث ينفع من الطحال، فليؤكل ثلاثة أيام، ويطيب النكهة ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله بالملح.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع. وروي أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام، والبرص، ولا بقلة أِشرف من الفرفخ - بالخاء المعجمة وفتح الفاءين - وهي بقلة فاطمة. والخس يصفي الدم، والسذاب يزيد في العقل، والجرجير بقل بني أمية (لع). والسّلق يرفع الجذام والبرسام - بكسر الباء.

وعن الصادق عليه السلام: دفع عن اليهود الجذام بأكل السلق وقلع العروق - إلى أن قال: والدّباء: والدّباء يزيد في الفعل والدماغ، وكان يعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأصل الفجل يقطع البلغم، وورقه يحدر البول، والجزر أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع.

والسلجم - بالسين المهملة والشين المعجمة، وصححه بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القثاء بالملح، ويؤكل من أسفله، فإنه أعظم للبركة.

انتهى.

اللهم بارك لنا في أقوالنا، وأفعالنا، وأحوالنا، واجعلنا عالمين بما جهلنا، عاملين بما علمنا، واجعل خير عمرنا ما ولي أجلنا، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.

ولنقصر على ذلك حامدين لله، شاكرين، مصلّين على سيّد الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطاهرين.

تم في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الثاني، على يد مؤلفه المذنب الجاني، والأسير الفاني، عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر عفا الله عنهما بمحمد وآله، حامداً، شاكراً، مصلياً، مستغفراً، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، محمد وآله.



ملحق

كتاب طب الأئمة عليهم السلام

للمحدث السيد

عبد الله شُبر - قدس سره -

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إتماماً للفائدة احببنا إضافة ملحق لكتاب «طب الأئمة» عليهم السلام؛ يحتوي على فوائد بعض الأعشاب والثمار؛ إضافة إلى بعض الوصفات العشبية النافعة، وقد توخينا الفائدة والجهد العلمي.

والله من وراء القصد

الناشر



١ - الصمغ العربي

وينتج الصمغ من أنواع مختلفة من جنس الأكاشيا Acacia التي تنمو في معظم أنحاء الوطن العربي، ولو أنه أقلّ جودة من الصمغ العربي المنتج من أشجار الهشاب.

الاستعمال:

يُستعمل الصمغ في كثير من الصناعات الصيدلية، في عمل المستحلبات والحبوب والأقراص. والمعلّقات في حالة الأملاح غير الذائبة. ويُستعمَل ملطّفاً في علاج التهاب الشعب الهوائية، والإسهال. وذلك بالإضافة غلى استعمالاته الصناعية في الطباعة والمنسوجات والحلوى ومواد التلميع.

٢ - كافور

الشجرة التي تنتج الكافور، شجرة عطرة، مستديمة الخضرة، موطنها الصين واليابان، وتُزرَع في مناطق محتلفة من العالم في المناطق المدارية وشبه المدارية.

الأستعمال:

للكافور خواص منبّهة. ومضادة للتقلّصات، كما يُستعمَل من الظاهر ١، ٠٪ في بعض المستحضرات ضد الحكة، وكذلك للروماتيزم.

وينتج من سائل تقطير الخشب مادة السافرول الذي يُستخدَم في صناعة الهليوتروبين، الذي يُستعمَل في عمل الروائح، والمواد المكسبة للنكهة، وفي صناعة الأدوية والمبيدات.

ويدخل الكافور في صناعة أنواع معيّنة من البلاستيك. كما يحضر مركّب من الكافور بنسبة ٦٥٪ والبروم بنسبة ٣٥٪ يُسمَّى Camphor. monbromated ويُستعمَل مهدّئاً للأعصاب، ومثبطاً للرغبة الجنسيّة.

وقد ورد ذكر الكافور في الأحاديث النبوية الشريفة بشأن استعماله في غسل الميت.



٣ - لبان

الاستعمال:

يُستعمَل في عمل اللزقات، وللمضغ، وبخوراً. وقد كان اللبان من المنتجات المهمّة منذ عصور التوراة مثل المرّ، وما زال من المركبات التي لا غنى عنها في البخور في المواسم الدينية، ويُستعمَل كذلك في العطور لخواصه التثبيتيّة الممتازة. وفي مساحيق الوجه، والأقراص.

وقد جلب المصريّون القدماء اللبان من جنوب شبه الجزيرة العربية منذ ١٧٠٠ قبل الميلاد.

ويقول الأنطاكي: الذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة، والأنثى الأبيض الهش، وقد يُؤخَذ طريّاً، ويجعل في جرار الماء، ويُحرَّك فيستدير، ويُسمَّى المدحرج (وهذه الطريقة مشابهة لطرق عمل الأقراص في الصناعات الصيدلية الحديثة)

وهو يصفّي الصوت، ويقطع الرائحة الكريهة، وعسر النفس، والسعال، والربو.

والطريف أن ابن البيطار يقول عنه إنه ينفع من اعتقال اللسان، وهو مقوّ للروح التي في القلب، والتي في الدماغ، فهو لذلك نافع من البلادة

والنسيان. وإذا نُقِع منه مثقال في ماء، وشُرِب كل يوم، نفع من البلغم، وزاد في الحفظ وجلا الذهن، وذهب بكثرة النسيان، غير أنه يحدث لشاربه صداعاً إذا أكثر منه.



٤ - المر

الاستعمال:

يُستعمَل المرّ في العطور، وفي الأغراض الطبيّة كمقوَ، ومنبّه، ومطهّر، ويدخل عادة في تركيب غسول الفم، لما له من أثر قابض، ومساحيق تنظيف الأسنان.

ويكفي أن نذكر ما قاله الأنطاكي عن المرّ: واعلم أنه يشارك كل دواء فيما أُعِدَّ له.



٥ - مصطكي

الاستعمال:

المصطكى مادة دستوريّة في معظم دساتير الأدوية العالمية، وتدخل في تركيب العديد من الأدوية. كما تُستعمّل في تطييب كثير من الأطعمة والمشروبات، وكذلك في البخور.



٦ - حب العزيز

المحتويات:

يحتوي حب الزلم على نسبة عالية من السكريات، كما يحتوي على زيت ثابت.

الأستعمال:

درنات حب العزيز (حب الزلم) تسمن وتغذّي، وتنفع من حرقان البول، وخشونة الصدر والسعال، وتزيل الكلف من الوجه إذا دُهِن به أو بزيته، وزيته يُدهَن به ثدي المرأة الملتهب نتيجة للرضاع. كما أجمع العلماء المتقدّمون على أن حب العزيز يسّمن جداً، ويزيد في المني زيادة صالحة، ويولد شهوة المباضعة. ويذهب بأوجاع الوركين والفخذين إذا أدمن أكله مع العسل. والشربة منه درهمان.

وتُؤكَل درنات حب العزيز، وتُصنَع منها مشروبات ملطّفة، ومستحلبات لذيذة الطعم، وقد يشرب كاللبن، كما هي عادة بعض النمساويّين.

وفي سيراليون، وساحل الذهب، يُستعمَل عصير الدرنات مقوّياً للباه.

٧ - خولنجان

الاستعمال:

يُستعمَل الخولنجان في التوابل وفاتحاً للشهيّة وطارداً للرياح. وجرعته ١جم. ويُستعمَل في الطب الشعبي، في طرد الغازات، كما يزيل المغص، ويساعد على إزالة عسر الهضم. ويستنشق مغلي الريزومات، فيفيد في علاج السعال والبرد.

٨ - خولنجان كبير

الاستعمال:

الطريف أن الأنطاكي أول مَن تنبّه لوجود صنفين من الخولنجان، فيقول: وهو قسمان: غليظ عقد قليل الحرارة، ويُسمَّى القصبي، وسبط دقيق صلب يشبه العقرب، في شكله، فلذلك يُسمَّى العقاربي، وهو أُلمستعمَل وللصنفين الأستعمال نفسه.

ويعتقد الهنود أنه مفيد في حالات البول السكري. ويستعملونه في حالة الضعف الجنسي، والتهاب القصبة الهوائية، وللتخلّص من الروائح الكريهة في الفم، وطارداً للرياح، ومشهياً وطارداً للبلغم، ومدرّاً للبول.

٩ - زنجبيل

الاستعمال:

يُستعمَل الزنجبيل لتطييب نكهة الطعام، وهو طارد للغازات، ومقوّ للشهيّة، ويدخل في بعض ادوية توسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة.

ويدخل الزنجبيل في كثير من الوصفات التي يقدّمها العطّارون، في تقوية الجنس، وفي حالات آلام الحيض.

ومن الوصفات التي يقدّمها العطّارون للزنجبيل، وصفة خاصة للسّعال والبلغم والبرد، بأن تُغلى ملعقة صغيرة من مسحوق الزنجبيل في نصف كوب ماء، ويُحلَّى بالسكر، ويُشرَب بعد الفطور وبعد العشاء.

١٠ - سحلب

المحتويات:

تحتوي الدرنات على حوالي ٥٠٪ من المواد الهلامية، و٢٥٪ من النشا، بالاضافة إلى مواد بروتينيّة وسكر وجزء قليل من زيت طيّار وأملاح.

الاستعمال:

استُعمِل السحلب منذ عصور قديمة كمقوٍّ للباه، ولعلّ ذلك بسبب شكل درنتَيه اللّتين تشبهان الخصيتين، وقد أُعطِي نوع من اسماً لاتينياً Muscula، دلالة على الذكورة، لشبه درنتيه بالخصيتين. وعموماً السحلب من المواد المغذّية جداً. ويُستعمَل مشروباً مغذّياً محلّى بالسكر، ويُضاف إليه اللبن والمكسّرات ممّا يزيد قيمته الغذائية.

ووجود مواد غروية هلامية في السحلب، يساعد على الإمساك، ولذلك يُعَدّ مشروبه مفضّلاً في حالات الاسهال أو في حالات الدوسنطاريا المزمنة.



١١ - السواك

الاستعمال:

استعمال المسواك من السنّة النبوية الشريفة، وفوائد استعماله تعتمد على صفات وخصائص في المسواك، منها: أوعية الخشب الموجودة في ألياف المسواك (الحزم الوعائية)، كأنها أنابيب شعريّة، وهذه الخاصيّة أفضل بكثير من استعمال ألياف صناعية غير أنبوبيّة، كما أن للمسواك

خصائص منعشة، لا تتوفّر في الياف فرش الأسنان، ولا يحتاج استعمال المسواك إلى معاجين، كما أن أحتواءه على بعض المكوّنات الكيميائيّة يساعد على تأثيره المنظّف، وقد أثبتت الدراسات العلميّة الحديثة أن للمسواك خصائص مضادة للالتهابات وللبكتريا.

وقد قامت بعض الشركات بتحضير معجون للأسنان، يحتوي على خلاصة المسواك.



١٢ - عرق الحلاوة

الاستعمال:

تُستعمَل جذور النبات والعشب كمقيِّىء، وعلى الرغم من أن النبات معروف منذ وقت طويل، إلاّ أن استعماله شاع وانتشر خلال الحرب العالمية الأولى. ونظراً لما تحتويه الجذور من صابونين، فأنها تُستعمَل لتبييض الصوف والمنسوجات.



١٣ - عرق السوس

الاستعمال:

وقد وصف الطبيب اليوناني «ثيوقراطس» عرق السوس لمعالجة السعال الجاف، والربو، ولمقاومة العطش.

وعلى نطاق تجاري، يُستعمَل عرق السوس في صناعات الحلوى، والتبغ، والتبغ الممضوغ، والسعوط.

ومن أُلملاحَظ أن شراب عرق السوس لا يأوي إليه الذباب، على

عكس المشروبات التي تُحلَّى بالسكر، حيث إن حلاوته ناتجة أساساً عن الجليسيرهيزين. وعند اختزان مداداته في معمل مهجور لمدة، وجد أن الفئران هاجمت كل النباتات المحفوظة عداها.

١٤ - عرق الكافور

الاستعمال:

ومن منافعه أنه يزيل وجع الأسنان ويحفظها، ويحبس القيء، والإسهال والزرب. وقد وردت هذه المنافع في معظم مصنفات العلماء المسلمين منذ وقت طويل.

ومن وصفات العطّارين الآن أن الكافورة تُدَق وتُؤخَذ ملعقة صغيرة سفوفاً بعد الفطور وبعد العشاء، فيفيد في تقوية الجنس.

١٥ - فاوانَيا

الاستعمال:

يُستعمَل عود الصليب (الفاوانيا) في أوروبا حتى الآن في الطب الشعبي من أجل الصرع. وقد ورد ذلك في كتب المسلمين المتقدّمين. ويقول ابن البيطار - كما ورد في المعتمد - فاوانيا، يُسمَّى ورد الحمير عند عامة الأندلس وشجّاريها، وأصل (يعني الجذر) هذا النبات يقبض قبضاً يسيراً مع حلاوة. فان مُضِغ مدّة طويلة، ظهرت منه حدّة وحرافة، مع مرارة يسيرة، ولذلك صار يُدِرُّ الطمث متى شُرِب منه مقدار لوزة بماء العسل. وينبغي أن يُسحَق سحقاً ناعماً، ويُنخَل نخلاً دقيقاً، ثم يُسقى. وهو مع هذا

ينقّي الكبد، والكليتين، إذا كان فيهما سُداد. وأفعاله هذه يفعلها بما فيه من الحدّة والمرارة. وبما فيه من القبض لحبس البطن المستطلق. وينبغي أن يُطبَخ بنوع من الأشربة الحلوة العفصة ويُشرَب. وينفع من النقرس. وعود الفاوانيا، إذا سُحِق، وجُعل في صرّة، واستنشقه المصروعون دائماً نفعهم.

وقد ذكر ابن جزلة أن هذا النبات يُسمَّى باليونانيّة فاوانيا. وأنه يفيد في حالات الصرع، وضد التقلّصات. ويُطبَخ بالعسل ضد التشنّجات عند الأطفال، أو الحكة التشنّجية.



١٦ - كركم

الاستعمال:

يجمع الكركم بين خواص الصبغة والتوابل، فيُستعمَل لتلوين الأدوية والصبغات. وهو أحد العناصر الرئيسة في الكاري. ويمثّل الكاري مجموعة من عدّة توابل، وليس مادة واحدة بسيطة، ويحتاج كل نوع من اللحوم، أو الطعام إلى كاري خاص به، وأحد الأصناف المحبوبة لكاري اللحوم يحوي: الكركم. والكزبرة، والقرفة والكمون والزنجبيل والحبهان (الهيل) والحلبة، والفلفل الحلو، والفلفل الأسود، والفلفل الطويل، والقرنفل، وجوزة الطيب. وهناك كاري آخر يُستخدم مع السمك، ويُصنَع من الكركم، والكزبرة، والفلفل الأسود، والكمون، والفلفل (الشطة)، والحلبة.

وقد وصف الكركم في الطب، بأنه منبّه خفيف، وهاضم، ومدرّ للبول، وطارد للغازات. وقيل، عنه: إنه مجفّف للقروح، نافع للجرب، ومضغه يفيد من وجع الأسنان. وعصارته نافعة في إحداد البصر.

وإذا دُقَّت ريزومات الكركم، ونُثِرَت على القروح والبثور جفّفتها.

١٧ - بزر قطونا

الاستعمال:

تُستعمَل البذور في علاج الإمساك المزمن. وذلك بفضل المادة الهلاميّة التي تنتفخ في الماء. وينبغي أن يكون تعاطي البذور مع قدر كبير من الماء والجرعة ٧,٥ جم من البذور.

وفي المستحضرات الصيدلانّية الحديثة تدخل بذور قطونا في المليّنات وهذا أهم استعمال لها، بالإضافة إلى استعمال المواد الهلامية المستخصلة منها في صناعة الأقراص، وأغراض صناعيّة كثيرة.



١٨ - تمر هندي

الاستعمال:

للتمر هندي تأثير مسهّل، كما أن مشروبه له تأثير منعش، ينفع من العطش، ومحلول الثمار المركّز يُستعمَل بديلاً للمحلول السكري في تحضير بعض المستحضرات الصيدلانية.



١٩ - جرجير

الاستعمال:

يقول ديوسقوريدس عن الجرجير: إدمان أكله يحرّك شهوة الجماع، وبذره كذلك يدرّ البول، ويهضم الطعام، ويليّن البطن. وذكر علماء

المسلمين مثل ما بيّنه ديوسقوريدس. فالتفليسي يقول عن الجرجير: أجوده الأخضر البستاني، وهو حارّ يابس في الثانية، وفيه هضم للغذاء، ويقوّي شهوة الأنعاظ، والشربة خمسة دراهم.

٢٠ - جزر

الاستعمال:

تُستعمَل البذور طاردة للرياح، ومدرّة للبول، ومدرّة للطمث. وضد المغص الناتج عن الغازات، ويُوصَى باستعمالها في حالات التهابات المسالك البوليّة.

ويقول ابن البيطار: إن بذر الجزر فيه شيء يحرّك الجماع، ويزيد في الباه وينقي الرحم، ويخرج الرياح، ويشهي الطعام.

ويقدّم الأنطاكي وصفة طريفة لتفتيت الحصى فيقول عن بذر الجزر مع بذر سلجم (بذرلفت) إذا حُشِيا في فجلة وشوِيَت فتّت الحصى أكلاً، وأزالت الحرقان، وعسر البول، مجرّب.

وقد ذكره ديوسقوريدس وابن سينا، وبيّنا لبذر الجزر مثل الأستعمالات التي سبق ذكرها.



٢١ - حب الرشاد

الاستعمال:

تُستعمَل بذور الرشاد كمقو، ومقوّ للناحية الجنسية، كما يُستَفاد منها للقيء، فلها صفات مقيّئة، وتُستخدَم في علاج أمراض التنفّس. ويدخل

مسحوق البذور في تركيب كمادات في حالات التهاب القصبة الهوائية، وكمادات في حالات الخراريج.

٢٢ - الحبة السوداء

الاستعمال:

تُستعمَل بذور الحبة السوداء كمحسّن لطعم المأكولات، وزيتها يُستعمَل علاجاً للكحة وأمراض الصدر، بإضافة ٣ - ٤ نقط منه للشاي أو للقهوة. يُعَدّ الزيت مسكّناً وطارداً للغازات. ويُباع في الصيدليات عقار النيجللون الذي فُصِل من الزيت الطيّار، وتُستعمَل في علاج الربو، وحالات السعال الديكي.

٢٣ - الحبة الغالية

الاستعمال:

ذكر جالينوس أن شرب مثقال من عصارته بالعسل والماء يقيّئ ويسهّل كثيراً، ومع الخلّ يجلو الكلف والبهق والنمش والسعفة والبثور المتقرّحة. والقشرة الخارج من حب البان (قصرة البذرة) فقبضه أكثر جداً. وذكر ابن سينا آثاراً مماثلة، وأضاف أن دهنه يسخن العصب، ويلين التشنّج، وصلابات العصب، ويقطع الرعاف.



٢٤ - حرمل

الاستعمال:

يُستعمَل مسحوق البذور في العلاج من الديدان الشريطيّة، ولا تزال البذور تُستعمل في هذا الغرض حتى يومنا هذا في الطب الشعبي. كما تُستعمَل في إدرار اللبن عند السيدات، وتقوية الناحية الجنسية عند الرجال.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن القلوانيّات التي تحويها بذور هذا النبات قاتلة للكائنات الحيّة الدقيقة، وأنها تؤثّر في الديدان الشريطّية، كما أن قلواني الحرملين ينشّط الجهاز العصبي المركزي.

٢٥ - حلبة

الاستعمال:

ويقول التفليسي (في المعتمد) عن الحلبة: إنها تزيد في الباءة، وتقوي الظهر، وتشهي الطعام، وتغذي البدن وتسمنه، وتزيد في الجماع، وتقوي الذكر، وتصفي البدن. وإذا خلطت بعسل وشربت لينت الطبيعة، وأحدرت الطمث.

ويقول الأنطاكي: ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب، وعقد ماؤها بالعسل، أذهبت أوجاع الصدر المزمنة وقروحه، والسعال والربو وضيق النفس، ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل، حللت الرياح والمغص، وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض، وأخرجت الأخلاط المحترقة، والكيموسات العفنة، خصوصاً مع الفوة Rubia tinctoria وبقلتها وبذرها يصلحان الشعر المتساقط، والنحالة والسعفة، ويقلعان الآثار نطولاً وطلاء.

والعطارون في مصر، يصفونها كمدر للبن في الرضاعة، ولتعين على تنظيم الطعام، وذلك بأن تغلى ملعقة كبيرة في كوب ماء، وتحلى بالسكر صباحاً ومساء بعد الأكل، كما يدخلها العطارون في الأدوية المركبة ضمن ما يصفونه لعلاج مرض البول السكري. وقد قيل إنها تساعد مرضى البول السكري بشفاء الجروح فيهم. كما يستعملها الأطباء الفرنسيون لمعالجة الالتهابات الرئوية، والنزلات المعوية، والإمساك، والبواسير. ويعمل من عجين بذور الحلبة لصقات في معالجة الدمامل.

وقد جربت في تقوية غدد الثديين، وإدرار اللبن للمرضعات. ويستخرج من الحلبة حديثاً دواء لزيادة الوزن، وفتح الشهية اسمه بيوتريجون Biotrigone.

واستخلص العلماء المصريون منها زيتاً يزيد في إدرار اللبن عند المرضعات.



٢٦ - حنظل

الاستعمال:

مسهل قوي، والجرعة في حدود ١٢٠ مجم، وتأثيرها شديد في الأمعاء. وثمرة الحنظل غير الناضجة تسهل بإفراط وتقييء بإفراط حتى إنها تقتل. ويقول ابن جزلة: لأنه ينفع إذا دلك به أوجاع العصب، والمفاصل، والنسا والنقرس البارد. وينقي الدماغ، ومن بدء الماء في العين: وجذر الحنظل نافع من الاستسقاء، ولدغ الأفاعي، والعقارب، وطلاء وشرباً. وقد ذكر التفليسي والأنطاكي أن أبدال الحنظل بذور الخروع.

وقد ذكر الأنطاكي أنه إذا دلكت به القدمان، نفع من أوجاع الظهر والوركين، وأسهل كيموساً رديئاً.

٢٧ - خردل أبيض

الاستعمال:

استعمالات الخردل الأسود نفسها. ونظراً لأن الخردلين الأسود والأبيض يدخلان في تركيب المستردة، فنبين أن المستردة تتكون من خليط من مسحوق الخردل الأسود أو الأبيض أو الأثنين معاً. مع ملح وخلّ، وبعض التوابل أو بدونها. وأحياناً يكون مسحوق الخردل محضراً بعد استخلاص الزيت الثابت كله أو معظمه.

ويقول أبن سينا: قال ديوسقوريدس أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، وقوته شبيهة بقوة الخردل، وبذر الفجل. وقيل الخردل وبذر الجرجير مجتمعين. ويقول عنه: إنه نافع من عرق النسا شرباً وضماداً بالخل، وسويق الشعير، وأنه ينقي الرئة وينفع من الربو يوقع في أدوية الربو. وأنه يزيد في الباه، ويسهل الدود، ويدر الطمث.



٢٨ - خردل أسود

الاستعمال:

تدخل بذور المستردة السوداء في عمل الكمادات، وفي حالات التسمم البسيط تستخدم المستردة كمقيئ، لطرد محتويات المعدة، فتمنع امتصاصها لما بها من سموم. كما تستعمل بذور الخردل ظاهرياً، كمهيج للجلد في الدهانات، في حالات الروماتيزم.

وتستعمل بذور الخردل في عمل المستردة، التي تعدّ تابلاً فاتحاً للشهية.

٢٩ - خروب

الاستعمال:

نظراً لاحتواء ثمار الخروب على بعض السكريات، فإنه يؤكل كالحلوى، أو يشرب منقوع الثمار، فيسبب الإنعاس. ويستخرج منها دبس يشبه العسل الأسود.

ومسحوق البذور St.john bread.Carob flour. Locust Bean gum يستعمل لموازنة محتويات الأمعاء، وليمتص السموم والإفرازات المهيجة. وليوقف تقلصات المعدة، وضد الإسهال، وبذلك يزيل الجفاف، وعدم توازن العناصر في الدم.

وتوصف ثمار الخروب لوقف إسهال الأطفال والرضع، أما الكبار فيسبب لهم إمساكاً إذا داوموا على تعاطيها. وقد يفيد في حالات الدوسنطاريا الأطفال، وقد صنع من الخروب عقار أرابون Arabon، لعلاج إسهال الأطفال، كما يدخل في تركيب أدوية أخرى.



٣٠ - خِروع

الاستعمال:

زيت الخروع الطبي عديم اللون، له طعم زيتي غير مقبول. ويستعمل كمليّن، كما أن له فوائد صناعية عديدة ونظراً لاحتواء البذور والكسب المتبقي بعد الحصول على الزيت، على مادة الريسين، فإن الكسب لا يقدم علفاً للماشية.

٣١ - خلة بلدي. «ديرم»

الاستعمال:

استعلمت ثمار الخلة منذ عهد القدماء المصريين، ما زال الناس حتى الآن يستخدمون مغلي ثمارها - وهو مرّ جداً - في إدرار البول، ومهدئاً لآلام المغص الكلوي، ومساعداً على إنزال الحصوات في المسالك البولية.

ومادة الخلين الموجودة في الخلة البلدي لها تأثير في توسيع الشرايين التاجية، والشعب الهوائية. ويستعمل في علاج الذبحة الصدرية، وضعف الشرايين التاجية وفي الربو. وجرعته من ٥٠ مجم إلى ١٠٠ مجم يومياً ثلاث مرات، بحقن في الوريد أو العضل. وهو مادة دستورية في دستور الأدوية المصري والأمريكي. ويدخل في كثير من المستحضرات الطبية المصرية والأوروبية والأمريكية، التي تستعمل للأغراض السابقة.

كما تفيد مادة الخلين في حالات آلام الكلى والحالب. ويرجع أثره إلى تقليله من انقباضات العضلات، والمساعدة على ارتخائها.



٣٢ - رمان

الاستعمال:

لقد ذكر ديوسقوريدس مطبوخ الجذور، لطرد الديدان الشريطية. وقد اكتشفت مادة البللتيرين عام ١٨٧٨، وهي التي تعمل على طرد الديدان وهذه المادة مضادة للفطريات كذلك.

ونظراً لوجود التانينات، وهي مواد قابضة، فإن قشر الرمان يستخدم في علاج الإِسهال والدوسنطاريا.

وقال الأنطاكي: إن طبخ قشره (أي قشر الرمان) خصوصاً مع العفص، حتى ينعقد، قطع الإسهال المزمن والدم شرباً، وألحم القروح، والجراح، والسحج، طلاء وشرباً، وقد ذكر الأنطاكي كذلك أن أصل شجرة (الجذور) إذا شرب مطبوخاً أسهل الديدان، وابن سينا يؤكد هذا. وما سبق أن ذكره ديوسقوريدس فيقول أصل الرمان بالنبيذ يخرج الديدان.

وابن البيطار يذكر: وقشره إذا طبخ، وجلس فيه النساء، نفعهن من النزف، وإذا جلس فيه الأطفال، نفعهم من خروج المقعدة.

والحقيقة أن ما ذكره الأولون من أثر لقشر الرمان من طرد للديدان، ومن قبض ودبغ، أمور قد ثبتت صحتها في ضوء المعارف العلمية الحديثة.

٣٣ - سفرجل

الاستعمال:

تحدث كثير من علماء المسلمين مثل ابن سينان وابن البيطار، وابن جزلة، والأنطاكي، وغيرهم عن فوائد السفرجل. فقالوا إنه يسر النفس، ويدر البول، ويمنع من القيء والخمار، ويسكن العطش، ويقوي المعدة، وينفع من الدوسنطاريا، ويحبس نفث الدم، ورائحته تقوي الدماغ وتمنع القيء. وإذ طبخ بالعسل كان أشدَّ إدراراً للبول.

وروى يحيى بن طلحة عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيده سفرجلة فألقاها إليّ وقال: دُونكما يا أبا محمد، فإنها تجلو الفؤاد وتنقيه، يصفي اللون، ويحسن الولد.

وبذور السفرجل التي توجد عند العطارين اليوم، تتبع فائدتها من المواد الهلامية التي تحويها، وتستخدم هذه المادة من البذور في عمل محاليل ملطفة، وتدخل في محاليل تثبيت الشعر، ومحاليل تلطيف الجلد.

وتستعمل البذور في علاج الإِسهال والدوسنطاريا، ومقوية للباه. وفي أوروبا تستعمل البذور لترطيب الأغشية المخاطية للمعدة، وفي حالات مشكلات الهضم، وللسعال الجاف.

وتستعمل المادة الهلامية المحضرة من البذور في بعض البلدان لترطيب الالتهابات السريرية الناتجة عن طول رقاد المريض في السرير.

٣٤ - سمسم

الاستعمال:

البذور لها قيمة غذائية عالية، وتدخل في كثير من الأطعمة والمأكولات. وللزيت أهمية في المستحضرات الصيدلية، وبالإضافة إلى قيمته الغذائية، فله خصائص ملينة وملطفة.



٣٥ - شبت

الاستعمال:

تستعمل الثمار وزيتها طاردة للرياح، وخصوصاً عند الأطفال، ومحسنة لطعم الأدوية المرة.

وقد ذكر الأطباء المسلمون القدامى أن الشبت يفتت الحصى، ويزيل عسر البول. وإن كان ابن سينا وغيره ذكروا أنه يضعف البصر، ويقطع المني. وكل من كتب عنه بيّن أنه يفُشُّ الرياح، إذا أكل أو شرب، بقوة، ويدفعها إلى ظاهرة البدن، وينفع من المغص.

ويدخل زيت الشبت في الأدوية المضادة للتقلصات، وطرد الغازات لدى الأطفال.

٣٦ - الشمر

الاستعمال:

وتستعمل ثماره وزيته طاردة للغازات، وفاتحة للشهية ومعطرة للأطعمة والأدوية. وهي مدرة للبول، وقال الأنطاكي: إنها تفتت الحصى، وتزيل الحميات.

وقد عرف عن ثمار الشمر أنها مسكنة للتقلصات، وتعطى للمرضعات لإدرار اللبن.



٣٧ - عرعر

الاستعمال:

تستخدم الثمرة المجففة، أو الزيت المستخرج منها في تطييب الطعام، وإعطائه رائحة مقبولة.

وتمار العرعر تدر البول والطمث، وتقوي المعدة، وتطرد الرياح، وهي مقيئة. وقد تستعمل الثمار بعد تخميرها، وتقطيرها لتعطي نوعاً من النبيذ، يكتسب طعم ورائحة زيت العرعر.

ولثمار العرعر خواص طاردة للغازات، وفاتحة للشهية، ومدرة للبول.

٣٨ - عناب

الاستعمال:

تستعمل الثمار، وهي حلوة الطعم، طاردة للبلغم، ومنقية، ومغذية

للدم، وتنفع في حالات التهاب الشعب الهوائية المزمنة. وفي الحميات، وتضخم الكبد. ويصنع من الثمار مشروب مغذٍ ومنعش.

٣٩ - فجل

الاستعمال:

بذور الفجل مشهية، وتستعمل مقيئة، ويقول ابن سينا: إن بذره مع الخل يقلع قرحة غنغرانا قلعاً تاماً وكذلك على القوباء. وبذره يزيد في اللبن. والأنطاكي يقول: وسف بذره ينعظ ويزيد في الباه. ويصلح برد الكبد شرباً، ويزيل البهق طلاء. وابن البيطار يقول: وبذر الفجل إذا شرب بالخل قيَّأ، وأدر البول، وحلل أورام الطحال، وإذا طبخ بالسكنجبين (شراب من الخل والعسل). وتغرغر به، نفع من الخناق.

٤٠ - فلفل أحمر

شطه

الاستعمال:

تستعمل الشطة والفلفل الأحمر كتوابل، وفاتحة للشهية، وينبغي استعمالها بكميات معقولة، حيث تؤثر في الأغشية الداخلية للجهاز الهضمي فتلهبها. وتستحث الشطة إفرازات الجهاز الهضمي، ويعتقد أنها مقوية للباه.

وتستعمل الشطة والفلفل الأحمر في لبخات تنفع في حالات البرد والروماتيزم.

٤١ - فلفل اسود

الاستعمال:

عرف الفلفل منذ زمن طويل، فقد استعمله المصريون القدماء، وكانوا يسمونه «بب» وعرفه الإغريق، وتحدثوا عن فوائده، كما ذكر العلماء المسلمون فوائده، واستعمالات عديدة له، فهو يفتح الشهية، ومعرِّق.

وعلى الرغم من أن ابن البيطار وغيره قد خلط بين الدار فلفل، والفلفل الأبيض والأسود، من حيث كونهما من نبات واحد، وهذا غير صحيح، فالدار فلفل من نوع آخر سيأتي ذكره، إلا أنهم بينوا أن الفلفل الأسود أكثر حرارة من الفلف الأبيض. وذكر الأولون أن الفلفل مدرّ للبول، وينفع وجع الأسنان مع الخل، ويلطف الأغذية، وينفع من النسيان، ويحد الذهن، ويقوي الأمعاء، وينقي المعدة، وإن احتلمت المرأة بعد الجماع منع الحمل.

وعلى وجه العموم، فإن استعمال الفلفل الأبيض والأسود تابلين هو الأكثر استعمالاً. وفي العصور الوسطى، تمتع الفلفل بمكانة تجارية عالية، وعدّ من أثمن المنتوجات، التي تباع بوزنها ذهباً. وقد أدخل إلى أوروبا عام ١٠٠٠ بعد الميلاد. وكان من أهم التوابل في ذلك الوقت.

٤٢ - دار فُلفُل

الاستعمال:

يستخدم دار فلفل في التوابل والأفاويه، وقد ذكر ابن سينا أن الدار فلفل ينفع الأسنان مع الخل، وهو هاضم، وإذا استخدم في اللعوقات وافق

السعال، وأوجاع الصدر. ويقول ابن البيطار إنه إذا وقع في الصباغات (ما يصبغ به الخبز في الأكل) كان موافقاً للأصحاء لفتق الشهوة، والمعونة على انهضام الطعام، وإنه كاسر للرياح. ويقول كالأنطاكي: إنه يهيج الشهوتين، وينفع من برد المعدة والكبد. وفي الهند له الاستعمالات نفسها في كثير من الولايات.

٤٣ - كتان

الاستعمال:

تستعمل بذور الكتان ملينة، كما تستخدم في عمل كمادات للدمامل والخراريج، أي كما قال ابن سينا: يلين الأورام الحادة ظاهرة وباطنة. كما ذكر أنه ينفع من السعال البلغمي، وخصوصاً المحمض منه.

واستعمال زيت بذر الكتان من الظاهر للحروق أمر معروف منذ وقت طويل، وزيته يؤكل في مصر.



٤٤ - كزبرة

الاستعمال:

ثمار الكزبرة من أهم التوابل المنزلية، وهي من المواد الفاتحة للشهية، وتدخل في كثير من الأطعمة، وتمثل مكوناً مهماً من مكونات الكاري. والثمار وزيتها طاردان للغازات، ومسكنان للمغص. ويدخل الزيت في عديد من الأدوية، لتحسين طعمها ونكهتها.

وابن البيطار يقول عن الكزبرة: إنها تسكن الجشاء الحامض إذا أكلت في آخر الطعام. وإنها تنفع في الخفقان والدوار.

وقد قيل إن شرابها يبطئ بالسكر من أثر الخمر، وقد ذكر ذلك الأنطاكي في تذكرته.

٤٥ - كمون

الاستعمال:

يستعمل الكمون تابلاً، وهو من أشهر التوابل في الشرق، على الرغم من أنه غير مستعمل في أوروبا. ويدخل في مسحوق الكاري، والعديد من الأطعمة.

وتستعمل الثمار أو زيتها طارداً للغازات، ومسكناً للمغص، وفاتحاً للشهية. وقد وردت منافع عديدة له في «القانون» لابن سينا «والمعتمد» والأنطاكي.

٤٦ - لسان العصافير

الاستعمال:

يقول ابن البيطار: «إنه ينفع من وجع الخاصرة، ويفتت الحصى ويسلس البول المأسور من الخروج، ويزيد في الباءة، ويقوي على الجماع، وينفع من الخفقان». ويقول الأنطاكي: «إن لسان العصفور مع الزعفران والعسل بعد الطهر يعين على الحمل» وذكر أن ذلك مُجّرب.

ويستعمل لسان العصفور لدى العطارين كمقو عام، ومقو للجنس.



٤٧ - محلب

الاستعمال:

يستعمل المحلب مقوّياً، ويفيد في حالات الربو، كما يدخل في وصفات مقويات الجنس. ولقيمته الغذائية يفاد منه بإضافته إلى زر الورد والقرفة، وغير ذلك، لعمل ما يسمى ريحة الكعك.



٤٨ - هال

الاستعمال:

بذور الهيل من الأفاويه العطرية التي تستخدم لتطيّب طعم القهوة، ونكهة بعض الأغذية والحساء. وتدخل في المركبات المقوية للمعدة. ومسكنات المغص المعوي؛ لاحتوائها على زيت طيار، وتنشيط الهضم، وتنبيه القلب، وضد التشنج، والتخمة، وانحباس الطمث، والضعف الجنسي.

وقد أجمع العلماء المسلمون في مصنفاتهم على منافع الهيل من ناحية مساعدته على الهضم، ومنعه من غثيان المعدة والقيء.



٤٩ - الهليلج

الاستعمال:

ويستعمل الإهليلج لعلاج اللثة، مضغاً، وتدليكاً بمسحوق الثمار، وهو

يدخل في قراطيس الأدوية لدى العطارين، في حالات ارتفاع ضغط الدم، والنزيف الرئوي، وأمراض المرارة، وسوء الهضم، والنزلات المعدية. ومن الطريف أن ابن البيطار وغيره يقولون: من لاك في فيه كل يوم هليلجة كابلية حتى تذوب، وابتلعها وأدمن ذلك لم يشب.

ويدبغ به الجلد، فيصبح اسفنجياً، ولونه أصفر ناصلاً، ويضاف إليه مواد أخرى لتحسين أثره، ويستعمل في دبغ الجلود.

والهليلج ينفع من الإسهال، لاسيما عند الأطفال، لأنه لا يسبب مغصاً. وفي الهند يدخن مسحوق الثمرة الخشن في غليون، فيريح ذلك أمراض الصدر.

٥٠ - ينسون

الاستعمال:

تستعمل ثمار الينسون في تحضير مشروب ملطف مهدئ، وفي صناعة بعض الحلوى، والعطور، والمشروبات الروحية. ويستعمل الينسون وزيته طبياً طارداً للرياح المسببة للانتفاخ والمغص، وخاصة عند الأطفال، كما يدخل في بعض أدوية الحكة الطاردة للبلغم، وليكسبها طعماً مقبولاً بالإضافة إلى أثره الطبي. وقد قيل إن تعاطي الينسون بكميات كبيرة يضعف القوة الجنسية، كما ذكر عنه أن له تأثيراً في إدرار اللبن في الأبقار، فهو يزيد من إدرار الأبقار للألبان، إذا ما أضيفت ثماره إلى عليق هذه الأبقار.

ويضاف زيت الينسون إلى بعض الأدوية المسهلة، ليصلح من أثرها، ويقلل من التقلصات الناجمة عنها.

وقد ذكر ابن سينا أن الينسون يدر اللبن ومسكن للأوجاع، ومعرق، ومحلل للرياح.

٥١ - آس

الاستعمال:

يقول ابن سينا عن الآس: دهنه وعصارته وطبيخه يقوي أصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويُسوّده، كما ذكر أن شرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار، ويقوي القلب، ويمنع الخفقان.

والأنطاكي يقول إنه يفتت الحصى شرباً، وقد ذكر آخرون أن خلاصته قابضة، تفيد في حالات التهاب المثانة، وسيلان المهبل، والنزلة الصدرية، وتخفيف شدة الصرع.

ويستخرج من الأوراق والزهر ماء، يقطر منهما يسمى «ماء الملائكة» يستعمل مطهراً للأنف.

ويستعمل مغلي الأوراق للغرغرة، وتنظيف الفم.

٥٢ - بردقوش «مردقوش»

الاستعمال:

تستعمل الأوراق الطازجة لنبات البردقوش في تحسين طعم المأكولات، أما الأوراق المجففة، فإنها تستخدم كبهار، وتتبل بها اللحوم والدواجن

وزيت البردقوش العطري ستخدم في الأغراض الصناعية، كصناعة العطور، والصابون، ومستحضرات التجميل.

ويستخدم الزيت طبياً كمنفث، طارد للرياح، وفي علاج حالات الإمساك. وقيل إنه يفيد في علاج عسر الطمث.

وقد استخدم البردقوش منذ عصر المصريين القدماء، وما زال العطارون يستعملونه كمقو، ومنبه، وطارد للغازات، ومقو للباه، ولأمراض الصدر. وينقع النبات في زيت الزيتون الساخن، ثم يبرد، ويستعمل نقطاً في حالات أمراض الأذن. وابن البيطار يقول: إنه مفيد في حالات عسر البول، والمغص، كما ينفع من الأستسقاء.



٥٣ - حَرمل

الاستعمال:

لم يذكر هذا النبات في المصنفات القديمة، كما نعلم حتى الآن، ولكنه يباع في محلات العطارة في معظم دول شبه الجزيرة العربية. كما يستعمل في بلدان أخرى مثل الهند وأفغانستان. ومنقوع الأوراق يستعمل مقوياً في بعض ولايات الهند. وتعدّ الثمار والأوراق مفيدة في حالات الدمامل والخراريج. وفي أفغانستان يستعمل منقوع الجذور والسوق والأوراق والأزهار في علاج حالات السيلان، وفي الروماتيزم المزمن. والعطارون في شبه الجزيرة العربية يبيعون الأوراق وأجزاء من السوق، والثمار، على أنها علاج لمرض البول السكري. وكذلك ورد في بعض البلدان أن الحرمل طارد للحسد وصيبة العين عن إحراقه بالنار.

٥٤ - الحناء

الاستعمال:

يستعمل مسحوق أوراق الحناء على شكل عجينة، تخضب بها الأيدي والأظافر والشعر. ويزداد ثبات الصبغة إذا ما كان ذلك في وسط حمضي

(رقم أيدروجيني ٥،٥)، ويتم ذلك بإضافة حامض الستريك. أو حامض البوريك.

وتستخدم المواد الملونة المستخلصة من الأوراق في صباغة الجلود والمنسوجات.

أما من الناحية الطبية، فإن عجينة الحناء، نظراً لما تحويه من تانينات، فإنها تستعمل في علاج الأمراض الجلدية والفطرية، وخصوصاً الالتهابات التي توجد بين أصابع القدم، والناتجة عن نمو أنواع مختلفة من الفطريات. ولعل استعمال الحناء قبل العرس تقليد فرعوني قديم، وعموماً فإن الخضاب بالحناء مطهر للجلد، فمسحوق الحناء يستعمل في التئام الجروح، لاحتوائه على مادة الحنا تانين، إضافة إلى التأثير المطهر للمسحوق.

والحناء من النباتات التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، وكانت وما زالت تستعمل لخضاب شعر الرأس واللحية.

وتستخدم عيدان الحناء، بعد الحصول على أوراقها، في صناعة السلال.

وتستعمل الحناء حتى الآن بين الهنود وكثير من الشعوب في علاج الصداع، والشقيقة، واللمباجو، كما يستعمل منقوع الأزهار يستعمل في حالات الصداع.

ومنقوع أوراق الحناء يستعمل من الظاهر للوقاية من الأمراض الجلدية، خاصة في المناطق الحارة. وقد يكون تأثيرها في الغدد العرقية، وهو تأثير ملطف أصابع القدم، تتضمن خليطاً من مسحوق الحناء ومسحوق زر الورد، ومسحوق ورق الآس. ولا شك في أن هذا خليط له أثر مفيد، لوجود المواد القابضة، والزيوت الطيارة، ذوات الرائحة العطرية.

٥٥ - صعتر

الاستعمال:

تستخدم أوراق الزعتر تابلاً، لما لها من خواص تساعد على الهضم، ومضادة للتخمرات المعدية والمعوية، وطرد للغازات. وقدرت جرعتها بحوالي ٤ جم. ويفيد مغلي الزعتر في تهدئة الآلام الناشئة عن تحركات الحصى في المثانة، كما أنه يعمل على طرد الديدان من الأمعاء, ولزيت الزعتر الفوائد نفسها، فيستعمل مطهراً ومضاداً للتقلصات بجرعة قدرها١، ٠سم. ٣

والثيمول - وهو احد مكونات زيت الزعتر - مضاد للفطريات والبكتيريا، وعامل طارد للديان، وخاصة الديان الخطافية، وجرعته ٢جم على ثلاث مرات. وهناك العديد من المركبات التي يدخل في تركيبها الثيمول، والتي تستخدم في الطب.

أما نوع Thymus serpyllum، فهو نوع بري موطنه أوروبا، وشمالي آسيا. وينمو كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية. ولعل هذا النوع هو الذي ذكر في المراجع القديمة. وتحتوي أوراقه وقممه الزهرية على زيت عطري بنسبة٥،٠٪ يحتوي على الكارفاكرول، والثيمول والسيمين Cymene ويستعمل مضاداً للتقلصات في حالة السعال الديكي.

ولعل أفضل ما كتب عن الصعتر، ما كتبه الأنطاكي، فقد ميز بين البري والبستاني، وبين أن له أنواعاً مختلفة من بلدان عديدة. ويذكر من خواصه: إصلاح سائر الأطعمة، ودفع التخم، والفونات مطلقاً، وإنه يخرج الديدان شرباً، ووجع الأسنان مضغاً، ويفتح الشهوة، وبزره أعظم منه في تهييج الباه، وفتح السدد ودفع اليرقان، وإنه من أفضل الأغذية بالجبن الطري لم

يريد التسمين للبدن، وتقويته، وإن طبيخه مع التين يحلل الربو، والسعال، وعسر التنفس، ومع ماء الكرفس الحصى، وعسر البول والبرودة.

٥٦ - فلية «حبقه»

الاستعمال:

يغلى بالماء الساخن، ويشرب كبقية الزهورات؛ مضاد للإسهال، مهدئ للأعصاب، ونزلات البرد.

٥٧ - مريمية

الاستعمال:

تستعمل أوراق المريمية تابلاً، ولها خواص فاتحة للشهية وطاردة للغازات. وقد كانت دستورية في بعض دساتير الأدوية، وجرعتها في حدود ٤ جم. وتستعمل في حفظ اللحوم، والمقانق. والزيت المستخرج منها له الاستعمالات نفسها.

٥٨ - نعناع بلدي «أخضر»

الاستعمال:

يستعمل النعناع البلدي محسناً لطعم ونكهة الأطعمة والحلوى، وبعض الأغراض الأخرى كصناعة اللبان، والمستحضرات الصيدلانية.

ومغلي أوراق النعناع له أثر في علاج الأنتفاخ الناتج عن الغازات، وكذلك المغص، وجرعته حوالي ٤ جم، ولزيته الفوائد والأستعمالات نفسها.

٥٩ - أقحوانة «نركس»

الاستعمال:

تستعمل الأزهار فاتحة للشهية، وطاردة للرياح، ومنقية للدم، ومضادة للتقلصات والقيء.

وقد ذكر ديوسقوريدس، وابن سينا هذا النبات، ويقول ابن سينا: إن رماده بالخل ينفع من عرق النسا. ويقول الأنطاكي عن الأذريون: إنه ينقي الدماغ، والصدر والأحشاء، وتهرب منه الهوام حيث كانت خصوصاً الذباب، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ويصلح الأسنان غرغرة، والطريف، بل غير المعقول، أنه يقول: وقد ذكر غيره كثيرون أنه يسقط الأجنة، ولو مسكاً في اليسرى، وطبق اليمنى عليها ويحبل العواقر، احتمالا لا تعليقاً ويستعمل النبات في التئام الجروح.

٦٠ - بابونج ألماني

الاستعمال:

نبات البابونج الألماني معروف منذ زمن طويل لدى الإغريق، ولقد ذكره بليني، وديوسقوريدس، وعرفه العلماء المسلمون، واستعملوه، وتم تحضير الزيت منه منذ عام ١٥٨٨ م.

وتستعمل نورات البابونج الألماني في اوروبا كمشروب مثل الشاي، وهو ليس منبهاً. ولكنه مضاد للالتهابات، مزيل للمغص، ومطهر للجهاز الهضمي والتنفسي، وفاتح للشهية، وينشط الدورة الدموية، خصوصاً للأطفال.

وينبغي ملاحظة أن الأشخاص الذين يعانون من أمراض الحساسية أو ضيق في التنفس أن يلتزموا الحذر في تعاملهم مع نبات البابونج عند زراعته وجمعه. ولعل ذلك ناتج عن حبوب اللقاح التي تنتجها الأزهار والزيت الطيار الذي ينبعث منها.

٦١ - بابونج روماني

الاستعمال:

يستعمل البابونج الروماني طارداً للرياح، ومقوياً ومهدئاً للأعصاب. ويستعمل مشروبه مثل الشاي، وهو مزيل للمغص، ومطهر للجهاز الهضمي.

٦٢ - تليو - زيزفون -

الاستعمال:

يستعمل مغلي التليو مثلا الشاي مشروباً معرقاص مقوياً للمعدة، كما أنه يفيد في حالات السعال والبرد.



٦٣ - خزامى

الاستعمال:

استعملت أزهار الخزامى منذ القرون الوسطى في اوروبا، وقد ذكرها علماء المسلمين مثل ابن البيطار، والأنطاكي، ولم يذكرها ابن سينا. ولعل المسلمين تعرفوها بعد دخولهم إلى الأندلس.

وتستعمل الخزامى منبهاً ومطهراً وبديلاً للنعناع مع الشاي، وتستخدم في أمراض الصدر ومضادة للتقلصات، وطاردة للأرياح، ومدرة للبول.

ويقول الأنطاكي: وإذا مزج به البدن طيب رائحته، ومنع نتونة العرق، وشد الأعصاب. وابن البيطار يذكر أنه إذا بخر به، أذهب كل رائحة منتنة.

وزيت اللافندر يستخرج من الأزهار ومن القمم الزهرية، وله أهمية في صناعة العطور.



٦٤ - زعفران

الاستعمال:

شغل الزغفران مكانة معروفة في الطب الشعبي الشرقي، فاستعمل مقوياً للمعدة وفاتحاً للشهية، ومقوياً للناحية الجنسية، كما استعمل في كتابة التعاويذ والأحجبة.

والعطارون المحدثون، يقدمونه في وصفات، ويستعمل مفرحاً للقلب، ومدراً للحيض، وفاتحاً الشهية للطعام، ووصفته ان ينقع في ماء الورد لمدة اسبوع، ثم يوضع منه عشر نقط على أي مشروب.

ويستعمل الزعفران مادة ملونة نباتية، ولتطييب الأطعمة والمشروبات. ونظراً لارتفاع سعره، فإنه يغش تجارياً، إما بإضافة أجزاء أخر من الأزهار غير المياسم، أو أجزاء من أزهار أخرى مثل الأقحوان، والعصفر، أو شواشي الذرة، بعد تجفيفها وتلوينها، وقد يضاف الجليسرين ليعطيه لمعاناً، ويزيد من وزنه.

ويقول ابن البيطار، وابن جزلة: إن الزعفران يسهل الولادة، إذا سقيت المرأة منه مع البيض، ويدر البول، ويقوي القلب ويفرحه، والإسراف فيه قاتل.

ويستعمل الزعفران مليناً، ومدراً للبول وفاتحاً للشهية، ويفيد في أمراض الكليتين، والكبد والطحال. وكذلك يشرب الشاي بعد غليه بالماء.

٦٥ - عصفر

الاستعمال:

أزهار نبات القرطم، المعروفة بالعصفر، من المواد الملونة النباتية، وتستعمل محسنات للون والطعم في الأغذية، وقد يغش بها الزعفران. وأزهار القرطم قد تستعمل بديلاً للزعفران في كثير من الحالات.

أما الزيت الحلو، فيستعمل في الطعام، كما يدخل في صناعات أخرى مثل البويات، والورنيش، ويدخل في كثير من الأدوية الحديثة التي تستعمل في تقليل الكوليسترول في الدم. ويستخدم الكسب الناتج من استخلاص الزيت غذاء للحيوانات والطيور.



٦٦ - قرنفل

الاستعمال:

يستعمل القرنفل تابلاً لنكهته الجيدة، كما يستعمل زيته مساعداً للهضم، ولأثره المضاد للسموم والاحتقان. ويستخدم مسكناً موضعياً في حالة آلام الأسنان. وللزيت أثر مخفف لالتهابات الحساسية. ويدخل في تركيب عديد من معاجين الأسنان، ومنظفات الفم، كما يستخدم في العطور.

واليوجينول هو المادة الأساسية في الزيت، ويستعمل لتقليد زيت القرنفل في العطور، وفي عمل الفانيليا الصناعية. والقرنفل طارد للأرياح، ويدخل في كثير من الأدوية المركبة، مثل صبغة الراوند العطرية.

والأنطاكي يقول عن القرنفل: وبالجملة فهو مفرد نفيس، كثير المنافع، وقد ذكر كل من ابن سينا، وابن البيطار، والأنطاكي وغيرهم عديداً من فوائد القرنفل، فهو يطيب النفس ويفرحها وينفع من القيء والغثيان، ويقطع سلس البول والتقطير، إذا كانا عن برد، كما يعين على الهضم، ويطرد الرياح، ويقوي اللثة، وابن البيطار يقول عنه: وبالجملة، هو من أدوية الأعضاء الرئيسة كلها، مقوٍّ لها كلها، وبذلك يزيد في الجماع كيفما استعمل، وابن جزلة يقول: إن الإكثار منه يصدع.



٦٧ - كركديه(١)

الاستعمال:

يستعمل منقوع الكركدية مشروباً يحلى بالسكر، ويشرب بارداً، أو

(١) كذلك يطلق عليه في العراق اسم «ورد مادي»؛ نسبة للونه.

ساخناً، وهو مشروب ملطف، ومانع للعطش. ونظراً لاحتوائه على أملاح أكسالات الكالسيوم، فإنه مشروب غير مناسب لمرضى الكليتين.

وقد عرف عن مشروب الكركدية أنه خافض لضغط الدم، ويقوي ضربات القلب، كما أنه يصلح في حالات المغص والإسهال، يعدّ مطهراً قوياً للأمعاء. ويفاد من المواد الملونة في صناعة الأغذية، والعطور، ومستحضرات التجميل.



٦٨ - ورد

الاستعمال:

يضاف زر الورد إلى بعض المأكولات ليعطيها نكهة مقبولة، بالإضافة إلى قيمته الغذائية. وله خصائص قابضة. وقد ذكر عنه أن مرباه بالعسل مقوّ للمعدة، ومعين على الهضم. وقد يضاف لعقاقير أخرى لتحسين نكهتها.

ويستخدم خليط من زر الورد مع الحناء وورق الآس مقوياً للشعر. ومسحوق زر الورد في الزيت يستعمل لوقف الرعاف. كما يستخدم زر الورد في علاج أوجاع المعدة والأسنان. وهذه وصفات مستعملة منذ زمن طويل، وما زال العطارون يستعملونها إلى ألآن.



٦٩ - الإذخر

الاستعمال:

يستعمل الإذخر وحلف بر مغلياً مثل الشاي لطرد الغازات، ومعالجة المغص، ولإدرار البول، ولتطهير المسالك البولية. ويستعمل زيته في علاج الروماتيزم. ويحرق وتستنشق أدخنته لعلاج الأنفلونزا.

ويقول أبن سينا: إن بذر النبات يفتت الحصاة، أما الأنطاكي، فيقول: إنه يسكن الأوجاع من الأسنان مضمضة وطلاء، ويدر الفضلات، ويفتت الحصى، ويمنع نفث الدم، وينقي الصدر والمعدة.

٧٠ - بقدونس - كرفس

الاستعمال:

على الرغم من أن البقدونس يضاف إلى الأطعمة بصفة ثانوية، إلا أن له فوائد عديدة، لاحتوائه على الفيتامينات، وبعض الأملاح المعدنية، ويعد فاتحاً للشهية. والزيت العطري الموجود في أوراق البقدونس وثماره يجعله طارداً للرياح، وقد قيل إن مادة الأبيول تقوي الجنس عند الرجال. وقد كانت خلاصة الثمار أو الأوراق، والتي تعرف باسم Liquid Apiol تستعمل مدرة للطمث بجرعة ٥٠٠ مجم (نصف جم).

٧١ - الأشياح - شيح -

الاستعمال:

تستعمل معرقاً لتخفيض الحرارة، ومهدئاً للمعدة والصداع ومهدائاً للأعصاب. كما يستعمل طارداً للديدان، ومدراً لطمث ومقوياً للمعدة. وفي حالات الروماتيزم والتهابات الشعب التنفسية.



٧٢ - قيصوم

الاستعمال:

ينفع من الحميات مطلقاً، وأوجاع الصدر وضيق النفس، والرياح الغليظة، والمفاصل، وعرق النسا، والديدان شرباً، ويحلل الأورام طلاء، ويطرد الهوام مطلقاً، ورماده يقطع الدم، وينبت الشعر حيث كان. وابن جزلة يقول عن القيصومك: هو البر نجاشف، ولكن ما ذكره الأنطاكي عن البرنجاشف أنه ضرب من القيصوم أقرب إلى الصحة، والحقيقة أنه نوع من الشيح، وقد أورده ابن سينا والمعتمد والأنطاكي منفصلاً عن القيصوم. وينبغي أن نعلم أن للنباتين الأستعمال نفسه. ويوجد نوع آخر من جنس Achillia هو Achlea Santolina L.

وينمو في كل البلدان العربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ويستعمل فيما يستعمل فيه القيصوم. وكلها أنواع عطرة الرائحة تحوي زيوتاً طيارة، تنفع في طرد الغازات، وطرد الديدان وبعض الحميات.



٧٣ - كرفس

الاستعمال:

زيت الكرفس وأوراقه من التوابل الشائعة الاستعمال، إذ يضاف أيهما إلى المأكولات، ليحسن طعمها، والمجموع الخضري يستعمل كثيراً في الحساء والمخللات.

وزيت الكرفس مسكن ومهدئ، للجهاز العصبي المركزي، ومقوّ عام، ومدرّ للبول، ومقوَ للناحية الجنسية عند الذكور، ومقلل لإدرار اللبن عند

الأمهات المرضعات، ولذا نصح الأولون بعدم استعماله في اثناء فترة الإرضاع. والزيت والثمار طاردان للغازات، ومسكنان لآلام المغص.

٧٤ - صنوبر

الاستعمال:

في الطب الشعبي يستعمل مسحوق القلف للجروح، خاصة في الختان، لما له من صفات قابضة. كما أن للقطران الناتج من تقطير الصنوبر خصائص مطهرة ومضادة للبكتيريا، لذا يستعمل في علاج الجلد والجروح.

٧٥ - قرفة - الدار صيني -

الاستعمال:

مطيبة للأطعمة، وتدخل في البهارات، والقرفة مطهرة قابضة إلى حد قليل. وتدخل في صبغة الراوند العطرية. وهي طاردة للرياح. ويغلى مسحوقها ليعطي مشروباً عطرياً محبباً.

وقد أدخلت القرفة في عمل عديد من الترياقات بواسطة الأطباء المسلمين. ويقول الأنطاكي عنها: تدر، وتسقط، وتخرج الرياح الغليظة، وتسكن البواسير، وتضعفها.

٧٦ - الكينا

الاستعمال:

لقد استعملت الكينا منذ اكتشافها في علاج مرض الملاريا، ومثل ذلك إنقاذاً للبشرية من ويلات هذا المرض. وبعد استخلاص القلوانيات، استعملت في الغرض نفسه، وللكينا أثر معرق، ولذلك فهي تعمل على خفض درجة حرارة المريض. ولكن الجرعات الزائدة منها تؤدي إلى فقد السمع، وضعف في البصر. وصفير الأذن عرض من أعراض التسمم بها. ولقد كانت جرعتها لا تزيد عن ١ جم. وقد استغلت قلوانياتها، ومشتقات قلوانياتها العديدة في المستحضرات الصيدلانية المختلفة، وبعض هذه المشتقات مازال مادة دستورية في عديد من دساتير الأدوية.



٧٧ - صندل

الاستعمال:

يستخدم خشب الصندل في البخور، وقد يصنع منه بعض الأدوات الخشبية الصغيرة، ولتحضير زيت الصندل، الذي يدخل في صناعة العطور. وزيت الصندل مطهر للمسالك البولية، كما يستخدم طارداً للبلغم في التهابات الشعب الهوائية. ويقال: إنه مليّن ومفيد للالتهابات، وفي الزهري، والصداع.



٧٨ - عود

الاستعمال:

يستعمل العود في البخور، وهو من أفضل الروائح العطرية النفاذة، وخشب العود له خواص ملينة، ومقوية، وطاردة للرياح، ومشهية، ومدرة للبول، ومقوية للباه. وهو مفيد في حالات الإسهال المزمن، وأمراض الكبد، والأمعاء، والربو. وتعد الرائحة المنبعثة منه مقوية للقلب. وقد توصف في حالات النقرس، والروماتيزم.

وخشب العود من أقيم الأخشاب النباتية، لما له من استعمالات، خاصة في البخور، وابن سينا يقول عنه: الأغالوجي خشب هندي أو أعرابي، عطر الرائحة، يدخل في العطر.

٧٩ - عفص - بلوط -

الأستعمال:

يحبس الدم والإسهال، ويشد اللثة، ويمنع تأكلها وابن البيطار يقول: إذا سحق سحقاً ناعماً، ونفخ في الأنف، قطع الرعاف، وأبن جزلة يقول: إذا أحرق، وقلي بالزيت سوَّد الشعر. ومن الجدير بالذكر أن التفليسي يقول: وبدله قشور الرمان، وهذه حقيقة علمية، لما يحويه العقاران من حمض التانيك القابض.



٨٠ - كرز

الاستعمال:

تستعمل ثمار النبات فاكهة حلوة، تؤكل طازج أو محفوظة، وكذلك عصيرها، وقد استعملت الثمار والعصير في أغراض طبية عديدة. والجزء الذي يباع لدى العطارين هو أعناق الثمار.

(١) - وصفات للتسمين

يقدم العطارون وصفة تتكون من: الحبة الغالية، والحبة الخضراء، والشر غدان، واللحلاح (خميرة العرب)، والمغاث، والمحلب، والكثيراء البيضاء، والبهمن، والكافورة. وتؤخذ ملعقة صغيرة من الخليط في كوب لبن، ويغلى ويحلّى بالسكر ويشرب صباحاً.

وينبغي ألا ننسى المفتقة، ومربّى الحلبة، ومربى خرز البقر. وهي من المنتجات التي تعد غذاء كاملاً. وتتعاطاها السيدات، خاصة في فصل الشتاء.

وتتكون المفتقة من: العسل الأسود، والسمن، والزيت، (زيت السمسم المعروف بالسيرج - أو زيت بذرة القطن). ويضاف إليها حبة البركة، والكثيراء، والمغاث، والكبابة الصيني، وزر الورد، والحبهان، والمصطكي، واللادن، والقناوشق، مع السمسم أو الفول السوداني أو البندق، وعادة تصهر المواد الراتنجية (اللادن والقناوشق)، وتصفّى قبل إضافتها إلى المربّى.

أما مربى الحلبة، فان لها التركيب نفسه كالمفتقة إلا أن المادة الأساسية فيها هي مسحوق الحلبة، بدلاً من حبة البركة.

أم مربّى خرز البقر، الذي أصبح واسع الأنتشار ويباع بكثرة في محلات العطارة، فإنه يحوي العديد من المواد ذات القيمة الغذائية العالية. وعادة تتكون من: عسل النحل، واللوز المقشر، والمغاث، والفستق، والمحلب، والحبة الغالية، والكثيراء البيضاء، والزعفران.

(٢) - وصفات للتخسيس

في الوقت الذي يطلب فيه كثير من السيدات وصفات للسمنة، فإن الكثيرات يشتكين من فرط السمنة، ويطلبن وصفات للتخسيس، والعطار جاهز دوماً لتقديم قرطاسه، ويتكون عادة من: سنامكي وإهليلج، وشعيري هندي، خشب راوند، وكربونات الصودا، يدق الخليط، ويؤخذ ملعقة صغيرة سفوفاً عند النوم. وظاهر من الأدوية الداخلة في هذه الوصفة أنها مسهلة. ولا شك في إن الإسراف في تعاطي هذه الوصفة، إذا ما بولغ فيه، أو زادت جرعته. له مشكلاته.

(٣) - وصفات للحكة والربو:

وتتكون من عرق السوس، وحبة البركة، وبذر الكتان، واللبان الذكر، والمحلب، والزيزفون (تلي)، وبزر الخلة. يدق الخليط ويغلى ملعقة صغيرة من في نصف كوب ماء، ويشرب قبل الفطور فنجان، وقبل العشاء فنجان.

ويتضح لنا أن هذه الوصفة يدخل في تركيبها عقاقير منفثة أي طاردة للبلغم، وعقاقير ملطفة. وأن تعاطي هذه الوصفة يكون قبل وجبة الطعام

حيث إن الزيادة منها قد تؤدي إلى القيء. وهذه طبيعة معظم الأدوية الطاردة للبلغم. وفي الطب الحديث وجد أن حبة البركة (الحبة السوداء) تحتوي على زيت له خواص نافعة في أمراض الصدر.

وفي حالات النزلة الشعبية، يقدم العطار وصفة تساعد على توسيع

القصبة الهوائية، وشعبها، وتتكون من: حبة البركة، وبذر الكتان، وعرق السوس، والصمغ العربي، وينقع الخليط في الماء، ويؤخذ منه ملعقة كبيرة قبل الفطور، وأخرى قبل العشاء يومياً.

وقد تتكون الوصفة من عنوق الكريز، واللبان الذكر، وحبة البركة، والصمغ العربي. وعلى وجه العموم نجد ان وصفات العطارين الخاصة بأمراض الصدر والتنفس تتضمن حبة البركة، واللبان الذكر، ويضاف إليها عقار ملطف كالعرقسوس، أو الصمغ العربي أو الكثيراء. وفي بعض حالات الربو يدخن أوراق ونبات السكران المجفف فيهدئ، نظراً لوجود قلوانيات به.

(٤) - وصفات للاسهال:

تتضمن وصفات الإسهال بعض العقاقير القابضة، ولعل الوصفة الشائعة تتضمن: القرظ، وقشر الرمان، وزهر البابونج، والنخوة الهندي. بأن تغلى ملعقة صغيرة من الخليط في نصف كوب ماء، وتشرب بعد الفطور، وبعد العشاء. ووجود المواد التانينية (العفصية) القابضة هو أساس استعمال هذه العقاقير في حالات الأسهال، أما البابونج والنخوة الهندي فقد تكون إضافتهما للتلطيف.

وفي حالات الدوسنطاريا (الزُّحَار) تتضمن الوصفة عقاقير قابضة كذلك، مثل قشر الرمان، وورق الحنة، والقرض، ومعها سيماروبا، ونخوة هندي.

(٥) - وصفات لالتهاب المثانة، والحصاة، وعسر التبول:

لدى العطارين العديد من العقاقير التي تستعمل في أمراض المسالك البولية، ولعل من أكثرها استعمالاً حلف بر، وبزر الخلة البلدي، وزيتونة

بني إسرائيل (وهي جسم حجري جيري في حجم الزيتونة، وليس عقاراً نباتياً)، والعرق سوس، ملطفاً ومدراً للبول. وقد يضاف هالوك الفول إلى هذه العقاقير وكذلك القنطريون.

وماء الشعير، ومنقوع بذر الخلة البلدي، والسعد من العقاقير المفضلة في كثير من حالات أمراض المسالك البولية.

(٦) - وصفات في حالة عرق النَّسا:

من الوصفات التي يقدمها العطارون ما يتضمن: بذر حرمل، وحبة البركة، والقرنفل، والصبر، بأن يدق الخليط، ويؤخذ منه ملعقة صغيرة سفوفا مرة واحدة قبل النوم.

(٧) - وصفات للإِمساك:

العقاقير المسهلة كثيرة لدى العطارين، ومن أكثرها استعمالاً السنامكي، ولكن هناك بعض الملينات الأخف أثراً، مثل خيار شنبر.

(٨) - مدرات اللبن عند المرضعات:

لعل من أكثر العقاقير المدرة للبن انتشاراً بذور الحلبة، والمغاث، وحب العزيز، وصفة المغات تضم: المغات، والقرفة، والحبهان، والسمسم، وكباية صيني، ويضاف إلى المسحوق مبشور جوز الهند.

(٩) - مقويات الجنس:

لا نكون مبالغين إذا قلنا إن الوصفات الخاصة بتقوية الجنس تعد من الأشياء التي يحاول العطارون تكتم أسرارها تشويقاً للمشتري، بل يحاول العطارون إدخال العديد من العقاقير التي لا تلعب دوراً في هذا الصدد،

إنما قد تكون فاتحة للشهية، أو ذات قيمة غذائية عالية. وفي كل الحالات تخلط العقاقير بعسل النحل، وهو وحده ذو قيمة غذائية، وله فوائده العديدة، ومن الوصفات التي يقدمها العطارون ما يتضمن: بذر الجرجير، وبذر الفجل، وحب الرشاد، وجوز بوا، والبسباسة، والحبهان (الهال)، والخولنجان، والزنجبيل، والقرنفل، والقرفة، وعرق جناح، وعود القرح، والحبة الخضراء، وبذر الكرفس، والحبة السوداء. ويدق الخليط ويمزج بمثله مرتين من عسل النحل، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد العشاء. ومن الملاحظ أن العقاقير تتضمن بعض المواد الفاتحة للشهية، وبعض المواد الغذائية، وبعض المقويات، وبعض العقاقير التي تنفع في عسر النفس، أي إن العطار يلجأ إلى تقديم خلطة نافعة لعدد من المتطلبات، كما يقدم بعض العطارين وصفة تضم بذر الحرمل، وعود القرح، والخولنجان، والقرفة، والقرنقل، حيث تدق وتمزج بالعسل، وقد يضيف بعض العطارين الكافورة. أو تؤخذ وحدها. كما يضيف الآخرون الكبابة الصيني للوصفة.

(١٠) - وصفات للهزال، ولتقوية المناعة:

تتضمن هذه الوصفة بعض العقاقير المغذية، مثل الحبة الخضراء، والكثيراء البيضاء، والبهمن، وحب العزيز، والمحلب، والمغات، بأن تسحق هذه المكونات، وتغلى ملعقة صغير في كوب لبن، ويحلّى بالسكر أو العسل، ويشرب صباحاً.

(١١) - المشروبات المنعشة:

إن العقاقير التي تنقع بالماء أو تغلي فيه، وتشرب، منها ما هو مفيد ومنعش، ويكفي أنها لا تحوي مواد ملونة صناعية، وهي مواد أصبحت شائعة الأستعمال في المشروبات - الغازي منها وغير الغازي - وفي

الأطعمة. ولا شك في أن لها مضارٌ عديدة، ومن العقاقير التي توجد في حانوت العطار، وتستعمل في تحضير المشروبات المنعشة القرفة، والكركديه، والتمر هندي، والعرق سوس، والنعناع.

(١٢) - المُعَرِّقات:

استدرار العرق مفيد في حالات كثيرة، خاصة في حالات النقاهة والبرد. وفي حانوت العطار العديد من العقاقير التي تؤدي هذا الغرض، بأن يشرب مغليها، مثل الزنجبيل، والتليو، والقرفة، وزهر البابونج.

(١٣) - صبغة الشعر:

إن أهم ما لدى العطار من عقاقير تستخدم في هذا الغرض هو مسحوق ورق الحناء. وهو معروف.

وهناك وصفة شائعة في بلدان المغرب العربي تسمى «المردومة» تستعمل في صبغ الشعر باللون الأسود الداكن، وتتكون من عفص، وقطع صغيرة، وبرادة من الحديد وبرادته، والقرنفل، حيث يغلي الجميع جيدا، ثم يطحن الخليط، ويستعمل بالماء أحياناً أو بزيت الزيتون، حيث يوضع على الشعر فيعطيه لوناً أسود داكناً.

كما يستعمل ورق الآس لتقوية الشعر ومنع سقوطه وفي حالات وجود قشر فيه. فتطحن الأوراق، وتغلى في زيت الزيتون، ويدهن بهز وقد يستعمل الصبار البلدي في مثل هذه الحالات.

(١٤) - آلام الحيض وعدم انتظامه:

يقدم العطارون وصفات تضم عدداً من العقاقير، نرى أنها تستحق الدراسة، للتأكد من مفعولها، وعدم وجود آثار جانبية لها، وتتضمن:

أزهار الحناء، وثمارها (جماجم)، وقرنفل، وزنجبيل، وخولنجان، وحبة البركة، فيدق الخليط، وتغلى ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء، ويشرب صباحاً بعد الفطور، ومساء بعد العشاء، وتستعمل احياناً الفوة في مثل هذه الحالات.

(١٥) - آلام الأسنان واللثة:

تستعمل في مثل هذه الحالات المصطكى المذابة في الخل، وتستعمل مضمضة، وقد يستعمل خليط من ورق الخبيزة، والقرض، وزهر البابونج، بأن يغلى ويعمل منه مضمضة. واستعمال المصطكي في هذا الغرض أمر معروف منذ زمن طويل.

(١٦) - القرحة المعدية:

من الطريف أن العطارين يقدمون في حالة القرحة المعدية عقاقير ملطفة، مثل العرق السوسن والكثيراء البضاء، والصمغ العربي، بأن تدق وتغلى، ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء، ويشرب صباحاً ومساء بعد الأكل.

(١٧) - المغص المعدي والمعوي:

يقدم العطارون في هذه الحالات عقاقير تساعد على تقليل التقلصات، لما تحويه من مواد تؤثر في العضلات اللاإرادية، ومنها زهر البابونج، وحلف بر، والشيح البلدي، والنعناع، والكمون، والصعترن والينسون، والكراوية، والحبهان (الهال)، ومعظم هذه العقاقير طارد للغازات.

(١٨) - التوابل والأفاوية:

تتضمن هذه العقاقير أنواعاً كثيرة من المواد الفاتحة للشهية التي تضاف

للأطعمة أو للمشروبات. فتكسب الطعام والشراب روائح طيبة، تهيج حاسة الشم، أو طعماً خاصاً، فتثير حاسة الذوق، وغالباً ما تزيد من إفرازات الخمائر الهاضمة.

وقد تكون التوابل عطرية، مثل الشمر، والزنجبيل، والقرنفل، وجوز الطيبن والكمون، والكراويا، والينسون، أو من أعشاب عطرية ملطفة، مثل النعناع، والصعتر، والبردقوش، والفلية، والمريمية، أو حارة منبهة، مثل الفلفل الأسود والفلفل الأبيض، ودار فلفل، والفلفل الأحمر والكبابة الصينين وحب العروس.

وتختلف هذه الأنواع فميا بينها في كيفية إحداث التنبيه للجهاز الهضمي، فالتوابل العطرية تحدث التنبيه عن طريق حاستي الذوق والشم، وهي طاردة للرياح، وتحدث شعوراً بالدفء، وهي معرقة. أما أنواع الأعشاب العطرية فهي مواد مطهرة ومسكنة، وتعمل على طرد الغازات، ولكن تأثيرها في الأفراز المعدي خفيف، أما التوابل الحارة، فهي مما يساعد في زيادة إفرازات المعدة، وسيلان اللعاب، ولذلك فهي مشهية. وإن كان الأسراف في تعاطيها له مضاره، خاصة عند ذوي الالتهابات في المعدة، ومن لديهم مشكلات في المسالك البولية.

(١٩) - البخور:

العقاقير والمواد التي تستخدم في البخور عديدة ومتنوعة، وتختلف في روائحها التي تنطلق منها عند إحراقها اختلافاً كبيراً، كما تتباين أسعارها بشكل كبير، فبعضها يزيد سعره عن الذهب، وبعضها كثير ومبذول، والبخور من المواد المستعملة منذ عصور بعيدة، في المعابد والهياكل والكنائس والمساجد، وفي الطقوس الدينية وغيرها. ولعب البخور دوراً مهماً في المعتقدات والخرافات، خاصة المتعلقة بطرد الأرواح الشريرة،

ومنع الحسد. ومن العقاقير المفردة التي تستعمل في البخور: العود، وخشب الصندل، أما البخور المركب، من أكثر من مادة، فيضم الجاوي، واللبان، والمر، وعين الديك (الشَشَم) والفاسوخ (الأشق)، وبعض العطور، وقد يحضر البخور من نشارة أي نوع من الخشب التي تشبع بزيت عطري، وقد يحضر البخور على شكل كتل صلبة، أو مسحوق خشن، أو يثبت على أعواد رفيعة، أو يحضره العطار من بعض المواد، مثل الأشق، واللبانن وغير ذلك.

ولا شك في أن سحر الشرق يتمثل في الروائح العطرية المنبعثة من البخور الناتج عن احتراق العود، أو الصندل.

وفي السودان تستغل أخشاب بعض الأشجار مثل الطلح لحرقها، وتدخين الجسم كاملاً بدخانها، حيث تجلس السيدة ملتفة بالشملة، وهي من الصوف السميك. وتحتها حفرة بها خشب الطلح المحترق، وينبغث الدخان الذي يؤثر في كل جسمها؛ وهذا تقليد سوداني متبع، منذ وقت طويل. ويعد التدخين بخشب الطلح نوعاً من الزينة، وعلاجاً لبعض الأمراض.





الفهرس

الموضوع الصفحة

الجزء الأول

الجزء الثاني

ملحق كتاب طب الأئمة عليهم السلام